القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9219 الثلاثاء 19 حزيران (يونيو) 2018 – 5 شوال 1439 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9219 Tuesday 19 June 2018

«الملك في بيجامته»: رواية التاريخ والتوظيف السردي للهامشيين
12

نهلا داوود تبرع في «أسمى» أدوارها التمثيلية في «الحب الحقيقي»
15

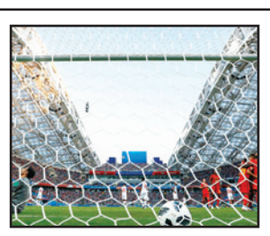

مونديال 2018: لوكاكو يقود بلجيكا إلى الفوز على بنما بثلاثية
17

السعودية والإساءات المستمرة للحلفاء والأصدقاء
23

مصادر خاصة لـ«القدس العربي»: الموقع المستهدف عبارة عن 3 أبنية أحدها للميليشيا الشيعية اللبنانية

عشرات القتلى لـ«حزب الله» و«الحشد» العراقي والنظام في قصف مجهول المصدر في البو كمال السورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

في منطقة استراتيجية قد تكون الهدف الأول لإيران للسيطرة عليها من أجل تأمين فتح ما سمي «أوتوستراد طهران ـ بيروت» مروراً بالعراق، حيث تتصارع قوى إقليمية ودولية على الحدود العراقية – السورية، استهدفت مقاتلات حربية مجهولة الهوية ميليشيات مرتبطة عقائدياً وسياسياً ومالياً بإيران على الحدود السورية العراقية قرب مواقع ومعسكرات أمريكية. وأوقعت الضربات نحو 50 قتيلاً في أقل التقديرات في صفوف ميليشيات عراقية ولبنانية.

«القدس العربي» تقصّت حسابات شخصية لمقاتلين تابعين لميليشيا حزب الله اللبناني، وقوى الحشد الشعبي العراقي، إذ أكدت المصادر أن المواقع العسكرية المستهدفة هي معسكرات ومقرات تابعة لحزب الله اللبناني وكتائب الإمام علي التي يتولى شبل الزيدي منصب أمينها العام، وينوب عنه في سوريا محمد الباوي، وأسفر ذلك عن مقتل أكثر من 30 مقاتلاً بينهم نحو 20 من الميليشيات العراقية، وإصابة أضعافهم بجروح، فيما تولى مقاتلون من جنسيات عراقية عمليات إسعاف الجرحى إلى المشافي والمراكز الطبية التابعة للحشد العراقي، والبحث عن المفقودين وانتشال جثث القتلى. وعقب مسؤول الإعلام الحربي لـ«كتاب الإمام علي» على الحادثة، مؤكداً أن «القصف الأمريكي أوقع العشرات في صفوف حزب الله، فيما قام مجاهدو كتائب الإمام علي بالعمليات الإسعافية للجرحى ونقل جثامين الشهداء».

وتعتبر البلدة المستهدفة بالقرب من الساتر العراقي، بالاضافة الى مطار الحمدان، منطقة تمركز حزب الله اللبناني. وخلال الأسابيع الماضية تم تجميع أغلب مجموعات حزب الله الموجودة على الضفة الغربية من نهر الفرات في محافظة دير الزور، واستقرت في هذه المنطقة، التي تنشط فيها أيضا مجموعة من الميليشيات العراقية المقربة من حزب الله، حيث توجد نقاط عسكرية للميليشيات المدعومة من إيران.

وكالة سانا الرسمية لدى النظام السوري ذكرت أمس الإثنين أن طائرات تابعة للتحالف بقيادة الولايات المتحدة قصفت «أحد مواقعنا العسكرية» شرقي سوريا، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، متهمة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية بالهجوم». ونفت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أن يكون سلاح الجوي الأمريكي وطائرات التحالف الدولي قد استهدفا مواقع النظام شرقي دير الزور.

هيئة «الحشد»، أعلنت في بيان عن «تعرض مقر تابع لها يقع على الشريط الحدودي مع سوريا لقصف أمريكي»، معتبرةً «القصف محاولة لتمكين العدو من السيطرة على الحدود».

وحسب البيان، «في الساعة 22 (بالتوقيت المحلي) من مساء يوم الأحد، قامت طائرة أمريكية بضرب مقر ثابت لقطعات الحشد الشعبي من لواءي 45 و46 المدافعة عن الشريط الحدودي مع سوريا بصاروخين مسيّرين، ما أدى إلى استشهاد 22 مقاتلا وإصابة 12 بجروح»، مطالبةً الجانب الأمريكي بـ«إصدار توضيح بشأن ذلك، خصوصاً أن مثل تلك الضربات تكررت طيلة سنوات المواجهة مع الإرهاب».

وحسب معلومات خاصة لـ«القدس العربي» فإن الموقع المستهدف هو «عبارة عن ثلاثة أبنية، وهي نقاط ارتكاز أحدها مبنى لحزب الله اللبناني، واثنان لكتائب الإمام علي العراقية، وتأتي أهمية الموقع الاستراتيجي من أنه يقع على مقربة من الأوتوستراد الرئيسي الذي يربط مدن دير الزور الرئيسية (البوكمال – الميادين – دير الزور) كما يشرف بشكل كامل على الطرق البرية التي تقع جنوب البوكمال، والتي تستخدمها ميليشيات إيران لنقل العناصر ونقل الأسلحة من العراق إلى سوريا وبالعكس، بعد أن كانت تنقل عن طريق الجو، بينما قال الباحث السياسي سعد الشارع إن المؤشرات تشير إلى أن الاستهداف جاء عن طريق طائرات إسرائيلية، خصوصاً بعد نفي التحالف الدولي للضربة، وبالتالي فإن رسائل إسرائيل من هذه الضربة هي واضحة، حيث تريد قطع الطريق البري ومنع إيجاد منطقة متصلة جغرافياً لإيران من العراق إلى سوريا. (تفاصيل ص 4)

عناصر المجلس العسكري لمدينة منبج خلال مؤتمر في المدينة أمس

الإمارات تشترط انسحاب الحوثيين «دون شروط» من الحديدة اليمنية لوقف اقتحامها

لندن ـ «القدس العربي»:

أكّدت الامارات، الشريك الرئيسي في التحالف العسكري في اليمن، أمس الإثنين، أن الهجوم باتجاه ميناء الحديدة لن يتوقف إلا إذا انسحب المتمردون من المدينة من دون شرط، في وقت تتواصل مهمة مبعوث الامم المتحدة في صنعاء في محاولة للتوصل إلى تسوية، في مسعى وصفته أبو ظبي بـ«الفرصة الأخيرة».

وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، انور قرقاش، في مؤتمر صحافي في دبي «نقوم بهذا الضغط (...) ليساعد أيضا المبعوث الأممي حاليا في فرصته الأخيرة لإقناع الحوثيين بالانسحاب غير المشروط من المدينة وتجنيب المدينة اي مواجهة».

وأضاف «إذا لم يتم ذلك (...) فإننا مصممون على تحقيق أهدافنا».

ويدعو التحالف إلى تسليم إدارة الميناء للأمم المتحدة او للحكومة المعترف بها دوليا لوقف الهجوم.

ومساء الأحد، التقى رئيس حكومة المتمردين غير المعترف بها دوليا، عبد العزيز صالح بن حبتور، المبعوث الدولي مارتن غريفيث، بحسب وكالة «سبأ» المتحدثة باسم المتمردين.

وفي السياق، أعلنت جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، الإثنين، مقتل اثنين من قياداتها الميدانية في معارك ضد القوات الحكومية في مدينة الحديدة، غربي اليمن.

وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية في حكومة الحوثيين (غير معترف بها)، نقلته وكالة «سبأ» التابعة لهم، إن العقيدين يحيى علي حادر وعيضة علي العويري قتلا «وهما يؤديان واجبهما في جبهة الساحل الغربي».

و نقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن الرئيس حسن روحاني قوله إن النهج العسكري في اليمن سيفشل، وذلك بعدما قصفت طائرات التحالف بقيادة السعودية المقاتلين الحوثيين المتحالفين مع إيران، والمتحصنين في مطار مدينة الحديدة التي تعد الميناء الرئيسي للبلاد.

وقال التلفزيون الإيراني إن روحاني قال «ينبغي أن تحل الأزمة في اليمن من خلال القنوات السياسية. النهج العسكري سيفشل... استقرار وأمن اليمن ضروريان للشرق الأوسط». (تفاصيل ص 10)

ملك الأردن ونتنياهو يبحثان جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

عمان ـ من ليث الجنيدي:

بحث العاهل الأردني عبد الله الثاني، أمس الإثنين، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. جاء ذلك خلال زيارة قصيرة أجراها نتنياهو للمملكة، وفق ما أعلنه الديوان الملكي الأردني في بيان.

وأكد الملك عبدالله الثاني خلال لقائه بنتنياهو، على ضرورة تحقيق تقدم في جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي استنادا إلى حل الدولتين، ووفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وأضاف أن حل الدولتين يقود إلى قيام الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو/حزيران عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، والتي تعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل، الأمر الذي يشكل السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. وأشار إلى أن «مكانة القدس كبيرة عند المسلمين والمسيحيين كما هي بالنسبة لليهود».

وشدّد إلى ضرورة تسوية مسألة القدس ضمن قضايا الوضع النهائي على أساس حل الدولتين، كونها (القدس) مفتاح تحقيق السلام في المنطقة.

ولفت أن الأردن «مستمر في القيام بدوره التاريخي في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة، من منطلق الوصاية الهاشمية عليها».

وتم الاتفاق خلال اللقاء، على دراسة رفع القيود على الصادرات التجارية مع الضفة الغربية، ما يؤدي إلى تعزيز حركة التبادل التجاري والاستثماري بين السوقين الأردني والفلسطيني.

الرئاسة الفلسطينية ترفض المخططات الأمريكية الرامية لفصل غزة عن الضفة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ما يعكس جدية ما يجري تداوله من مخططات أمريكية لقطاع غزة، تعلن الرئاسة الفلسطينية على لسان الناطق باسمها نبيل أبو ردينة، للمرة الثانية، رفضها لأي مبادرات أمريكية- إسرائيلية إنسانية، ترمي حسب قولها، الى فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية. وقال أبو ردينة، في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، إن «القيادة الفلسطينية وشعبنا لن يعترفا بأي شرعية لما تخطط له الإدارة الأمريكية وإسرائيل بشأن فصل غزة عن الضفة تحت عنوان المساعدات الإنسانية لقطاع غزة».

وأضاف أن هذا المخطط «يهدف إلى تقويض المشروع الوطني المتمثل بإنهاء الاحتلال وقيام الدولة وعاصمتها القدس الشرقية، وتحويل موضوع غزة إلى قضية إنسانية». وحذر من التعاطي مع «أي إجراءات من شأنها الالتفاف على المشروع الوطني وتكريس انفصال غزة عن الضفة، والتنازل عن القدس ومقدساتها».

وعلمت «القدس العربي» أن القيادة الفلسطينية اتخذت قرارا بعدم المشاركة في أي مشاريع تطويرية تخص فلسطينيين، خاصة في غزة، إذا ما ارتبط تنفيذها بمخططات الإدارة الأمريكية الرامية لتمرير «صفقة القرن»، التي يستعد مبعوثو الإدارة الأمريكية لطرحها خلال الأيام المقبلة في المنطقة، بدعم مالي من دول عربية. (تفاصيل ص 6)

أقارب وأصدقاء صبري احمد أبو قادر، 24 عاما، يبكونه خلال تشييع جنازته في مدينة غزة أمس

الرئيس الإيراني لأمير قطر: نرفض الحصار المجحف المفروض عليكم

■ طهران ـ د ب أ: أكد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في اتصال هاتفي تلقاه من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الإثنين، أن بلاده ستبقى إلى جانب الدوحة، مشيرا إلى أن سياسة إيران مبنية على التعاطي والحوار لتسوية النزاعات الإقليمية.

وذكر الموقع الإعلامي لرئاسة الجمهورية، أن روحاني قال «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر الحصار المفروض على قطر أمرا مجحفا، ويؤدي إلى تكريس الفرقة وزيادة التوترات بين دول المنطقة، وإنها تبذل قصارى جهدها من أجل التعاون ومساعدة الشعب والحكومة القطرية وتحقيق الاستقرار في المنطقة»، حسب وكالة أنباء فارس.

وقال» نعتبر أن السياسات المغامرة التي تنتهجها بعض دول المنطقة، هي سياسات خاطئة، ونعتقد أن استمرار هذه الوتيرة سيضاعف بالتأكيد من المشاكل الراهنة في المنطقة ومن بينها فلسطين وسوريا واليمن».

وأعرب الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عن تقديره لمواقف حكومة وشعب الجمهورية الإسلامية الشقيقة حيال مسألة الحصار المفروض على قطر. وأكد ان الدوحة لن تنسى مطلقا هذه المواقف.

وأعرب عن اعتقاده بأن حل جميع الخلافات في المنطقة ممكن عبر طريق الحوار، وأن أي بلد لا يمكنه فرض وجهات نظره على الدول الأخرى.

سيارات دفع رباعي ورشاشات ومضادات وقاذفات آر بي جي... والدولة لا تتجرأ على التدخل

لبنان: انتشار مسلح لعشيرة آل جعفر ضد عشيرة آل الجمل على الحدود السورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ما شاهده وسمعه اللبنانيون منذ ساعات على الحدود اللبنانية السورية ليس جزءاً من مسلسل «الهيبة العودة»، بل هو مشهد حقيقي من مسلسل الثأر بين عشيرتي آل جعفر وآل الجمل، الذي يجري على مرأى ومسمع من الدولة اللبنانية التي تقف عاجزة بسبب عدم جهوزيتها للتدخل في منطقة متوترة على الحدود، التي شهدت انتشاراً مسلحاً لعناصر من آل جعفر داخل الأراضي السورية وهم مزوّدون بسيارات رباعية الدفع وعليها رشاشات متوسطة ومضادات وقاذفات آر بي جي. وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي صور المسلحين كجزء من أساليب الضغط النفسي على آل الجمل.

وفي فصول ما جرى أن محمد شامل جعفر أقدم وعصابته منذ أسبوعين على سرقة سيارة عائدة لشخص من آل الديراني (مسؤول في حزب الله) من بلدة قصرنبا في البقاع الشمالي، فتحرّك الديراني برفقة المسؤول في «حزب الله» في الداخل السوري معالي الجمل، واستعاد السيارة بالقوة بمساعدة الجيش السوري، وعند عودتهم إلى لبنان أقدم محمد شامل جعفر وعصابته على نصب كمين لهم فقتل الجمل وأُصيب الديراني، عندها نصب آل الجمل كميناً لمحمد شامل جعفر وقتلوه، وأصيب مرزق الجمل في رجله، ودُفن محمد شامل جعفر قبل أيام من دون عزاء، فيما توارى عناصر آل الجمل عن الأنظار. (تفاصيل ص4)

عداءة مصرية تثير جدلا بعد التقاطها صورة «سيلفي» مع نظيرتها الإسرائيلية

البحرين تعلن عن مشاركة وفد إسرائيلي في اجتماع لليونسكو في المنامة

لندن ـ «القدس العربي»:

خلافا لغيرها من العواصم العربية الأخرى، تتباهى العاصمة البحرينية، المنامة، باستقبال وفود إسرائيلية، في سياق قناعاتها بضرورة التطبيع مع دولة الاحتلال، كما أعلن ذلك ملكها حمد بن عيسى آل خليفة.

وجاء الإعلان في تصريحات منير بوشناقي، مستشار التراث العالمي في هيئة البحرين للثقافة والآثار (حكومية)، لجريدة «أخبار الخليج» البحرينية، حسبما ذكرت وكالة الأناضول أمس أنه قال إن «وفدا إسرائيليا سيحضر هذه الاجتماعات لأن هذا اجتماع دولي ومنظمة اليونسكو هي التي تنظمه، ومملكة البحرين هي مستضيف للاجتماع فقط». وبين أن «أي دولة في الأمم المتحدة لها الحق في المشاركة في هذه الاجتماعات، مشيرا إلى أنه «في المقابل هناك وفد فلسطيني سيشارك أيضا في الاجتماعات».

وتنطلق هذه الاجتماعات برعاية الملك حمد بن عيسى، في 24 يونيو/حزيران الحالي، وتنتهي في 4 يوليو/تموز المقبل.

يذكر أنه في 10 مايو/أيار الماضي، دافع وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد آل خليفة، عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها عبر تدمير «مصادر الخطر»، وذلك في تغريدة له عبر «تويتر»، بعد ساعات من إعلان تل أبيب استهداف خمسين موقعًا تابعا للقوات الإيرانية في سوريا.

وفي الشهر نفسه، كشفت اللجنة الأولمبية الفلسطينية عن مشاركة دراجين بحرينيين في ماراثون أقيم في إسرائيل. وأدانت تلك المشاركة واعتبرتها «سابقة تنطوي على درجة عالية من الخطورة تصل حد الخيانة العظمى لنضالات الشعب الفلسطيني وتضحياته».

وفي سياق متصل أثارت عداءة مصرية جدلا واسعا لإصرارها على التقاط صورة سيلفي مع نظيرتها الإسرائيلية في مسابقات ألعاب القوى لدول البحر المتوسط في إيطاليا. وحسب مواقع فإن العداءة المصرية بسنت حميدة التي فازت بميدالية برونزية، أصرت على التقاط صورة سيلفي بجانب العداءة الإسرائيلية أفدا فيسمان، الفائزة بالفضية.

15 ألف تغريدة على هاشتاغ يدعو لمقاطعته

غضب عراقي ضد مول تجاري في بغداد منع أيتاما من الدخول وأوقفهم تحت أشعة الشمس

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

لا تزال قضية منع إدارة «مول المنصور» في بغداد، دخول مجموعة من الأيتام بصحبة فريق خيري بمناسبة عيد الفطر، السبت، تثير ردود فعل غاضبة، رافقتها حملة لمقاطعة أحد أبرز المراكز التجارية في العاصمة العراقية. فهاشتاغ «مقاطعة مول المنصور» يتصدر حتى الآن في تويتر بأكثر من 15 ألف تغريدة.

كما انخفض تقييم الصفحة الرسمية لمول المنصور من أكثر من خمس نجوم إلى أقل من نجمتين بعد ورود أكثر من 20 ألف تقييم بنجمة واحدة خلال 24 ساعة .

وأكد فريق منظمة «رحماء بينهم» في شريط فيديو نشره على صفحتهم في الفيسبوك، من أمام مول المنصور أن الإدارة «تعترض وتستنكف إدخالهم (الأطفال)، لكن ما هو السبب؟ لا أحد يعرف». وأشار إلى أن «غالبية الأيتام فقدوا ذويهم في أعمال عنف خلال الأعوام الأخيرة».

وأضاف «يتيم (....) بماذا يختلف، لا أعرف السبب (...) على كل سنبحث عن مول آخر، ولا نمنعهم من هذه الفرحة ونكمل المشروع».

وأظهر الفيديو 15 طفلا تحت أشعة الشمس الحارقة التي تجاوزت 40 درجة مئوية، وهم يقفون إلى جانب السياج الخارجي.

المنسق الإعلامي للمنظمة إبراهيم طه، قال إن «مدير المول رفض استقبال الأيتام رغم أننا حجزنا مطعما ودفعنا المال». وتابع: «أبلغونا أن المدير يقول إنكم تسببون إرباكا للمول والمطعم».

مدير إدارة المول سعد الكردي أوضح في مداخلة عبر برنامج «شنو رأيك» على «راديو سوا» أن «الإدارة طلبت من الفريق التطوعي الانتظار لحين تجهيز مكان لهم».

وأضاف أن «المول يستقبل يوميا منظمات إنسانية ومعها ما بين 150 إلى 200 يتيم، ونخصص لهم طاولات وألعابا مجانية».

وأشار إلى أن «إدارة المول تطلب دائما من هذه المنظمات في رمضان المجيء عند الساعة الثانية ظهرا أو قبل الرابعة عصرا».

وتابع أن «هذا الفريق جاء مع الأيتام وطلبت منهم الانتظار فقط لدقائق لكنهم خرجوا وفوجئت بالحملة ضد المول».

وأكد أن «إدارة مول المنصور وكبادرة حسن نية مستعدة لتوفير الطعام والملبس للأيتام في فريق «رحماء بينهم» والسماح لهم باستخدام الألعاب في المجمع التجاري لمدة عام كامل مجانا».

كلام الكردي لم يلق تعاطفاً لدى الغاضبين من الخطوة، إذ قال ياسر الصفار «لولا تضحيات آباء هؤلاء الأيتام لكن هذا المول اليوم يدار من قبل داعش»، في إشارة إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي استولى على ثلث أراضي البلاد عام 2014.

وتابع أن «جشع إدارة المول طغت على التعامل بإنسانية».

وعلق اسماعيل الخزعلي قائلا «في كل البلدان الشعب يكرم الشهداء وعائلاتهم، ألا يستحق ما جرى أن يقاطع الناس المول؟».

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ائتلاف المالكي يطالب بإيقاف عمليات «التحالف الدولي» في العراق وطرد القوات الأمريكية

«الحشد الشعبي» يتهم واشنطن بقتل وجرح 34 من قواته في البوكمال السورية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قتل وجرح 34 مقاتلاً من «الحشد الشعبي»، أمس الإثنين، بغارة جوية استهدفتهم داخل الأراضي السورية.

هيئة «الحشد»، أعلنت في بيان عن «تعرض مقر تابع لها يقع على الشريط الحدودي مع سوريا لقصف أمريكي»، معتبرةً «القصف محاولة لتمكين العدو من السيطرة على الحدود».

وحسب البيان، «في الساعة 22 (بالتوقيت المحلي) من مساء يوم الأحد، قامت طائرة أمريكية بضرب مقر ثابت لقطعات الحشد الشعبي من لوائي 45 و 46 المدافعة عن الشريط الحدودي مع سوريا بصاروخين مسيرين، ما أدى إلى استشهاد 22 مقاتلا وإصابة 12 بجروح»، مطالبة الجانب الأمريكي بـ«إصدار توضيح بشأن ذلك، خصوصاً أن مثل تلك الضربات تكررت طيلة سنوات المواجهة مع الإرهاب».

وأوضح أن «قوات الحشد الشعبي موجودة على الشريط الحدودي منذ انتهاء عمليات تحرير الحدود ولغاية الآن بعلم العمليات المشتركة العراقية»، مضيفاً «بسبب طبيعة المنطقة الجغرافية كون الحدود أرضاً جرداء، فضلاً عن الضرورة العسكرية، فإن القوات العراقية تتخذ مقرا لها شمال منطقة البو كمال السورية، والتي تبعد عن الحدود 700 متر فقط، كونها أرضاً تحتوي على بنى تحتية وقريبة من حائط الصد حيث يتواجد الإرهاب الذي يحاول قدر الإمكان عمل ثغرة للدخول للأراضي العراقية، وهذا التواجد بعلم الحكومة السورية والعمليات المشتركة العراقية».

وطبقاً للبيان، فإن «المجاميع الإرهابية المتواجدة هناك تحاول إحداث ثغرة للدخول إلى الأراضي العراقية وقوات الحشد حالت دون ذلك، فاستبسل الأبطال حتى عجز العدو»، معتبراً أن مثل هذه الضربات «جاءت كمحاولة لتمكين العدو من السيطرة على الحدود، بعد أن قدمت القوات العسكرية من جيش وقوات حدود وحشد التضحيات لتحرير هذه المناطق وتطهير الحدود».

وتابع أن «الحشد الشعبي شكل لجنة فور حصول الحادث للذهاب إلى قضاء القائم غربي الأنبار، وسترفع اللجنة النتائج إلى القائد العام للقوات المسلحة»، مؤكداً أن «السيادة العراقية خط أحمر، وسلامة الأرض ومنع تسلل الإرهابيين إلى الداخل مهمتنا مع باقي صنوف القوات العسكرية، ونحن ملتزمون بقرارات القيادة وبالواجبات المناطة بنا، وأن دماء العراقيين المدافعين عن الأرض والعرض، لن تذهب سدى».

عناصر من «الحشد الشعبي» العراقي

موقع للجيش السوري

وسائل إعلام سورية رسمية قالت إن طائرات تابعة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قصفت موقعا للجيش السوري قرب الحدود العراقية، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء عن مصدر عسكري قوله إن الهجوم وقع في بلدة الهري جنوب شرقي البوكمال.

وأضافت الوكالة أن الهجوم أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى لم تحدده.

وبين قيادي في التحالف العسكري الذي يدعم الرئيس بشار الأسد إن «طائرات مسيرة مجهولة يرجح أنها أمريكية قصفت نقاطا للفصائل العراقية»، بين البوكمال والتنف، إضافة لمواقع عسكرية سورية.

وأضاف القيادي، وهو غير سوري، واشترط عدم الكشف عن هويته، أن «الضربة أدت لسقوط قتلى وجرحى من المقاتلين العراقيين».

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» أكد أن طائرات مجهولة استهدفت حزب الله ومسلحين أجانب آخرين موالين للنظام السوري حول البوكمال.

وأضاف أن الضربات تسببت في مقتل 52 شخصا.

نفي أمريكي

في السياق قال، الميجر جوش جاك، المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية «لم يشن أي عضو في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة هجمات قرب البوكمال».

ويدعم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من مقاتلين عرب وأكراد يحاربون تنظيم «الدولة الإسلامية» شمال شرقي البوكمال بقوات جوية وقوات خاصة.

وتتمركز القوات الأمريكية أيضاً حول معبر التنف جنوب غربي البوكمال في الصحراء السورية قرب الحدود مع العراق والأردن.

وقال مسؤول أمريكي، طلب عدم الكشف عن هويته، إن الجيش الأمريكي يشعر بقلق من احتمال قيام قوات هيئة الحشد الشعبي بعمل انتقامي ضد القوات الأمريكية في العراق.

وأضاف أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) تخرج عن مسارها المعتاد لتوضح علناً أن لا علاقة لها بالضربة من أجل تقليل مخاطر الرد الانتقامي.

إسرائيل ترفض التعليق

متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي لدى سؤالها عن تقارير الضربات الجوية «لا نعلق على تقارير أجنبية».

ونفذت إسرائيل عشرات الضربات في سوريا أثناء الحرب السورية الدائرة منذ أكثر من سبع سنوات، استهدفت ما وصفته بأهداف تابعة لحزب الله أو إيران.

وتضغط إسرائيل على روسيا حليفة الأسد الأخرى الأساسية لضمان عدم ترسيخ طهران لوجودها العسكري في سوريا.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو لمجلس الوزراء إنه «كرر وأوضح» سياسته حيال سوريا في مكالمتين هاتفيتين أجراهما مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو.

ونقل بيان لمكتب نتنياهو عنه قوله يوم الأحد «أولا يجب أن تخرج إيران من سوريا بالكامل... ثانيا سنتخذ إجراءات، ونحن بالفعل نتخذ إجراءات ضد محاولات ترسيخ الوجود العسكري لإيران ووكلائها قرب الحدود وفي داخل العمق السوري».

«تمكين الإرهاب»

وفور وقوع الحادث، سارع ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، إلى مطالبة الحكومة الاتحادية بـ«طرد» القوات الأمريكية المتواجدة على الأراضي العراقية، ضمن قوات «التحالف الدولي».

وطالبت النائبة عن «الائتلاف»، فردوس العوادي، الحكومة بإيقاف عمليات التحالف الدولي في العراق، على خلفية اتهامها التحالف بقصف فصائل من» الحشد الشعبي» في الحدود العراقية السورية.

وقالت في بيان لها، إن «هذا التحالف المشؤوم يثبت يوما بعد يوم بما لا يقبل الشك، بأنه يعمل ضد العراق والمخلصين من أبنائه بالاستهداف والقتل تارة؛ وبتمكين الإرهاب بأنواعه ومساعدتهم عليهم تارة أخرى».

وأضافت: «هذا التحالف الذي تقوده أمريكا، واستمرارا لجرائمه المتكررة ضد المقاومة، قد ارتكب (...) جريمة نكراء لا يمكن أن تغتفر، بقيامه في الحدود السورية العراقية بقصف أبنائنا من المقاومة الإسلامية والحشد الشعبي، ما أسفر عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى».

وتابعت: «هذه الغارة الحاقدة ما هي إلا تعبير صادق عن توجه هذا التحالف المعادي للعراق وعدم احترامه للسيادة العراقية، باعتدائه على مؤسساته الأمنية التي يعد الحشد الشعبي جزءا لا يتجزأ منها».

وبينت أن «من المفترض على الحكومة العراقية أن تقف موقفا حاسبا من هذه الإساءات المتكررة، وأن تُفهم هذا التحالف الغادر أن أي اعتداء على الحشد هو اعتداء على العراق، ما يتطلب موقفا حازما ليس أقل من طرد هذه القوات التي تعمل وفق أجندة تستهدف المقاومة في المنطقة».

وأوضحت أن «الاستعراض البسيط للأجندة الأمريكية التي تقود هذا التحالف، يُبين بشكل لا يقبل الشك بأنها راعية لأعظم منظومة إرهابية في العالم، فهي من جهة تستهدف الشعوب الحرة المقاومة في المنطقة كاليمن وسوريا والعراق ولبنان وأحرار البحرين، بل كل شعب حر أبي يرفض الاستعباد».

ودعت، مجلس النواب العراقي الحالي والقادم إلى ضرورة «إصدار قرار ملزم للحكومة بطرد هذا التحالف من العراق، إذا كانت الحكومة غير قادرة على اتخاذها لهذا القرار».

كذلك اعتبرت لجنة الأمن والدفاع النيابية، قصف التحالف الدولي لقوات «الحشد» في الحدود السورية العراقية، «محاولة لفتح الأبواب إمام عودة مجاميع داعش الإرهابية للبلاد».

وقال عضو اللجنة اسكندر وتوت في تصريح أورده موقع «المعلومة» إن «واشنطن تسعى للسيطرة الكاملة على الحدود العراقية السورية لرسم مخططاتها الإرهابية وفتح الأبواب أمام عودة مجاميع داعش الإرهابي للبلاد»، مطالبا الحكومة بـ«إيقاف عمل التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في البلاد فورا، بعد قيامه بقصف فصائل المقاومة وقوات الحشد الشعبي في منطقة البوكمال الحدودية مع سوريا».

وأضاف: «الحكومة الاتحادية يقع على عاتقها اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق التحالف الدولي»، مبينا إن «اعتداء على قوات الحشد الشعبي هو اعتداء سافر على سيادة وأمن العراق».

وفي مطلع آب/ أغسطس الماضي، استهدفت طائرات «التحالف الدولي» تجمعاً لقوات «الحشد الشعبي»، راح ضحيته عشرات القتلى والجرحى.

تحذيرات من استغلال الأزمة السياسية لتنفيذ عمليات داخل المدن

«الدولة» ينشط على طريق بغداد ـ كركوك... اختطاف 30 راعياً وإعدام 6 من عائلة واحدة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

عاد تنظيم «الدولة الإسلامية» لتنفيذ عملياته المسلحة على الطريق الرابطة بين العاصمة بغداد ومحافظة كركوك الغنيّة بالنفط، إضافة إلى تواجده في مناطق أطراف محافظتي صلاح الدين وديالى.

وسائل إعلام محلية نقلت عن مصادر أمنية قولها، إن عناصر التنظيم أقدموا على اختطاف 7 مسافرين على طريق بغداد ـ كركوك، إضافة إلى نحو 30 من رعاة الأغنام في مناطق غرب حوض الثرثار.

وطبقاً للمصادر، فإن «قوة أمنية عثرت على جثث 6 أشخاص (من المخطوفين) في جزيرة الحظر، شمالي محافظة صلاح الدين»، مشيرة إلى أن «الجثث تمت تصفيتها بطلقات في الرأس».

وشن التنظيم هجوماً مسلحاً، مساء الأحد، أسفر عن مقتل سائقين اثنين لشاحنتين كانتا تمران على طريق بغداد ـ كركوك، إضافة إلى اعتقال 7 أشخاص.

ونقل موقع «شفق نيوز»، عن المتحدث باسم «حشد الشمال» علي الحسيني قوله: «قام عدد من عناصر تنظيم الدولة يرتدون زي الشرطة الاتحادية، بنصب كمين في منطقة انجانا (بين كركوك وبغداد) وقاموا بقتل عدد من المدنيين واختطاف آخرين، وأيضاً حرق مركبتين»، مؤكداً أن هذه المنطقة «تتعرض كثيرا» لهجمات مماثلة من قبل «الدولة».

وتبنى تنظيم «الدولة» في آذار/ مارس الماضي، هجوما استهدف حافلة ركاب على طريق كركوك ـ بغداد، وأدى إلى مقتل وإصابة أكثر من 30 شخصاً.

وسارع نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، نايف الشمري، إلى دعوة قيادة العمليات المشتركة، لتنفيذ عمليات مداهمة في منطقة الجزيرة لضمان عدم عودة عناصر التنظيم.

وقال في تصريح، إن «عناصر من زمر داعش الإرهابية يرتدون الزي العسكري أقدموا أمس الأول على اختطاف 30 راعيا للأغنام من أبناء قبيلة شمر في منطقة الثرثار قرب جسر عقارب»، مبيناً أنه «تم العثور اليوم (أمس) على جثث ستة أعدمتهم زمر داعش»، وفقاً لموقع «السومرية نيوز».

وأضاف أن «قيادة العمليات المشتركة والأجهزة الاستخبارية مطالبة بتشديد تحركاتها في تلك المناطق وتأمينها بشكل أكبر والعمل على إجراء عمليات مداهمة لتلك المناطق لضمان عدم عودة زمر داعش لتنظيم حواضنه وخلاياه بشكل فاعل في تلك المناطق».

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، نشرت وسائل إعلامية تابعة للتنظيم، صورا لمجموعات من عناصر «الدولة»، وهم يتواجدون في مناطق وعرّة، قالت بأنها في محافظة كركوك، من دون أن يتسنى التأكد من دقّة الصور.

ويقرّ أهالي كركوك بأن عناصر التنظيم «يتحركون بحريّة» في المناطق الممتدة إلى الجنوب الغربي من المدينة، معتبرين أن عمليات التحرير «الروتينية» هي السبب في استمرار تواجد عناصر التنظيم في أطراف المحافظة.

وقال مهدي البياتي، نائب رئيس منظمة إنقاذ التركمان (غير الحكومية) لـ«القدس العربي»، إن «عناصر التنظيم لا يزالون متواجدين في مناطق أطراف كركوك، التي تمثل مأوى لهم، ولجماعات ما يسمى الرايات البيض أيضاً»، مبيناً أن «هذه المناطق لم يتم تطهيرها بشكل كامل، كما جرى في محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار».

وأضاف: «مناطق تواجد التنظيم في كركوك تقع في جنوب غرب المدينة، على انحدار سلسلة جبال مكحول وامتدادا لجبال حمرين، وصولاً إلى مناطق العظيم»، لافتاً إلى أن «تركيز تواجد عناصر التنظيم في كركوك، يكون في مناطق غرب المحافظة، التي تمتد وتتصل بصحراء صلاح الدين». وتابع: «هذه المناطق تشهد تواجداً للتنظيم، وبين الحين والآخر، ينفذون تعرضات على ناحية آمرلي وقضاء داقوق، أو على ناحية الرياض وقضاء الحويجة».

واعتبر أن هدف التنظيم من هذه الهجمات، «إرسال رسالة تفيد بأنهم (عناصر التنظيم) متواجدون في كركوك، وهم ينتظرون فرصة لاستغلال الأزمة السياسية في المدينة لإعادة نشاطهم»، مشيراً إلى أن «المشكلات السياسية والأمنية التي شهدتها وتشهدها محافظة كركوك، تعطي إشارة للتنظيمات الإرهابية، بأن المنطقة لا تزال رخوة وبالإمكان استغلالها، وهذا أمر خطير جداً».

ودعا، الحكومتين المحليتين في كركوك وصلاح الدين، والقوات الأمنية إلى «العمل بشكل جدي لتأمين المحافظتين».

«مأوى للإرهاب»

كما طالب أيضاً، رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، بـ«إعادة النظر في عملية التحرير في هذه المناطق، بكونها لا تزال مأوى للإرهاب وتنظيم داعش».

وأضاف: «في أي لحظة يمكن لهذه المجاميع أن تعيد نشاطها مرة أخرى، وتدخل إلى المدينة. يمكن ملاحظة ذلك من خلال تسلسل الأحداث، حيث أقدم التنظيم على إعدام مجموعة من القوات الأمنية والحشد الشعبي، ومن ثم عمليات السيطرات الوهمية والتعرض لعجلات المدنيين على طرق داقوق ـ طوزخورماتو».

وطبقاً للبياتي فإن «عمليات تحرير هذه المناطق كانت شكلية، وليس عمليات تحرير وتطهير ومسك الأرض بشكل كامل»، منوهاً إلى أن «إعلان تحرير الحويجة وأطرافها من داعش جرى بين ليلة وضحاها، على الرغم من إن الحويجة تعدّ لب تنظيم داعش في كركوك، ومنها كان يتم تصدير عناصر التنظيم إلى نينوى وصلاح الدين وبقية المناطق». وكشف أيضاً عن «اتفاقات» جرت بين قادة التنظيم وقوات البيشمركه الكردية، تم على إثرها «ترحيل قيادات الصف الأول في التنظيم من الحويجة إلى دول خارجية عبر الإقليم، مقابل مبالغ مالية وصلت إلى أكثر من 10 آلاف دولار للشخص الواحد».

وأضاف: «أما عناصر التنظيم (الأفراد)، فهناك من قتل وهناك من سلم نفسه للقوات الأمنية»، مبيناً أنه «عندما دخلت القوات الأمنية إلى الحويجة والمناطق المحيطة بها لم تجد شيئاً يذكر من الإرهابيين».

المصدر نفى توفر أي معلومات «دقيقة» عن أماكن تواجد قيادات التنظيم، وهل هم في خارج العراق أو داخله، أو متخفين في بعض المناطق».

واعتبر أن قضية كركوك «سياسية بالدرجة الأساس، أكثر مما هي أمنية»، لافتاً إلى إن «إرباك الوضع السياسي في المدينة يلقي بتأثيره على الوضع الأمني في المحافظة».

عملية تفتيش

وفي مطلع تشرين الأول/ أكتوبر 2017، أعلن رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي، تحرير قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك، في عملية عسكرية استمرت نحو أسبوعين فقط.

وفي وقت لاحق من الأسبوع الماضي، نفذت قطعات الشرطة الاتحادية عملية تفتيش واسعة لقرى محافظة كركوك، وتطهيرها من عناصر التنظيم.

قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت، قال في بيان حينها، إن «قطعات الشرطة الاتحادية من الفرقة الخامسة والفرقة السادسة، وبإسناد من طيران الجيش ضمن عمليات المقر المسيطر في محافظة كركوك، نفذت عملية تفتيش وبثلاثة محاور لتفتيش القرى (10 قرى) والطرق ضمن قاطع المسؤولية (...) وتطهيرها من عصابات داعش الإرهابية المندحرة وفرض سلطة الأمن والقانون ضمن المنطقة».

ومن بين نتائج العملية، وفقاً للبيان، قتل فارس خالص صالح المفرجي، المسؤل الأمني بما يسمى «ولاية كركوك»، في قرية الدبس، وإلقاء القبض على أحد عناصر التنظيم، ضمن ما يسمى «مفرزة أأو حذيفة»، إضافة إلى إلقاء القبض على ثلاثة عناصر آخرين. كما تمكنت قوات الشرطة الاتحادية من حرق ثلاث مضافات تابعة للتنظيم، والاستيلاء على عدد من البنادق الآلية.

تحالف الصدر والعامري... عودة إلى «الاصطفاف الطائفي»؟

■ بغداد ـ الأناضول : تداعيات كثيرة خلّفتها نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية، التي جرت في مايو/ أيار الماضي، إلا أن دخول زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في تحالف جديد مع ائتلاف «الفتح» بزعامة هادي العامري، فاجأ الأوساط السياسية والشعبية داخل البلاد وكذلك مراقبين في الخارج.

وفي 12 يونيو/حزيران الجاري، أعلن الصدر، عن تشكيل تحالف جديد بين ائتلاف «سائرون»، الذي يدعمه، وائتلاف «الفتح» الذي يقوده هادي العامري.

ووفق نتائج الانتخابات المعلنة في مايو/أيار الماضي، حل تحالف «سائرون»، المدعوم من الصدر، في المرتبة الأولى بـ54 مقعدًا من أصل 329، يليه تحالف «الفتح» بـ47 مقعدا.

وجاء الإعلان عن هذا التحالف مؤخراً، رغم أن ظاهر الحال يوحي بأن الرجلين ينتميان لخطين سياسيين متباعدين، حيث يُصور الصدر نفسه على أنه «رجل قومي»، يعمل على تعزيز علاقات العراق مع الدول العربية، وخاصة دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية، وهو ما يحظى برضا الولايات المتحدة أيضًا.

في المقابل، تحظى كتلة العامري وهي تحالف مكون من أذرع سياسية لفصائل «الحشد الشعبي»، بدعم واضح من إيران المنافس الإقليمي للسعودية.

ويعتقد القاضي وعضو البرلمان الأسبق عن «التحالف الوطني الشيعي»، وائل عبد اللطيف، أن هذا التحالف هو ثمرة تفوق إيران على الولايات المتحدة.

ويضيف أن «جهود (قائد الحرس الثوري الإيراني) قاسم سليماني والإرادة الإيرانية تغلبت على الإرادة الأمريكية»

ويلفت إلى أن «طهران مارست ضغوطًا لأيام متتالية أفضت إلى تحالف العامري والصدر».

ويتابع: «لا أستبعد دخول نجل (المرشد الإيراني علي) خامنئي السيد مجتبى على خط التفاهمات والاجتماعات التي جرت».

يأتي ذلك في إشارة إلى زيارة غير رسمية أجراها نجل خامنئي إلى العراق، الأحد قبل الماضي، واجتماعه على مائدة إفطار رمضانية، بكل من قاسم سليماني، وزعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، فضلًا عن العامري، وقادة «الحشد الشعبي» في مقر السفارة الإيرانية ببغداد.

وذهب مراقبون إلى الاعتقاد آنذاك، بأن إيران تعمل على رص صفوف السياسيين الشيعة المقربين منها، وعلى رأسهم المالكي، والعامري في مواجهة التحالف الذي يعمل الصدر على تشكيله، وذلك قبل أن يفجّر الأخير مفاجأته الأخيرة بالتحالف مع العامري.

ويرى الأكاديمي والباحث العراقي المقيم في واشنطن، هيثم الهيتي، أن المعطيات الأخيرة لنتائج الانتخابات فرضت هذه التحالفات، في ظل عدم تحقيق أي كتلة سياسية لفوز ساحق من جهة، وإصرار بعض القادة السياسيين على التخندق داخل كتلهم الأم من جهة أخرى.

ويقول إن «هذا فرض فرضا على مقتدى الصدر، والسبب الرئيسي هو السيد (رئيس الوزراء) حيدر العبادي، لأنه رفض مغادرة حزب الدعوة، ولم يؤسس كتلة وطنية مدنية جامعة وعابرة للطائفية، ويؤسس مع الصدر مشروعا وطنيا».

ويتزعم العبادي ائتلاف «النصر» الذي حل ثالثًا بـ42 مقعدًا، وينتمي لحزب «الدعوة»، الذي يقود الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تنظيم الانتخابات في العراق عام 2006، في أعقاب إسقاط النظام العراقي السابق على يد قوات دولية قادتها الولايات المتحدة.

ويواصل الهيتي متسائلًا: «إذا لم يتحالف الصدر مع العامري فمع من يتحالف لتشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان؟ الكرد لن يتحالفوا معه، وبالنسبة للسنة فهم غير واضحين في تحالفاتهم».

ورغم أن أنصار طرفي تحالف الصدر ـ العامري، كانوا في خصومة واضحة على مدى سنوات، فإنهم باتوا يبررون التحالف بأنه يجنب البلاد حربًا شيعية ـ شيعية.

إلا أن المراقب السياسي العراقي، نجم القصاب، يتصور أن ثمة هدفاً آخر لا يبتعد عن دائرة البيت الشيعي، يقف خلف هذا التحالف، وهو أن أغلب الشيعة باتوا على قناعة بضرورة سحب منصب رئيس الوزراء من حزب «الدعوة».

ويوضح أن «هناك اتفاقًا (غير معلن) بين الزعامات الشيعية بعدم إسناد منصب رئاسة الوزراء لحزب الدعوة، الذي سيطر على المنصب لثلاث دورات متتالية».

ويزيد «اليوم لا يملك حزب الدعوة سوى 15 مقعدًا نيابيًا وفق نتائج الانتخابات».

وقاد الصدر احتجاجات واسعة على فترات متباينة على مدى أكثر من عامين ضد الفساد المستشري في دوائر الدولة. وكان يلقي في الغالب باللائمة على نظام «المحاصصة الطائفية» المتبع في تشكيل الحكومات العراقية، والكفيل بتولي حزبين، قد لا يتمتعان بالكفاءة، المناصب الرفيعة في البلاد.

وحمل الصدر، خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، سيف محاربة المحاصصة والفساد. وقال إنه سيعمل على تشكيل حكومة من الفنيين التكنوقراط بعيدا عن المحاصصة القائمة على توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف والقوميات.

وعندما انضم تحالف المالكي لفترة وجيزة إلى تحالف العامري قُبيل الانتخابات، علق الصدر بالقول: «أعزي الشعب العراقي» بهذا التحالف، الذي وصفه حينها بأنه يخدم المحاصصة الطائفية.

غير أن الصدر وضع نفسه في مرمى الاتهامات التي كان يلقيها بالأمس على الآخرين.

في السياق، يعتبر الكاتب والصحافي العراقي، حمزة مصطفى، أن «تحالف العامري والصدر يبدو بالفعل أنه عودة للاصطفافات الأولى، لأنه سيجبر الأكراد والسنة على الاصطفاف داخل بيوت سنية وكردية من جديد».

ويستدرك «بيد أن كل ذلك يتوقف على طبيعة البرنامج الذي سيطرح، إن كان يتضمن الفضاء الوطني بالفعل ويهدف إلى بناء دولة ويقدم ضمن أولوياته الإصلاح والتغيير».

ويتابع: «بعكس ذلك فإن هذا يعني أن البيوت السنية والشيعية والكردية ستعود إلى ما كانت عليه ضمن اصطفافات طائفية وتتقاسم السلطة من جديد».

الجبهة التركمانية تدعو إلى التعامل مع انتخابات كركوك كـ«حالة خاصة»

■ العراق ـ الأناضول: دعت الجبهة التركمانية في العراق، أمس الإثنين، مجلس القضاء الأعلى إلى التعامل مع الانتخابات البرلمانية في محافظة كركوك (شمال) كـ«حالة خاصة»، مندّدة بما قالت إنها «محاولات لإخفاء جرائم التزوير».

وأنهى التركمان والعرب في كركوك، الأسبوع الماضي، اعتصامًا مفتوحًا استمر أكثر من أسبوعين، احتجاجًا على نتائج الانتخابات، التي يقولون إنها شهدت عمليات تزوير لصالح حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو ما ينفيه الحزب.

وقال رئيس الجبهة، أرشد الصالحي، في بيان، إن «الجبهة التركمانية العراقية تتأسف على نتائج السياسات المقيتة التي تتداولها الأوساط السياسية في بغداد من خلال محاولاتهم إخفاء جرائم التزوير والسرقة الإلكترونية».

ودعا «المراجع الدينية إلى الإصرار على الجهات ذات العلاقة بعدم ضياع حقوق أهالي كركوك الذين سرقت أصواتهم».

كما دعا مجلس القضاء والمحكمة الاتحادية إلى «التعامل مع كركوك كحالة خاصة تختلف عما حصل في محافظات صلاح الدين (شمال) والأنبار (غرب) و(مدينة) الموصل (مركز محافظة نينوى ـ شمال)».

وتتهم الجبهة التركمانية وقوى تركمانية وعربية أخرى حزب الاتحاد الوطني بالتلاعب بنتائج الانتخابات في كركوك، عبر برمجة أجهزة الاقتراع الإلكترونية لإعطاء نتائج محددة مسبقا لصالحه، وهو ما ينفيه الحزب.

ويقطن كركوك خليط من الأكراد والتركمان والعرب، وخصص لها 12 مقعدًا برلمانيًا إلى جانب مقعد «كوتا» للمسيحيين (من أصل 329 مقعدًا).

وبموجب النتائج المعلنة الشهر الماضي، حصل الاتحاد الوطني الكردستاني على 6 مقاعد، في حين حصلت جبهة تركمان كركوك والتحالف العربي على 3 مقاعد لكل منهما.

ومن المنتظر أن تبدأ المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قريبًا، وتحت إدارة القضاء، عملية فرز وعدّ الأصوات يدويًا في أرجاء العراق، لتحديد حدوث عمليات تزوير من عدمه.

الحركة المدنية تقدم بدائل... و«الإخوان» تقارن بين مرسي والسيسي

الغضب يتواصل في مصر من زيادة أسعار المحروقات وتحذيرات من انفجارات شعبية

محطة وقود في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت، أمس الإثنين، ردود الفعل الغاضبة من قرار الحكومة المصرية زيادة أسعار الوقود. فقد انتقدت «الحركة المدنية الديمقراطية»، التي تمثل الجناح الأقوى في المعارضة المصرية وتضم 7 أحزاب وأكثر من 150 شخصية عامة، القرار، وحذرت من انفجارات شعبية عفوية غاضبة نتيجة قرار زيادة أسعار الوقود.

واعتبرت أن «حديث المسؤولين عن ضرورة اتخاذ مثل هذه القرارات لخفض عجز الموازنة ولتحسين وضع الاقتصاد وزيادة معدل النمو الاقتصادي وانه لا يوجد بديل عنها مناف للحقيقة».

وقدّمت، في بيان، 3 أمثلة عن «بدائل لمعالجة أزمة عجز الموازنة دون الاضطرار لزيادة الأسعار، تمثلت في محاربة الفساد المستشري وضغط الإنفاق الحكومي البذخي، وتعديل النظام الضريبي وجعله متوازنا بحيث يدفع الأغنياء واصحاب الدخول المرتفعة ما يتناسب مع دخولهم مع تخفيف الأعباء عن كاهل الفقراء ومحدودي الدخل من أبناء الطبقة الوسطى».

وأشارت إلى أن «فرض الضرائب التصاعدية هو أمر منصوص عليه في الدستور، كما أن الحكومة تصر دون أي مبرر، على تأجيل فرض ضريبة الأرباح على البورصة».

الحركة دعت أيضا إلى «إعادة هيكلة وتوزيع الاستثمارات بحيث تتوجه النسبة الأكبر للمشروعات الإنتاجية التي توفر فرص عمل حقيقية سواء في مجال الصناعة أو الزراعة بدلا من الاستثمار في مشروعات لم تتم دراستها و وإنفاق المليارات على الكتل الخرسانية التي لن تجدي نفعاً»، في إشارة إلى العاصمة الإدارة الجديدة التي يشيدها الرئيس عبد الفتاح السيسي، إضافة إلى اهتمام الأخير بالمشروعات العقارية.

مخاطر كبيرة

وحذرت الحركة، في بيانها، من «مغبة تلك السياسات الجائرة التي تنذر بمخاطر كبيرة حال عدم احتمال أغلبية الشعب لها بما قد يؤدي إلى انفجارات عفوية غير مأمونة العواقب على الجميع، وهو بالفعل قد وصل إلى ذلك».

وأعلنت دعمها لمطالب أعضاء البرلمان المصري من تكتل 25 ـ 30 وعلى رأسها إلغاء قرار رفع أسعار المحروقات فورا.

وأضافت: «ندعم بشكل كامل ما ورد في بيان تكتل 25– 30 المعارض، من أنه قد فاض الكيل من جراء توالي الإجراءات والواجب يحتم علينا الاصطفاف مع جموع الشعب ولن نتخلى يوما عن الدفاع عن حقه في الحياة».

وبينت أن «السلطة الحاكمة في مصر، اتخذت خلال الأسابيع القليلة الماضية حزمة من الإجراءات الاقتصادية التي ترجمتها الحكومة إلى عدد من القرارات القاسية جاء آخرها رفع أسعار المحروقات بنِسَب تصل إلى 50 % في المتوسط، وذلك بعد رفع أسعار المياه والكهرباء، الأمر الذي يعني تلقائيا رفع أسعار جميع السلع الاستهلاكية الأخرى ووسائل النقل على المواطنين بنسب لا تقل عن نسبة الزيادة في تلك الخدمات».

وأضافت أن ذلك «يجري مع ثبات الدخول لجميع العاملين سواء بالدولة أو بالقطاع الخاص، ما يعني الانخفاض الفعلي لدخل المواطن بنفس نسب الزيادة التي جرت، كما تتناقض هذه الزيادات المتوالية مع وعود سابقة للرئيس بعدم إقرار أي زيادات في الأسعار أو تخفيض الدعم ما لم تتحقق زيادة في دخول المواطنين».

وكان تكتل 25 –30 المعارض، وجه بيانا أمس الأول، إلى السيسي، دعاه فيها لإلغاء القرار، باعتباره «صاحب القرار والمسؤول الأول والأخير عن القرارات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وكذلك إلى أعضاء مجلس النواب «ممن يمنحون الثقه للحكومات التي تكوي المصريين بنار هذه القرارات».

تنديد إخواني

في السياق، نددت جماعة الإخوان المسلمين، التي تعتبرها السلطات المصرية محظورة، بالزيادات، وفق صفحة الجماعة عبر موقع «فيسبوك».

وقالت: «يأبى (الرئيس المصري عبد الفتاح) السيسي ألا يَمُر عيد (الفطر) الفرحة والسعادة على المصريين إلا بمزيدٍ من الضيق والمشقة التي جعلت الطبقة المتوسطة بالأمسِ على خط الفقر المدقع اليوم».

وحملت السيسي مسؤولية ما حدث، وعقدت مقارنة بينه وبين محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا، والذي أطاح به الجيش بعد سنة واحدة في الحكم، عام 2012، فيما يعده أنصار مرسي «انقلابا»، ومعارضوه «ثورة شعبية».

وقالت الجماعة إن مرسي، الذي ينتمي إليها، «رفض رفضا قاطعا أي زيادة على أعباء المواطنين وطالب حكومته بأن تدبر شؤونها بعيدا عن قوت الغلابة (البسطاء)».

سياسات تكوي الفقراء

حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» المعارض أعلن في بيان، أيضاً رفضه لزيادة أسعار المحروقات، وطالب بالتراجع عنها فورا.

وحذر من «عواقبها الوخيمة لما تفضي إليه من موجة غلاء تشمل كل السلع من أقسى ما شهدته مصر من موجات يكتوي بنارها الفقراء ويمتد لهيبها إلى الطبقة الوسطى».

وقال في بيان: «ليس غريبا أن تباغت مؤسسات الحكم الشعب بالقرارات الأخيرة في عطلة عيد الفطر».

وحمّل الحزب السيسي «المسؤولية المباشرة عن هذه السياسات وآثارها، لا بحكم كونه حاكما للبلاد فقط بل أيضا بما يصرح به نفسه عن انحيازه لها».

وأعتبر أن « الأمور وصلت إلى مستوى غير مسبوق وشديد الفجاجة في نظرة الحكم لدور الدولة، وكأنها مجرد تاجر والشعب مجرد زبائن، متخلية عن دورها في تلبية الحقوق المشروعة التي حددها الدستور موضوع العقد الاجتماعي، بل يتم تجاوزه وانتهاكه والتحايل عليه بما يهز بعنف شرعية الحكم».

وتابع أن «الحلقة الأخيرة في سلسلة زيادات الأسعار لن تؤدي فقط إلى الإفقار والحرمان، بل ستؤدي إلى تفاقم أزمة الركود التضخمي، واستفحال كارثة المديونية بما يرهن الاقتصاد المصري ويستنزف عوائده لصالح القلة في الداخل والرأسمالية العالمية، في غياب واضح ومقصود لأي رؤية لتنمية الاقتصاد الحقيقي (الصناعي والزراعي) مع استمرار نفس الانحيازات لصالح المستثمرين ورجال الأعمال».

وحذر من «تصاعد الغضب الشعبي المشروع، وقابليته للانفجار في أي لحظة رفضا لهذه السياسات»، مؤكداً «انحيازه للجماهير الشعبية ورفض هذه السياسات، وهذه الإجراءات التي لا بد من إلغائها».

وبين أن «البدائل التي تلتزم بالدستور وأهداف ثورة 25 يناير موجودة ومعلنة».

وأشار إلى أن القرار «يأتي في وقت شنت وزارة الداخلية المصرية حملات أمنية مكبرة استهدفت مواقف سيارات الأجرة، لضبط الأداء الأمني، والتأكد من التزام السائقين بتعريفة الأجرة الجديدة، ومنع استغلال المواطنين».

ونشرت أجهزة الأمن خدمات أمنية ثابتة في محيط مواقف السيارات، بهدف ضبط الأداء الأمني، وتلقي الشكاوى من المواطنين، لضمان التزام سائقي المواصلات بالتعريفة الجديدة.

وأعلنت شركة «أوبر مصر»، لخدمات نقل الركاب بواسطة تطبيقات الهواتف الذكية، عن زيادة أسعار خدماتها رسمياً، لمواكبة ارتفاع أسعار المشتقات البترولية والغازات الطبيعية المخصصة للسيارات.

انحياز للسوق الحر

كما أصدر حزب التجمع بيانا، انتقد فيه قرار رفع أسعار الوقود، معتبرا أن الأخير «يمثل انحيازا إلى اقتصاد السوق الحر وتبني ذات السياسات الممتدة منذ أكثر من 40 عاما، والتي انتهت إلى أزمة هيكلية في الاقتصاد وهي التي تعتمد على ناتج القطاعات الريعية مثل البترول والغاز وحصيلة التحويلات المالية من الخارج والخدمات (قناة السويس/ السياحة/ الخدمات المالية/ خدمات الاتصالات/ الأنشطة العقارية)».

وأضاف أن «برنامج الحكومة لا يتضمن استراتيجية للصناعة التحويلية الكبيرة أو تطوير وتنمية قطاعات الزراعة والري، ووضع خطط تمويل هذه القطاعات بالأدوات المحلية، مع برنامج لتوطين التكنولوجيا بالاعتماد على البحث العلمي والابتكارات، وغياب سياسة مستدامة لتصحيح هيكل التجارة الخارجية لصالح التصدير».

وأشار إلى أن البرنامج الذي تتبعه الحكومة يعتمد على الانسحاب التدريجي للدولة من النشاط الاقتصادي، وكذلك من ضمان الاستحقاقات التوزيعية والاجتماعية لعوائد النمو الاقتصادي «الأجور، الدعم، المعاشات، ويؤسس بذلك سيطرة القطاع الخاص على النشاط الاقتصادي بينما هو يتقاعس عن الادخار والاستثمار العام، ويتبنى الممارسات الاحتكارية».

وأوضح أن «برنامج الحكومة ومشروع الموازنة العامة للدولة 2019/2018 يتبنى مفهوم إدارة السياسة الاقتصادية للموارد والتشغيل من مدخل الإصلاح المالي فقط وبعض السياسات النقدية، وهو ما شكل خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة حزمة من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حياة الطبقات الشعبية والمتوسطة».

وتابع «بل إنها تؤدي إلى ارتفاع تكلفة الإصلاح على النحو الذي تم عرضه في التقرير الاقتصادي للأمانة العامة، وإلى ارتفاع تكاليف الإنتاج والأعمال، وخصوصا التي تتضمن مكونا أجنبيا، وانعكس ذلك على مؤشر التضخم، الذي يترك أثره على ارتفاع الأسعار في الأسواق، ويؤثر على تنافسية مصر في مجال التصدير، هذا غير تخفيض قيمة الأصول المحلية في مقابل قيمة العملات الأجنبية».

ولفت إلى أن «برنامج الحكومة يؤدي إلى زيادة حجم الاقتراض وتكلفة خدمة الدين، رغم وجود التزام في برنامج الحكومة بعدم اللجوء إلى الاقتراض لتمويل الاستثمارات»، موضحا أن «هذه السياسة التمويلية تمثل العامل الاساسي في عجز الموازنة العامة، كما تؤدي إلى إعادة الاستدانة لتمويل العجز في الموازنة، وسداد أقساط القروض، وهو ما يتحمله المواطنون والأجيال المقبلة».

وحسب «التجمع» «إلقاء عبء الإصلاح على عاتق الطبقات الشعبية والطبقة الوسطى، وعدم تحمل الطبقات الغنية وأصحاب الثروات والدخول المرتفعة أية أعباء، والاكتفاء ببرامج الحماية الاجتماعية، وبعض أقسام الدعم واعتبارها تحقق التوازن الاجتماعي، بينما هي ليست سوى أدوات تعتمدها منظمات التمويل الدولية للتخفيف من وطأة برامج الإصلاح القاسية».

وأعلنت الحكومة المصرية إحالة مخالفات التلاعب في أسعار الوقود وتعرفة المواصلات، إلى «محكمة جنح أمن الدولة العليا طوارئ».

ووفق بيان لمجلس الوزراء المصري تم «تحرير محاضر جنح أمن دولة طوارئ (مختصة بالنظر في قضايا الأمن القومي)، وفرض غرامات (لم يحددها) لبيع أسطوانات الغاز المنزلي بأعلى من سعرها، والسائقين المخالفين للتعرفة (قيمة الأجرة) لوسائل النقل الجماعي».

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، في البيان ذاته، إن حكومته ستطبق القانون بكل حسم مع أية مخالفة لتعرفة نقل الركاب المقررة، أو رفع أسعار أسطوانات الغاز في المستودعات.

وأوضح أن منظومة الشكاوى الحكومية استقبلت، خلال اليومين الماضيين، 115 شكوى من مواطنين في 18 محافظة (من أصل 27)، بشأن تجاوزات بعض السائقين أو أصحاب مستودعات أو موزعي أسطوانات الغاز.

وكانت وزارة البترول أعلنت صباح ثاني أيام عيد الفطر المبارك، عن زيادات جديدة في أسعار الوقود.

وتأتي القرارات الأخيرة ضمن سلسلة من الإجراءات تتخذها السلطة الحاكمة في مصر لرفع الدعم عن السلع الاستراتيجية في إطار تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي تحت مسمى خطة الإصلاح الاقتصادي، مقابل الحصول على قرض قيمته 12 مليار دولار.

بعد أزمة الأهلي... وتدخله في مجال الإعلام

تركي آل شيخ يواصل محاولاته للسيطرة على الرياضة المصرية ويشتري نادي الأسيوطي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصل رئيس الهيئة الرياضية السعودية، تركي آل الشيخ، محاولاته للسيطرة على الرياضة في مصر بشكل عام، وكرة القدم، اللعبة الأكثر شعبية، بشكل خاص، إذ لجأ أمس الإثنين، إلى شراء نادي الأسيوطي في الدوري الممتاز.

يأتي ذلك بعد انتهاء علاقة آل الشيخ بالنادي الأهلي المصري، وإصداره بيانا تنازل فيه عن رئاسته الشرفية للنادي بعد الأزمة الأخيرة، التي كشف فيها عن تدخله في الانتخابات التي جرت قبل أشهر على رئاسة أحد أهم أندية مصر، من خلال دعم محمود الخطيب رئيس النادي الحالي بـ6 ملايين جنيه، وحديثه عن تعامل الأهلي معه باعتباره أشبه بـ«كيس الأرز».

وكشفت مصادر لـ«القدس العربي»، أن «آل الشيخ يهدف بشراء نادي الأسيوطي، لأن تصبح له ذراع في الدوري المصري، يستطيع من خلالها التحكم في الرياضة المصرية، ومحاربة الأندية العريقة مثل الأهلي والزمالك، والتحكم في سوق الاحتراف المصري وانتقال اللاعبين بين الأندية من خلال ضخ أموال لشراء لاعبين لا تستطيع الأندية المصرية الشعبية دفعها».

مجلس إدارة نادي الأسيوطي سبو المصري، أعلن أمس، برئاسة المهندس محمود الأسيوطي، عن الوصول لاتفاق نهائي مع الشركة التي تقدمت بطلب لشراء الفريق.

وقال النادي في بيان رسمي له: «الفريق المشارك في الدوري الممتاز تم بيعه وتغيير اسمه من الأسيوطي سبورت إلى الأهرام لكرة القدم، والبيع يخص الفريق دون المساس بمنتجع الأسيوطي بكل ما يحتويه من ملاعب وفنادق ومنشآت، فهي تابعة لإدارة الأسيوطي». مسؤولو النادي أكدوا أن «هناك اجتماعا مقررا له الأسبوع المقبل سيجمع الإدارة الجديدة للفريق وإدارة الأسيوطي لتحديد الاحتياجات من جميع الكوادر الموجودة في النادي».

وبدأ تركي آل الشيخ محاولاته لشراء لاعبين من أندية الدوري الممتاز في محاولة لتدعيم صفوف الأسيوطي.

وكان النادي أعلن عن تعاقده مع الظهير الأيسر للمصري محمد حمدي بالإضافة للتفاوض مع محمد مجدي قفشة، ومحمود متولي لاعب الإسماعيلي، وعدد كبير من اللاعبين.

مصادر لـ«القدس العربي» بينت أن «مفاوضات تجري مع حسام البدري المدير الفني السابق للنادي الأهلي، لقيادة الأسيوطي في النسخة المقبلة من الدوري الممتاز، إضافة إلى مفاوضات مع عدد من لاعبي النادي الأهلي للانضمام إلى النادي».

وكان تركي آل الشيخ أثار غضب المصريين أكثر من مرة، الأولى عندما تدخل في شؤون النادي الأهلي المصري، وكذلك عندما عبر عن تمنياته بألا يشارك لاعب مصر الدولي وليفربول الإنكليزي محمد صلاح في مباريات كأس العالم.

ولم يقتصر تدخل آل شيخ على المجال الرياضي، بل امتد للإعلام، حيث أثارت الطريقة التي ظهر فيها تعامله مع عمرو أديب في المقطع المصور الذي نشره خلال توقيع أديب لقناة «إم بي سي»، غضب المصريين، حيث تحدث رئيس الهيئة الرياضية السعودية بشكل ساخر عن أن أديب بات صاحب أغلى عقد في تاريخ الإعلام العربي، وضحك ساخرا قائلا: «اللي بعده»، في إشارة إلى تدخله في مجالين الإعلام والرياضة المصريين.

تركي آل الشيخ

حرب بلاغات بين وحيد حامد ومدير مستشفى سرطان الأطفال

أزمة أموال التبرعات المصرية تصل البرلمان ومكتب النائب العام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت مصر خلال الأيام الماضية، جدلاً واسعاً، بشأن أوجه صرف أموال التبرعات التي يقدمها المصريون للجمعيات والمستشفيات الخيرية خلال شهر رمضان، خاصة مع اعتياد هذه المؤسسات على إخفاء ميزانيتها وعدم عرض حجم التبرعات التي تتلقاها وأوجه إنفاقها على الرأي العام.

فقد اشتعلت حرب تصريحات بين إعلاميين وكتاب اعتبروا أن هذه المؤسسات تسرق أموال المصريين، فيما كذبت هذه المؤسسات ما تردد من معلومات.

ووصل الجدل إلى مكتب النائب العام المصري، بعد أن تقدم سمير صبري، المحامي المعروف بكثافة بلاغاته ضد المعارضين، ببلاغ ضد الكاتب المصري وحيد حامد، يتهمه فيه بنشر أكاذيب عن مستشفى 57357 المتخصص في علاج سرطان الأطفال.

وكان حامد كتب مقالا في إحدى الصحف المصرية الخاصة، تحدث فيه عن الأموال التي تنفق على الإعلانات الدعائية للمستشفى، والمرتبات المرتفعة مقارنة بالأموال التي تصرف على علاج الأطفال. وأشار إلى استغلال المرضى في الإعلانات لكسب تعاطف الجمهور.

وكشف عن أن حجم التبرعات للمستشفى تعدت المليار جنيه، انفقت منها إدارة المستشفى 136 مليون جنيه على الإعلانات، فيما اقتصرت الأموال التي تصرف على علاج المرض، على 164 مليون جنيه، وتلتهم أجور العاملين ملايين الجنيهات.

وأعلن عزمه على تقديم بلاغ ضد الدكتور شريف أبو النجا مدير مستشفى سرطان الأطفال 57357 بتهمة «السب والقذف».

وأضاف في تصريحات صحافية، إنه»فوجئ بقيام شريف أبو النجا بكتابة عبارات السب والقذف عبر صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك».

وتابع «سأرد على هذا السب بالقانون، وهذا من حقي، وعليه هو أن يرد على الاتهامات بحقائق وأدلة، ولكنه لجأ لأسلوب آخر»، مشيرا إلى أنه مستمر في مقالاته وحربه.

الجدل بشأن التبرعات وصل لساحة البرلمان المصري، حيث تقدم عدد من النواب بطلبات إحاطة بشأن التبرعات الكثيرة التي يتم استجداؤها، عبر وسائل الإعلام خلال شهر رمضان، تحديداً في المستشفيات، وضرورة إعلانها على الرأي العام، وقيام الأجهزة الرقابية بدورها حيالها، خاصة في ظل ما يتردد دائما أن أموال التبرعات تصرف في غير محلها.

كشف حساب

وتقدم أحمد يوسف إدريس، عضو لجنة السياحة والطيران في البرلمان، بطلب إحاطة للحكومة بشأن أموال التبرعات الخيرية التي يحصل عليها مستشفى «57 57 3»، ومستشفى شفاء الأورمان في الأقصر، في ظل ما يتردد بقوة حول قيامهما بتبديد أموال التبرعات وصرفها في غير محلها.

وجاء في الطلب: «هناك تناقض كبير ينتاب مسؤولي هذه المستشفيات، ففي الوقت الذي يطلبون فيه من المواطنين التبرع بمبالغ مالية، يدشنون حملات إعلانية ضخمة تزدحم بها شاشات التلفاز طوال الـ 24 ساعة خلال شهر رمضان، وهي حملات إعلانية تكلف ملايين الجنيهات يحصل عليها الفنانون، يتم دفعها من أموال المتبرعين».

وأضاف: «الدستور والقانون يلزمان مثل هذه المستشفيات بتقديم كشف حساب إلى الجهات المعنية في الدولة حول حجم أموال التبرعات التي حصلت عليها، مع تحديد أوجه الإنفاق بدقة».

وتابعك «المواطنون الذين تبرعوا لهذه المستشفيات، تبرعوا من أجل المساعدة في علاج إخوانهم المرضى، لكنهم تفاجأوا أنهم لا يعرفون مصير أموالهم، وهل تذهب بالفعل لهؤلاء المرضى أم لصالح الفنانين المشاركين في هذه الحملات الإعلانية».

وطالب نائب الأقصر، رئيس الوزراء بفتح تحقيقات موسعة لمعرفة مصير أموال هذه التبرعات، وتشكيل لجنة تقصي حقائق للتحقيق في الاتهامات المُثارة ضد هذه المستشفيات.

نصيب المرضى

النائب أحمد أبو خليل، تقدم كذلك بطلب إحاطة إلى مجلس النواب، موجه إلى مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، يطالب فيه بفرض رقابة حكومية واسعة على القائمين على إعلانات جمع التبرعات والزكاة خلال شهر رمضان.

وجاء في الطلب: «في الوقت الذي يعيش فيه المواطن المصري ظروفا اقتصادية في غاية الصعوبة، تخرج علينا مؤسسات جمع التبرعات لصالح المستشفيات الخيرية، بحملات إعلانية ضخمة عبر شاشات التلفاز تتكلف ملايين الجنيهات، وتطلب من المواطنين التبرع لصالحها».

وأضاف: «لا بد على القائمين على هذه المؤسسات من الخروج للجمهور، مع نهاية شهر رمضان المبارك، وتقديم كشف لها عن حجم التبرعات التي استقبلتها وسبُل استغلال هذه الأموال، ونصيب المرضى منها، وحجم الأموال التي تقاضاها الفنانون المشاركون في هذه الإعلانات».

وشدد على أنه «لا بد أن يعرف المواطن الذي تفاعل مع هذه الإعلانات واستجاب لها، مصير تبرعاته وإلى أين ستذهب بعد ذالك».

كذلك، تقدم النائب شريف الورداني، أمين سر لجنة حقوق الإنسان، بسؤال من خلال مجلس النواب إلى مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، بخصوص حجم أموال التبرعات التي تجمعها المستشفيات والمؤسسات الخيرية كل عام وخاصة خلال شهر رمضان الكريم.

وقال: «مع اقتراب انتهاء شهر رمضان ومع وجود كم هائل من الإعلانات على الشاشات طوال الشهر، لا بد أن تعلن هذه المستشفيات والمؤسسات الخيرية عن حجم التبرعات التي تم جمعها وإلى أي الأعمال اتجهت، وما نصيب المرضى منها وحجم ميزانية الإعلانات، وما هو نصيب الفنانين الذين شاركوا في هذه الأعمال».

وأضاف أن «هذه المستشفيات تقوم بعمل حملات إعلانية لتجمع تبرعات للمرضى، في حين أنها تدفع آلاف الجنيهات لشركات الدعاية والإعلان لتمويل هذه الإعلانات، فكيف هذا التناقض؟، مؤكداً أن كل عام في شهر رمضان نعود للحديث عن حجم أموال التبرعات ونطالب بتقديم تقارير عن الأموال والتبرعات التي حصلتها المستشفيات وأوجه إنفاقها، ولكن لا نجد ردا».

وطالب بـ«ضرورة التحقيق في هذا الأمر وإعلانه للرأي العام بمنتهى الوضوح والشفافية، حتى يعرف المواطن مصير تبرعاته، وهل وصلت إلى المرضى أم ضاعت على الشاشات في ثمن الإعلانات، فيما تقدم النائب محمد عبد الله زين، وكيل لجنة النقل والمواصلات، بطلب إحاطة إلى مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، بخصوص أموال التبرعات»، مشيراً إلى أنه في «الفترة الأخيرة تفشت ظاهرة الحملات الإعلانية الضخمة للمستشفيات والمؤسسات الخاصة والجمعيات الخيرية دون رقابة واضحة على مسار هذه التبرعات».

وحسب النائب «يتم جمع التبرعات من الأفراد بهدف تقديمها للمرضى والمحتاجين إلا أننا نجد أن هذه الجمعيات تقيم حملات إعلانية ضخمة تتكلف مبالغ طائلة، يصل سعر الدقيقة في الإعلان الواحد بها لأكثر من 100 ألف جنيه»، متسائلاً عن «كيفية تسديد هذه الجمعيات والمستشفيات أسعار الإعلانات».

وأشار إلى أن «هذا الأمر يتم تجاهله كل عام، وهو ما يثير استياء المتبرعين خاصة بعد انتشار حملات التبرعات للمؤسسات الخيرية والمستشفيات بشكل كبير جداً في رمضان هذا العام، مما يحتاج إلى وقفة جادة لمعرفة أين تذهب أموال هذه التبرعات، وكيف يتم التصرف في الأموال التي تقوم بجمعها؟ وما هي الجهات التي تراقب عملها؟

وبين أن «ميزانية هذه المستشفيات والمؤسسات تشبه تماماً ميزانيات البنوك التي تعلنها من وقت لآخر حول حجم العمليات والميزانية والأرباح والإيرادات، لذا فإنه من الضروري أن تقدم تقريراً شاملاً عن أنشطتها ومواردها وحجم التبرعات التي وصلت إليها».

التحالف يقر بمشاركة قوات فرنسية في القتال إلى جانب «قسد»

حلب – «القدس العربي»:

أقر التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي يحارب تنظيم «الدولة» (داعش) بأن قوات فرنسية خاصة تتعامل مع ميليشيا «قسد» التي يشكل تنظيم «ي ب ك/بي كا كا» عمودها الفقري.

وأظهرت صور نشرها الحساب الرسمي للتحالف الدولي عبر «تويتر» حسب وكالة الاناضول التركية «قيام جنود فرنسيين بشن هجوم ضد تنظيم «داعش» في بلدة الدشيشة بريف الحسكة الجنوبي شمال شرقي سوريا، وأضاف الحساب أن الصور التقطت خلال هجوم للقوات الفرنسية على التنظيم في بلدة الدشيشة، على الحدود السورية العراقية، في يونيو/ حزيران الماضي، استكمالاً للمرحلة الثانية من معركة «عاصفة الجزيرة».

وهكذا، يكون التحالف الدولي حسب المصدر قد أقرّ بمشاركة القوات الفرنسية الخاصة في القتال جنبًا إلى جنب، مع ميليشيا «قسد» التي يشكل مقاتلو تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» عمودها الفقري.

وكان غريت ماكغورك المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي إلى التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي، صرح عبر حسابه في «تويتر» قائلًا: «لأول مرة تخرج الدشيشة عن سيطرة داعش». وأضاف ماكغورك أنّ قوات سوريا الديمقراطية التي يشكل تنظيم «بي كا كا/ ي ب ك» سوادها الأعظم، هي التي حققت هذا التقدم.

وكانت الأناضول نقلت في 30 آذار/مارس الماضي عن مصادر محلية موثوقة، إجراء أكثر من 70 جندياً من القوات الخاصة الفرنسية، فعاليات إلى جانب تنظيم «بي كا كا/ ي ب ك.

وإلى جانب القوات الخاصة الفرنسية، تنشط منذ قرابة عامين داخل الأراضي السورية، عناصر من مشاة البحرية وجنود من قيادة القوات البرية ووحدات الكوماندوس العاشرة التابعة للقيادة الجوية الفرنسية، رغم أن قيودهم الرسمية تشير إلى وجودهم في العراق.

مباحثات بين روسيا وإيران وتركيا في جنيف بشأن الإصلاح الدستوري في سوريا

■ جنيف – د ب أ: استعداداً من المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا لدفع عملية السلام من جديد في البلاد، أجرى أمس مباحثات مع القوى الإقليمية في جنيف بهدف التركيز على الإصلاحات الدستورية في البلاد.

وكان دي ميستورا قد دعا مسؤولين بارزين من روسيا وإيران، اللتين تدعمان الرئيس السوري بشار الأسد بالإضافة إلى تركيا التي تدعم المعارضة لإجراء مباحثات، حسب ما ذكره مكتب دي ميستورا.

وبعد إجراء مباحثات ثنائية أمس، من المقرر أن يعقد المسؤولون جلسة مشتركة مع دي ميستورا اليوم الثلاثاء.

وكانت أخفقت المباحثات التي ترعاها الأمم المتحدة بين الحكومة السورية والمعارضة في التوصل لأي نتائج خلال الأعوام الماضية، حيث رفض مبعوثو الحكومة الحديث عن التغيير السياسي والانتخابات، في حين تطالب المعارضة بالإطاحة بالأسد.

فعاليات وأنشطة مدنية لترسيخ مفهوم العودة واسترجاع مدينة حلب

حلب – «القدس العربي»:

لترسيخ مفهوم العودة لكل من هجّر قسراً من مدينة حلب على يد قوات نظام الأسد، ولحث الأهالي والطاقات الشبابية على استعادة المدينة من قبضة النظام، نظمت مؤسسة «شباب التغيير» يوم الأحد، فعالية تحت اسم «خيمة حلب» في بلدة «أورم الكبرى» غرب حلب، وركزت الفعالية التي أطلقت بمناسبة عيد الفطر، على شرح والتذكير بالمراحل التي مرت بها مدينة حلب خلال السنوات الماضية من عمر الثورة السورية والواقع الذي عاشته خلال أعوام الثورة، بدءاً من المظاهرات السلمية التي جابت أحياءها، وصولاً إلى التهجير القسري لسكانها.

وجسّد النشطاء خلال الفعالية موضوع استهداف طريق «الكاستلو» وسيطرة النظام وروسيا عليه، إضافة إلى الأساليب الوحشية بفرض الحصار الكامل على سكان المدينة وتجويعهم، وذلك من خلال مجموعة صور ولوحات توضح حجم تلك المعاناة.

وعبر مهجرون من المدينة عن سعادتهم بالفعالية التي ذكرتهم بما مرت به مدينة حلب، حيث رسمت لهم الصور والألواح والمجسمات الخطوط العريضة للعودة إليها.

وكانت عبارة «راجعين يا حلب» من أكثر العبارات التي خلفها المهجرون من أحياء حلب الشرقية على جدران منازلهم المدمرة التي فارقوها رغماً عنهم في آخر شهر من عام 2016. وحملت عملية تهجير سكان الأحياء الشرقية لمدينة حلب، إلى ريف محافظة إدلب، الكثير من القصص المأساوية والعبرات التي أحرقت الوجنات، وتداولها رواد التواصل الاجتماعي.

وتعتبر عمليات التهجير القسري وقتل المئات من المدنيين إضافة إلى استهداف المستشفيات والكوادر الطبية، من قبل قوات النظام وروسيا، أحد أكبر ملفات جرائم الحرب المرتكبة في سورية، والتي دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إلى محاسبة المجرمين القائمين عليها. ونشرت منظمات حقوقية تقارير عدة تؤكد ارتكاب جرائم حرب بحق المدنيين في مدينة حلب بهدف حملهم على ترك منازلهم ومناطقهم، وهو ما يخالف القوانين الدولية والإنسانية.

اردوغان يؤكد أن جماعات كردية تغادر المنطقة

دوريات أمنية تركية وأمريكية مستقلة في منبج... و«الائتلاف» السوري يرحب ببدء تنفيذ الاتفاق بخصوصها

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في كلمة ألقاها أمام حشد جماهيري في ولاية صامسون شمالي تركيا

أنقرة – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلنت رئاسة الأركان التركية، امس، بدء الجيشين التركي والأمريكي، في تسيير دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة «عملية درع الفرات» ومدينة منبج شمالي سوريا. كما أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، البدء في تنفيذ خريطة الطريق بشأن منطقة «منبجوأن بلاده ستعمل على تطهيرها من الإرهابيين. جاء ذلك في معرض رده على أسئلة الصحافين حول «خارطة طريق منبج»، في مدينة أنطاليا أمس حسب الأناضول.

وحسب وكالة رويترز قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس إن مقاتلين من فصيل كردي سوري يغادرون منطقة منبج في شمال سوريا. بينما أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أن «جنودنا بدأوا اعتباراً اليوم (أمس) مهمتهم في منبج حيث يعملون مع الأمريكان من أجل تطهير تلك المنطقة من العناصر الإرهابية»، جاء ذلك في كلمة له أمام وجهاء وأعيان منطقة شرق وجنوب شرق تركيا، خلال اجتماع عقد في مركز «باهجه لي أولر» الثقافي والفني في إسطنبول.

وأضاف يلدريم حسب وكالة الاناضول التركية ان ذلك «يقع على عاتقنا إنهاء الاضطرابات الداخلية في سوريا والعراق وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين إلى بلادهم بشكل آمن».

متحدث في الرئاسة التركية أكد أنه سيتم تنفيذ مهام اتفاق منبج بدقة وحزم «من أجل أمن بلادنا ووحدة أراضي سوريا». في وقت أشار يلدريم إلى أنهم تمكنوا عبر عملية «درع الفرات» (جربت بين أغسطس/آب 2016 ومارس/ آذار 2017) من تطهير مناطق في سوريا من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، فيما تم تطهير منطقة عفرين من عناصر «ي ب ك/ب ي د» الإرهابي عبر عملية «غصن الزيتون».

مبيناً أن أعضاء «ي ب ك/ب ي د» الذراع السورية لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية ألحقوا الضرر بسكان المنطقة في شمال سوريا من عرب، وأكراد وتركمان وإيزيديين، وأجبروا أطفالهم على حمل السلاح والانضمام إلى صفوفهم.

وأردف أن 350 ألف سوري أُجبروا على ترك منازلهم جراء مظالم تنظيم «ي ب ك/ب ي د» حيث اضطر قسم منهم إلى اللجوء إلى تركيا والقسم الآخر لجأوا إلى الأردن.

وبيّن أنه بعد تنفيذ بلاده عملية «درع الفرات»، عاد 180 ألف لاجئ سوري إلى ديارهم في المناطق المحررة؛ حيث عادوا إلى حياتهم الطبيعية. وتمكنت القوات التركية والجيش السوري الحر خلال عملية «درع الفرات»، من تطهير مناطق واسعة من ريف محافظة حلب الشمالي بينها الباب وجرابلس، من تنظيم «داعش»، الإرهابي في الفترة أغسطس/ آب 2016 – مارس/ آذار 2017، ما أتاح لآلاف السوريين العودة إلى ديارهم.

وفي 24 مارس/آذار الماضي، تمكنت القوات التركية وقوات الجيش السوري الحر، في عملية «غصن الزيتون»، من تحرير منطقة عفرين بالكامل، بعد 64 يومًا من انطلاقها، ومؤخرًا، توصلت واشنطن وأنقرة لاتفاق على «خارطة الطريق» حول منبج، تضمن إخراج مقاتلي تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» الكردي منها وتوفير الأمن والاستقرار للمنطقة.

ورحب الائتلاف السوري المعارض ببدء تسيير دوريات تركية أمريكية في منطقة منبج، تنفيذا لخارطة الطريق التي أقرت بين البلدين في 4 حزيران/يونيو الجاري، جاء ذلك في بيان صدر عن الائتلاف أمس الإثنين، حيث رحب رئيس الائتلاف عبد الرحمن مصطفى، حسب البيان، «بدخول القوات التركية إلى منطقة منبج في ريف حلب بعد الاتفاق مع الولايات المتحدة»، واعتبر مصطفى ما حدث «خطوة هامة لتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة كافة ، وعودة المهجرين إلى مناطقهم ومنازلهم، والخلاص من التنظيمات الإرهابية كافة التي تحاول سلب إرادة السوريين».

كما أكد أن «الائتلاف سيساهم في عملية انتخاب المجالس المحلية في مدينة منبج، على غرار ما حدث في منطقة عفرين؛ إذ أن المجالس المحلية في عفرين تحت إشراف الائتلاف الوطني، ونسعى أن ينطبق الأمر نفسه على منبج».

وعبّر عن «تفاؤله في أن يلعب الائتلاف دوراً أكبر من خلال الحكومة السورية المؤقتة، ووحدة تنسيق الدعم، في إدارة المناطق المحررة كافة ، وتفعيل المؤسسات الخدمية للسكان».

شريط مصور يثير ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي

الانفلات الأمني يتواصل شمالي حلب... شجار في العيد بين مسلحين داخل حديقة أطفال في أعزاز

أنطاكيا – «القدس العربي»:

لم يمض أكثر من أسبوعين على الاقتتال الفصائلي الذي سَاد مدينة جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي الخاضعة لسيطرة فصائل «درع الفرات» المدعومة تركياً والذي أدى لسقوط قتلى من المدنيين والعسكريين التابعين للفصائل، حتى عادت المشاكل الفصائلية إلى الواجهة من جديد مع أول أيام عيد الفطر، ولكن هذه المرة في مدينة اعزاز على الحدود التركية وأحد أكبر مراكز المعارضة الخاضعة للنفوذ التركي في الشمال السوري، بعد اقتحام مسلحين تابعين لفصائل المنطقة لإحدى الحدائق التي يقصدها الأطفال للعب.

ضجة كبيرة أثارها الشريط المصور الذي تداوله ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر شجاراً بالأيدي بين مجموعتين مسلحتين تابعتين لفصائل درع الفرات داخل الحديقة العامة في مدينة اعزاز، وسط حالة هلع كبيرة أثارتها الحادثة بين الأطفال وذويهم الذين يشكل النساء غالبيتهم حيث ظهر في الشريط المصور صراخ الأطفال والنساء وتجمعهم في إحدى زوايا الحديقة مع محاولة بعضهم الفرار، فيما بدأ المصور والذي أفاد ناشطون بانه صاحب الحديقة بشتم ولعن المسلحين والصراخ ورجائهم ألا يطلقوا النار «دخيلكن لا تضربوا الحديقة مليانة ولاد».

يقول «أنس عبدون» وهو مواطن من مدينة أعزاز وأحد الحاضرين على الشجار الذي حدث في الحديقة قبل يومين في حديث لـ «القدس العربي»، إن «ما جرى في الحديقة العامة بمدينة اعزاز لا ينم إلا عن توجه المنطقة إلى الهاوية في ظل الانفلات الفصائلي ونزاع المناطق الذي يسود المنطقة وعجز الجهاز الأمني المفترض عن لملمة الأمور وضبط الوضع، حيث وفي صباح أول يوم من أيام عيد الفطر السعيد اقتحم مسلحون يتبعون لفصيل «عاصفة الشمال» الحديقة العامة في اعزاز بسلاحهم الفردي المتوسط والخفيف المكون من بنادق رشاشة (كلاشنيكوف) ومسدسات، وعند محاولة عناصر الشرطة لإخراجهم دار شجار كبير بين الطرفين كاد أن يتحول لاشتباك مسلح قبل تدخل مجموعة من الشبان مع صاحب الحديقة الذين قاموا بدفع العناصر خارجاً وسط شتائم وجهها صاحب الحديقة للعناصر».

ويضيف: «سبب الاشتباك غير واضح حتى الآن، إلا أن المعلومات المتداولة في المدينة تقول إن المشكلة كانت بعد محاولة الشرطة الحرة إخراج عناصر عاصفة الشمال من الحديقة بسبب وجود الاطفال داخلها وحمل هؤلاء للسلاح، وهو ما دفع بأحد عناصر العاصفة لضرب عنصر من الشرطة الحرة لتبدأ بعدها أصوات حشو الأسلحة تظهر في الحديقة مع ارتفاع الأصوات بين الطرفين وهو ما ادى لحالة الهلع والخوف التي أصابت الأطفال وذويهم بسبب خشيتهم من اندلاع اشتباك مسلح»، لافتاً إلى أن عشرات الأطفال خرجوا عبر السور إلى الشارع الخلفي للحديقة وسط حالة من الهلع الكبير.

خلاف الحديقة لم يكن الأول بين فصائل الشمال، فكما أصبح معروفاً فإن مناطق «درع الفرات» تحولت إلى مناطق نزاع على النفوذ ككل، ففي كل أسبوع تقريباً تشهد تلك المناطق اقتتالاً بين فصيلين وأحياناً ثلاثة (اثنان ضد واحد) وقد زادت وتيرة المعارك بعد السيطرة على عفرين وانتزاعها من يد قوات قسد بدعم الجيش التركي.

الصحافي حسان كنجو يؤكد في حديثه لـ«القدس العربي» أنه ومنذ السيطرة على عفرين وفتح الطريق بين ريفي حلب الشمالي والشرقي زادت وتيرة المعارك بنسبة كبيرة، حيث لا يكاد يمر أسبوع إلا وتشهد المنطقة اقتتالاً ظاهره (الفصائل الفاسدة) وباطنه إنهاء نفوذ طرف ما وبسط سيطرة جديدة، وقد كانت أبرز تلك الاشتباكات تلك التي جرت في جرابلس الأسبوع الماضي وخلفت قتلى وجرحى من المدنيين والعسكريين، إضافة لاعتداء بعض عناصر الفصائل على مهجرين من دمشق في مدينة الباب وقبلها اقتتال فصائلي سببه محاولة بسط النفوذ على طريق المازوت المار من قرى ريف عفرين، وهذا بغض النظر عن التجاوزات التي يمارسها بعض القادة بحق المدنيين كاعتداء المدعو «اليابا» القيادي في فرقة الحمزة على كادر مشفى الحكمة في الباب وخروجه بعد سجنه لأسبوع تقريباً بعد دفعه أموالاً طائلة للمجلس العسكري والشرطة الحرة في المدينة.

ويعتبر المدنيون أن السبب الرئيس لمثل هذه الحوادث هو وضع السلاح باليد الخطأ وتسلط قادة جاهلين على المنطقة وقيامهم بممارسات ظالمة تجاه سكانها، وهو ما ذكره «أبو عبدو» أحد العاملين في الحديقة والذي اكتفى بذكر لقبه فقط لـ «القدس العربي» خوفاً من الاعتقال، حيث يقول إن الانفلات الأمني يبدأ من إخراج ثلة من الجهلة المسلحين من السجن رغم ترويعهم للمدنيين، فبعد حادثة الحديقة تم اعتقال العناصر وزجهم في السجن إلا أنهم لم يمكثوا هناك أكثر من يومين، وهذا وفق «أبو عبدو» يعتبر تشجيعاً لهم على القيام بمثل هذه التصرفات مرة أخرى، مضيفاً أن المنطقة بحاجة لقوة ردع حقيقية تقف في وجه هؤلاء وتمنعهم مما يقومون به، معولاً على دور تركيا في الشمال الحلبي المحسوب عليها بقوله: «تركيا بسطت نفوذها هنا فلمّ لا تبسط سلطانها ولا تستمع لشكاوى الأهالي أم أن الأرض هي المهمة فقط دون الشعب؟!».

وعد من قائد الجيش للسفير الفلسطيني بمعالجة البوابات الإلكترونية عند مداخل «عين الحلوة»

هل يوقف المشنوق قرار الأمن العام حول عدم ختم جوازات الإيرانيين؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد الضجة التي أثارها قرار الأمن العام اللبناني بالسماح للايرانيين بالدخول الى لبنان من دون ختم جوازاتهم، ذكرت معلومات صحافية ان وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق سيصدر قراراً بتوقيف قرار الأمن العام لان «هكذا قرار يجب ان يتخذ في مجلس الوزراء».

وكانت هذه المسألة أثارت جدلاً على الساحة المحلية في الأيام الماضية حيث اعتبرها البعض محاولة للالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة على بعض الشخصيات والأموال الإيرانية.

على صعيد أمني، وبعد ايام على تشغيل البوابات الالكترونية التي وضعها الجيش اللبناني على مداخل مخيم عين الحلوة لضبط عملية دخول وخروج أي سلاح التقى قائد الجيش اللبناني العماد سهيل خورية وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب وعضو لجنة العمليات المركزية في منظمة التحرير الفلسطينية عدنان يوسف ابو النايف. وتمّ خلال اللقاء استعراض العلاقات اللبنانية–الفلسطينية، والتأكيد على الحرص المشترك والدائم لتعزيز التنسيق والتعاون لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين.

وشكر السفير دبور قائد الجيش على تجاوبه وقراره في معالجة موضوع البوابات الالكترونية على مداخل مخيمي عين الحلوة والمية ومية واصدار توجيهاته الفورية بهذا الامر.

كما التقى السفير دبور والوفد المرافق مدير مخابرات الجيش اللبناني العميد الركن انطوان منصور بحضور العميد سهيل خورية، حيث تم استعراض الاوضاع في المخيمات.

ونوّه السفير دبور بالجهد والتعاون والرعاية التي يوليها العميد منصور تجاه اخوانه من ابناء الشعب الفلسطيني.

الوزير نهاد المشنوق

جوزيف عون امس في مكتبه في وزارة الدفاع، سفير دولة فلسطين في لبنان اشرف دبور بحضور العميد

عوائق كثيرة أمام تشكيل الحكومة في لبنان وهجوم جنبلاط على «العهد» يربك العملية

لندن – «القدس العربي»:

يبدو أن هجوم جنبلاط على «العهد» الذي وصفه بالفاشل أربك التأليف الحكومي. فقد ذكر موقع سبوتنيك الروسي على الانترنت ان منسوب التفاؤل على ما يبدو في لبنان بقرب ولادة الحكومة الجديدة قد انخفض، لا سيما بعد انتهاء عطلة عيد الفطر من دون أن تبرز أي معطيات جدية توحي بأن عملية التأليف أخذت مسارها الصحيح. في المقابل، برزت على الساحة السياسية اللبنانية سلسلة مؤشرات تدلل على أن عملية تشكيل الحكومة لن تكون بسهولة عملية التكليف.

ويؤكد مصدر مراقب لـ «سبوتنيك» أن أول هذه المؤشرات، «حملة التصعيد الكبيرة التي دارت ما بين الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر، بعد أن وصف النائب السابق وليد جنبلاط العهد السياسي القائم بالفاشل، وهو ما استدعى رداً جماعياً من وزراء ونواب التيار الوطني تبعه جملة ردود ما بين الطرفين».

ويلفت المصدر «إلى أن النائب السابق جنبلاط ما كان ليتهجم على العهد لولا شعوره بأن هناك محاولة لتحجيم تمثيله الوزاري وتقليص عدد وزرائه، لا سيما بعد إصرار رئيس الجمهورية على توزير النائب طلال إرسلان وتشكيل كتلة نيابية له قوامها نواب ترشحوا وفازوا في الانتخابات النيابية على اسم التيار الوطني الحر».

ويشدد المصدر على أن خلاف الاشتراكي والتيار الوطني الحر «ليس الوحيد الذي يعرقل عملية تشكيل الحكومة، «فالخلاف على منصب نائب رئيس الحكومة ما بين الطرفين الأقوى مسيحياً ما زال دائراً، إذ يرفض حتى رئيس الجمهورية إعطاء منصب نائب الرئيس للقوات اللبنانية، مقابل إصرار الأخير عليه».

وإذا كان التوافق قائما على الساحة الشيعية على صعيد توزيع الحقائب ما بين حركة أمل وحزب الله، فالأمر لا يبدو كذلك داخل الشارع السني، إذ يقول المصدر: «هناك عدد من النواب السنة خارج عباءة تيار المستقبل داخل البرلمان، ويصر حزب الله على مسألة توزير أحدهم وإن أدى هذا الأمر إلى تأخر ولادة الحكومة، في المقابل يصر رئيس الحكومة على أنه مستعد للتخلي عن وزير سني واحد إنما لصالح حصة رئيس الجمهورية».

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: المرأة السعودية تتساءل عن ديمومة التغيير لصالحها... حيث تسير البلاد نحو أحد أشكال الديكتاتورية القاسية

سعوديات يستعددن لمشاهدة فيلم في إحدى قاعات الرياض بعد رفع الحظر المفروض منذ عقود على دور السينما العام الماضي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قبل فترة ليست بعيدة كانت المرأة السعودية تواجه خيارات يومية حول كيفية التحرك وممارسة حياتها، فهي تمثل 50% من عدد السكان، ومن هنا كان عليها أن تقوم بحساباتها خوفاً من التعرض للإهانة أو التحرش والنبذ المجتمعي وحتى وقت قريب السجن على يد الشرطة الدينية أو المطاوعة. فهي تواجه تحديات يومية حول من سيأخذ الاطفال للمدرسة وكيف ستقوم بشراء حاجيات اليوم وأي طابور يجب عليها أن تقف فيه لشراء القهوة وهي في مركز التسوق وأي باب مخصص لها وفي بعض الأحيان كان على المرأة ان تكشف عن وجهها وتغطيته أكثر من مرة بناء على السياق الذي تكون فيه.

لكن الحياة تبدو اليوم سهلة وثمن الفشل بالإلتزام بالمعايير والقيود بات أخف من الماضي. ففي يوم الأحد ستبدأ بقيادة سيارتها بعد القرارات التي أعلنت عنها السعودية ويقف خلفها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. فالمرأة هي المستفيدة منها خاصة أنها ظلت بعيدة بسبب القيود عن السياق الإجتماعي مقارنة عن بقية نساءالعالم. ولكن ليز سلاي من صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها تقول إن السعودية تسير نحو شكل من أشكال الديكتاتورية القاسية في وقت تبشر فيه الحكومة بإصلاحات اجتماعية بدأت تخرج المرأة من عهود التمييز والفصل الإجباري.

قانون مكروه

وفي السعودية اليوم من السهل الحديث عن تغيرات أو حريات اجتماعية أما السياسية فلا. وكان اعتقال 17 ناشطة وناشطاً الشهر الماضي بمثابة رسالة واضحة لمن تسول له نفسه/ نفسها المطالبة بحقوق أخرى وأن الحكومة هي المخولة بالهبة والتكرم على مواطنيها ولا تستجيب والحالة للضغوط منهم. وأفرج عن ثمان من المعتقلات وبقيت تسع خلف القضبان. وتقول هالة الدوسري، الناشطة السعودية التي دعمت حملة رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة والزميلة في معهد رادكليف بجامعة هارفارد إن الإعتقالات لا علاقة لها بمطالب محددة طالبت بها النسوة إن كن طالبن بشيء. مشيرة إلى أن مدونين وعلماء دين اعتقلتهم الحكومة ولكن لم يتم التسليط إعلامياً على اعتقالهم.

وقالت إن مطالب في المستقبل لإنهاء قانون الولاية المكروه والذي يطلب من المرأة الحصول على إذن الرجل للسفر أو حتى الخروج للمقهى سيتم ردعها. وقالت: «الحريات التي سيسمح بها هي تلك التي تحددها الدولة». مشيرة إلى أن «محمد بن سلمان يريد أن يكون المحكم ويريد تحديد الإصلاحات ومتى ستحدث». ولا يوجد ما يشير إلى التراجع عن الإصلاحات التي سمحت بها الحكومة حتى الآن، خاصة أن الصحافة السعودية تحفل يومياً بالتقارير عن «الأوائل»، أول إمرأة تنجز هذا أو ذاك – أول إمرأة تحصل على رخصة القيادة، أول دليلة سياحية، أول دليلة لتسلق الجبال، أول فريق تفتيش نسائي للسوق وأول مغنية سعودية تغني البلوز.

وتظل التغييرات بالنسبة للكثير من النساء عادية، ففي مدينة جدة الساحلية التي تعتبر أكثر ليبرالية من بقية المدن السعودية، خلعت بعض النسوة الحجاب وألغت المطاعم نظام الفصل بين الرجال والنساء. إلا أن الرياض مختلفة فهي المدينة المحافظة التي تنتصر فيها التقاليد البدوية على الدولة والإمتحان الحقيقي للإصلاحات مقبل فيها.

الخوف من التحرش

وهنا في العاصمة لا يزال نظام الفصل في الأماكن العامة قائماً والمرأة ملتزمة بالنقاب والعباءة. وفي سلسلة من المقابلات التي أجرتها الصحافية مع عدد من النسوة ينتمين لقطاعات متعددة في المجتمع قلن إن التغييرات تركت أثراً على حياتهن بطريقة لم تكن ممكنة في الماضي، فهن الآن يدخلن سوق العمل ويبدأن تجارتهن الخاصة وفي تطور غير ملحوظ يحصلن على الطلاق والنفقة لأولادهن. وتقول ولاء جار الله، 32 عاماً التي عادت من رحلة دراسية لعامين في نيويورك «إنه مثل السماح لنا بالتنفس من جديد»، لكن المقابلات مع النسوة طرحت أسئلة من الباكر الجواب عنها من مثل: هل ستتواصل التغييرات؟ وهل ستذهب بعيداً نحو تغييرات حقيقية؟ وغير ذلك.

وترى سلاي أن النسوة الآن في حالة بحث عن فرص مشيرة إلى عدد من المقاهي التي بدأت تظهر في الرياض وتقدم خدماتها للنساء فقط، حيث تستطيع المرأة فيها التحرر من عباءاتها والحديث مع صديقاتها أو العمل على الكمبيوتر الشخصي.

وأعمال كهذه مملوكة من المرأة في حاجة أحياناً لتوازن بين عمل المرأة فيها والإمدادات التي يحضرها الرجال ومحاولة تجنب الاحتكاك بين الجنسين. وتقول إن الضغوط على المرأة لارتداء الزي المحافظ نابعة اليوم من التقاليد الإجتماعية لا القيود الحكومية. فنجوى تقول إن المجتمع معقد «وسأكون محلاً للإنتباه لو لم أرتد عباءة». وتقول صديقتها حصة، مصورة حفلات الزفاف إنها لن تبادر بخلع العباءة ولو شاهدت إحداهن تلبس زياً مختلفاً فستقلده. لكن الزي يظل أمراً ليس مهماً بقدر ما يهم المرأة اليوم الوظائف، فالعباءة «مريحة وجزء من التقاليد السعودية» و «يمكن أن ترتدي تحتها بيجامة» كما تقول العاملة الإجتماعية سارة. والنقاش هو عن طموحات المرأة والتغيير المطلوب، فالبنسبة لنجوى فهي تريد أن تكون المرأة السعودية مثل المرأة في أمريكا، لكن ليس كالمرأة الأمريكية التي تظهر في المسلسلات التلفزيونية كما تعلق صديقة لها.

ويظل الخوف من التحرش مظهر قلق يسود مظاهر حياة المرأة وأحد الأسباب التي يمنعها من المشاركة في التغيير. وحتى النساء المحافظات اللاتي رحبن بقرار رفع الحظر عن قيادة السيارات قلن إنهن لن يكن من بين أول من يقدن السيارات خشية من تعرضهن للتحرش. وقالت حصة: «سيتبعونك ويطلبون رقم هاتفك وسيغضبون لو رفضت أو ربما سخروا منك». ومع أن هناك قانوناً أقر يجرم المتحرش بالسجن خمسة أعوام إلا أن النساء المحميات من عائلاتهن في حاجة كما تقول ناشطة في الرياض للتكيف مع الحرية الجديدة.

وقالت: «عشنا 40 –50 عاماً عملية غسيل دماغ من خلال قنوات التلفزيون والمساجد، ولو قادت المرأة السيارة فسيلاحقها الوحوش الأشرار فنحن نخاف أي رجل في العالم» وتعترف أن الرجال ليسوا كذلك بل هناك أقلية شريرة منهم وهناك حاجة لنزع الأسطورة عن العلاقات بين الجنسين.

ولا تزال المقاهي المختلطة في الرياض محفوفة بالمخاطر ولا يبدو أن المرأة تريدها وحاولت صاحبة قهوة «نبت الفنجان» سلوى الضراب الحصول على إذن لتخصيص محل للعائلات في مقهاها إلا أن الرخصة لم تمنح لها نظراً لوجود قانون يمنع النساء من خدمة الرجال. ولكنها عقدت حفلة مختلطة بعيداً عن المقهى حضرتها الزبونات وأقاربهن من الرجال، وهذه مناسبة تظل نادرة. وحتى في المحلات التي حاولت تغيير سياسة الفصل مثل «مول المملكة» الذي كان يخصص طابقاً للنساء. إلا أن السماح للرجال والنساء فيه أدى لتراجع التجارة فيه. خاصة أن المكان في المول كان مساحة للمرأة لكي تخلع حجابها وكذا العاملات.

وبعد تغيير السياسة اضطرت النساء والعاملات لتغطية وجوههن وشعورهن. وقالت إيمان، العاملة في محل للعباءات «أرادوا زيادة المبيعات وحدث العكس ولم يحضر أحد للمقهى». وترحب بالتغييرات الجارية لكنها تقول إنها سريعة، فالعائلات تجد صعوبة في التعامل مع الحرية المفاجئة وهي التي تعودت على تحكم الحكومة بحياتها. وعلاوة على ذلك فستجد صعوبة في التعامل مع قوانين المجتمع المتعددة، الحكومة والقبيلة والدين.

فالنقاش حول القوانين التي تحكم كل واحد من هذه المعالم هو في مركز ما يجري في السعودية وإلى أي مدى ستذهب فيه الحكومة في عمليات اللبرلة. ومن هنا فالنقاش حول المرأة التي ظلت تعامل كمواطنة من الدرجة الثانية هو في مركز هوية الدولة السعودية. وحصل أكبر تغير على حياتها قبل عامين عندما قلمت الدولة من أظافر «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (الهيئة) والتي كانت تفرض القيود الدينية والقبلية.

الالتزام بالحجاب

ولا تزال الهيئة تدعو النساء الإلتزام بالحجاب إلا أنها فقدت سلطتها في الحبس. أما قانون الولاية فيرتبط بموقف عائلة المرأة وأقاربها الذين يفرضونه عليها، ولو جاءت مثلاً من عائلة ليبرالية أو ثرية ومتعلمة وسافرت في العالم فيمكن للمرأة أن تعيش مثل بقية النساء في العالم العربي. ويمكنها عمل مواعيد مع الرجال الآن وهو ليس مهماً للكثير من النساء العاملات. وبالنسبة للنساء من العائلات المحافظة فإن القيود واضحة فوجدان، 23 عاماً تقول إن والدها لا يسمح لها بالذهاب للمقهى. ولا يزال الرجل هو المحكم الأول في حياة المرأة إلا أن المستفيد من التغييرات هي النخبة التي لا تمانع من عمل بناتها كدليلات في تسلق الجبال أو مغنيات بلوز.

وبعيداً عن الملاحظة فقد تدفقت على المحاكم حالات النساء المطالبات بالطلاق والحصول على النفقة لأبنائهن منذ صدور القانون في آذار (مارس) الذي منح المرأة حق الحضانة، بالإضافة لقوانين جديدة أعطت المرأة حق طلب الطلاق. ومنح قانون في عام 2016 المرأة المطلقة حق الحصول على الهوية بشكل جعلهن القانون مسؤولات عن العائلة وحررهن من قيود قانون الولاية. والمستفيد الأكبر من هذا هن السعوديات الفقيرات اللاتي لا تستطيع عائلاتهن مساعدتهن عند انهيارالزواج. وفي زيارة للمحكمة الشهر الماضي لاحظت سلاي أن عدد النساء المنتظرات أكثر من الرجال وذكرت النسوة أن السبب الرئيسي للطلاق هو العنف المنزلي. ورغم أن كل القضاة من الرجال إلا أن النساء سعيدات بسهولة الإجراءات «. وتقول سارة، 41 عاماً «كل شيء سهل للمرأة الآن، ويبدو أن القضاة مع المرأة هذه الأيام».

«غارديان»: معركة الحديدة عرّت التواطؤ الغربي في الحرب وإيران ورّطت السعودية والإمارات فيها

«حتى لو حذرت بريطانيا من تداعيات الهجوم على ميناء الحديدة المهم في اليمن فإننا – البريطانيون – متواطئون في هذه الحرب الرهيبة». هذا ما جاء في افتتاحية صحيفة «غارديان» وقالت فيها أيضاً: «لم تغط ورق التين الكثير، وقد ذبلت منذ وقت طويل، وانهارت كل الأعذار للدور الذي نقوم به في اليمن.

فالهجوم على مدينة الحديدة والذي يقوم به التحالف السعودي– الإماراتي لن يؤدي إلا إلى تدهور الأزمة الإنسانية، فنسبة 70% من الصادرات التي تصل إلى اليمن تمر عبر هذا الميناء. وحثت فرنسا وبريطانيا السعودية بأن لا تقوم بالهجوم ولكن بريطانيا تقول الكلام نفسه. ورفضت الولايات المتحدة طلباً من الإمارات لتقديم كاسحات ألغام للعملية. وكما لاحظ مسؤول إماراتي «فعدم تقديم الدعم العسكري ليس مثل الاعتراض العملية». ولهذا السبب فهم – الإماراتيون– يقومون بها ويخوضون مع السعوديين الحرب بأسلحة مصنعة في أمريكا وفرنسا وبريطانيا. ويديرونها بتدريب عسكري ونصائح من الغرب.

وكان الضباط الأمريكيون والبريطانيون في غرف القيادة. وذكرت صحيفة «لوفيغارو» هذا الأسبوع أن القوات الفرنسية الخاصة تعمل على الأرض في اليمن. ولهذا فالعملية تشن بغطاء دبلوماسي من الغرب. وفي يوم الجمعة قامت بريطانيا والولايات المتحدة بتعطيل بيان تقدمت به السويد طالبت فيه بوقف فوري لإطلاق النار.

وكما لاحظ وزير التنمية الدولي السابق أندرو ميتشل فبريطانيا التي يحق لها الفيتو في مجلس الأمن تتبنى موقفاً مؤيداً للسعودية في نهجها من النزاع. فصفقات الأسلحة والمصالح الأمنية تملي عليها القيام بهذا الدور. وقد أدت الحرب لمقتل عشرات الألوف من المدنيين. والرقم الذي عادة ما يتم ذكره وهو 10.000 متواضع فهناك الكثيرون عرضة للخطر. ويملي القانون الدولي على المتحاربين السماح بمرور المواد الإنسانية دون تعويق وبسرعة للمحتاجين. إلا أن التحالف والحوثيين لديهم سجل في الجرائم وعدم الإلتزام بقواعد الحرب. ولهذا السبب أجلت منظمات الإغاثة طواقمها من الحديدة. وهناك 22 مليون يمني بحاجة للمساعدة و 8 ملايين يواجهون خطر المجاعة.

وترى الصحيفة أن الهجوم هو عملية وقائية لإفشال خطة المبعوث الدولي مارتن غريفيثز والذي حذر في السابق من أي هجوم على الحديدة وأنه قد «يرمي الخطة عن الطاولة بضربة واحدة». وسيقوم اليوم الإثنين (أمس) بتقديم بيان لمجلس الأمن بعد المحادثات الطارئة، فيما قالت ليز غراندي، منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إن الحديث عن إدارة الأمم المتحدة ميناء الحديدة في مراحلها المتقدمة. وحتى لو استطاع غريفيثز التوصل لاتفاق على إدارة الميناء إلا أن فرص تطبيقه فقيرة خاصة أن الطرفين عادة ما تصرفا بسوء نية.

ويدعم التحالف السعودي الحكومة المعترف بها دولياً لعبد ربه منصور هادي والذي طرد من العاصمة صنعاء على يد الحوثيين الذين تقف وراءهم إيران. لكن الحملة يقف وراءها عاملان، هما التنافس مع إيران والمصالح الأخرى، أما الثاني فهي مكانة قادة التحالف خاصة الأمير محمد بن سلمان الذي شن الحرب وأصبح الآن القائد الفعلي للسعودية. وتقول الصحيفة إن التحالف اعتقد أن الطريقة لكسر الجمود على ساحة الحرب التي بدأت منذ ثلاثة أعوام لن يكون إلا من خلال نصر سريع وسهل في الحديدة. وهذا أمر ظل واضحاً طوال الحرب. وحسب تقرير لمنظمة الأزمات الدولية صدر هذا الأسبوع: «بالغت الأطراف المتحاربة بالثقة في منظورها العسكري وتندفع دائماً للإستفادة عسكرياً كلما لاحت فرصة للتفاوض. وفي كل الأحيان غير مهتمة بالآثار الإنسانية لأعمالها ومصير المدنيين العاديين».

وربما اتفقت الرياض وأبو ظبي بخصوص الموقف من إيران إلا ان الساحة العسكرية المعقدة والمزدحمة تكشف التباين في مصالحهما. فقبل أشهر كانت القوات المدعومة من الإماراتيين تواجه القوات المدعومة من السعوديين في عدن. ويتحرك الجنوب اليمني باتجاه الحكم الذاتي المستقل، ولا يتجرأ المسؤولون السعوديون والإماراتيون على إخبار قادتهم بأن إيران ورطتهم في حرب مكلفة، وحرب لا نهاية لها ولم تدفع هي إلا ثمناً قليلاً.

ولهذا تستمر المعاناة بشكل يزعزع هذه المنطقة غير المستقرة ويفرخ حب المصلحة والرضا عن النفس وغضباً تجاه الغرب وحديثه عن حقوق الإنسان والقانون الدولي، فتواطؤه في الحرب بدا واضحاً في الأيام الأخيرة.

رئيس الوزراء يتحدث عن «طريق موحش وطويل»

الأردن: دور «حيتان البنوك» في تحريك الشارع... حكومة يترأسها الرزاز ويديرها المعشر و«تفخيخ» بعد الإطاحة بوزراء «التأزيم»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يطلب رئيس الوزراء الأردني الجديد الدكتور عمر الرزاز بوضوح وبساطة من الشارع البقاء على اتصال ودعم الحكومة... «فالطريق صعب وطويل وموحش إذا لم نمضه معاً».

لغز جديد سياسياً بعنوان «الطريق الموحش» على الصفحة النشطة لرئيس حكومة هو الذي قرر مخاطبة الأردنيين حصرياً عبر وسائط تواصلهم وليس عبر الاعلام الرسمي. ولا يكفي ذلك لتحقيق منسوب التمايز والتباين المطلوب لبقاء الحماية الشعبية للتجربة فقد انهار الغطاء الشعبي المغرق في التفاعل بمجرد الإعلان عن تشكيلة الفريق الوزاري حيث خيبة أمل عريضة تؤشر على أن فكرة وزارة الرزاز ارتفعت وبقوة عندما تكلف الرجل لعشرة أيام. لكنها أنهارت بحماس وفي دقائق عندما تبين أن هذه الأيام العشرة انتهت بتعديل على حكومة سلفه التي أسقطها الشارع الدكتور هاني الملقي.

ترك الرزاز الرأي العام يسرح ويمرح خلال عطلة العيد ونهشت غالبية التعليقات ثلاثة أو أربعة وزراء فقط من الوجوه الجديدة. قال الرزاز في اليوم الثالث للعيد ما معناه «الطاقم مسؤوليتي وحاسبوني على اختياراتي». وشرح الرجل فكرة على أمل تبديد الخيبة بالطاقم قوامها ان الهدف من التغيير الوزاري كان حصرياً إحضار طاقم اقتصادي جديد يقود حواراً عاماً على السياسات الاقتصادية. لم ترد هذه المسألة أصلاً في سجالات الشارع أيام مظاهرات هبة رمضان على الدوار الرابع. ولم ترد في أدبيات الخطاب الملكي الوحيد الشارح الذي ترافق مع تكليف الرزاز .

وزراء «التأزيم»

في كل حال ما تقوله الحكومة هنا هو أنها ولدت للتخلص من وزراء التأزيم الاقتصادي وعلى رأسهم بطبيعة الحال ثلاثة وزراء هتف الشارع ضدهم هم عماد الفاخوري وجعفر حسان وعمر ملحس.

ويجلس مكان هؤلاء اليوم وزراء جدد في اطار المطبخ الاقتصادي على رأسهم العجوز المحنك والمخضرم الدكتور رجائي المعشر وبينهم وزير المالية الجديد عز الدين كناكرية الذي كان اصلاً امينا عاما للوزارة في عهد ملحس اما الوزيرة التي خلفت الفاخوري فيعرفها الأردنيون لأول مرة وهي ميري قعوار. وحتى اللحظة لا تقول الحكومة للرأي العام كيف وعلى أي أساس تم اسقاط وزراء التأزيم الاقتصادي وهل تتغير ملامح النهج الاقتصادي نفسه؟

لا أحد يريد ان يغرق في التوقع هنا وبعض الاجتهادات مبكراً تخشى من أن ما حصل قد لا يكون اكثر من استبدال وزراء تأزيم اقتصادي بطاقم تفخيخ اقتصادي خصوصاً مع الاستعانة بأربعة رموز من أحد البنوك التجارية وهو ما لم يحصل في الماضي. ثمة من يتصور أن حيتان القطاع المصرفي كان لهم دور أصلاً في الإضراب وتحريض الشارع وتحريك الطبقة الوسطى وموظفيهم على الحراك. ولو صدقت هذه الرواية فيمكن فهم مبررات توزير القطاع البنكي او تمثيله ما دام قادراً على التأثير في الشارع وفي الطبقة الوسطى تحديداً التي كانت تنام في الصمت لعقود.

لذا هل إدخال بنك محدد إلى لعبة القرار والسياسة كان مقصوداً بحد ذاته؟

يبدو سؤالاً ملغوماً ولا يمكن الإجابة عليه الان لكن كل ما حصل وبوضوح ان الطاقم الوزاري الغريب الذي قرره الرزاز هوى بالتجربة من اعلى سقف التوقعات الى ادناها والحماس اختفى تماماً من الشارع.

ومن الواضح ان الرزاز يحاول مغازلة الشارع وهو يتحدث عن مشاركة واسعة في صناعة القرار وعن اهتمامه في تصويب مسيرة الحكومة من قبل المواطنين اذا ما اعوجت وعلى طريقة عمر بن الخطاب.

لملمة الشارع مهمة صعبة وما يقوله انصار الرزاز ان حكومته تحتاج الى فرصة سبق ان استهلكتها عشرات الحكومات السابقة خصوصا وان من رفع سقف التوقعات هو الدولة نفسها والرزاز نفسه قبل ان يشكل فريقاً بنكهات سياسية وحراكية وضابط الإيقاع الرئيسي فيه شاب في الخامسة والسبعين من عمره ورمز اقتصادي ومالي كبير ويمثل جبهة مأمونة ومضمونة لكبار المستثمرين في قطاع البنوك.

يخشى المتحمسون للتجربة اليوم من واقع موضوعي من الملموس ان الرزاز يحاول إنكاره فالحكومة يترأسها الرجل المقبول شعبياً لكن من سيديرها في النتيجة هو الدكتور المعشر الرجل الثاني الذي لم يكن نائباً لرئيس الوزراء للشأن الاقتصادي حصريا وحظي بحقيبة دولة دون تسمية وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء ولأول مرة منذ سنوات طويلة.

«مشهد مبرمج»

لا يعني ذلك إلا ان الدكتور رجائي المعشر «سيفلتر» كل التفاصيل وسيشرف قسراً على كل الملفات ويلعب دور الفلتر الرئيسي للحكومة. تلك جزئية بدأت تحتاج إلى تفسير وإلى شرح منطقي لا يكفي ليتفاعل معه قول الرزاز إن اختيار الوزراء كان مسؤوليته الشخصية لأن الموقع الذي حظي به المعشر تم تخييطه وتقييفه على قدر قيادة متقدمة في عمق تجربة الرزاز.

ثمة من يعتقد سياسياً أن ذلك المشهد كان مقصوداً ومبرمجاً لانزال الرزاز وحكومته على الارض بعد تحليق حساس في أجواء الشارع ولنزع الدسم الشعبي فوراً من حكومة حظيت بتفويض شبه عارم عند تكليف رئيسها وقبل تشكيل طاقمها. فقط وجود رجل ثان بحجم وخبرة وحنكة المعشر يتكفل بهذه المناقلة.

اما معسكر المقربين جداً من الرزاز فبدأوا يتحدثون مبكراً عن تعديل وزاري سريع بعد شهرين وإثر العبور والتمكين وهو ما اقترحه أصلاً على الرزاز وعلناً عضو البرلمان حازم المجالي عندما نصح بتعديل وزاري قبل طلب ثقة البرلمان أصلاً. ويحتاج الرزاز بعد حالة الهوس الشعبية والبيروقراطية التي قفزت بتجربته اليوم الى تلمس الأرض تحت رجليه وإلى قدر من التمكين بعدما تم تفخيخ حكومته الليبرالية ذات الخطاب والهتاف المدني بأحد اعتى حراس البوابة في التيار المحافظ.

ما قالته رسالة العيد التي وجهها الرزاز للمواطنين في حال تفكيكها تؤشر على ما حصل. لا بل الرئيس يجزل في الوعود مجدداً على أمل تقليص مساحة رد الفعل السلبية بعد التفخيخ، الأمر الذي يفسر مبالغة الحكومة مبكراً بإطلاق وعود للشارع لا احد يعرف ما اذا كانت قادرة على انجازها فعلاً ام لا؟ والسبب بسيط فالاقتراب من هذا الإنجاز يتطلب ببساطة حكومة لا نفوذ فيها لبنك واحد ولا يحرس مرماها شخص شرس من تيار المحافظين!

احد البالونات الحارقة في طريقه الى الجانب الإسرائيلي من الحدود مع غزة

تشييع جثمان الفلسطيني أحمد أبو خضر الذي قتلته قوات الاحتلال بزعم محاولة اجتياح السياج الفاصل مع غزة

استشهاد شاب وإصابة آخرين برصاص الاحتلال خلال تظاهرة قرب «مخيمات العودة»

إسرائيل تعيد التوتر العسكري وتقصف غزة على وقع خلاف بين العسكر والساسة... والسلطة ترفض تبريرات تل أبيب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعادت إسرائيل التوتر العسكري من جديد إلى قطاع غزة، بعد أن كررت عمليات القصف الجوي للعديد من المواقع العسكرية، ما استدعى إطلاق فصائل المقاومة عددا من الصواريخ على البلدات القريبة من الحدود، في مشهد أعاد التذكير بجولة القتال الأخيرة التي اندلعت قبل أكثر من أسبوعين، وتوقفت بوساطة مصرية.

في الوقت ذاته استشهد شاب بنيران الاحتلال شرق مدينة غزة خلال مشاركته في إحدى فعاليات «مسيرة العودة». وأعلنت وزارة الصحة عن استشهاد صبري أحمد أبو خضر (24 عاما) شرق غزة برصاص الاحتلال، خلال وجوده في المخيم.

وأعلن جيش الاحتلال عن إصابة خمسة شبان فلسطينيين، بعد محاولتهم العبث بمعدات أمنية قرب العائق الأرضي الذي يشيده شمال قطاع غزة.

وفي ساعات الفجر الأولى كرر الطيران الإسرائيلي، قصف عدد من مواقع المقاومة، التي بدأها مساء الأحد. وقصف الطيران موقع بدر في منطقة غرب غزة بأربعة صواريخ، كذلك قصف موقع «السفينة» التابع للمقاومة في منطقة غرب غزة أيضا بنحو خمسة صواريخ، وعادت الطائرات وقصفت مواقع للمقاومة في مناطق شمال قطاع غزة بعدة صواريخ. ولم يسفر القصف عن إصابات، غير أنه أحدث أضرارا مادية في الأماكن المستهدفة وفي بعض المنازل القريبة، علاوة عن إشاعته أجواء من الرعب في صفوف الأطفال، الذين فزعوا من أصوات الانفجارات الضخمة التي خلفها القصف العنيف.

وقال ناطق عسكري إسرائيلي أن سلاح الجو شن تسع غارات، على تسعة اهداف تابعة لحركة حماس في غزة، طالت ثلاثة مواقع في المناطق الشمالية استخدم أحدها لإنتاج «وسائل قتالية»، مشيرا إلى أن الغارات جاءت كرد على اطلاق «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة» على الأراضي الإسرائيلية.

وأوضح أنه جرى تحذير الفلسطينيين خلال الأيام الأخيرة، من عمليات إضرام النار في الأراضي الإسرائيلية، وأنه نفذ غارات بالقرب من عناصر الخلايا التي قامت بذلك، وأنع ألمح الى ان عملياته ستتعاظم وفق الضرورة .

وكانت غارات سابقة قد استهدفت مطلقي «الطائرات الحارقة» أدت إلى إصابة اثنين من الشبان، فيما دمرت غارة أخرى سيارة متوقفة، قالت إسرائيل إن مالكها يستعملها في إطلاق تلك الطائرات.

المقاومة ترد

ولم تمهل المقاومة الفلسطينية جيش الاحتلال كثيرا، وعملت بتهديدها الأخير، بعدم ترك القطاع كساحة للعمل العسكري الإسرائيلي متى شاء، فردت بإطلاق رشقة من الصواريخ على مناطق «غلاف غزة»، حيث دوت هناك صفارات الإنذار.

من جهته حمل رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي الجنرال غادي ايزنكوت حماس مسؤولية إطلاق «الطائرات الورقية الحارقة»، مشيرا مع ذلك الى الصعوبة في الجزم بأن كل طائرة ورقية حارقة، وأنها تعرض حياة السكان للخطر، مشيرا إلى أن جيشه «غير معني بتصعيد الأوضاع في غزة».

وكان رئيس أركان الاحتلال يتحدث بذلك خلال اجتماع لأعضاء المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية خلال جلسة عقدت الليلة قبل الماضية، حيث طالب بعضهم بالتعامل مع إطلاق الطائرات الورقية الحارقة وكأنها إطلاق لقذائف صاروخية.

من جهته قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية يوسف المحمود إن الحجج والذرائع التي يسوقها الاحتلال لتبرير عدوانه على قطاع غزة «واهية» و»كاذبة»، ولا تلغي حقيقة استمرار فرض الحصار على السكان. وأدان قصف طائرات الاحتلال الاسرائيلي للقطاع، مشيرا إلى أن هذا القصف يمثل «عدوانا جديدا يأتي ضمن سياسة التصعيد التي تنفذها حكومة الاحتلال ضد أهلنا وشعبنا البطل في القطاع الحبيب».

وأعادت عمليات القصف الإسرائيلية التذكير بموجة التصعيد الأخيرة قبل أكثر من أسبوعين، التي تخللتها ردود قوية من المقاومة الفلسطينية على المناطق الإسرائيلية، ردا على قصف مواقعها، حيث انتهت تلك الموجة الأعنف منذ انتهاء الحرب الأخيرة صيف عام 2014، بتدخل من الوسطاء المصريين.

ليبرمان يهدد بقتل مطلقي الطائرات

وفي هذا السياق نقلت تقارير إسرائيلية عن وزير الجيش أفيغدور ليبرمان قوله لسكان غلاف غزة من الإسرائيليين، رداً على استمرار إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة»، إن الجيش سينتقل قريبا إلى عمليات «رد أشد عنفا» بما في ذلك القيام بعمليات «تصفية» لمن يقوموا بإطلاق الطائرات.

ويلاقي طلب ليبرمان هذا تأييدا من الكثير من وزراء حكومة تل أبيب، غير أن الجيش حذر في وقت سابق أعضاء الحكومة، بأن توسيع الردود سيفضي في نهاية المطاف لاندلاع «حرب رابعة»، وهو ما أظهر خلافا في الرأي بين المؤسسة العسكرية والسياسية.

وأوضحت أن «الطائرات الورقية الحارقة» تشكل أرقا كبيرا لحكومة تل أبيب، ولسكان مناطق «غلاف غزة»، بعد أن كبدت المزارعين خسائر مالية كبيرة، بفعل حرائق أتت على الأحراش والمزارع. وخلال اليومين الماضيين تسببت تلك «الطائرات والبالونات الحارقة» في اشتعال أكثر من 40 حريقا، في مناطق إسرائيل الحدودية، بعضها استمر لعدة ساعات.

وهذه «الطائرات الحارقة» هي ذاتها التي يستعملها الأطفال في اللعب، غير أن نشطاء المقاومة الشعبية الذين أدخلوها في سياق عملهم، منذ انطلاق فعاليات «مسيرة العودة» في 30 مارس/ آذار الماضي، زودوها بكتلة لهب تثبت في منطقة الذيل، ويتم إسقاطها في مناطق الأحراش والمزارع الإسرائيلية لتحدث حرائق في تلك الأماكن.

وكانت اللجنة القانونية والتواصل الدولي في «مسيرة العودة»، قد حذرت من عمليات الاستهداف الاسرائيلي، والتهويل لـ «خطر الطائرات الورقية»، وقالت إنها تعد محاولة إسرائيلية لـ «جر المسيرات السلمية الى العسكرة وقتل الأبرياء العزل».

حماس ترحب بتقرير هيومن رايتس ووتش

إلى ذلك رحبت حركة حماس بتقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» بخصوص انتهاكات الاحتلال بحق سكان غزة، وأكدت أن التقرير «كشف حقائق دامغة تؤكد تورط الاحتلال فيما يبدو أنها جرائم حرب بحق المتظاهرين الفلسطينيين السلميين»، بالإضافة إلى استخدامه سياسات وحججا للتغطية على عمليات «القتل المتعمدة». وأكدت أن ما جاء في التقرير يعد «دليلا جديدا على صحة الرواية الفلسطينية، وكشف زيف مبررات الاحتلال»، وطالبت بالعمل الجاد والفاعل لمساءلة ومحاسبة الاحتلال وقادته على الانتهاكات الجسيمة والخطيرة بحق الشعب الفلسطيني، والعمل بقوة على إنهاء حصار قطاع غزة فوراً وبدون شروط.

جاء بدعوة من أسرى محررين في «ساحة السرايا» وسط غزة

شجارات تفشل حراك غزة لـ «إنهاء الانقسام والعقوبات» وفتح والشعبية تتهمان أمن حماس بالوقوف وراء الحادثة

غزة ـ «القدس العربي»:

انتهى حراك نظمه أسرى محررون، في «ساحة السرايا»، وسط مدينة غزة، دعما لـ «إنهاء الانقسام والعقوبات» بمناوشات وشجارات أدت إلى فشله، واتهمت حركة فتح والجبهة الشعبية عناصر من حركة حماس بالوقوف وراء العملية.

ولم يمض وقت طويل على انطلاق أولى فعاليات الحراك الشعبي، الذي رفع شعار «إنهاء الانقسام»، ورفع «الإجراءات» المتخذة تجاه غزة، حتى اندلعت اشتباكات بالأيدي بين المشاركين، تخللها قيام شبان بتحطيم المنصة الرئيسة للفعالية.

وبدأت الفعالية بحشد كبير من موظفي السلطة الفلسطينية، وأسرى محررين، في ساحة السرايا وسط مدينة غزة، تلبية لدعوة حراك دعا له الأسرى المحررون، ليقام في رابع أيام العيد، ينادي بإنهاء الانقسام، والإجراءات المتخذة من قبل السلطة الفلسطينية تجاه غزة، ويدعو للحفاظ على المشروع الوطني من الانهيار.

وهتف المشاركون في بداية الفعالية ضد الانقسام، ورددوا هتاف «الشعب يريد إنهاء الانقسام»، فيما رفع آخرون من المشاركين لافتات كتب عليها «ابتعدوا عن خبزنا وملحنا»، في إشارة إلى رفض اجراءات الخصم التي طالت رواتب الموظفين، إضافة إلى شعارات ضد الانقسام منها «علشان الانقسام ما يتحول انفصال، نعم لإنهاء الانقسام»، فيما وضع شعار كبير خلف المنصة الرئيسية جاء فيه «من أجل وحدة الوطن والحقوق ثورة عز وكرامة».

وأظهرت لقطات صورت بكاميرا هواتف المشاركين في الفعالية، شبانا يرددون هتافات ضد الرئيس محمود عباس وحركة فتح، قبل أن ينشب اشتباك بالأيدي بين الموجودين في المكان. وقال نشطاء من فتح ن عددا منهم تعرض للاعتداء بالضرب على أيدي المهاجمين، وحملوا المسؤولية لحركة حماس بالهجوم على المنصة الرئيسة وإسقاطها.

وكتب كمال أبو شاويش، وهو من قيادات فتح الميدانيين، على موقع «واتس أب»، وهو يتحدث عما حصل، انه مع بداية حراك الأسرى عند الساعة 11 صباحا، كان الحضور والمشاركة كثيفين من الأسرى والموظفين، وكان هنالك حضور لافت لقيادات الحركة، وقيادات العمل الوطني، ومنظمات المجتمع المدني من كافة المحافظات. وأشار إلى أنه بعد نصف ساعة، دخلت مجموعة (تقدر بالعشرات) من «شباب حماس» يرتدون ملابس سوداء، ويحملون عصيا ويافطات مكتوب عليها شعارات «نابية ومسيئة»، وأنهم حاولوا الاقتراب من مركز التجمع، حيث فشل منظمو الفعالية وقيادة الفصائل في منع الاحتكاك.

وقال أيضا إنه حضر الى «ساحة السرايا» اللواء توفيق ابو نعيم، مسؤول قوى الأمن في غزة، وإنه صعد للمنصة مخاطبا الجمهور بالهدوء، مؤكدا أن الحراك وطني. وأشار أبو شاويش إلى أنه بعد دقائق قليلة نزل أبو نعيم عن المنصة، وتفاجأ المشاركون بـ «هجوم كاسح» من مجموعة وصفها بـ «البلطجية» على المنصة، قامت بتكسيرها، واتهم المهاجمين بـ «ممارسة العنف» ضد العديد من المشاركين والاعتداء عليهم بالضرب.

وقال الناطق باسم الحركة أسامة القواسمي إن الاعتداء على المشاركين وتخريب المنصة، وتمزيق الشعارات التي تطالب بالوحدة وإسقاط الانقسام «قد أصاب عناصر حماس في مقتل». وطالب حركة حماس بـ «الارتقاء الى مستوى التحديات والإعلان الفوري عن إنهاء حالة الانقسام، وتسليم الحكومة العمل في قطاع غزة».

وأكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في تصريح صحافي، على «حق الجماهير في التظاهر وحرية التعبير عن رأيها» في مجمل القضايا الوطنية والديمقراطية. وأدانت تدخل أجهزة أمن حماس بـ «اللباس المدني» والاعتداء على جموع المتظاهرين في «ساحة السرايا» بمدينة غزة، خلال الوقفة التي جاءت تلبية لنداء الأسرى والمحررين، لـ «إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة ورفع العقوبات عن غزة والتي جاءت بإجماع ومشاركة الكل الوطني».

وأدانت الجبهة الديمقراطية عملية تخريب الحراك والوقفة الجماهيرية، واتهمت «عناصر خارجة عن القانون والإجماع الوطني» ، بالوقوف وراء تخريب الحراك، وطالبت الأجهزة الأمنية بملاحقتهم وتقديمهم للعدالة، وضرورة توفير الحماية لمثل هذه المسيرات الجماهيرية. وأشادت بجماهير الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، التي خرجت في المسيرة التي طالبت بـ «إنهاء الانقسام وإلغاء الإجراءات العقابية المفروضة على قطاع غزة». ودعت الفلسطينيين في كافة أماكن وجودهم للاستمرار في الحراك الجماهيري لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

وكانت وكالة «معا» المحلية قد نقلت عن الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة، قوله إن الأجهزة الأمنية، لم تكن موجودة في مكان الفعالية في «ساحة السرايا»، وإنها لم تقم باعتقال أي شخص.

حماس تحمّل المجتمع الدولي مسؤولية خدمات اللاجئين وتطالب العرب بالالتزام بتعهداتهم المالية

غزة ـ «القدس العربي»:

حملت حركة حماس المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة، المسؤولية الكاملة عن حماية جميع حقوق اللاجئين الفلسطينيين السياسية والمادية، إلى حين عودتهم إلى ديارهم التي هجروا منها، وذلك مع بداية اجتماع اللجنة الاستشارية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في العاصمة الأردنية عمان، لبحث الأزمة المالية الكبيرة التي تمر فيها هذه المنظمة.

وطالبت الحركة في بيان لها، بضرورة استشعار مخاطر المساس بملف اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم الثابتة، مؤكدة أن هذا الأمر «يزيد من حالة التدهور الحاصلة في المنطقة المشتعلة أصلاً وليس الأراضي الفلسطينية فقط».

وجددت رفضها لجميع «أشكال وأماكن التوطين» مهما كانت المبررات أو الضغوطات، ودعت للحفاظ على «الأونروا»، ودعمها على كل المستويات لـ «تتمكن من الاستمرار في تقديم خدماتها على أكمل وجه، كوسيلة معتمدة من المجتمع الدولي أمر في غاية الأهمية، وخطوة تعزز الاستقرار والتنمية في المنطقة».

وشددت على ضرورة حل مشكلة «الأونروا» بشكل جذري، وقالت «لم يعد مقبولاً أن تستمر المؤسسة في تسول موازنتها كل عام من الدول أو المؤسسات أو الأفراد». وأضافت أن الخطوة الأمثل والأقصر هي اعتماد الموازنة كجزء من الموازنة الرئيسة للأمم المتحدة، داعية في الوقت ذاته الدول العربية والإسلامية لـ «الالتزام بما تعهدت به من موازنات لصالح الأونروا».

وقدمت الحركة الشكر لكل من سعى، دولا ومؤسسات وأفرادا، لحل أزمة الأونروا المالية، وفي مقدمتهم إدارة الوكالة وعلى رأسها المفوض العام بيير كرينبول وجددت تأكيدها على أن الأزمة المالية الحالية لـ «الأونروا» مفتعلة بضغط من دولة الاحتلال واللوبيات الداعمة لها في دول عدة، بهدف شطب «ملف اللاجئين» عن أجندة الصراع.

وبدأت يوم أمس اللجنة الاستشارية لـ «الأونروا»، اجتماعاتها في العاصمة الأردنية عمان، بمشاركة ما يقارب 25 دولة أعضاء دائمين في اللجنة، بالإضافة للأعضاء المراقبين وممثلين عن الدول العربية المضيفة للاجئين الفلسطينيين، والدول المانحة، والمجموعة الأوروبية، وجامعة الدول العربية.

ومن المقرر أن تنتهي الاجتماعات اليوم الثلاثاء، حيث ستناقش الأنشطة والبرامج التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها، علاوة على الأزمة المالية التي تعاني منها ميزانياتها الاعتيادية والطارئة، وآثار الوضع المالي الحالي على برامجها وعملياتها في عام 2018، والأثر على اللاجئين وعلى أقاليم عملها.

ويبلغ العجز في الموازنة العامة لـ «الأونروا» نحو 220 مليون دولار، وهو العجز الأكبر الذي يواجهها ، وذلك بعد قرار الإدارة الأمريكية تقليص الدعم المقدم لها، من باب الضغط السياسي على الفلسطينيين، وهو ما يهدد بوقف الخدمات التي تقدمها في خمس مناطق عمليات هي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، حيث يستفيد من هذه الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية أكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني.

قنبلة غاز إسرائيلية تخترق وجه «أبوسبلة» وينتظر تصريحا للخروج من غزة للعلاج

■ غزة –الأناضول: يتمنى الشاب الفلسطيني هيثم أبو سبلة (24 عاما)، لو أنه يفقد الذاكرة مؤقتا لينسى تلك اللحظة التي أصيب فيها وجهه بقنبلة غاز مُدمع، أطلقتها قوات الجيش الإسرائيلي خلال قمعها لتظاهرة سلمية شرق مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، الجمعة قبل الماضية.

وتكتظ ذاكرة أبو سبلة بالكثير من المشاهد المؤلمة التي مرّ بها منذ لحظة اختراق تلك القنبلة لوجهه من الناحية اليُسرى. وفي أحد المشاهد كان دخان الغاز المسيل للدموع والحارق، الذي تقول مؤسسات حقوقية أوروبية ووزارة الصحة الفلسطينية في غزة إنه «محرّم دوليا»، يخرج من فمه وأنفه وأذنيه؛ ويكاد رأسه ينفجر من حدّة الأوجاع التي تعرّض لها ذلك اليوم.

ومنذ لحظة إصابته وحتّى صباح الإثنين الماضي، مكث أبو سبلة داخل غرفة العناية الفائقة لخطورة وضعه الصحي، حيث أصيب بكسر في فكّه كما فقد أجزاءً منه، إلى جانب فقدانه لجميع أسنانه، وفقدانه القدرة على التنفس من خلال الأنف.

وخضع أبو سبلة لعملية واحدة تمّ خلالها إزالة القنبلة التي استقرت في وجهه وبلغ طولها 8 سنتمترات، أما قطرها فقد وصل إلى 5 سنتمترات، كما قالت تهاني أبو سبلة، شقيقة والده لمراسلة الأناضول. ويفقد اليوم القدرة على الكلام بشكل واضح بسبب الكسور التي أصابت فكّه ومنطقة «الصدغ» وفقدانه لأسنانه. ويريد الحصول على تصريح بالسفر من أجل العلاج في أي دولة عربية أو غير عربية، فعودته إلى حالته الطبيعية تحتاج إلى عمليات جراحية تخصصية غير متوفرة في قطاع غزة.

وتنهمر دموع عمّته كلّما شاهدت مقاطع الفيديو والصور التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، لابن شقيقها لحظة إصابته بقنبلة الغاز في وجهه. وتقول إنه رغم تحسّن حالته الصحية إلا أن «مشاهد الفيديو تُدمي القلوب وتعتصرها ألماً». وتوضح أن العقل البشري يعجز عن تخيل حجم الآلام التي عاناها هيثم. وتستنكر «الوحشية الاسرائيلية» بحق المتظاهرين الذين خرجوا قرب حدود غزة بشكل سلمي للمطالبة بالعودة إلى أراضيهم التي هجّروا منها عام 1948؛ وللمطالبة بكسر الحصار عن القطاع، فيما تسببت تلك الوحشية بحرمان الشاب أبو سبلة من فرحة عيد الفطر، فهو لم يتمكن من ترديد تكبيرات العيد مع أصدقائه وجيرانه، ولم يزر شقيقته لتهنئتها بالعيد في أول أيامه، وافتقدت بيوت أقاربه زيارته لها.

من جانب آخر، يقول أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، إن الشاب أبو سبلة يحتاج لتدخلات علاجية وجراحية أعلى مما هو متوفر في مستشفيات القطاع.

وأضاف في تصريح للأناضول «هو بحاجة للخروج بشكل عاجل من أجل إجراء عمليات جراحية متخصصة في الفك، والصدغ، وزراعة الأسنان». كما يحتاج أبو سبلة، وفق القدرة، إلى تأهيل وتدريب على النطق بشكل أمثل ليعود إلى حالته التي كان عليها قبيل الإصابة.

قنابل الغاز

ومنذ انطلاق فعاليات مسيرة العودة وكسر الحصار، في 30 مارس/ آذار الماضي، استخدم الجيش الإسرائيلي بشكل مفرط قنابل الغاز المدمع، حسب القدرة. لكن الأعراض الصحية التي تصيب الجرحى، بفعل استنشاقهم للغازات، لم تكن مألوفة هذه المرة لدى الطواقم الطبية في قطاع غزة.

ويذكر القدرة أن «الغاز المستخدم في تلك القنابل يخضع لمعايير الأسلحة المحرمة دوليا، نظراً لخطورة الأعراض التي يسببها». ويوضح أن أنواع الغازات التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي في تركيبة تلك القنابل تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الأول يتسبب بحدوث «تشنجات وتسارع في دقات القلب وسعال شديد وعدم القدرة على الحركة»، بينما النوع الثاني يؤدي إلى «هيجان في منطقة سطح الجلد ما يتسبب بحكة مؤلمة للمصاب». وفيما يؤثر النوع الثالث من الغازات على ضغط العين بشكل مباشر؛ وهو النوع الذي يطلق عليه اسم «الغاز الحارق»، على حدّ قول القدرة.

الوجه الآخر لقنابل الغاز

والإصابة بقنابل الغاز لا تقتصر فقط على الحالات الثلاث التي ذكرها المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، فبعيدا عن الغاز المستخدم بتلك القنابل فإنها تتسبب بإحداث إصابات جسدية مباشرة للمتظاهرين. وتسببت تلك القنابل باستشهاد شاب فلسطيني جراء اختراق إحداها لرأسه واستقرارها فيه. فيما أصيب عدد كبير من الفلسطينيين بإصابات جسدية مختلفة جراء اختراق تلك القنابل لأجسادهم. وطالب القدرة المجتمع الدولي بـ «القيام بمسؤولياته الكاملة لحماية المواطنين في غزة»، داعياً المنظمات الدولية لـ «الكشف عن الغازات المستخدمة كي يتسنى للطواقم الطبية مداواة المصابين».

وتنقسم قنابل الغاز بهيكلها الخارجي إلى ثلاثة أنواع أيضاً، فالنوع الأول هي التي يتم إطلاقها بشكل يدويّ من قوات الجيش الإسرائيلي وتشتعل بعد مدة تصل إلى 3 ثوانٍ من إطلاقها، وفق مصدر أمني رفض الكشف عن اسمه لوكالة الأناضول، لأنه غير مخول بالحديث عبر وسائل الإعلام.

وتتميز تلك القنابل بهيكلها المطاطي، وقد تسبب إصابات طفيفة جداً في حال سقطت على رأس أحد المتظاهرين، لأن فوهة القنبلة تحتوي على قطعة حديدية صغيرة. وغالباً ما يتم إطلاق ذات النوع من القنابل عبر الطائرات الإسرائيلية المسيّرة عن بعد، على رؤوس المتظاهرين.

وأما النوع الثاني، حسب المصدر، فهي القنابل التي يتم إطلاقها عبر راجمات (مدفعيات صغيرة) تثبّت داخل المركبات العسكرية الإسرائيلية؛ التي تشتعل فور خروجها من الراجمة. وتطلق الراجمة الواحدة نحو (50) قنبلة دفعة واحدة وبشكل عشوائي باتجاه المدنيين المتظاهرين، فيما يصل مداها إلى مسافة تتراوح بين 50–70 متراً. وما يميز هيكل تلك القنابل أنها حديدية حجمها صغير وتأخذ الشكل الأسطواني. وعن النوع الثالث، يقول المصدر إنه يطلق عبر بندقية يحملها الجندي الإسرائيلي، تتسع البندقية الواحدة لنحو ثماني قنابل؛ جسمها حديدي اسطواني، وأحد أطرافها مغلّف بالبلاستيك يأخذ الشكل المخروطي غير المدبب.

تطلق تلك القنابل بقوة دفع كبيرة جداً حيث يصل مداها إلى مسافة تتراوح بين 500–600 متر. ونظراً لوجود المتظاهرين الفلسطينيين في مسافة أقل من مدى تلك القنابل، تتسبب بإحداث إصابات مباشرة في أجساد المتظاهرين إلى جانب إصابتهم بالغاز المنبعث منها.

ويستخدم الجيش الإسرائيلي تلك القنابل، التي يصفها المصدر بـ «الخطيرة»، بشكل كبير وموجهة مباشرة باتجاه المتظاهرين، لأنها تحتوي على كميات كبيرة من الغاز تقدّر بأضعاف تلك الكميات الموجودة في القنابل التي يتم إطلاقها عبر «الراجمات». وتثير هذه القنابل تخوفات المتظاهرين بسبب قدرتها على إحداث أضرار كبيرة في الجسد كما الرصاص الحي وربما أخطر.

ويتجمهر آلاف الفلسطينيين في عدة مواقع قرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل، في إطار مسيرات «العودة» للمطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها عام 1948.

ويقمع الجيش الإسرائيلي تلك الفعاليات السلمية بالقوة، ما أسفر عن استشهاد 128 فلسطينياً وإصابة أكثر من 14 ألف 700 آخرين، حسب وزارة الصحة، من بينهم حوالي 6537 إصابة بسبب قنابل الغاز دون تفصيل عدد إصابات الاختناق، والإصابات المباشرة.

الشاب هيثم أبو سبلة لحظة اختراق قنبلة غاز خده
خلال مواجهات على الحدود الشرقية لقطاع غزة قبل نحو 10 ايام

الكشف عن خطة لفريق ترامب لتأمين نصف مليار دولار من دول خليجية لتسويق «صفقة القرن»

قرار فلسطيني بمقاطعة مشاريع واشنطن في سيناء تحت عنوان «مساعدة غزة» وشعث: من يفرض الحصار لن يكون طرفا في تحسين الوضع

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن القيادة الفلسطينية اتخذت قرارا بعدم المشاركة في أي مشاريع تطويرية تخص السكان الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة، إذا ما ارتبط تنفيذها بمخططات الإدارة الأمريكية الرامية لتمرير «صفقة القرن»، التي يستعد مبعوثو الإدارة الأمريكية لطرحها خلال الأيام المقبلة في المنطقة، بدعم مالي من دول عربية.

ووفق مصادر مطلعة، فإن الرفض الفلسطيني لهذه المخططات، جاء لارتباطها مع السياسة الأمريكية التي تستغل «البوابة الإنسانية» لتمرير «صفقة القرن»، بما تحمله من مخططات سياسية تهدف إلى فصل قطاع غزة عن أراضي الدولة الفلسطينية المنشودة.

وحسب المعلومات فإن القيادة الفلسطينية تعلم بهذه المخططات منذ أكثر من عام ونصف مضى، وجرى تسويقها عبر عدة شخصيات عربية بينها شخصيات فلسطينية، في مؤتمرات سابقة عقدت في دول عربية، أبلغ خلالها المشاركون بأن دولة الإمارات مستعدة لتوفير المبلغ المالي المطلوب لتمويل المشاريع، حيث كان الحديث وقتها يدور حول مساعدة غزة وخلق فرص عمل للسكان.

كذلك جرى إطلاع مسؤولين فلسطينيين على هذه المخططات الأمريكية، من خلال جهات عربية وإقليمية، أجرت واشنطن معها خلال الفترة الماضية نقاشات حول الملف، تحت ذريعة «العمل الإنساني».

وطلب الجانب الفلسطيني بأن تتم إقامة أي مشاريع إنمائية أو بنى تحتية لمساعدة سكان القطاع، من قبل الدول العربية أو الدول المانحة (بعيدا عن الخطة الأمريكية)، داخل حدود قطاع غزة، لسد الطريق أمام أي مخططات تهدف إلى توسيع حدود غزة، على حساب جسم الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967.

وكشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، في تقرير لها أن إدارة الرئيس ترامب تسعى إلى جمع أكثر من نصف مليار دولار من دول الخليج العربي من أجل المضي في مشروعات لإعادة إعمار قطاع غزة، من خلال تنفيذ هذه المشاريع في منطقة سيناء المصرية بدلا من القطاع. وقالت إن جمع الأموال سيكون في صلب المباحثات التي سيجريها كبير مستشاري الرئيس وصهره، جاريد كوشنر، ومبعوث الرئيس الأمريكي الخاص لعملية التسوية في الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، الأسبوع الحالي، وبعض الدول العربية، حيث تأمل أمريكا التي تسعى لتسويق مخططها الذي قوبل برفض فلسطيني رسمي وشعبي، من وراء هذه المشاريع بتهدئة التوتر القائم في غزة، عند عرض «صفقة القرن».

نبيل شعث

ويتردد أن من بين الخيارات التي سيطرحها مبعوثا ترامب، إقامة محطة لتوليد الكهرباء للقطاع وميناء بحري في شبه جزيرة سيناء المصرية. ووفق ما نشر فإن الإدارة الأمريكيّة تبحث في الحلول على مستويين، أحدهما قريب المدى تسعى من خلاله الى تأمين التمويل اللازم للمشاريع. ويقول التقرير إن تلك المشاريع ستساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والأمنية في شمال سيناء، وليس في قطاع غزة فقط، ما سيساهم في تليين الموقف المعارض الذي أبدته القاهرة مؤخرا، وهو ما دفع أمريكا لمحاولة الحصول على تمويل خليجي.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إن القيادة والشعب الفلسطينيين «لن يعترفا بأية شرعية لما تخطط له الإدارة الأمريكية، وإسرائيل، بشأن فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية»، وذلك تحت عنوان «المساعدات الإنسانية» لقطاع غزة»، بهدف تقويض المشروع الوطني، المتمثل بإنهاء الاحتلال، وقيام الدولة، وعاصمتها القدس الشرقية، وتحويل موضوع غزة إلى «قضية إنسانية».

وحذر من التعاطي مع أي إجراءات من شأنها الالتفاف على المشروع الوطني، وتكريس انفصال غزة عن الضفة الغربية، والتنازل عن القدس ومقدساتها، مؤكدا على سياسة الرئيس محمود عباس الواضحة والثابتة، والمتمثلة بأنه «لا دولة في غزة ولا دولة بدون غزة».

وفي السياق قال الدكتور نبيل شعث، مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، إن الحديث عن «مغريات» لطرح «صفقة القرن» وقبولها «لن يجعلها توصل الى أي حل». وقال في تصريحات للإذاعة الفلسطينية أن الحل واضح وعناصره واضحة، وهي إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، كاملة السيادة على حدود عام 1967، والقدس الشرقية عاصمة لها. وكان شعث يرد على ما تردد من قدوم مبعوثي ترامب للمنطقة من أجل بحث موعد طرح «صفقة القرن»، والأوضاع في قطاع غزة. وقال أيضا، إنه لا توجد «صفقة قرن»، مؤكدا أن القمة العربية الأخيرة التي عقدت في مدينة الظهران السعودية «أفشلت المخطط الأمريكي لاستخدام الأشقاء العرب للضغط على القيادة الفلسطينية».

وأوضح ان دعم غزة يتأتى فقط عبر تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، مشددا على أن من يفرض الحصار على قطاع غزة وكان سببا في تردي الأوضاع فيه «لن يكون طرفا في تحسين هذه الأوضاع». وأكد أن الاتصالات الفلسطينية تتواصل على قدم وساق مع الدول ذات العلاقة، لبحث إرسال قوات حماية دولية للشعب الفلسطيني، على ضوء القرار الأخير في الأمم المتحدة، لافتا إلى أن الأمر بحاجة الى وقت وعمل دبلوماسي مكثف.

وكانت «القدس العربي» قد كشفت عن وجود خشية لدى القيادة الفلسطينية، من لجوء واشنطن لـ «مبادرات شكلية» تستغل أزمة غزة الإنسانية لتمرير «صفقة القرن»، التي تهدف لـ «فصل غزة» ضمن مبادرة الحل النهائي، عن باقي أجزاء الدولة الفلسطينية المنشودة.

جاء ذلك بعدما استهل فريق ترامب الخاص بتسويق «صفة القرن» أولى لقاءاتهم قبل البدء بالجولة الخارجية، بلقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ناقشوا خلاله الوضع في الشرق الأوسط، وجهود واشنطن لـ «تعزيز السلام في المنطقة»، وضمان الاحتياجات الإنسانية في غزة، حسب بيان صدر عن البيت الأبيض.

في مبادرة لتعتيم الكاميرات: قانون إسرائيلي جديد لتجريم من يصّور جنود الاحتلال خلال عملهم في الضفة

الناصرة – القدس العربي

من وديع عواودة

حينما يتم إغلاق عدسة الكاميرا عنوة يفتح باب القتل والجرائم كي ترتكب خلسة دون حسيب أو رقيب وتستمر ماكنة الدعاية في تحويل المعتدي إلى ضحية تدافع عن ذاتها. هذا هو الدافع الحقيقي خلف مشروع القانون الذي طرحته لجنة الوزراء لشؤون التشريع الإسرائيلي أمس.

فرغم معارضة المستشار القضائي لحكومة الاحتلال وتحذيرات جهات أخرى من تبعات القانون على مكانة وصورة إسرائيل في العالم، صادقت لجنة وزارية في إسرائيل على مشروع قانون يحظر تصوير الجنود خلال «نشاطهم» ويقضي بسجن فعلي لمن يخالفه. ومن المتوقع أن يصادق الكنيست الإسرائيلي على مشروع القانون بالقراءة الأولى غدا الأربعاء.

ويعتبر مشروع القانون الذي بادر اليه النائب روبيرت إيليتوف من حزب يسرائيل بيتنا)، تصوير جندي أو نشر صور توثق جنود الاحتلال خلال «نشاطهم» بهدف زعزعة معنوياتهم مخالفة جنائية عقابها سجن فعلي يتراوح من أسبوعين حتى خمس سنوات. وهذا القانون الذي يعتمد الترهيب لمنع توثيق وفضح جرائم الاحتلال يستخدم نصا ملتبسا وغير واضح يتيح ملاحقة بشعة لمن يشارك بالتوثيق والفضح. يتجلى ذلك بالقول إنه «في حال كان الهدف هو المساس بـ«أمن الدولة فإن العقاب يرتفع ليصل حتى عشر سنوات سجن فعلي».

معنويات الإسرائيليين

كما يهدف القانون لتقييد نشاط المنظمات الحقوقية المناهضة للاحتلال كـ «يكسرون الصمت» و «بتسيلم»، التي سبق وشاركت في فضح جرائم بشعة أحرجت إسرائيل مثل إعدام الشاب عبد الفتاح الشريف وهو جريح في الخليل برصاصة بالرأس قبل عامين. كما لعبت الكاميرا في كل مرة كانت في مسرح الجريمة دور فضح أكاذيب الاحتلال وتفنيد مزاعمه كما حصل في عدة جرائم قتل لشبيبة فلسطينية خلال هبة القدس في 2015 وفي مسيرات العودة في غزة منذ مارس/ آذار الماضي.

وتدرك إسرائيل أن الكاميرا تعرضها لخطر حقيقي في العالم رغم عدم انعكاس الصور الدامية في قرارات وعقوبات دولية صارمة وحقيقية وذلك لأنها تعرف تغلغل مفاعيل هذه الصور على مواقف الجمهور الواسع في الغرب حتى لدى اليهود في الولايات المتحدة مما يتسبب بتآكل شرعيتها بالتراكم. ولذا أوصت قبل أيام دراسة صادرة عن معهد دراسات الأمن القومي بتحاشي حدوث مشاهد قتل غير مبرر والاستعداد سلفا لبثها بحملات علاقات عامة استباقية وحتى هذه تبقى محاولات تخفيف وطأتها ولا تنقذ الاحتلال من فضح صورته الحقيقية كما يحذر بعض المراقبين الإسرائيليين.

وخلال مناقشة اللجة الوزارية المذكورة لمشروع القانون حذر المستشار القضائي للحكومة من نصه وأكد أنه غير دستوري لأنه ينتهك الحق في التعبير وحرية العمل الصحافي وبحق الجمهور معرفة ما يدور حوله. كما عارض المستشار القضائي تحديد عقوبة حد أدنى يلزم بسجل جنائي. وبموافقة رئيسة اللجنة وزيرة القضاء أييلت شكيد تمت مصادقة اللجنة على مشروع القانون بنصه الأصلي مع الاحتفاظ بفرصة لتعديله وتلطيفه مستقبلا ليصبح قانونا مساويا للقانون الذي يحظر «إزعاج رجل شرطة خلال أداء عمله». وهذا يعني المزيد من الضبابية والتهرب ولا يقلل من خطورة القانون فالتعديل المقترح يعني تخويل الجندي في الميدان صلاحية منع التصوير بدعوى أن الكاميرا تزعجه في تنفيذ مهامه.

وفي مقدمة مشروع القانون قيل إن إسرائيل تشهد منذ سنوات طويلة توثيقا لجنودها بواسطة كاميرات وتسجيلات من قبل منظمات مناهضة لها ومناصرة للفلسطينيين. كما قيل إن ناشطي جمعيات حقوقية يبقون طيلة أيام كاملة بجوار جنود في الميدان لرصد لحظة تشوه الواقع وتنسج صورة منحازة يتم فيها تسويد صفحتهم وسط إزعاج لهم وإخلال بالنظام وأحيانا بالتعرض لهم وتحقيرهم. كما يزعم مقدم القانون ضمن تعليله أن التوثيق يتم بشكل كيدي وأحادي وذلك لتحقيق هدف واحد – «تثبيط عزائم الجنود ومعنويات الإسرائيليين».

لماذا تخفي إسرائيل

من جهته بارك وزير الأمن أفيغدور ليبرمان رئيس حزب إسرائيل بيتنا المصادقة على مشروع القانون زاعما أن جنود الاحتلال يتعرضون لهجمات «أنصار الإرهاب ممن يبحثون عن إهانتهم وتحقيرهم وسنضع حدا لذلك». في المقابل تبدي أوساط إسرائيلية أخرى معارضتها للقانون منها وزارة الخارجية التي تعتبر أن محاولة منع توثيق الجنود في مناطق عامة داخل الضفة الغربية من شأنها التسبب بضرر فادح لصورة إسرائيل في العالم. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصدر دبلوماسي إسرائيلي قوله «إننا نحارب من أجل صورة إسرائيل كـ دولة ديمقراطية تعمل بشفافية». لافتا إلى أن المبادرة لمنع التوثيق من شأنها تصوير إسرائيل بصورة سلبية كمن لديها ما تخفيه. وحذر «معهد إسرائيل للديمقراطية « من النص الفضفاض للقانون. وقال إن ذلك يتيح لتشكيلة واسعة من التفسيرات وسيدفع لحظر جارف وشامل لكل محاولة رقابة على الجيش وبالتالي المساس بأجهزة دفاعية أمام دعاوى محتملة ضد إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية». كما حذر في بيانه من أن مثل هذا القانون من شأنه أن يقود للمزيد من استخدام القوة ومن انتهاكات الجنود في الضفة الغربية المحتلة. مؤكدا أن التوثيق حيوي جدا لأن فقدانه سيمس بإمكانية تقديم شكوى والادعاء بوجود مس بحقوق الإنسان.

كما احتجت النائب تمار زاندبيرغ من حزب ميرتس على القانون الجديد الذي أسمته قانون «ليؤور أزاريا» وهو الجندي الذي أعدم عبد الفتاح الشريف وهو حي واضطر الاحتلال لإجراء محاكمة صورية له انتهت قبل شهور بحكم بالسجن لبضع شهور فقط. وتابعت زاندبيرغ احتجاجها بالقول للإذاعة العامة أمس «ليس واضحا لأي مدى يكون نواب الكنيست مستعدين لدهورة الدولة طمعا بعناوين صحافية». وأكدت أن القانون الجديد يهدد بجرّ إسرائيل نحو الدرك الأسفل من منطلق المساس بمنظمات حقوقية.

عبد الفتاح الشريف

وتابعت بقول ما يحاول معظم الإسرائيليين طمسه وتجاهله «إذا كانت المشكلة تكمن في الواقع القائم على الأرض التي ينتجها الاحتلال فينبغي محاولة تغييره لا إخفائه والتستر عليه».

كما احتج عدد قليل من المراقبين والصحافيين الإسرائيليين على مشروع القانون. وقال أوهاد تسويغبيرغ، مصور «يديعوت أحرونوت» إن المصورين على أشكالهم يصورون بالكاميرا الواقع ولا يخلقونه. وقال إنه يحتفظ بقناعاه السياسية لنفسه خلال التغطية والكشف عن الحقيقة بالصورة. وأضاف انه كان ينبغي توثيق الجندي أزاريا وهو يقتل عبد الفتاح الشريف وترك القرار إذا ما تصرف وفقا للقانون للسلطات المختصة.

وسخر الصحافي غاي ماروز من القناة العاشرة من مشروع القانون ودعا صاحبه لإضافة بند يحظر التسجيل الصوتي للجنود أيضا وبند آخر يحظر تصوير محاكمة كل «خائن» يخالف القانون ويصور جنديا. وتابع باللهجة الساخرة إياها «ربما يقرأ الإسرائيليون أقل في السنوات الأخيرة لكنهم باتوا يعرفون أكثر مما يلزم. هناك أمر ساحر بطمر الإسرائيليين رؤوسهم بالرمل والتعامي عن الواقع كي نستمتع بمعيشتنا ولذا وجب منح مقدم القانون جائزة إسرائيل وهذه وجب تصويرها».

كاميرات مجانية

يذكر أن منظمة «بتسيلم» بادرت قبل عقد ونيف لتوزيع كاميرات مجانا على ناشطين فلسطينيين لتوثيق اعتداءات وانتهاكات الاحتلال ونجحوا عدة مرات بكشف الصورة الحقيقية البشعة لإسرائيل كدولة احتلال وفصل عنصري تسعى لارتداء لبوس الحمل والضحية والظهور بمظهر «الفيلا وسط غابة» الشرق الأوسط من جهة وشيطنة الفلسطينيين من جهة أخرى مستغلة موجة الإسلاموفوبيا التي انتشرت في السنوات الأخيرة.

يشار الى أن رئيس إسرائيل شيمون بيريز كان قد حذر قبل سنوات من خطورة «السلاح الجديد» الذي يستخدمه الفلسطينيون ضد إسرائيل ويبدو أن هذا الخطر قد تضاعف في مرحلة الهواتف الذكية المتوفرة لدى عامة الناس. ولا تقتصر خطورة الكاميرا على صورة إسرائيل في العالم فحسب بل على ثقة الإسرائيليين بأنفسهم وعلى مسعاهم الدائم للهروب من أنفسهم وتجاهل ما يرتكبه جنودهم من جرائم بأسمائهم لأن ما لم يصور فهو لم يحدث.

ورغم قوة الكاميرا في العصر الألكتروني ومنتديات التواصل الاجتماعي الراهن وإمكانية فضح الحقيقة ما زالت إسرائيل تحاول تبييض صورة احتلالها وعنصريتها في العالم لا بإنهاء احتلالها بل بحملات علاقات عامة تبدو أحيانا كمحاولة تبييض البحر الميت بمعلقة سكر، كما يعترف عدد قليل جدا من الإسرائيليين.

أحد شهداء الصحافة

المستوطنون عادوا لاقتحام الحرم واعتقالات طالت رئيس حراسه

قوت الاحتلال تقيم نقطة مراقبة فوق «باب الرحمة» في الأقصى وتعتقل 14 فلسطينيا

رام الله ـ «القدس العربي»:

استأنفت قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات المداهمة الواسعة لمناطق الضفة الغربية، التي تخللتها حملات اعتقال طالت 14 فلسطينيا، بينهم رئيس قسم الحراسة في المسجد الأقصى، وامرأة من مدينة الخليل. وذكرت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال اعتقلت صباح أمس، رئيس قسم الحراسة في المسجد الأقصى، عبد الله أبو طالب. وأشارت إلى أن قوات الاحتلال تعاملت معه بعنف، ونقلته من منطقة «باب الرحمة» التي شهدت توترا شديدا إلى أحد مراكز التوقيف في المدينة، حيث جرى إطلاق سراحه بعد عدة ساعات.

وجرت عملية الاعتقال، في الوقت الذي نصبت فيه شرطة الاحتلال «نقطة مراقبة عسكرية» فوق سطح قاعة «باب الرحمة» داخل حرم المسجد. وقال المسؤول الإعلامي في دائرة الأوقاف فراس الدبس، ان منطقة باب الرحمة شهدت صباح أمس جملة من التطورات، منها منع الحراس الموجودين على القبة أعلى السور في منطقة «باب الرحمة» من متابعة الأمور في المنطقة، واحتجازهم في منطقة معينة، وعدم تحركهم منها، واحتجاز رئيسهم بطريقة وحشية لساعات.

وتخلل العملية قيام قوات الاحتلال بتخريب أعمال تنظيم وتنظيف شرع فيها المعتكفون خلال شهر رمضان، لمنطقة «باب الرحمة»، حيث عملوا وقتها على إزالة أكوام من الحجارة والتراب تكدست في المكان منذ 20 عاما، ومنع الاحتلال المسلمين من إزالتها.

وجاءت الاعتداءات الجديدة التي طالت حراس الأقصى، بالتزامن مع سماح سلطات الاحتلال من جديد للمستوطنين باقتحام باحات المسجد الأقصى، بعد أن توقفت خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، وامتدت حتى انتهاء إجازة العيد. وتجول عشرات المستوطنين الذين يتبعون «جمعيات متطرفة» داخل باحات المسجد، بحماية أمنية مشددة من جيش الاحتلال.

وبالعودة إلى تفاصيل عمليات الاعتقال، قامت قوات الاحتلال بمداهمة حي الصوّانة القريب من أسوار القدس التاريخية، واعتقلت من هناك أحد الشبان، بعد تفتيش منزل عائلته، كما اعتقلت شابين من داخل البلدة القديمة في القدس المحتلة، دون معرفة هويتهما أو سبب اعتقالهما. كما اعتقلت سيدة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، بعد اقتحام منزلها وتفتيشه، وشملت العملية اعتقال ثلاثة شبان آخرين من المدينة وضواحيها.

وداهمت قوات الاحتلال عدة أحياء في مدينة الخليل، ونصبت حواجزها العسكرية على مدخل بلدة سعير وجسر حلحول شمالا، وأوقفت مركبات المواطنين وفتشتها ودققت في البطاقات الشخصية، ما تسبب في إعاقة مرورهم. ونفذت قوات عملية مداهمة لقرية دير نظام شمال غربي مدينة رام الله وسط الضفة، حيث اعتقلت هناك قاصرا ويبلغ من العمر 17 عاما».

وشهدت مناطق أخرى في الضفة الغربية عمليات اقتحام وتفتيش، انتهت باعتقال عدد من المواطنين. ومنعت قوات الاحتلال الإسرائيلي شابا من بلدة برقين، غرب جنين، من السفر عبر معبر الكرامة لأداء العمرة، وذلك بعد احتجازه لعدة ساعات على المعبر، خضع خلالها للاستجواب، قبل أن تمنعه من السفر لأداء العمرة بحجج أمنية. وقال بيان لجيش الاحتلال، إن قواته اعتقلت 13 فلسطينيا (ليس من بينهم رئيس حرس الأقصى) ممن وصفهم بـ «المطلوبين» بدعوى ممارسة أنشطة تتعلق بالمقاومة الشعبية ضد أهداف إسرائيلية.

وكان جيش الاحتلال قد زعم في وقت سابق، قيامه باعتقال أفراد خلية عسكرية تتبع حركة حماس، وتنشط في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، بعد أن خططت لتنفيذ عمليات تفجير داخل مدن إسرائيلية وفي مناطق في الضفة الغربية. وذكر أن الخلية التي أسست عام 2017، جرى اعتقال أفرادها وعددهم 20 ناشطا، في أبريل/ نيسان الماضي، حيث كان يعمل أفراد الخلية على تصنيع «العبوات الناسفة».

اعتقال وزير إسرائيلي سابق بتهمة التخابر مع إيران

الناصرة – «القدس العربي»:

أعلنت المخابرات الإسرائيلية أمس عن اعتقال وزير السابق غونين سيغف (62 عاما) بعد اتهامه بالتجسس لصالح المخابرات الإيرانية وتزويدها بمعطيات أمنية ومساعدة العدو خلال الحرب. وكشف أمس عن اعتقال غونين في الشهر الماضي في مطار اللد الدولي خلال عودته من نيجيريا حيث التقى هناك برجال مخابرات من إيران داخل سفارتها. سيغف الذي اعتقل في الماضي لإدانته بالمتاجرة بالمخدرات أشغل حقيبة وزير الطاقة والبنى التحتية في حكومة اسحق رابين 1995 و 1996 ممثلا لحزب «تسومت» اليميني. وفي مايو/أيار الماضي اعتقلبناء على طلب الشرطة الإسرائيلية في غينيا التي رفضت استقباله بسبب ماضيه الجنائي وفي البلاد تم سجنه داخل معتقل سري لـ « اشاباك ».

ويستدل من بيان المخابرات الإسرائيلية ، وهو بيان يفتقر للمعلومات، أن المخابرات الإيرانية جندّت سيغف كعميل لها عام 2012 ولاحقا زار طهران مرتين والتقى برؤسائه الإيرانيين بعدما التقى بهم في عدة فنادق وشقق خاصة في العالم. وحسب الاتهام فقد تلقى غونين من الإيرانيين أجهزة اتصالات سرية وقام بالتراسل مع مشغليه بواسطة شيفرا.

وحول ما قام به يتضح أنه قام بتزويد المخابرات الإيرانية بمعلومات عن نظام الطاقة، ومواقع أمنية، ومقار مهمة في إسرائيل. ولهذا الغرض أجرى غونين اتصالات مع مواطنين إسرائيليين يعملون في مجال الحراسة والأمن والعلاقات الخارجية بل حاول دفع بعضهم للتخابر مع المخابرات الأمنية بدعوى أنهم رجال أعمال. يشار أن محكمة إسرائيلية أدانت غونين في 2005 بالمتاجرة بالمخدرات ومحاولة تهريب 32 ألف حبة اكستزي وزوير جواز دبلوماسي وحكمت عليه بالسجن الفعلي خمس سنوات وسحب رخصته كـ طبيب أسنان. وقال القاضي الإسرائيلي في المحكمة المركزية في تل أبيب وقتها إن غونين تورط بفعلته تلك من منطلق الجشع الذي أعماه. وحسب لائحة الاتهام الأولى فقد استخدم غونين جوزا السفر الإسرائيلي الدبلوماسي مرتين أحدهما في هولندا حيث رفض طلب الشرطة الهولندية تفتيشه بدعوى أنه دبلوماسي.

وقال وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان للإذاعة العبرية أمس إن هناك قانون إسرائيليا يتيح حكم الإعدام بحق من يدان بالتجسس والخيانة لكنه لا يطبق داعيا لإنزال أشد العقوبة بالوزير السابق وسجنه حتى آخر يوم في حياته بحال أدين بما يتهم. وتابع « تدهولا غونين أخلاقيا للدرك الأسفل وخان قدس المقدسات الإسرائيلية». وقال محامو الدفاع إنهم يرافقون موكلهم منذ اعتقاله وإن هناك تفاصيل سرية لا يمكن التحدث بها بقرار محكمة وادعوا أن التهم الموجهة له مبالغ بها.

بعد أن توالت سلسلة اعتذارات وتراجعات لمسؤولين ووزراء وقادة أحزاب عن المشاركة

إلغاء ندوة دولية في الدار البيضاء حول الحريات بعد تراجع المؤسسة السعودية التي ترعاها

محمد أوجار

نبيل بنعبد الله

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

أثارت ندوة دولية حول «الحريات الفردية في ظل دولة الحق والقانون» يعتزم تنظيمها في الدار البيضاء، التساؤلات حول دواعي منعها من الانعقاد بمؤسسة سعودية في المدينة بعدما تمت الموافقة سابقا حسب ما أفاد به المنظمون، إلى أن تفاجأت «مجموعة الحريات والديمقراطية»، وهي الجهة المنظمة، بالتراجع عن منح مقر المؤسسة لاستقبال الندوة أياما قليلة قبل موعد انعقادها، بل الأكثر من ذلك توالت سلسلة اعتذارات وتراجعات لمسؤولين ووزراء وقادة أحزاب عن المشاركة في الندوة بعد أن وافق بعضهم بشكل صريح بداية، وهو الأمر الذي بدا غريبا لمنظمي الندوة و لم يفهموا دواعيه المفاجئة.

وعلق نور الدين عيوش، رجل الإعلانات المعروف في المغرب ورئيس «مجموعة الحريات والديمقراطية»، التي تنظم الندوة، عن الإرباك الذي تعرضت له الندوة وتراجع مسؤولين عن المشاركة «نحن لم نضع إسما في برنامج الندوة من دون موافقة صاحبه، تراجع بعض المسؤولين هو غلط كبير ويظهر أن الشجاعة لم تعد موجودة، كان يمكن أن يقول الوزير الذي تراجع ، نعم لقد وافقت بداية وأنا الآن لا أستطيع المشاركة عوض إنكار أنه وافق من الأساس «، مضيفا لـ«القدس العربي» «لقد قمنا بدعوة أناس متخصصين ولهم سمعة عالمية طيبة ومشرفة ، وكان من المفروض أن يكون مستوى النقاش عاليا وأن يكون المغرب في مستوى النقاش الذي كان يمكن أن يكون قد حسمه دستور 2011، فإذا بهذا الإرباك يسيء للمغاربة ويعود سلبا على صورة المغرب في العالم وعلى المنادين بالديمقراطية الذين يصبون للنموذج التونسي، تونس تقدمت علينا كثيراً ونحن عوض أن نتقدم في ظل الدستور الحالي فنحن نتراجع حتى على ما فيه «، في حين يؤكد عيوش أنه لم يستغرب كثيراً لتراجع المؤسسة السعودية قائلا : «لقد وافقوا في البداية ، ثم تراجعوا فجأة ، هذا يقع ، ولا أستغرب لأن هذا صراع من أجل الحداثة والديمقراطية و التقدم ويجب أن يدفعنا لمزيد من التمسك بأهدافنا، وسنقيم الندوة في وقتها بأحد الفنادق».

وقال عيوش في تصريحات حول الندوة أن مهاجمة الندوة غلط كبير ويؤشر على الرجوع إلى الوراء عوض التقدم نحو إرساء حرية المعتقد، بعد ان تقدمت تونس على المغرب بإقرار حرية المعتقد وانتقلت إلى المساواة في الإرث.

وأكد عيوش أن مجموعة من الأحزاب تخوفت من هذه الندوة، مطالبا إياها بالحضور وإعطاء موقفها من قضايا الحريات الفردية وحرية المعتقد، مشدداً على تمسكه بالدفاع عن تلك الحريات من دون الدخول في السياسية، داعيا إلى الشجاعة في طرح المواضيع الشائكة. واعتبر عيوش ما وقع غير مقبول البتة، «لم أكن أظن أن هذا قد يقع في المغرب»، موضحا أنه كان من الأجدر التقدم في قضايا الحريات الفردية وعدم التقهقر إلى الوراء بعد دستور 2011 الذي رأى أنه من أحسن الدساتير على الصعيد العالمي. ونبّه عيوش إلى أن دين الإسلام منفتح على كل الديانات والمعتقدات، موضحا أن الشجاعة تقتضي تنظيم الندوة التي دعي إليها الفقهاء والمفكرون والأحزاب من داخل الوطن وخارجه.

وكانت إدارة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدارالبيضاء التي كان من المفترض أن تحتضن الندوة يومي 22و 23 حزيران/ يونيو الجاري ، قد أصدرت بلاغا تعتبر فيه أن «كل خبر يقحم اسم المؤسسة في موضوع الندوة المذكورة ، يعد خبراً زائفاً ولا أساس له من الصحة» ، مؤكدة في ذات البلاغ أنها لم ترخص لـ «مجموعة الحريات و الديمقراطية « بتنظيم الندوة في مقرها، وهو عكس ما أدلى به منظمو الندوة الذين أعلنوا المكان في برنامج أشغال الندوة منذ أسابيع خلت ، ولا يستبعدون أن يكون التراجع هو بفعل ضغوطات فقد تعالت أصوات عديدة داخل المغرب وفي السعودية تنتقد احتضان مؤسسة آل سعود هذه الندوة، بالرغم من أنه «سبق للمؤسسة أن منحت مقرها للمجموعة لاحتضان أنشطة ليست بمثل عنوان هذه الندوة لكنها تتطرق لمواضيع مشابهة تتعلق بالحريات» يقول عيوش.

وكتب نبيل بنعبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، تدوينة على الفيسبوك يخبر فيها أنه لن يشارك في أشغال هذه الندوة التي أعلن في برنامجها اسمه إلى جانب متدخلين آخرين قائلا: «يتعين التوضيح أنني أتواجد خارج أرض الوطن ولن أشارك في أشغال هذه الندوة» ، و أكد عيوش أن بنعبد الله اتصل به ليخبره بتواجده في روسيا ويعتذر عن المشاركة، قائلا أنه ظهر أن هناك تخوفاً ما من مشاركة قادة الأحزاب في هذه الندوة.

وزير العدل تفاجأ بوجود اسمه

أما وزير العدل، محمد أوجار، من حزب «التجمع الوطني للأحرار» فقد أكدت مصادر مقربة منه أنه «تفاجأ» لإدراج اسمه في لائحة الجلسة الافتتاحية للندوة وهو ما استغرب له المنظمون الذين أكدوا أنه لم يتصل بهم مطلقا للاعتذار عن المشاركة وبأنهم سيحتفظون باسمه إلى جانب المشاركين مادام لم يتصل ليعلن تراجعه عن الحضور في الجلسة الافتتاحية للندوة التي تم نقل أشغالها إلى أحد الفنادق في الدارالبيضاء بعدما سحبت مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية مقرها من المجموعة، وهي المؤسسة التي يرأسها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، والذي تناقلت مصادر من وزارته أن الندوة ليست مبرمجة في مقر المؤسسة بل بأحد الفنادق عكس ما يتخذه بعض السلفيين ذريعة للتهجم على المؤسسة.

وقال مصدر من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إن هذه الندوة ليست مبرمجة في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، بل في فندق «إيدو أنفا» في المدينة نفسها، عكس ما أشار إلى ذلك عدد من السلفيين المغاربة الذين قالوا إن الوزير وافق على احتضان المؤسسة البحثية لهذه الندوة الدولية.

ولجأ السلفيون إلى مواقع إعلامية تابعة لهم لمهاجمة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، التي يرأسها الوزير أحمد التوفيق، متهمين المملكة العربية السعودية، التي أسست هذه المؤسسة في ثمانينيات القرن الماضي، بأنها «تقود حرباً ضد الهوية الإسلامية في المغرب».

واستغرب مصدر من مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود لتهجمات السلفيين المغاربة في كل مرة، خصوصاً أنهم استهدفوا هذه المرة مؤسسة بحثية عرفت بفتحها لنقاشات عقلانية، وتحتضن أعمالاً ودراسات في مجالات العلوم الاجتماعية والإسلامية، إضافة إلى العمل التوثيقي الهام الذي تقوم به.

الشنقيطي يهاجم بن سلمان

وهاجم المفكر والأكاديمي محمد المختار الشنقيطي، ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بعد ما تردد عن احتضان مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود في الدار البيضاء للندوة، وكتب الشنقيطي على حسابه في «تويتر»، يتساءل «هل وصلت حرب محمد بن سلمان على الهوية الإسلامية إلى المغرب؟»، قائلاً: «لاحظ البرنامج وهوية المشاركين في المؤتمر الذي تنظمه مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود في الدار البيضاء».

وكان قد هاجم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ونور الدين عيوش رئيس مجموعة الديمقراطية والحريات بسبب ندوة الحريات الفردية التي يعتزم مركزه تنظيمها بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود في الدار البيضاء، فيما سارعت المؤسسة إلى التبرؤ من ندوة عيوش. وكتب الشنقيطي في حسابه بـ«تويتر»، متسائلاً: «هل وصلت حرب محمد بن سلمان على الهوية الإسلامية إلى المغرب»، قائلاً: «لاحظ البرنامج وهوية المشاركين في هذا المؤتمر الذي تنظمه «مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود» في الدار البيضاء. وأرفق أستاذ الأخلاق السياسية وتاريخ الأديان بجامعة حمد بن خليفة بقطر تدوينته ببرنامج الندوة الدولية حول «الحريات الفردية: في ظل دولة الحق والقانون»، المقرر تنظيمها يومي 22 و23 يونيو/حزيران 2018، في «مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود» في الدار البيضاء. اقرأ أيضا: الشنقيطي يهاجم عيوش وبن سلمان.. ومؤسسة آل سعود تتبرأ من ندوته وسارعت إدارة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء إلى التبرؤ من استضافة الندوة، نافية الترخيص لمجموعة الديمقراطية وحريات بتنظيم تلك الندوة في مقرها، موضحة في بلاغ حصلت عليه جريدة «العمق» أن إقحامها في موضوع الندوة يعد خبراً زائفاً.

الندوة التي أثارت الجدل حول موضوعها ودواعي الإرباك و التراجعات عن المشاركة فيها والتي اختارت عنواناً لها « الحريات الفردية في ظل دولة الحق والقانون « ، سطرت في محورها الأول : «العالم الإسلامي وحرية المعتقد..تشخيص الوضعية وتبادل الممارسات الجيدة» بتأطير من رجاء بنسلامة من تونس و إسلام البحيري من مصر وكمال داوود من الجزائر ، كما أعلنت الندوة في برنامجها مشاركة البهائي المغربي جواد مبروكي والمسيحي المغربي محمد سعيد والشيعي المغربي إدريس هاني والمغربي الأحمدي عصام الخمسي ، ومن العراق عبد الحسين شعبان وذلك في محور «حقوق الأقليات الدينية وحرية العبادة «، وأعلنت كذلك حضور الباحث غالب بن الشيخ من فرنسا والباحث المغربي نبيل ملين في محور حول «السياسة و الدين ..أي آفاق للعلمنة؟ « إلى جانب مواضيع مثيرة للجدل حول الإرث والإجهاض والحق في الخصوصية وتملك الجسد والتصرف فيه بمشاركة عائشة الشنا ونزهة كسوس وأحمد عصيد والقيادي في الحزب الاشتراكي الموحد محمد الساسي والبرلماني عمر بلافريج وآخرون.

تقارير رسمية مغربية: حوالي 162 ألف طفل يزاولون أعمالاً خطيرة

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت تقارير رسمية مغربية أن من بين حوالي 7 ملايين طفل المتراوحة أعمارهم ما بين 7 و17 سنة، في المغرب، هناك 247 ألف طفل هم في حالة شغل، منهم 162 ألف طفل يزاولون أعمالا خطيرة، وهو ما يمثل 2,3 في المئة من مجموع أطفال هذه الفئة العمرية.

وأوضحت المندوبية السامية للتخطيط بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة تشغيل الأطفال، أنه وحسب تحليل معطيات خاص بتقرير أنجزته لسنة 2017، يخص الموضوع انه «بالنسبة للأطفال الذين يزاولون هذه الأعمال، 76,3 في المائة منهم يتواجدون بالوسط القروي، 1 في المائة هم ذكور و73 في المائة تتراوح أعمارهم ما بين 15 و17 سنة ويقدر عددهم بـ 38 ألف طفل في الوسط الحضري، وهو ما يمثل 85,6 في المائة من الأطفال العاملين في المدن (45 ألف طفل) و 1 في المائة من مجموع الأطفال الحضريين (4 ملايين طفل) وبخصوص الوسط القروي، يبلغ عددهم 124 ألف طفل وهو ما يمثل 61,4 في المائة من الأطفال العاملين (202 الف طفل) و4 في المائة من مجموع الأطفال القرويين (3 ملايين طفل)».

وسجلت مندوبية التخطيط على أنه «من بين القطاعات التي تسجل أعلى مستويات تعرض الأطفال لهذه الأخطار، يأتي قطاع «البناء والأشغال العمومية» في المرتبة الأولى ثم بقطاع «الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية» وقطاع «الخدمات» وقطاع «الفلاحة، الغابة والصيد»، موضحة أنه «يبقى هذا النوع من العمل حكراً على بعض الحالات المهنية، مع بعض التفاوت حسب وسط الإقامة».

وسلطت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان الضوء على وضعية الطفل في المغرب، خصوصا في ظل أجواء اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، خلال الأسابيع الماضية وعبرت عن قلقها الكبير من الوضعية «المزرية»، التي يعيشها عدد كبير من الأطفال، والقاصرين الراغبين في الهجرة إلى إسبانيا في مدينة الناظور، وآخرين موجودين في مدينة سبتة المحتلة، والعديد من المدن الأوربية.

أطفال مغاربة يمارسون أعمالاً صعبة ويتعرضون للاستغلال

وأكدت أن هؤلاء الأطفال القاصرين يتعرضون لشتى أنواع الاستغلال الجسدي، والجنسي، في غياب تام لمصالح القنصليات والسفارات المغربية بهذه الدول. وجددت رفضها لتشغيل الأطفال ولقانون عمالة البيوت (16–19)، وطالبوا بحق جميع الأطفال في التعليم الجيد، والمجاني. وسلطت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان الضوء، أيضا، على الاغتصاب الجنسي، الذي يتعرض له عدد من الأطفال في المغرب، وأدانت تعرض مجموعة من الطفلات تتراوح أعمارهن بين سبع، وعشر سنوات إلى اعتداء جنسي وهو ما يسائل الدولة، حول «سياساتها في مجال حماية الطفولة المغربية، ونجاعة، وجدية التدابير، التي تتحدث عنها البرامج الحكومية».

وسجلت الجمعية نتائج التقرير الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي لشهر حزيران/ يونيو 2017، الذي يبيّن غياب نظام مدمج للحماية الاجتماعية للأطفال كما توصي به اليونيسيف، والمنظمة العالمية للشغل، على الرغم من مصادقة المغرب على اتفاقية حقوق الطفل، منذ عام 1993، وتبنّيه للاستراتيجية العمومية المدمجة لحماية الطفولة في عام 2015.

إدارة السجون في المغرب تنفي دخول ناشط في حراك الريف إضرابا عن الطعام

الرباط – «القدس العربي»:

سارعت إدارة السجون في المغرب إلى نفي تقارير عن دخول ناشط في حراك الريف معتقل في الدار البيضاء في إضراب عن الطعام. وأكدت إدارة السجن المحلي عين السبع في بيان توضيحي عمّمته وكالة المغرب العربي للأنباء، أن المعتقل ربيع الابلق «يتسلم ويستهلك كافة وجباته الغذائية بشكل يومي»، وأنه لم يسبق له أن تقدم إلى إدارة المؤسسة بأي إشعار بالدخول في إضراب عن الطعام.

وكان الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان الذي يضم نحو 22 هيئة مدنية، ولجنة دعم معتقلي حراك الريف في الدار البيضاء، قد طالب المسؤولين إلى التدخل بسرعة من أجل إنقاذ حياة ثلاثة معتقلين من «حراك الريف» مضربين عن الطعام.

وأعربت الهيئتان عن إنشغالاهما بـ«وضعية المعتقلين السياسيين عبد العالي حود وربيع الأبلق المستمرين في الإضراب عن الطعام بالمركب السجني عكاشة بالبيضاء، حيث بلغ إضرابهما بالنسبة لعبد العالي حدود عشرين يوما، وربيع الأبلق ستة عشر يوما».

واستنكرتا، في رسالة مفتوحة إلى كل من وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، ووزير العدل، ورئيس النيابة العامة، ورئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان ، والمندوب العام لإدارة السجون التجاهل الذي تواجه به مطالب المضربين المرتبطة بمجريات المحاكمة التي يعتبرانها لا تتوافر فيها شروط وضمانات الحق في المحاكمة العادلة.

ووصفت الرسالة، نسبة إلى أسر المعتقلين المضربين عن الطعام، أوضاعهم بالخطيرة، وأن «حالتهم تزداد تدهورا مما تتهدد معه حياتهم وسلامتهم البدنية وأمانهم الشخصي الشيء الذي يستدعي منكم التدخل العاجل».

ودعت المسؤولين الحكوميين إلى «فتح حوار عاجل مع المضربين للنظر في مطالبهم العادلة والمشروعة، ومعالجة هذه الوضعية قبل حصول أية فاجعة، أو حدوث مخلفات خطيرة تنعكس على صحتهم».

كما طالبت بـ «الوقوف على الظروف والملابسات التي صاحبت اعتقالهم ومتابعتهم منذ أكثر من عام، وما تعرفه محاكمتهم من إخلال بشروط وضمانات الحق في المحاكمة العادلة والتجاوب مع مطلبهم المتمثل في إطلاق سراحهم».

المبعوث الأممي للصحراء يبدأ جولة جديدة في المنطقة

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت مصادر متطابقة أن المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، هورست كوهلر، يقوم بجولة في المنطقة يومي 22 و23 حزيران/ يونيو الجاري تشمل الرباط ومدينة العيون كبرى حواضر الصحراء وتندوف بالجزائر حيث قيادة جبهة البوليساريو.

وتأتي زيارة المبعوث الدولي، وهي الاولى من نوعها، إلى المنطقة بعد أقل من شهرين على صدور قرار مجلس الامن الدولي 2414 الذي مدّد ولاية بعثة الامم المتحدة المنتشرة في الصحراء «مينورسو» ستة أشهر بدلاً من سنة، حيث ستنتهي نهاية أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

وقالت المصادر ان هذه الزيارة التي يلتقي خلالها كوهلر بمسؤولين عن وزارة الخارجية المغربية، من دون تحديد مكان وتاريخ انعقاد اللقاء، وبممثلي جبهة البوليساريو بمخيمات تندوف، تأتي بهدف التحضير لجولة جديدة من المفاوضات بين طرفي النزاع، كما دعى إلى ذلك القرار رقم 2414.

وكانت المفاوضات بين الطرفين قد توقفت عام 2012، ويرفض المغرب العودة إلى المفاوضات لأنه يعتبر أن حل النزاع لا يمكن أن يكون إلا بالتفاوض المباشر مع الجزائر، كون قرار مجلس الأمن يدعو إلى مفاوضات مباشرة وبدون شروط مسبقة.

وينتظر أن يقدم كوهلر تقريره إلى الأمين العام للأمم المتحدة الذي سيعرضه بدوره على مجلس الأمن يوم 31 تشرين الاول/ أكتوبر المقبل، الذي يشكل نهاية الإطار الزمني الذي حدده مجلس الأمن لولاية «مينورسو».

وقال عبد القادر الطالب عمار عضو الأمانة الوطنية لجبهة البوليساريو وممثلها لدى الجزائر أن المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية هورست كوهلر سيقوم بزيارة إلى المنطقة بهدف التحضير لجولة جديدة من المفاوضات بين طرفي النزاع وأن الزيارة تأتي وفق سياق خاص يميزه الإطار الزمني الذي حدده مجلس الأمن لولاية مينورسو.

وأفادت مصادر دبلوماسية تابعة لمجلس إدارة البعثة الأممية المينورسو بأن مقر البعثة بمدينة العيون يعرف منذ الساعات الأولى من صباح أمس حالة استنفار غير مسبوقة استعداداً لاستقبال كولر، خاصة أن هذا الأخير لم يحدد تاريخ زيارته إلى المنطقة بعد.

ومن المتوقع ان المبعوث كوهلر يقوم بجولة تفقدية إلى مواقع البعثة الأممية الخاصة بمراقبة وقف إطلاق النار «المينورسو» للاطلاع عن كثب على حقيقة الإشكالات التي تواجه عملها في المنطقة.

أطباء القطاع العام في المغرب يقررون الاستمرار في خطواتهم التصعيدية حتى تتم الاستجابة لمطالبهم

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

قرر أطباء القطاع العام في المغرب، الاستمرار في خطواتهم التصعيدية للاسبوع الثاني، وذلك من 2 إلى 8 من الشهر المقبل، والذي سيتم من خلاله توقيف جميع الفحوصات الطبية في مراكز التشخيص، والامتناع عن تسليم جميع أنواع الشهادات الطبية المؤدى عنها، بما فيها شهادات رخص السياقة باستثناء شهادات الرخص المرضية المصاحبة للعلاج، طيلة أسبوع الغضب، كما يخوض الأطباء أيضا إضرابا وطنيا (باستثناء أقسام الإنعاش والمستعجلات). ويأتي هذا التصعيد الجديد، بعد دخول مسيرة أطباء القطاع العام، شهرها العاشر، من دون أن تحرك الحكومة ساكناً لاحتواء الوضع أو التدخل بما تقتضيه مسؤوليتها السياسية والوطنية والدستورية لإنقاذ قطاع الصحة من السكتة القلبية.

ويعتزم الأطباء، مقاطعة جميع الأعمال الإدارية غير الطبية لثلاثة أشهر، ومقاطعة تغطية التظاهرات غير المعوض عنها والقوافل الطبية العشوائية أو ذات الشبهة السياسوية، كما يستمرون في إضراب الأختام الطبية وحمل الشارة 509 وفرض الشروط العلمية للممارسة الطبية داخل المؤسسات الصحية.

وراسل الأطباء، من خلال نقابتهم المستقلة لأطباء القطاع العام، رليس الحكومة، سعد الدين العثماني، وأنس الدكالي، وزير الصحة، لإبلاغهما بأجل انطلاق إضراب المصالح الحيوية وتعميمه على كل المستشفيات بالمغرب حتى يتسنى لهما اتخاذ الإجراءات الضرورية من منطلق مسؤوليتهما على صحة المغاربة وتحميلهما مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع مستقبلا.

واكد المنتظر العلوي، الأمين العام الوطني للنقابة المستقلة الأطباء القطاع العام، أن «قطاع الصحة يعاني من اختلالات بنيوية عميقة من بينها ندرة الأطباء والنقص الحاد في الموارد البشرية وتردي البنية التحتية في العديد من المستشفيات والمؤسسات الصحية». وقال إن «الأطباء العامون يطالبون بتخويل الرقم الإستدلالي 509 كاملا بتعويضاته لكل الدرجات، وإحداث درجتين بعد درجة خارج الإطار، والرفع من مناصب الإقامة والداخلية، وتوفير الشروط العلمية، بجميع المؤسسات الصحية، لعلاج المواطن».

وفي اتصال مع «القدس العربي» حمّل المنتظر العلوي، المسؤولية كاملة للحكومة لما ستؤول إليه الأوضاع في المستشفيات العمومية، جراء الأذان الصماء التي تواجه بها الملف المطلبي الأطباء المنضوين تحت لواء النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام.

وطالب بالتدخل العاجل لمعالجة الوضع بمستشفيات المملكة التي تتجه نحو الأسوأ، وفتح حوار مع الأطباء والصيادلة وجراحي الأسنان، بالقطاع العام، لوقف نزيف الاستقالات لمئات الأطر الطبية بالقطاع العام، وهجرتهم الجماعية نحو القطاع الخاص.

وعبّر الأطباء عن تمسكهم بالنقطة الخلافية لاتفاق 5 تموز/ يوليو 2011، المبرم مع وزير الصحة السابق، والذي يخص الرقم الاستدلالي 509، حيث يطالب الأطباء باعتماد الرقم الاستدلالي 509 بكامل تعويضاته، مع إضافة درجتين لما بعد درجة خارج الإطار، وبتوفير، كما يقولون، شروط ممارسة مهنتهم وتعميم فرص الشروط العلمية والطبية بكافة المؤسسات الصحية بالبلاد، فيما وزارة الصحة على عهد وزيرها السابق، الحسين الوردي، تصر على الاكتفاء بموافقتها على الرقم الاستدلالي 509، بدون ربطه بما يترتب عنه من آثار قانونية تخص كامل التعويضات الواجبة لأطباء القطاع العام عن مزاولتهم لوظائفهم.

مستشار سابق للرئيس الأمريكي يُبدي «قلقه» ونشطاء يدعونه لعدم التدخل في شؤون بلادهم

سياسيون تونسيون يطالبون رئيس الحكومة بـ«توضيحات» حول موجة إقالات في وزارة الداخلية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

طالب نواب وسياسيون تونسيون رئيس الحكومة ووزير الداخلية المُكلّف بتقديم توضيحات حول إقالة عدد كبير من القيادات الأمنية بعد أيام من عزل وزير الداخلية السابق لطفي براهم، في وقت تحدث فيه مستشار سابق للرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن وجود «قلق» لدى واشنطن حول سلسلة الإقالات الأخيرة.

وكانت وزارة الداخلية أعلنت أخيراً عن تعيين ونقل عدد كبير من القيادات الأمنية البارزة في العاصمة وتسع ولايات تونسية أخرى، في قرار مفاجىء أثار جملة من التساؤلات وخاصة أنه جاء بعد أيام من عزل وزير الداخلية السابق لطفي براهم، والذي اتهمه البعض بالتخطيط لتنفيذ «انقلاب» مدعوم من الخارج، وهو ما نفاه براهم مؤكداً نيته مقاضاة وسائل الإعلام التي روّجت للخبر.

ودعا عبد اللطيف المكي رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان كلاً من رئيس الحكومة يوسف الشاهد ووزير الداخلية المكلف غازي الجريبي لتقديم تفسيرات حول جملة الإقالات الأخيرة، متسائلاً إن كانت هذه الإقالات تدخل في باب الإصلاح أو بسبب «قلق» من القيادات المعزولة.

وتساءل المؤرخ عبد اللطيف الحنّاشي «ما الذي يجري في البلاد؟ ولماذا هذا الصمت المريب من قبل الحكومة بعد إقالة وزير الداخلية؟ وما أسباب إجراء هذه التحويرات الواسعة على جهاز الامن وفي مناطق حساسة من تراب الجمهورية؟ فاين الشفافية في دولة ديمقراطية؟ ألا يساهم الغموض في انتشار الاشاعات ويضاعف من تقلّص ثقة الناس في النظام ومسيّريه؟».

وكان موقع «موند أفريك» الفرنسي كشف عن اجتماع «سري» قال إنه جمع بين وزير الداخلية التونسي المُقال لطفي براهم، ورئيس المخابرات الإماراتي في جزيرة «جربة» جنوب شرق تونس، نهاية شهر أيار/مايو الماضي، لمناقشة سيناريو مشابه لـ«الانقلاب الطبي» الذي نفذه الرئيس السابق زين العابدين بن علي على الحبيب بورقيبة. إلا أن براهم فنّد ما ذكره الموقع الفرنسي، مؤكداً أنه لم يلتق رئيس المخابرات الإماراتية في جزيرة جربة، كما أشار إلى أن زيارته للسعودية تمت بعلم رئيسي الجمهورية والحكومة، كما نفى كل من رئيس الحكومة والسفير الإماراتي في تونس علمهما بوجود «مخطط» للانقلاب على السلطة في تونس. ودوّن وليد فارس المستشار السابق للرئيس الأمريكي دونالد ترامب على صفحته في موقع «توتير»: «المراقبون في واشنطن يتابعون إقالة المسؤولين في الامن القومي التونسي لمعرفة اذا كان الامر تحت ضغط «النهضة» أم مجرد إصلاح إداري. هل الاقالات حملة لصالح الاسلاميين ضد العلمانيين أم مواجهة للفساد؟».

وأثارت تغريدة فارس انتقادات من قبل عدد من السياسيين والنشطاء التونسيين الذين اتهموه بالتدخل في شؤون بلادهم، حيث كتب طارق الكحلاوي القيادي في حزب «حراك تونس الإرادة»: «وليد فارس يواصل تمثيل دور المراقب الموضوعي ليوفر مادة خام داخل تونس للادعاء بأن هناك «غضبا في واشنطن» مما يحصل (لهذا كتبها بالعربية). الحقيقة ان فارس يمثل اللوبي الاماراتي في واشنطن، وتدوينته تورط وزير الداخلية المقال وليس العكس».

ودوّن أحد النشطاء ويُدعى جمال مخاطباً فارس «ما دخلك أنت والادارة الأمريكية وغيرها في ما يجري في تونس ككل، وفي تعيين وعزل المسؤولين وخاصة في وزارة الداخلية بالذات؟ وما يهمك في من تم تعيينه واتجاهه وفي سبب القيام بذلك؟ (...) التونسيون أحرار في ما يفعلون وفي من يختارون ليتولى المسؤولية ولستم – أنت ومن تتكلم باسمهم – وكلاء أو أوصياء عليها. الآن اتضحت الخيوط التآمرية وعرف مأتاها وغرضها».

وأضاف آخر ويُدعى عبد العزيز «الحكومة منتخبة من قبل الشعب ورئيسها له كامل الصلاحيات القانونية في عزل من يشاء وتعيين من يشاء، فما دخلك أيها المتطفل في الشؤون الداخلية التونسية؟ الأولى بك أن تهتم بما يحدث في بلدك لبنان من فوضى سياسية وتناحرات عرقية ومذهبية وغياب لهيبة الدولة». وكان حبيب زمالي محامي براهم أكد أن موكّله تقدم بشكوى قضائية ضد موقع «موند افريك»، ومكتب قناة الجزيرة في تونس، بعد بثهما تقارير إعلامية تتعلق بـ«تحضيره» لانقلاب في تونس بالتنسيق مع جهاز الاستخبارات الإماراتي.

رجال دين يعتبرون أن مقترحاتها تتعارض مع الدستور والمقدسات الإسلامية

دعوات لمحاكمة رئيس حزب إسلامي طالب بـ«رجم» أعضاء لجنة رئاسية مُكلفة بالمساواة بين الجنسين

تونس – «القدس العربي»

أثار رئيس حزب إسلامي جدلاً كبيراً في تونس بعدما دعا إلى «رجم» أعضاء لجنة رئاسية مكلفة بالمساواة بين الجنسين، حيث دعا عدد كبير من السياسيين والحقوقيين إلى محاكمته، فيما دعا عدد من رجال الدين إلى رفض المقترحات التي تضمنها تقرير اللجنة، على اعتبار أنه تتعارض مع الدستور التونسي.

وكانت لجنة الحريات الفردية والمساواة، التي شكّلها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في وقت سابق وترأسها البرلمانية بشرى بالحاج حميدة، قدمت قبل أيام تقريرها النهائي إلى رئيس الجمهورية، ويتضمن عدداً من النقاط المثيرة للجدل أبرزها، المساواة التامة بين الرجال والنساء وبين جميع الأطفال بمن فيهم المولودون خارج إطار الزواج، وفضلاً عن إلغاء تجريم المثلية وإسقاط عقوبة الإعدام وتجريم التمييز ورفع القيود الدينية على الحقوق المدنية.

ودوّن الداعية عادل العلمي رئيس حزب «تونس الزيتونة» الإسلامي على صفحته في موقع «فيسبوك»: «وجب على الدولة القائمة بمؤسساتها أن تأتي بفريق بشرى الشؤم جميعا في مكان عام وتقوم برجمهم حتى الموت. لتطهرهم وتطهر البلاد من نجسهم تطهيرا».

وأثارت تدوينة العلمي جدلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كتب شكري الجلاصي القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» على صفحته في موقع «فيسبوك»: «كل التضامن مع لجنة الحريات الفردية والمساواة ورئيستها بشرى بلحاج حميدة، أمام حملة التحريض على القتل التي أطلقها على صفحته المدعو عادل العلمي.على النيابة العمومية أن تتحرّك وتوقف هذه المهزلة. الاختلاف يُناقش في الفضاء العام بالتعبير عن الرأي والنقد وليس بالتحريض على القتل».

وأضافت البرلمانية صابرين القوبنطيني: «عادل العلمي يحرّض صراحة على القتل ويدعو على حسابه الخاص الى «رجم» رئيسة وأعضاء لجنة الحريات الفردية والمساواة «حتى الموت». متى ستتحرك النيابة العمومية ضد هذا المجرم الذي تجاوز كل الخطوط الحمر وكل القوانين؟».

وتابعت الفنانة والناشطة ليلى طوبال «في انتظار تحرك السُلط المعنية. متصامنة مع بشرى بالحاج حميدة وكل أعضاء اللجنة. ولكن لعادل العلمي والناس التي تشبهه: تأكدوا من أن اليوم الذي يتجرأ أحدكم (على الحريات في البلاد) ستجدوننا بعشرات الآن، وجميع حجارة تونس لن تكفيكم رجمنا».

من جانب آخر، أصدرت «الجمعية التونسيّة لأئمة المساجد» بيانا شديد اللهجة، دعت فيه السياسيين التونسيين إلى رفض المقترحات التي تقدمت بها لجنة الحريات الفردية والمساواة، التي قالت إنها «مناقضة للدستور خاصة في فصله الأول «تونس دولة دينها الإسلام» ومنتهكة للمقدسات: الفصل السادس «الدولة راعية للدين وتلتزم بحماية المقدسات ومنع النيل منها»، كما أشارت إلى أنها تنتهك حرمة المقدسات الإسلامية.

وأضاف البيان «نهيب بأعضاء مجلس نواب الشعب أن يقفوا بعد الدرس والتحليل موقف الرفض المطلق بكل ما يصطدم مع حرمة الدستور ودِيننا الحنيف (...) ونحذر تحذيراً شديداً من عواقب هذه المقترحات إذا صودق عليها من غضب جماهيري كامن تضاعفت عوامل تناميه نتيجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية واستفحال مظاهر الفساد في كل المجالات التي آلت الحكومة على مقاومتها».

وكان الرئيس الباجي قائد السبسي اقترح في وقت سابق تفعيل مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، معتبراً أنه لا يتعارض مع الدين، وقوبلت مبادرته بردود فعل متباينة في البلاد، حيث تظاهر عشرات الحقوقيين للضغط على الدولة لتفعيل مبدأ المساواة، فيما تظاهر المحسوبون على التيار الديني للتعبير عن رفضهم لهذا المقترح مطالبين بالالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.

اعترف بوجود أسرى من قواته وسقوط 125 قتيلاً في المدينة

المتحدث باسم قوات حفتر: الهجوم على الهلال النفطي محاولة فاشلة لعرقلة إعلان انتصار الجيش في درنة

■ القاهرة – د ب أ: وصف المتحدث باسم قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر العميد أحمد المساري الهجوم المسلح الذي قاده الآمر السابق لحرس المنشآت النفطية إبراهيم الجضران والميليشيات المتحالفة معه على منطقة الهلال النفطي شمال شرقي البلاد نهاية الأسبوع الماضي بالمحاولة الفاشلة لعرقلة إعلان الجيش تحرير مدينة درنة بالكامل وانتصاره على الجماعات الإرهابية هناك، مشدداً على أن العمليات العسكرية في درنة دخلت بالفعل مراحلها الأخيرة.

وقال المساري:»الهجوم على رأس لانوف والسدرة يوم الخميس الماضي هو بلا شك محاولة فاشلة لتشتيت جهود الجيش الوطني وعرقلة إعلان انتصاره في درنة عبر نقل جزء من التعزيزات العسكرية من هناك لمنطقة الهلال النفطي».

وأوضح :»الجضران في البيان الذي أصدره (الأحد) حاول أن يجعل هجومه تحت عباءة قبلية وجهوية بإقحام قبيلته المغاربة، والتي تقطن الهلال النفطي ... وفي الحقيقة، هو وعصاباته يتبعان تنظيم القاعدة الإرهابي، وهو ذات العدو الذي يحاربنا في درنة وإن كان تحت مسمّى مختلف ... وبالتالي فالدافع وراء الهجوم هو خسارتهم العسكرية على الأرض وتحديداً لدرنة، فضلاً عن خسارتهم للمعركة السياسية بعد لقاء باريس الأخير الذى أكد على ضرورة إجراء انتخابات في البلاد، وهم يعرفون مسبقاً أن الانتخابات لن توصلهم إلى تحقيق أهدافهم. وبالتالي، قاموا بهذا الهجوم لتكون لديهم ورقة النفط، باعتبارها من أهم أوراق الضغط السياسي، حتى يضمنوا أن يكون لديهم مكان في أي حل للأزمة الليبية».

وشدد المساري على أن «القوات المسلحة لن تسمح بأن يكون قوت الليبيين ورقة تلاعب سياسية أو أن يكون في أيدي عصابة إرهابية تهدد الأمن والسلم الإقليمي والدولي، ونؤكد أن المعركة مستمرة وبدأت قواتنا تتجهز لدحرهم في الأيام القليلة المقبلة».

وحول الوضع الميداني حاليا في منطقة الهلال النفطي، قال :»هناك اشتباكات جارية منذ السبت، وقد شنت غرفة عمليات القوات الجوية الوسطى غارات على مواقع الجضران والميليشيات المتحالفة معه في منطقة العمليات العسكرية الممتدة من رأس لانوف حتى مشارف مدينة سرت».

ورغم إقراره بصحة ما جاء ببيان الجضران بشأن أسر عناصر عسكرية، فقد أكد المساري على أن هذا الأمر لن يكون عقبة أمام مهمة الجيش الأساسية في تحرير منطقة الهلال النفطي. وأوضح:»بالفعل، للأسف هناك لنا أسرى لدى الجضران وهو يحاول استغلالهم في الدعاية والترويج لمشروع البقاء في المنطقة وإيقاف زحف الجيش الوطني نحوه أو للضغط من أجل التفاوض معه، ولكن هذا لن يحدث ... الجضران ومن معه ومن يدعمونه مصنفون محليا وعربيا ودوليا على أنهم إرهابيون، ولا تفاوض مع إرهابي». وانتقد المساري موقف حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج من الهجوم على منطقة الهلال النفطي، ووصف البيان الصادر عن السراج للتنديد بالهجوم بأنه «خجول»، ملمحاً إلى أنه «قد يتحول لبيان تأييد إذا نجح الجضران في السيطرة على كافة الموانئ النفطية».

ولم يحدد المساري ما إذا كان الجيش يعتزم البقاء بصورة دائمة وقوات أكبر في منطقة الهلال النفطي بعد استعادتها لضمان السيطرة على عصب الاقتصاد الليبي، واكتفى بالإشارة للخسائر التي يتعرض لها الاقتصاد الليبي جراء الوضع الراهن.

وأوضح المتحدث :»تلك المنطقة حساسة جداً وهي بالأساس ضمن نطاق عملياتنا، رأس لانوف ميناء رئيسي وقلعة صناعية كبيرة جداً في ما يتعلق بتصدير النفط... ومنشآت المنطقة ليست ليبية فقط بل هناك استثمارات لشركات دولية ... في اليوم الأول للهجوم وحده فقدنا 480 ألف برميل نفط».

وأرجع المساري عدم إعلان تحرير درنة قبل عيد الفطر كما كان متوقعا بدرجة كبيرة إلى «تحصن المجموعات الإرهابية بحي ضيق آهل بالسكان، ما دفع الجيش للتمهل في خطواته حفاظا على حياة المدنيين».

وتابع :»الإرهابيون متحصنون في حي المغار وسط المدينة وهو حي قديم وضيق جدا لا تستطيع الآليات والمركبات العسكرية السير به، فضلا عن تواجد العديد من العائلات داخله، ولذا تمهلنا لنخرج هؤلاء أولاً منه ... والمعركة الآن بعد استئناف العمليات بعد عطلة عيد الفطر ربما في مراحلها الأخيرة».

وقال :»لدينا في الجيش حساباتنا الدقيقة لأي طارئ، وكنا متحسبين لمثل تلك المحاولات التي تهدف إلى إعاقتنا ... ورغم ما يعانيه الجيش من حظر التسليح لدينا حتى هذه الساعة القدرة على مواجهة المجموعات الإرهابية التي لا تزال للأسف منتشرة بمساحات واسعة في الأراضي الليبية وبأشكال مختلفة من ذئاب منفردة لقطاعات بالصحراء لخلايا نائمة في المدن ... ومنذ عشرين يوما تقريبا حاولوا توجيه طعنات بالظهر لجيشنا عبر مهاجمة أكثر من جبهة سواء بسرت أو بالجنوب لذات الهدف، أي تشتيت جهودنا بدرنة ولكن ولله الحمد فشلوا».

وفي رده على تساؤل حول التقارير التي أفادت بارتفاع خسائر الجيش خلال العمليات في درنة نتيجة وجود أعداد كبيرة من المسلحين بالمدينة، قال :»عددهم لا يصل للمئات ولكن خطورتهم تكمن في تحولهم جميعا لذئاب منفردة تزرع المفخخات وتحمل الأحزمة الناسفة، ما أوقع لدينا بالفعل خسائر ... لدينا تقريبا منذ بداية المعركة 125 شهيداً وعدد غير قليل من الجرحى ... ولكنها على كل حال أقل بكثير من التوقعات التي قدرتها القيادة العامة قبل بدء المعركة». وانتقد المساري بشدة ما وصفه بمحاولات البعض، لأهداف سياسية، التقليل من انتصارات الجيش وتوجيه الاتهام له بارتكاب جرائم ضد مدنيين في درنة.

وقال :»تشويه صورة الجيش عبر توجيه التهم لقياداته وعناصره وترديد دعايات استهدافنا للأطفال والمدنيين هناك، وإعداد ملفات حول تلك الأكاذيب لتوجيهها لجهات دولية، وغير ذلك، أمور تعودنا عليها ... هي محاولات يائسة لإعاقة جهودنا».

وشدد :»الجميع يعلمون أننا كنا قادرين على إنهاء معركة درنة في ساعات لولا تعليمات المشير خليفة حفتر بتوفير أقصى درجات الحماية للمدنيين هناك ... الجيش كما أقول دائما يخوض حربا ضد عدو واحد في ليبيا اليوم في درنة ومن قبله في بنغازي، وهذا العدو تختلف مسمياته من تنظيم الدولة (داعش) للقاعدة لجماعة الإخوان المسلمين الموجودة بطرابلس».

وشدد المساري على أن أهداف حملة تشويه الجيش تتعدى بمراحل فكرة النيل من حفتر وإقصائه من الساحة السياسية الليبية، وقال:»الأمر أبعد بكثير من قضية سلطة وترشح للرئاسة ... هذه مجموعات إرهابية تريد السيطرة على ليبيا، أي السيطرة على ساحل بطول يقترب من 2000 كلم موازٍ للساحل الأوروبي ويشكل قاعدة انطلاق جيدة جداً لشن عملياتهم الإرهابية بتلك الدول ... كما أنهم إذا ما سيطروا على النفط الليبي يكونون قد ضمنوا مصدراً لتمويل عملياتهم الإرهابية بل وتمويل فروع جماعاتهم في العالم كله».

وحول آخر المستجدات في قضية قيام عسكريين تابعين للجيش في درنة بإعدام موقوفين يُشتبه في أنهم متطرفون، خارج القانون، قال:»هذه هي الحادثة الوحيدة في درنة ... وقد كلفنا، كما أعلن للجميع آمر غرفة عمليات الكرامة في درنة اللواء عبد السلام الحاسي، بالتحقيق بالواقعة وتقديم تقرير مفصل حول هويات من تمت تصفيتهم وهل كانوا من المتطرفين أم مدنيين حاملين للسلاح أو عزل، وأيضا تحديد هوية جميع الفاعلين، ولكن حتى الآن لم تسلم الغرفة هذا التقرير».

خزان نفط يحترق في الهلال النفطي

الجزائر: أعضاء المكتب السياسي لحزب السلطة يتهمون زعيمه بخرق القانون!

الجزائر – «القدس العربي»:

اتهم أعضاء المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر الذين تم إبعادهم قبل أيام الأمين العام للحزب بخرق القانون الداخلي للحزب، والتصرف خارج مؤسساته، مطالبين بعقد دورة للجنة المركزية من أجل الفصل في المواضيع المطروحة، علماً أن اللجنة لم تجتمع منذ أكثر من 20 شهراً.

وأضاف أعضاء المكتب السياسي المبعدين في بيان لهم أنهم مازالوا يعتبرون أنفسهم أعضاء، وأن قرار إبعادهم الذي اتخذه الأمين العام جمال ولد عباس غير قانوني، لأنه تم خارج مؤسسات الحزب، على اعتبار أن القرار كان يجب أن يمر على اللجنة المركزية التي يخولها القانون الداخلي صلاحية تعيين وإبعاد أعضاء المكتب السياسي باعتبارها أعلى هيئة بين مؤتمرين.

وأوضحوا أن ولد عباس خاط مكتباً سياسياً على المقاس، من دون أخذ رأي اللجنة المركزية المعطلة منذ أكثر من 20 شهرا، رغم المطالب المتكررة بعقدها من أجل الفصل في الكثير من القضايا المطروحة. ويأتي هذا البيان بعد تصريحات سابقة لأعضاء من المكتب السياسي دعوا من خلالها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى التدخل من أجل تصحيح الاختلالات التي يعرفها الحزب، ووضع حد للتجاوزات التي يرتكبها الأمين العام جمال ولد عباس، على اعتبار أن الرئيس بوتفليقة هو رئيس الحزب، حتى وإن كان لم يمارس مهامه أول ما وضع قدماً داخل مقر الجبهة.

وكان أعضاء من المكتب السياسي الجديد قد اتهموا المبعدين بممارسة النفاق السياسي وأنهم لم يروا الاعوجاج والانحراف والتجاوزات إلا لما تقرر إبعادهم من المكتب السياسي، وأنه لولا ذلك لبقي هؤلاء من المؤيدين والداعمين للقيادة الحالية.

جدير بالذكر أن تعيين جمال ولد عباس نفسه في سبتمبر/ أيلول 2016 تم من دون انتخاب ومن دون المرور على المؤتمر، إذ وبعد الإعلان المفاجئ عن استقالة عمار سعداني لأسباب غير معلنة، اقترح الأخير ولد عباس أميناً عاماً مكانه، وتمت التزكية في ثوان وبرفع الأيدي. وتحاشى الأمين العام الجديد عقد اجتماعات اللجنة المركزية التي أجلها باستمرار، رغم مطالبة الكثير من قيادات الجبهة الغير راضين على الطريقة التي يسير بها الحزب، وذلك منذ فترة عمار سعداني، وغالباً لن تنعقد اللجنة إلا للإعلان عن ترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى ولاية رئاسية خامسة.

أمام مشاركة ملك المغرب والرئيس الصحراوي فيها

موريتانيا تواجه امتحانات الحياد في نزاع الصحراء وتحديات نجاح القمة الأفريقية

نواكشوط – «القدس العربي»:

تسابق الحكومة الموريتانية الزمن على جميع المستويات لضمان تحضير متقن لاستضافة القمة الإفريقية الحادية والثلاثين المقرر عقدها في نواكشوط فاتح يوليو/تموز المقبل والتي ستبدأ التحضيرات لها الإثنين القادم على مستوى وزراء الخارجية ولجان الخبراء.

وستستفيد موريتانيا في هذه التحضيرات من تجربتها في استضافة القمة العربية السابعة والعشرين التي عقدت بنواكشوط في يوليو 2016.

وأكد الوزير محمد الأمين ولد الشيخ الناطق الرسمي باسم الحكومة في مؤتمره الصحافي الأخير «أن ثلاثين رئيس دولة أكدوا في الماضي حضورهم لقمة نواكشوط، التي ستشهد أيضا مشاركة الرئيس الفرنسي أيمانويل ماكرون».

وأوضح ولد الشيخ «أن التحضيرات لهذه القمة ستنتهي في الأوقات المحددة لها»، مبرزا «أن قمة نواكشوط ستشكل خطوة بارزة في تقدم القارة من خلال الموضوعات المهمة التي ستعرض عليها».

وبينما أكد الرئيس الصحراوي إبراهيم غالي حضوره للقمة، قام المغاربة عبر أسبوعية «جون أفريك» بتسريب خبر عن حضور الملك محمد السادس هو الآخر للمؤتمر من دون أن يتأكد ذلك من جهة رسمية موريتانية أو مغربية، ومن دون أن تظهر علامات مشاركته في التحضيرات الأمنية المعتادة في أسفار الملك.

وإذا تأكد حضور العاهل المغربي والرئيس الصحراوي للقمة، فإن ذلك سيشكل سابقة حيث أنهما لم يجتمعا قط تحت سقف واحد منذ عودة المغرب للمنظمة الإفريقية السنة الماضية.

وستضع مشاركة محمد السادس وإبراهيم غالي في هذه القمة، حياد موريتانيا في النزاع الصحراوي على المحك وذلك عبر مستويات عدة، حيث سيقيس الطرفان المغربي والصحراوي كل على شاكلته، حرارة الاستقبال الرسمي في المطار، وجوانب الضيافة والحفاوة، عدا ما سيتعرض له الرئيس الموريتاني خلال إدارته لجلسات القمة المغلقة والعلنية، من مواقف محرجة من هذا الطرف أو ذاك.

وبينما مرت العلاقات الموريتانية – المغربية منذ وصول الرئيس ولد عبد العزيز للسلطة عام 2008، بدورات توتر وجمود، شهدت العلاقات الموريتانية – الصحراوية، حسب تحليلات المراقبين، تحسناً كبيراً.

وتؤكد الرسالة التي أبرق بها الرئيس الصحراوي إبراهيم غالي للرئيس الموريتاني بمناسبة عيد الفطر هذا التحسن، حيث أوضح الرئيس الصحراوي «أن ذكرى عيد الفطر تحل ونحن أكثر اقتناعاً بقوة ومتانة أواصر الأخوة والصداقة والجوار العريقة والمتجذرة التي تربط الجمهورية الإسلامية الموريتانية والجمهورية الصحراوية، وأكثر تشبثاً وإصراراً على تعزيزها، في مسعانا جميعاً لضمان السكينة والسلام والأمن والاستقرار ومصلحة شعبينا وبلدينا وكافة شعوب وبلدان المنطقة والعالم».

وتحرص موريتانيا دائما على الحياد في النزاع الصحراوي، حيث صوتت، رغم التوتر الذي يشوب علاقاتها مع المغرب، لصالح عودة المملكة المغربية للاتحاد الإفريقي في يونيو/ حزيران، لكن مع بقاء الجمهورية الصحراوية داخل المنظمة، وبهذا الموقف تكون موريتانيا قد لزمت الحياد التام بين الطرفين المغربي والصحراوي في هذه القضية الحساسة التي أدت عام 1984 لانسحاب المغرب من الاتحاد الإفريقي.

منحها فرصة أسبوعين للوصول إلى حل

المواجهة حول اللاجئين تحتدم بين ميركل ووزير داخليتها الذي يرى أن تماسك ألمانيا أصبح على المحك

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

تصاعدت المواجهة بشأن الهجرة بين ميركل وحلفائها من الحزب المحافظ لا سيما بعد إعلان وزير الداخلية زيهوفر عن خطة أمنية جديدة لفرض رقابة على حدود الولاية على نحو مستقل فيما ترفض ميركل هذا الامر.

وفي إطار خلاف التحالف المسيحي حول سياسة اللجوء، يعتزم وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر تمكين شرطة الحدود الجديدة في ولاية بافاريا من فرض رقابة على الحدود الخارجية للولاية على نحو مستقل، وذلك في إطار الصلاحيات التي تتمتع بها الشرطة الاتحادية أيضا. وأعلن زيهوفر، الذي يترأس الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، ذلك أمس الاثنين خلال اجتماع لمجلس قيادة حزبه في ميونخ، فيما أعلن رئيس حكومة الولاية ماركوس زودر أنه سيجرى عقد محادثات اعتبارا من اليوم الثلاثاء بين الحكومة الاتحادية وحكومة ولاية بافاريا لدعم الحدود.

وربط تطبيق اقتراحه القاضي بمنع طالبي اللجوء من دخول البلاد، بفشل القمة الأوروبية المقررة أواخر حزيران/ يونيو الحالي، في التوصل لحل مشترك لقضية اللاجئين، واقترح رفض طالبي اللجوء القادمين برا عبر دول الجوار الأوروبية، وعدم السماح لهم بدخول البلاد.

وعارضت المستشارة أنغيلا ميركل، القرار، مؤكدة أن أي حل لقضية اللاجئين يجب أن يكون على المستوى الأوروبي، وعبر اتفاقات مع الدول، وليس عبر تصرف أحادي الجانب كالذي يقترحه وزير الداخلية.

وأثار هذا الخلاف أزمة كبيرة بين ميركل وزيهوفر، وحزبيهما الديمقراطي المسيحي (يمين وسط)، والاجتماعي المسيحي على الترتيب، ما يثير مخاوف من انهيار الائتلاف الحاكم، حسب مراقبين. ونقلت وسائل اعلام ألمانية عن مصادر في الحزب الاجتماعي المسيحي، لم تسمها، إن زيهوفر، أبلغ قادة الحزب في اجتماع في مدينة ميونخ إنه «يعتزم خلال الأيام المقبلة، الإعداد على نحو سريع، لإجراءات شاملة لمنع طالبي اللجوء القادمين من دول أوروبية أخرى من دخول البلاد».

تهديد بتطبيق الإجراءات

وتابعت المصادر أن زيهوفر، قال إنه «سيتم تطبيق هذه الإجراءات فقط في حال فشل القمة الأوروبية المقررة في 29 و30 حزيران/يونيو الحالي، في التوصل لحل مشترك فعال لقضية اللاجئين وأضاف الوزير الألماني، خلال الاجتماع، أنه لن يتراجع عن منع طالبي اللجوء القادمين من دول أوروبية من دخول البلاد، في حال فشلت القمة الأوروبية في التوافق على حل لقضية اللاجئين، حسب المصادر ذاتها».

ووفق القانون الألماني، فإنه يحق لوزير الداخلية إقرار تطبيق سياسة منع طالبي اللجوء من دخول البلاد، بقرار وزاري. لكن مراقبين يقولون إن أي تصرف أحادي من جانب زيهوفر، في هذا الاطار، سيدفع ميركل لإقالته ويضع مستقبل الائتلاف الحاكم على المحك.

ورفضت ميركل، الأربعاء الماضي، حل وسط تقدم به الحزب الاجتماعي المسيحي، لحل الخلاف بينها وبين زيهوفر، يقضي بربط تطبيق سياسة منع طالبي اللجوء من دخول البلاد، بفشل القمة الأوروبية في التوصل لحل لقضية اللاجئين، لكن زيهوفر تمسك بهذا الحل وأعلنه في اجتماع حزبه كحل نهائي للأزمة.

ويسعى الحزب المسيحي البافاري لإعادة اللاجئين الذين تقدموا بطلب لجوء في بلد أوروبي آخر إلى الحدود الألمانية في حين ترى ميركل ضرورة أن تكون مثل هذه الخطوة بناء على تنسيق أوروبا وليس اعتمادا على قرارات ألمانية أحادية الجانب.

ويخشى مراقبون من أن يؤدي الخلاف الحالي بين طرفي التحالف المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه ميركل لانتهاء الشراكة التاريخية العريقة بين الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب المسيحي الاجتماعي في بافاريا الذي يتبنى سياسة متشددة تجاه الهجرة واللاجئين بينما تصر ميركل على سياستها المتساهلة تجاه المهاجرين.

وكان الحزب المسيحي الاجتماعي في ولاية بافاريا، الشريك الأصغر داخل التحالف المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه ميركل، قد قرر في وقت سابق أنه سيكون من الضروري البدء بعمليات إعادة واسعة للاجئين بعينهم إذا لم تتوصل ألمانيا مع شركائها داخل الاتحاد الأوروبي لاتفاقات بذلك خلال القمة الأوروبية المقررة في بروكسل.

وحث جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية، الأحزاب السياسية في دول الاتحاد الأوروبي، على عدم الخضوع للقوى القومية اليمينية، في سياسة اللجوء.

وفي تصريحات لصحيفة «شتوتغارتر تسايتونغ» الألمانية وصحيفة «شتوتغارتر ناخريشتن» الصادرتين أمس الاثنين، قال يونكر: «عندما يُتبع الساسة الشعبويين، فسيكون الأمر في النهاية كما لو أن الناس قد انتخبت الشعبويين وليس الأحزاب التقليدية، وبعض الساسة لا يرون مثل هذا الخطر».

تجدر الإشارة إلى أن يونكر سيحضر اليوم الثلاثاء لقاء للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في قصر ضيافة ميزبرج القريب من العاصمة الألمانية برلين.

ويهدف اللقاء إلى التحضير لقمة الاتحاد الأوروبي الخاصة بسياسة اللجوء وإصلاح التكتل، وستعقد هذه القمة يومي الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من حزيران/يونيو الحالي.

وحث يونكر على أن تظل أوروبا هي القارة التي « تمنح الحماية لأولئك الفارين من الاضطهاد السياسي والعنف والإذلال». وكان وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، قد عن اعتقاده بأن رد المهاجرين من عند الحدود الألمانية، ضروري، من أجل صد القوى السياسية اليمينية.

وفي مقالة له لصحيفة «فرانكفورتر الجمانيه تسايتونج» الألمانية أمس الاثنين، كتب زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري إن «فقدان السيطرة المحسوس به بل والتخلي الجزئي عن السيطرة، أدى إلى تعزيز القوى الشعبوية في ألمانيا وفي أوروبا».

سياسة التحكم في الهجرة

وتابع الرئيس السابق لحكومة ولاية بافاريا: «لذلك يتعين على القيادة السياسية في ألمانيا وفي أوروبا أن تجعل المواطنين يقتنعوا أن نستطيع أن نتحكم في الهجرة، وأن لدينا سيطرة على الأحداث وأن على المواطنين ألا يقلقوا وأن بإمكانهم أن يعيشوا حياتهم».

وكتب زيهوفر أيضا أن من الأمور ذات الأهمية الحاسمة هو أن تتوصل قمة الاتحاد الأوروبي نهاية الشهر الحالي إلى قرارات تعترف بأعباء ألمانيا في سياسة الهجرة وتوفر حماية فعالة للحدود الخارجية للتكتل وتوزيعا عادلا للناس أصحاب حق البقاء في أوروبا بالإضافة إلى إعادة سريعة للناس الذين ليس لديهم حق في البقاء.

وأوضح أن الهجرة من الشرق الأوسط وافريقيا ضربت أوروبا دون أن تكون الأخيرة مستعدة لها، ورأى أن تماسك أوروبا يتعرض في الوقت الراهن للخطر، وكذلك الحال التماسك في ألمانيا. وقال إن يمينه الدستورية تنص على وضع سياسة داخلية مسؤولة تعمل من أجل رفاهية ألمانيا، ولا أستطيع ولا أرغب في أن أتحمل مسؤولية عن منح هجرة لأناس لا تحق لهم هذه الهجرة وفقا لتفسير القانون الأوروبي، وفي هذه الحالات لابد أن أستخدم الحق في ردهم».

وفي نغمة تصالحية كتب زيهوفر في عمود في صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج» إن تماسك أوروبا وألمانيا على المحك.

وأضاف «الموقف خطير لكن يمكننا تجاوزه» مضيفا أن توصل الاتحاد الأوروبي لاتفاق في القمة التي ستعقد يومي 28 و29 حزيران/ يونيو الحالي مصيري. وطلب زيهوفر من أعضاء الاتحاد الأوروبي ضمان حماية الحدود الخارجية للتكتل، وأن يوزعوا بالعدل الأشخاص المسموح لهم بالبقاء وإعادة أولئك الذين لا يسمح لهم بالبقاء سريعا.

وقالت صحيفة بيلد اليومية إن حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي سيمنح ميركل مهلة أسبوعين حتى انعقاد قمة الاتحاد الأوروبي للحصول على حل أوروبي قبل رفضها وفرض خطة زيهوفر. وعلى الرغم من ذلك، نفى الأمين العام لحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي التقرير.

وفي سياق متصل أيدت غالبية كبيرة من مواطني ولاية بافاريا الألمانية في استطلاع للرأي الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري الحاكم للولاية في موقفه المتعنت في الخلاف حول سياسة اللجوء مع شقيقه الأكبر في التحالف المسيحي، الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة أنغيلا ميركل.

وأظهر الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه أمس الاثنين، أن 71 % من مواطني الولاية يؤيدون إنهاء الائتلاف الحاكم على المستوى الاتحادي إذا لم يحقق الحزب البافاري مطلبه بشأن تشديد سياسة اللجوء، بينما عارض ذلك 24 % من الذين شملهم الاستطلاع في الولاية. وعلى مستوى ألمانيا أيد نحو 53 % من الألمان إنهاء الائتلاف الحاكم بسبب الخلاف حول سياسة اللجوء، بينما عارض ذلك نحو 40 % .

وزير الداخلية الألماني

أمريكا تحتجز الأطفال المهاجرين عند الحدود وإيطاليا تستثمر في ليبيا لوقف الهجرة

روما ـ «القدس العربي»

من محمود الكيلاني ووكالات:

يتم احتجاز آلاف الأطفال على طول الحدود الجنوبية للولايات المتحدة نتيجة لسياسة «عدم التسامح» أو «التسامح صفر» التي تتبعها إدارة ترامب مع المهاجرين، والتي تدعو إلى محاكمة جميع الأشخاص الذين يدخلون الولايات المتحدة بصورة غير شرعية.

هذه السياسة، التي تم الإعلان عنها في نيسان/ أبريل، تعني انفصال أطفال عن والديهم، الذين يُحالون فورًا إلى القضاء بعد عبورهم الحدود بشكل غير قانوني، وتركهم هؤلاءالأطفال تحت وصاية أو في عهدة أحد الكفلاء أو في الملاجئ.

وسُمح لصحافيين بدخول أكبر منشأة احتجاز ـ وهي «كازا بادر» ـ لأول مرة يوم الأربعاء الماضي. ويوجد هناك أطفال محتجزون بشكل مكدس وبما يتجاوز السعة المفترضة للمنشأة التي كانت في السابق مقرا لأحد منافذ التسوق لمؤسسة وومارت انكوبوريشن للبيع بالتجزئة، ولا يتم السماح لهم بالخروج إلا لساعتين فقط في اليوم، وفقا لشبكة (إم إس إن بي سي).

وقال جاكوب سوبوروف، وهو واحد من خمسة صحافيين سمح لهم بدخول منشأة كازا بادر: «يتم سجن هؤلاء الأطفال فعليا».

وهناك 5129 طفلاً يتم استضافتهم من جانب هذه المجموعة، وفقاً لصحيفة واشنطن بوست، وهذا يعني أن هناك أكثر من 500 طفل يجرى احتجازهم بعيدا عن آبائهم من قبل الحكومة.

إلى ذلك، أعلن وزير الداخلية الإيطالي «ماتيو سالفيني»، عزم حكومته القيام بمزيد من الاستثمارات في ليبيا، تشمل مجالات مختلفة.

ونقل التلفزيون الحكومي عن سالفيني، قوله: «طلب رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية، من إيطاليا التدخل، وسأكون أنا والحكومة هناك».

وأضاف: «سأذهب قريباً إلى ليبيا لأتحدث معه».

وتعاني ليبيا من هروب كبير للاستثمارات الأجنبية، خلال السنوات السبع الماضية، مع ارتفاع حدة التوترات في أعقاب الإطاحة بنظام الرئيس السابق، معمر القذافي.

ولفت الوزير الإيطالي، إلى أن «مساهمتنا بالتعاون مع حلف شمال الأطلسي (ناتو) مفيدة، من أجل مكافحة الإرهاب، وكذلك للتصدي للهجرة غير الشرعية والمراكب التي تنقلها».

الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين بداية لحرب باردة جديدة ومحاولة لبناء نظام عالمي يتفق مع أفكار ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أطلقت الولايات المتحدة والصين، نهاية الاسبوع الماضي، ما اعتبره الخبراء بصافرة الانطلاق لحرب تجارية طويلة وقذرة تتضمن تعريفات جمركية بمليارات الدولارات على منتجات الدولة الاخرى ولكن المشكلة الحقيقية التي يمكن رؤيتها من هذه الاجراءات هي انها ستكون بداية لحرب باردة جديدة

المنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين وصلت إلى مرحلة لم يشهدها الخبراء منذ الخمسينات من القرن الماضي، وهي تنمو من حيث النطاق والشدة مع مرور الشهور والسنوات، ووفقا لتقديرات العديد من المحللين الأمريكيين، اصبحت الصين تمثل تحديا قوميا كبيرا للولايات التحدة إلى درجة بان التحديات الأخرى ستعتبر نكتة، بما في ذلك تحديات الاسلحة النووية الكورية وصفقة إيران وتنظيم «الدولة الإسلامية» والشجار السخيف مع كندا. وقال هاري كازنزس، مدير الدراسات الدفاعية في مركز الاهتمامات الوطنية، ان واشنطن وبكين قد دخلتا في صراع متعدد المجالات لا يهدف فقط إلى تحديد القوة المهيمنة على شرق آسيا وانما، ايضا، هوية القوة المهيمنة على القرن 21 في العالم مشيرا إلى الصراع ابتعد من مرحلة الصدمة إلى مرحلة اخرى تتسم بالوضوح.

اكتشف الصينيون بعد سنوات من انهيار الاتحاد السوفيتي عدم قدرتهم على مواجهة القوات الأمريكية إذا لزم الأمر، بما في ذلك القدرة على مواجهة حاملات الطائرات الأمريكية التي كانت تبحر قبالة السواحل الصينية، ومنذ ذلك الوقت، وفقا لملاحظات العديد من المحللين الأمريكين، فقد بدأت الصين في بناء مسار يضمن لها ان تكون جاهزة في مواجهة قادمة حيث شرعت في إعادة تشكيل القوات المسلحة في آلة قتالية حديثة وانفقت المليارات من الدولارات لبناء جيش متقدم ومسلح باكثر من حاملتين للطائرات وقوة صارخية كما قامت الصين ببناء جزر وقواعد وهمية في بحر الصين الجنوبي.

وقال محللون أمريكيون ان طموحات الصين كانت تتجاوز الوصول إلى مرحلة متقدمة من قطاع الدفاع عبر الاستناد على شرعية خاصة في إعادة بناء قوة وطنية على اقتصاد قوى وحديث، وتجاوزت بكين مرحلة القيادة في انتاج السلع الرخيصة او بناء المصانع المنخفضة التكاليف لتصبح قوة تكنولوجية وابتكارية لا تنافس أمريكا فحسب بل، ايضا، كوريا الجنوبية واليابان وبقية دول العالم.

ولاحظ المراقبون ان خطة الصين المعروفة باسم «صنع في الصين 2025 » ستدفع البلاد إلى ان تصبح القوة التكنولوجية العظمى في العالم وليس فقط اكبر اقتصاد في العالم ولكن الأمر الأكثر إثارة للقلق، وفقا لدراسات مراكز البحوث الأمريكية، هو طموحات الصين الاقليمية اذ قال العديد من المحللين في واشنطن ان الصين تدفع في جميع الاتجاهات وتحاول الهيمنة على بحر الصين الجنوبي واعادة رسم لخارطة مناطق النفوذ

ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم تكن راضية على السياسة الخارجية السابقة التى كانت تشبه إلى حد ما الملصقات الدعائية لبناء المحور او اعادة التوازن إلى اسيا، وحسب ما يمكن التقاطه من مستشاري ترامب فإن البيت الأبيض عازم على مواجهة الصين في خطة تمتد إلى ست سنوات.

والخطة غير المعلنة للبيت الأبيض تهدف إلى وقف النفوذ الصيني عبر فرض الكثير من التكاليف والقيام بعدد من الاجراءات بدءا من الضغط في موضوع سرقة الصين للاسرار الدفاعية والفكرية اضافة إلى الممارسات التجارية غير العادلة وضمان قدرة الجيش الأمريكي على مواجه القوات المسلحة للصين إذا ما وقعت الحرب والتاكد من ان الصين لن تغش في موضوع العقوبات على كوريا الشمالية، وهي في النهاية خطة تتفق مع افكار ترامب في السيطرة على العالم واعادة دور الولايات المتحدة في نظام جديد يضمن للولايات المتحدة القوة والهيمنة بدون منازع او تشويش.

وعود من الحكومة بإنهاء حالة الطوارئ عقب الانتخابات

الطوارئ والخدمة العسكرية والفائدة... 3 ملفات مهمة رضخ لها اردوغان بسبب صعوبة الانتخابات المقبلة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أجبرت صعوبة الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستجري بشكل مبكر يوم الأحد المقبل في تركيا الرئيس رجب طيب أردوغان على تغيير مواقفه التي كانت حتى وقت قريب «متشددة» تجاه 3 ملفات مهمة وذلك في محاولة لإرضاء شرائح معينة في المجتمع التركي وكسب أكبر قدر من أصوات الناخبين.

وبعد سنوات طويلة من سعيه إلى تخفيض أسعار الفائدة في البلاد، أضطر أردوغان للتساهل مع رفعها بشكل كبير وذلك في محاولة للسيطرة على تراجع سعر الليرة التركية، فيما قدم وعداً بإنهاء حالة الطوارئ عقب الانتخابات بعد أن كان يرفض مجرد طرح هذا الأمر للنقاش، فيما وعد بأن يكون ملف «بدل الخدمة العسكرية» أبرز القضايا على أجندة الحكومة المقبلة بعد أن اعتبر ذلك «خيانة لتضحيات الجيش» في الحرب على الإرهاب.

هذه التحولات التي شهدتها مواقف الرئيس التركي جاءت بفعل التحديات الكبيرة التي مرت بها البلاد في الأسابيع الأخيرة إلى جانب استشعار الحزب الحاكم بصعوبة الانتخابات المقبلة وسط مخاوف حول قدرة أردوغان على حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى وقدرة حزب العدالة والتنمية على حصد الأغلبية البرلمانية في الانتخابات العامة.

حالة الطوارئ

عقب محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا في الخامس والعشرين من تموز/ يونيو من عام 2016أعلنت الحكومة التركية حالة الطوارئ في البلاد، وذلك «لتسهيل الحرب على تنظيمات بي كا كا وغولن وداعش الإرهابية»، حسب ما تقول الحكومة.

ورغم أن الحكومة أنهت إلى درجة كبيرة عمليات التطهير الواسعة التي طالت «تنظيم غولن» المتهم بتدبير محاولة الانقلاب، إلى جانب إنجازها العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة على الحدود مع سوريا، إلا أنها والرئيس أردوغان واصلوا تمديد حالة الطوارئ بشكل متتالي حتى اليوم.

وحتى أيام قليلة كان الرئيس التركي يؤكد أن حالة الطوارئ سوف تبقى قائمة حتى إنهاء الحرب بشكل كامل على الإرهاب، وهو ما أثار غضب شريحة واسعة من الشعب التركي إلى جانب تركيز المعارضة على استغلال هذه القضية عبر تقديم وعود قطعية بإنهاء حالة الطوارئ خلال ساعات في حال فوزها في الانتخابات المقبلة. كل ذلك ولد خشية متزايدة لدى الرئيس التركي من أن تؤدي هذه القضية إلى خسارة الحزب أصوات شريحة من الشارع التركي تعارض استمرار فرض حالة الطوارئ، وهو ما دفع أردوغان للإعلان عن نيته إنهاء حالة الطوارئ في البلاد عقب الانتخابات.

وعبر ثلاثة تصريحات متتالية من أردوغان ويلديريم، تم الإعلان عن أن الحزب الحاكم ربما يناقش رفع حالة الطوارئ بعد الانتخابات، قبل أن يتم الإعلان عن أن الأمر سوف يبحث جدياً عقب الانتخابات، ليصل الأمر للتعهد بعدم تجديد حالة الطوارئ التي تنتهي بعد أسابيع قليلة.

بدل الخدمة العسكرية

قبل أشهر قليلة، وعقب مطالبات واسعة لشريحة كبيرة من الشباب الأتراك بضرورة تطبيق قانون «بدل الخدمة العسكرية» اعتبر أردوغان هذه المطالبات بمثابة «خيانة لدماء شهداء الجيش التركي»، مؤكداً على أن هذا الأمر غير مطروح أبداً على أجندة الحكومة التركية وذلك بعد توجيهه انتقادات قاسية للمطالبين بذلك.

لكن هذا الموقف تغير تدريجياً مع تزايد المطالبات واقتراب موعد الانتخابات، وعن طريق سلسلة تصريحات وبشكل تدريجي خفف أردوغان ويلدريم ووزراء الحكومة التركية من موقفهم وصولا لتقديم وعودات بتطبيق قانون «بدل الخدمة العسكرية» والذي يعتبر من أكثر الملفات حساسية في حياة ملايين الشباب الأتراك.

وأمس الاثنين، أكد الناطق باسم الحكومة التركية بكير بوزداغ أن ملف «بدل الخدمة العسكرية» سوف يكون أبرز الملفات على طاولة الحكومة التركية المقبلة، لافتاً إلى أن القانون سوف يتم تطبيقه عقب التواصل مع رئاسة أركان الجيش التركي وتحديد العمر والفئات التي سوف يشملها القانون، وهو من شأنه طمأنة مئات آلاف الشبان الأتراك وما قد يؤثر على توجهاتهم بالتصويت في انتخابات الأحد المقبل.

وبدل الخدمة العسكرية هو قانون يجري تطبيقه كل عدة سنوات ويتم من خلال تسوية أوضاع مئات آلاف المتخلفين والمتأخرين عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية من خلال دفعهم مبالغ مالية لخزينة الدولة ضمن شروط ومحددات معينة.

لسنوات طويلة، هاجم أردوغان ما اصطلح على تسميته بـ«لوبي الفائدة» وذلك في إطار حربه الطويلة على أسعار الفائدة في البلاد التي يسعى إلى تخفيضها من أجل تعزيز الاستثمار والمشاريع التنموية في البلاد، وهي الركيزة الأساسية التي استندت عليها حكومات العدالة والتنمية طوال 15عاماً من حكم البلاد.

لكن ومع اقتراب موعد الانتخابات وتعاظم الضغوط على الاقتصاد التركي والانخفاض الهائل الذي شهدته الليرة التركية، أضطر أردوغان إلى التساهل مع البنك المركزي الذي تحرك بقوة لأول مرة منذ سنوات طويلة وأعلن رفع أسعار الفائدة بدرجة حادة في محاولة للسيطرة على الأوضاع الاقتصادية في البلاد ووضع حد لتراجع سعر العملة المحلية.

وتمكنت هذه الخطوة التي يجمع المراقبين على أن أردوغان كان مضطراً لها من وضع حد للتراجع الكبير في سعر العملة المحلية وأعادت الثقة من قبل الأسواق العالمية بسياسات البنك المركزي التركي وبالتالي خفضت من استغلال المعارضة للملف الاقتصاد ضد أردوغان في الدعاية الانتخابية.

اشتداد حدة المعارك حول مطار الحديدة

مراسلون بلا حدود: الحوثيون يحتجزون 10 صحافيين على الأقل في اليمن

■ عواصم ـ وكالات: أفادت منظمة مراسلون بلا حدود أمس الاثنين بأن الحوثيين في اليمن يحتجزون ما لا يقل عن 10 صحافيين.

وقالت في بيان نشرته على موقعها الالكتروني، إن «من عادة الحوثيين التكتم على هوية الأسرى، كما كان الحال بالنسبة للصحافي اليمني أنور الراكان».

وتوفي الصحافي اليمني أنور الراكان مطلع الشهر الحالي، بعد تدهور حالته الصحية بشكل واضح خلال احتجازه لدى الحوثيين، وفارق الحياة بعد أيام قليلة من إطلاق سراحه، حسبما أفاد البيان.

وقالت صوفي أنموث، المسؤولة عن مكتب الشرق الأوسط في منظمة أطباء بلا حدود، «لا شيء يمكن أن يبرر ما يتعرض له الصحافيون من اعتقال تعسفي وتعذيب».

وأشارت إلى أن «الحوثيين تركوا أنور الراكان يهلك أثناء الأسر دون تمكينه من الرعاية التي يحتاجها أو حتى إخطار عائلته في الوقت المناسب».

وشددت أنموث على ضرورة الإفراج الفوري عن الصحافيين المحتجزين لدى الحوثيين، «علما أن بعضهم ما زالوا قيد الأسر منذ 2015».

ودعت جميع الأطراف المتناحرة في الصراع اليمني، سواء كانوا من الحوثيين أو من تنظيم القاعدة أو من التحالف العربي، إلى الكف عن ممارسة الترهيب والتعذيب والخطف بحق الصحافيين الذين يزعجونهم.

كما دعا بيان «مراسلون بلا حدود» الأطراف المتصارعة في اليمن إلى وقف حروبها الإعلامية وإطلاق سراح الصحافيين المحتجزين.

وفي السياق، أكدت الامارات، الشريك الرئيسي في التحالف العسكري في اليمن أمس الاثنين ان الهجوم باتجاه ميناء الحديدة لن يتوقف الا إذا انسحب المتمردون من المدينة من دون شرط، في وقت تتواصل مهمة مبعوث الامم المتحدة في صنعاء لمحاولة التوصل إلى تسوية، في مسعى وصفته أبوظبي بـ«الفرصة الاخيرة».

وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية انور قرقاش في مؤتمر صحافي في دبي «نقوم بهذا الضغط (...) ليساعد أيضا المبعوث الأممي حاليا في فرصته الاخيرة لإقناع الحوثيين بالانسحاب غير المشروط من المدينة وتجنيب المدينة أي مواجهة».

واضاف «اذا لم يتم ذلك (...) فإننا مصممون على تحقيق أهدافنا».

وشدد قرقاش على ان «أي عرض للانسحاب لا يجب ان يكون مشروطا»، معتبرا انه «لو أرادوا وضع شروط فكان عليهم ان يقوموا بذلك قبل عام حين كانت المفاوضات جارية وكانوا في وضع أفضل. هذا ليس وقت التفاوض بل وقت الانسحاب من دون شروط».

ويرى التحالف العسكري الذي تقوده السعودية ويضم الامارات، في ميناء الحديدة منطلقاً لعمليات عسكرية يشنّها الحوثيون على سفن في البحر الأحمر ولتهريب الصواريخ التي تطلق على السعودية. ويتهم التحالف إيران بتهريب الاسلحة إلى المتمردين ودعمهم عسكريا، وهو ما تنفيه طهران.

ويدعو التحالف إلى تسليم إدارة الميناء للامم المتحدة او للحكومة المعترف بها دوليا لوقف الهجوم.

وقال قرقاش ان المتمردين «يجنون الكثير من الأموال» جراء سيطرتهم على الميناء.

وعن دور إيراني محتمل على الارض في هذه الحرب، قال الوزير الإماراتي «لا معلومات لديّ، لكن الأكيد ان (إيران) تقدم لهم مساعدة سياسية وإعلامية»، مشددا في الوقت ذاته على ان تهريب السلاح في الوقت الحالي ليس ممكنا.

وأوضح «لا يمكن تهريب السلاح الآن لان كل الأعين على الحديدة».

وجاءت تصريحات قرقاش في وقت تتواصل زيارة مبعوث الامم المتحدة لليمن مارتن غريفيث إلى صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمردين سعيا للتوصل إلى حل سلمي يمنع الحرب عن شوارع الحديدة بعد ان وصلت إلى مشارفها.

ومن المفترض ان يقدم غريفيث تقريرا لمجلس الامن في جلسة مغلقة الاثنين.

ومساء الاحد، التقى رئيس «حكومة» المتمردين غير المعترف بها دوليا عبدالعزيز صالح بن حبتور، غريفيث حسب وكالة «سبأ» المتحدثة باسم المتمردين.

ويدور النزاع بين القوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا والمتمردين الحوثيين في اليمن منذ سنوات. وتدخلت السعودية على رأس التحالف العسكري في 2015 لوقف تقدم المتمردين الذين سيطروا على العاصمة صنعاء في ايلول/ سبتمبر 2014 وبعدها على الحديدة.

وستمثل السيطرة على مدينة الحديدة التي يسكنها نحو 600 ألف شخص، في حال تحققت، أكبر انتصار عسكري لقوات السلطة المعترف بها دوليا في مواجهة المتمردين، منذ استعادة هذه القوات خمس محافظات من أيدي الحوثيين في 2015. وتبعد مدينة الحديدة نحو 230 كلم عن صنعاء.

أكثر من 40 ضحية والبرلمان يناقش القضية اليوم

موجة غضب واسعة في إيران بسبب تكرار حوادث «الاغتصاب الجماعي»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كشف إمام جمعة أهل السُنّة والجماعة في مدينة «إيرانشهر» بإقليم بلوشستان جنوب شرقي البلاد، مولوي محمد طيب ملازهي، أن 4 من أبناء بعض المسؤولين الحكوميين شكلوا عصابة، وأنهم اختطفوا 41 امرأة، واغتصبوا كل واحدة منهن بشكل جماعي.

وحسب وكالة «خانة ملت» للأنباء التابعة للبرلمان الإيراني، أكدت عضو اللجنة الثقافية وكتلة النساء في مجلس النواب الإيراني، طيبة سياوشي، صلة المعتدين بمراكز في النظام الإيراني، وأن بعض هؤلاء من أبناء بعض الأثرياء للغاية.

وقالت طيبة سياوشي إن البرلمان سيناقش الجريمة خلال اجتماعه اليوم الثلاثاء، وطالبت مندوب مدينة «إيرانشهر» في البرلمان الإيراني، محمد نعيم أميني فرد، بأن يزود الاجتماع بتفاصيل الجريمة بهدف اتخاذ القرار المناسب. وأكد رئيس منظمة الطب العدلي في إقليم بلوشستان الإيراني رضا عبدي، أن تم فحص إحدى الضحايا من قبل خبراء المنظمة حتى الآن، وأكد تعرضها للاغتصاب الجنسي.

وبدوره، أعلن النائب العام في مدينة «زاهدان» مركز إقليم بلوشستان الإيراني علي موحدي، أن 3 من النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب من قبل هذه العصابة، تقدمن بشكوى للمحكمة حتى الآن.

بينما حذر المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري، وسائل الإعلام والمسؤولين الإيرانيين من الحديث عن الفضيحة، وهدد بأنه سيتم معاقبة كل من يتطرق إلى الموضوع، نافياً حدوث جريمة الاغتصاب الجنسي من الأساس.

وتظاهر المئات من المواطنين في وسط مدينة «إيرانشهر» مطالبين بإنزال أشد العقوبة في حق منفذي جريمة الاغتصاب الجماعي.

وتتراوح أعمار الضحايا بين 18 إلى 30 عاماً، واختطف المجرمون الأربعة النساء على حدة، واقتادوهن إلى بيت في مدينة إيرانشهر بسيارة بيجو للونها أسود، واغتصبوهن بشكل جماعي.

وحدد بعض الضحايا موقع البيت الذي تم اغتصابهن فيه، للشرطة، وتفاصيل الجريمة.

الحكومة تصعق المصريين برفع الأسعار ونواب البرلمان يتابعون كأس العالم

جمهورية مبارك قدّمت الخبز للفقراء على موائد الخوف والسلطة الراهنة تعيد شعار العصا لمن عصا

القاهرة ـ «القدس العربي» حسام عبد البصير:

مرّ العيد من هنا بدون أن يشعر المصريون بالبهجة، وحينما تلتقي أحدهم مهنئاً إياه بالعيد يرد عليك بالحديث عن الغلاء والحكومة التي لا قلب ولا عقل لها. وبالأمس قال الكاتب الصحافي جمال سلطان: «لا يوجد هناك ما يفسر أن تزيد أسعار الطاقة في مصر 500 % خلال 7 سنوات».

أما علاء الحديدي فتوصل بنفسه لأسباب رفع الاسعار: «البعض يستغرب أن الناس مش فاهمة ليه تم رفع سعر البنزين، وفعلا في ناس مش قادرة تفهم زيادة ميزانية مجلس الشعب علشان يسافروا يحضروا كأس العالم في موسكو، أو بناء عاصمة صيفية في العلمين».

أما الخبر الذي أسعد الكثيرين فتمثل بعيدا عن السياسة في قرار الفيفا تعديل بروتوكول جائزة «لاعب المباراة» وحذف اسم شركة الخمور من على الجائزة في حالة اللاعبين المسلمين، على أثر رفض حارس المرمى المصري محمد الشناوي الجائزة، وهو الامر الذي دفع الدكتور خالد منتصر ليهاجمه بضراوة، ما جعل الأخير فريسة للعديد من الكتاب وناشطي مواقع التواصل الاجتماعي.

واهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 18 يونيو/حزيران على نحو خاص بحالة الفزع الحكومي، بسبب غضب المواطنين، وهو الأمر الذي أسفر عن إطلاق الوعيد لكل من يحاول استغلال الأزمة الراهنة في رفع أسعار السلع، أو تعريفة ركوب المواصلات. ومن أبرز معارك أمس الاثنين في الصحف، المواجهة الساخنة بين الكاتب وحيد حامد وقيادات مستشفى 57357.

حينما كان جميلاً

يتذكر المفكر جلال أمين في «الأهرام» أيام العيد في الماضي: «لم تكن بهجة العيد لتكتمل طبعا إلا بوجود الأصدقاء من السن نفسها. وكان هؤلاء عادة من زملاء المدرسة وليسوا من الأقارب، ويتم اختيارهم بالضرورة ممن ينتمي إلى الطبقة الاجتماعية نفسها، فلا تبدو ملابس أحدنا أفخر جدا من ملابس الآخرين، ولا يكون في جيوبهم من النقود أكثر جدا مما في جيوب أصدقائهم. عندما أتذكر هذا أتبين إلى أي مدى كان التمييز الطبقي عاملا من عوامل التفرقة بيننا نحن الصبية منذ تلك السن المبكرة، كما استمر معنا بعد ذلك. من المدهش كيف كان كل منا ينجذب، منذ مقتبل العمر، فكأنه انجذاب غريزي، إلى من ينتمون إلى الطبقة التي ينتمي إليها، وينفر بالطبع ممن ينتمي إلى طبقة أعلى جدا أو أقل جدا. كان من السهل على أي منا أن يصنف الآخرين من زملائه إلى هذه الطبقة أو تلك، ليس فقط بما يرتدونه من ملابس أو يحملونه من حقائب، بل أيضا بطريقة الحديث ونوع الموضوعات التي يميلون إلى الكلام فيها. وكانت طريقة الاحتفال بالعيد من بين ما يميز طبقة عن أخرى. هناك طبقة تسافر في الأعياد وأخرى قابعة حيث هي. وهناك طبقة يحتفل أولادها بالعيد بالذهاب إلى فيلم جديد مهم، لليلى مراد مثلا وحسين صدقي، ويركبون المواصلات العامة للوصول إلى دار السينما، وأخرى لابد أن يصحبهم آباؤهم أو السائق الخاص إلى حيث يريدون، ولكن كل هذا لا يمكن أن يبدأ حتى تسمع في الليلة السابقة على العيد أغنية أم كلثوم الشهيرة في أحد أفلامها، التي تبدأ بعبارة يا ليلة العيد آنستينا».

عيد ليس سعيدا

خلال إجازة العيد تذكر الدكتور صلاح الغزالي حرب ابن شقيقه فقرر الكتابة عنه في «المصري اليوم» : «الدكتور شادي هو ابن شقيقي الحبيب الراحل، وهو أستاذ الجراحة المساعد في كلية طب القاهرة، والحاصل على زمالة كلية الجراحين الملكية في لندن ودكتوراه الجراحة من جامعة القاهرة، وقد حضرت مناقشة رسالته للدكتوراه، بحضور المشرف الإنكليزي، الذي طلب منه الاستمرار معهم لاستكمال الأبحاث في زراعة الكبد، ولكنه اعتذر وقرر الاستمرار لخدمة المريض المصري. وعلى الجانب الآخر، فقد اهتم شادي مبكراً بالسياسة والشأن العام، متأثراً بالجو العام في الأسرة، وقد تجلى ذلك في مشاركته في الإعداد لثورة 25 يناير/كانون الثاني، وكان الهدف المعلن وقتها أنه تعبير عن رفض فكرة توريث الحكم. ومرت الأحداث، وبسبب عدم وجود قيادة سياسية لهؤلاء الشباب، مع قلة الخبرة، تسلل بعض المُوَّلين من الخارج مع أعضاء جماعة الإرهاب المتأسلمة، وتم الانقضاض على الثورة، حتى تم استرداد البلاد في 30 يونيو/حزيران، بعد تدخل القوات المسلحة، بناءً على طلب الملايين، ومرت الأيام، وعاد شادي إلى عمله في قصر العيني، ولكن حماسه للتغيير لم يفتر، واستمر في التعبير عن رأيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهنا بدأت ألاحظ أن بعض الإعلاميين– عمداً أو جهلاً– تعمد الإساءة في كل مناسبة لكل شباب «25 يناير»، التي اعترف بها الدستور، لأسباب غير مفهومة، ما أدى إلى رد فعل مماثل، فكانت تعليقات شادي المتجاوزة أحياناً، والمنفلتة أحياناً أخرى، ولكن عناده أدى إلى القبض عليه واحتجازه في أحد السجون رهن التحقيق، وأودع في السجن الانفرادي منذ أيام. أناشد الرئيس سرعة الإفراج عن الشباب المتهم فقط بالحماس الزائد والتعبير الخاطئ عن آرائهم».

مهمة صعبة

الحكومة الجديدة محور اهتمام عبد العظيم رمضان في «الوطن»: «فيما يتعلق بتجربة الدكتور مصطفى مدبولي في الموقع الوزاري الرفيع، فهي الثانية له بعد أن جرى اختباره ونجح وقت أن كان «قائماً بأعمال رئيس الوزراء»، خلال فترة وجود المهندس شريف إسماعيل في الخارج للعلاج، إلى جانب أن إعادة اختياره للمرة الثانية لهذا المنصب، إنما تأتي كرد فعل لنجاحه في موقعه السابق «وزيراً للإسكان» إذ أنه من الوزراء القلائل الذين تكون نتائج جهودهم «شاهقة» وحقيقة ملموسة أمام أعين المواطن. وأكد درويش أن الكثيرين يتمنون أن تكون أجهزة الرقابة قد تأكدت في تحرياتها من سلامة الذمة المالية للوافد إلى الحكومة، ومن عدم وجود أي ميول لديه للانحراف أو الفساد، حتى لا ينضم إلى قائمة من سقطوا في «طبق عسل المنصب» بعد فترة ليست طويلة من شغله المنصب. كما أن الرأي العام يأمل في أن يكون اختيار شخوص الحكومة قد جاء لتنفيذ مهام وتكليفات محددة، جرى إعدادها مسبقاً لتناسب تلك المرحلة التي نخطو في اتجاهها، حتى نتوقف تماماً عمّا نرتكبه من أخطاء، إذ كان يتم اختيار الوزير ثم تحدد له سياسات أو تكليفات بدلاً من أن نكون قد حددنا سلفاً ما نحتاج تحقيقه، ثم نختار من هو قادر على تنفيذ هذه السياسات حتى تستقيم الأمور وتقيم «الصلاة بعد أن نتوضأ» لتصبح صلاتنا صحيحة، وليست كما كانت تقدم عليه الحكومات السابقة التي اعتادت على اتباع منطق معكوس مثل من يؤدي فريضة الصلاة ثم يسارع لكي يتوضأ»

حكومة النساء

نبقى مع الوزراء الجدد فبحسب يوسف القعيد في «الأهرام»: «فإن ملابسات تشكيل الحكومة الجديدة ووقائعها توشك أن تشكل اللبنة الأولى للولاية الثانية للرئيس السيسي. وأنه لم يكن يستبدل وجوهاً بوجوه. ابتداء من رئيس الوزراء حتى نواب الوزراء الجدد. ولكنه كان يجري عملية تجديد لسياسات مصر الداخلية والخارجية، التي يمكن أن تؤدي لمشروع جديد يناسب الولاية الثانية. أتمنى لو كانت مقدمة لإعلان مشروع جديدٍ للولايةٍ الثانية. يختلف عن الأولى. ويجعل من كل ولاية عصراً جديداً، مغايراً ومختلفاً. وإن كان يشكل امتداداً للولاية الأولى. رأيت 12 وزيراً جديداً. فنحن أمام تغيير يقترب من نصف الحكومة، ويرتفع عدد الوزيرات إلى 8، وهو رقم غير مسبوق. بينما احتفظ 20 وزيراً من حكومة شريف إسماعيل، بمناصبهم. ها هن الوزيرات يحلفن اليمين الدستورية. تذكرت ما عاشته مصر في ستينيات القرن الماضي. عندما وقفت الدكتورة حكمت أبو زيد أمام الرئيس جمال عبد الناصر تحلف اليمين الدستورية كأول وزيرة في تاريخ مصر في 25 سبتمبر/أيلول 1962. لحظتها شعرت كما لو كنا وصلنا إلى القمر. ولم أكن أتصور أنني سأعيش حتى أرى ثماني وزيرات، أي ثلث مجلس الوزراء. وأتمنى أن أعاصر نصف مجلس الوزراء من النساء».

العاصمة لا تعرف السياسة

«هل الحكومة تضع مقرات الأحزاب السياسية ضمن مخطط العاصمة الجديدة؟ هل خصصت الحكومة مساحات لمقرات الأحزاب السياسية وصحفها؟ هل الحكومة حريصة على وجود الأحزاب ضمن عاصمة النظام الحاكم؟ المتعارف والمتفق عليه الذي يطلعنا عليه علاء عريبي في «الوفد» أن نظام الحكم طبقا للدستور يقوم على التعددية الحزبية، وانتقال النظام الحاكم ككل إلى عاصمة جديدة، يعني بالضرورة انتقال مقرات الأحزاب الرئيسية بصحفها إلى هذه العاصمة، لتزاول نشاطها السياسي والاجتماعي والإعلامي، والشروح التي استمعنا لها من قبل وزير الإسكان، ورئيس الهيئة الهندسية، ومن رئيس المدينة لم تشر من قريب أو بعيد إلى مساحات خاصة لمقرات الأحزاب، ولا مساحات خاصة للأعضاء والعاملين في الصحف الحزبية، ضمن الوحدات السكنية. وكان من المفترض أن يوضح لنا أحدهم: ماذا عن الأحزاب؟ هل سيكون لها وجود في العاصمة الجديدة؟ أم أن العاصمة ستغلق فقط على مقرات الرئاسة والبرلمان والحكومة؟ كنا ننتظر أن يقال لنا: هل العاصمة الجديدة ستتسع للحكومة والمعارضة؟ أم ستحرم المعارضة من دخولها؟ المعروف أن أغلب الأحزاب السياسية تمر بظروف مالية بالغة السوء هي وصحفها، وأن الأحزاب التاريخية والكبيرة على وجه التحديد تعاني بشدة من الناحية الاقتصادية، وأن أغلب صحفها بالكاد تصدر، لهذا كنا ننتظر أن تقوم الحكومة بتخصيص مساحات لهذه الأحزاب ولصحفها وللعاملين فيها، ويتم تنفيذها ضمن المشروعات الجارية، وتقوم الأحزاب بتسديد قيمتها حسب ظروفها الاقتصادية على عدة سنوات، على أن تكون العقود باسم الأحزاب وليس باسم قياداتها، وتكون في شكل تمليك أو حق انتفاع. أحزاب مثل الوفد، والتجمع، والأحرار، وغيرها من الأحزاب التاريخية التي أسسها الشعب، وليس بعض رجال الأعمال، المفترض أن يكون لها وجود في العاصمة الجديد».

احترس فأنت في عش الدبابير

تتوالى المفاجآت المدهشة حقاً بعد نشر «المصرى اليوم» مقال وحيد حامد عن مستشفى 57357، فقد اتصل به مسؤول سابق، محذراً: «إحترس فقد دخلت في عش الدبابير. يضيف وحيد يبدو أن الرجل كان مخلصاً في النصيحة، فقد كنت أتوقع أن تبادر الأسرة الحاكمة للمستشفى بالرد الموضوعي وتنفي كل ما ورد في المقال، أو بعضه على الأقل، إلا أن ذلك لم يحدث، كان الرد بحملة سباب وشتائم متدنية، ظناً منهم أنها كافية لإخفاء الحقيقة وإظهاري بالكاذب أو الذي يسعى لهدم هذا الصرح العظيم، وهذا هو الإفك والضلال، فالمقال ينادي بالشفافية وتصحيح المسار وقتل الفساد إن وجد، وليس في هذا ما يغضب أو يحمل أي إساءة لأي شخص، بعد ذلك توالت الاتصالات من شخصيات عديدة تطلب مني برفق عدم مواصلة الكتابة في هذا الموضوع، وكأن هذا المستشفى هو «الكعبة» المشرّفة، كما نشروا ذلك بأنفسهم، وأيضاً محاولة إرهابي بأن يتقدم أحد المحامين ببلاغ للنائب العام يزعم فيه أنني نشرت أخباراً كاذبة، ثم تحالف فريق الإعلاميين والصحافيين الذين يعملون في العلاقات العامة للمستشفى، سواء بعقود أو من الباطن، بالتشويش وإثارة الغبار حول ما كتبت. وحقيقة الأمر، أنهم لم يعرفوا الرجل الذي جعلوا منه عدواً لهم، فقد غاب عنهم أنه تصدى للإرهاب بقلمه وإبداعه السينمائي في عز سطوته منذ الثمانينيات، لقد وجدت أفضل الدعم والمساندة القوية والشريفة من شخصيات لها وزنها، ومن أصحاب الرأي، ومن أكثرية المواطنين الذين يدفعون جنيهات التبرع حتى صار الأمر مختلفاً بالنسبة لي، لم يعد مجرد مقال يحمل تساؤلات مشروعة ومتاحة لأي مواطن، وإنما أصبح قضية تطرح من أجل الصالح العام».

ليسوا أشراراً للنهاية

تتعاطف مع وحيد حامد عبلة الرويني في «الأخبار»: «الحديث عن أخطاء وتجاوزات مستشفى 57357 لا يعني أبدا التقليل من قيمة وأهمية الدور الذي يقدمه المستشفى لعلاج الأطفال بالمجان، ولكن يعني الحرص على تصويب الخطأ وتصحيح المسار ومعالجة التجاوزات. وعندما يتناول الكاتب وحيد حامد الكثير من تجاوزات المستشفى، ويتساءل بالوثائق والأرقام عن أوجه صرف التبرعات التي تجاوزت المليار جنيه سنويا! بينما ما ينفق منها على علاج الأطفال من 160 إلى 200 مليون جنيه، وهو مبلغ أقل مما يخصص لرواتب الأطباء والعاملين في المستشفى من 250 إلى 300 مليون جنيه، كما تبلغ تكاليف الإعلانات للمستشفى (136 مليون جنيه، إضافة إلى فرض بروتوكول علاجي لا يسمح بقبول المرضى من الأطفال، إلا بشروط تحقق نسبة أعلى من الشفاء! ويتوقف وحيد حامد أمام هيمنة عائلة واحدة على إدارة المستشفي (الدكتور شريف أبو النجا المدير العام وعضو مجلس إدارة المجموعة وعضو مجلس الأمناء، بينما زوج أخته هو المدير التنفيذي للمستشفى وعضو مجلس الأمناء وعضو مجلس الإدارة أيضا، وهناك ابن عم وابن خالة وزوج ابن أخت الدكتور شريف أبو النجا). عندما يكتب وحيد حامد بالوثائق والمعلومات، ينبغي أن يكون الرد تصويبا ومناقشة وتفنيدا للرأي وبدرجة عالية من الشفافية، لا أن يفقد مدير المستشفى الدكتور شريف أبو النجا أعصابه معلقا (بروح في داهية) أو يدفع محامي الشهرة، لتقديم بلاغ إلى النائب العام ضد وحيد حامد بتهمة الإساءة لسمعة المستشفى! أسلوب الرد على رأي كاتب وتساؤلاته المشروعة، تؤكد التجاوزات ولا تنفيها».

قرارات غير رشيدة

ما زالت أصداء زيادة الأسعار تتوالى، ومن بين المهتمين بها أنور الهواري رئيس تحرير «المصري اليوم» الأسبق: «ما حدث اليوم، هو أقرب ما يكون إلى الصعق الكهربائي، صعق جماعي يفتقد إلى الحكمة والرشد في اتخاذ القرار، صعق ينطوي على قدر عال من القسوة والاستخفاف بالناس. الإصلاح الاقتصادي ضرورة حتمية لا بديل عنها، مثل إصلاح التعليم والصحة والنقل والزراعة والبوليس والري وكافة المرافق العامة، والإصلاح الجاد والصادق صعب وشديد الصعوبة. لكن ما حدث اليوم، هو استمرار لاختزال الإصلاح الاقتصادي في المزدوج الناسف: الجباية القاسية من الداخل، والاستدانة المفرطة من الخارج، إرهاق الأجيال الحالية باعتصارها حتى آخر قطرة دم، وإرهاق الاجيال المقبلة بجبال من الديون لا قبل لهم بها. الصعق الكهربائي هو أسهل وأسرع طرق اتخاذ القرار، ولكنه أفشلها وأكثرها استثارةً لغضب الناس، المواطن يجب أن يكون شريكاً في القرار، حتى يكون شريكاً في تحمل المسؤولية، وحتى يكون مقتنعاً بتحمل الأعباء. الصعق الكهربائي يعفي الحاكم من واجب الاستماع إلى الناس، ومن واجب طرح عدة بدائل متنوعة، وليس حلاً واحداً يتم فرضه بالحديد والنار. الصعق الكهربائي مصحوب بالحديد والنار ربما يضمن تمرير القرار، لكن لا يضمن القبول الشعبي ولا يضمن نجاح السياسات الاقتصادية المفروضة بالقوة الجبرية. باختصار شديد، المطلوب احترام الشعب، والاستماع له، وشراكته في القرار، وعدم تحميله أعباء الفاتورة التي لا يعلم عنها شيئاً، الإصلاح ضرورة، وصعب، لكن ليس بهذا الصعق الكهربائي القاسي والغليظ. لا تنتظروا ردود فعل رشيدة على قرارات غير رشيدة».

قهر الفقراء

«غضب الناس من رفع الدعم عن المحروقات، رغم أن الحكومة تفادت كل الإجراءات الشكلية التي وقعت فيها المرات السابقة، كما يشير محمود مسلم في «الوطن»، وأحسنت عملية الإخراج، فزادت المرتبات والمعاشات قبل قرارات رفع الدعم، وراعت التوقيت فتجنّبت إصداره قبل شهر رمضان المعظم، أو قبل عيد الفطر المبارك، ونفذت الزيادة ثاني أيام العيد، بعد أن سافر مَن سافر وعاد مَن عاد، كما لا يمكن لأحد أن يتحجج بأن رفع الدعم قد جاء بدون مقدمات، أو مفاجأة، حيث أن الجميع منذ أكثر من شهر يتوقع الزيادة وينتظرها، بمعنى آخر فإن الحكومة أحسنت إخراج هذه العملية، وتفادت كل الانتقادات الشكلية التي كان البعض يوجّهها لها في المرات السابقة، بل الأهم فإن الإجراءات الحكومية الخاصة بالسيطرة على مواقف السيارات كانت سريعة ومنظّمة، ومع ذلك فإن غضب الناس كان حاداً، لأن المشكلة ببساطة أنه لا أحد يريد أي زيادة على مصروفاته مهما كان دخله، وبدأت موجة أخرى من أسئلة الجدل غير المفيد، مثل: لماذا يتحمل هذا الجيل وحده ضريبة عملية الإصلاح الاقتصادي؟ أو لماذا لم تستمر الأسعار كما هي؟ بالإضافة إلى اقتراحات من عينة أن القضاء على الفساد كفيل بضبط ميزانية الدولة، أو ضرورة تطبيق الضرائب التصاعدية، أو تحميل الأغنياء ضريبة الإصلاح. كان بإمكان الرئيس السيسي أن «يسقّع» الملفات، ويقضي السنوات الثماني يتحدث عن المخاطر، وهي كثيرة، أو المؤامرات الموجودة بالفعل، ويكتفي بتحقيق الأمن، وبمواجهة تنظيم الإخوان، ويحافظ على شعبيته التي اكتسبها من دوره في حماية ثورة الشعب ونزاهته وإخلاصه، لكنه قرر تحدي التحدي».

بنزين يا ناس

مازال قرار الحكومة رفع أسعار مواد الطاقة مصدر اهتمام الكثيرين ومنهم محمد أمين في «الوفد»: «تحدثت مانشيتات الصحف أمس عن رفع الدعم، لكنها قالت إن الدعم مازال مستمراً، الطريف أن البعض تحدث عن تعديل لا تحريك، والبعض الآخر تحدث عن رفع لا تحريك، ولا مانع أن نسمي الأشياء بمسمياتها، ولا مانع أن نصارح الشعب بالحقيقة، فعندنا مشكلة حقيقية، وعندنا ضغوط داخلية وخارجية، فما المانع أن يكون «الخطاب السياسي» صريحاً؟ وبالتأكيد الدولة لا تلعب مع الناس، ولا تريد أن «تقرف» الشعب، لكنها ينبغي أن تقدم حزمة إجراءات أخرى تواكب القرارات، أولاً: شبكة حماية اجتماعية للبسطاء والفقراء، ثانياً: ترميم الطبقة المتوسطة في مواجهة خطر التجريف، ثالثاً: إعادة تشغيل المصانع المتعثرة، وخلق فرص عمل جديدة، رابعاً زيادة الإنتاج بكل السبل، وأخيراً تقليل الاستيراد وزيادة التصدير! وأعتقد أن إجازة العيد كانت فرصة لتهيئة المناخ العام لعودة الموظفين وحركة العمل، إن نجحت الحكومة في إقرار تعريفة مُرضية سنعبر الأزمة بإذن الله، وأتمنى أن نعبرها كما عبرنا زيادات العام الماضي، لأن مصر لا تحتمل أي شيء يعكر صفوها، ليس لأنها ضعيفة إطلاقاً، ولكن لأننا سنخسر جميعاً بمعدلات أكثر، فقط نريد تغيير «ثقافتنا» من استهلاكية إلى إنتاجية! وختاماً، فقد فاجأنا التغيير الوزاري، والمثير أنه تضمن وزارات سيادية، وأيضاً وزارات لم تكن في حسابات من توقعوا التغيير، فهل حركة المحافظين ستحمل إلينا مفاجآت أيضاً؟ هل سيكون «اختبار البنزين» عاملاً أساسياً في «الاختيار»؟ هل تتشكل الحركة المقبلة من واقع «غرفة العمليات» الآن؟».

من يحن عليهم؟

ملايين العمال في القطاع الخاص يواجهون الموت ببطء، كما يشير كريم عبد السلام في «اليوم السابع»: «تتجه الحكومة مشكورة إلى توجيه حزمة من العلاوات وزيادة الدعم للعاملين في القطاع الإداري للدولة ولأصحاب المعاشات، قبل كل إجراء للإصلاح الاقتصادي بزيادة أسعار المياه والكهرباء والوقود، وآخر هذه الإجراءات ما أعلنته وزارة المالية وأقره البرلمان من زيادة مخصصات المعاشات بنسبة 15 % اعتبارا من أول يوليو/تموز، ومنح العاملين في الدولة علاوة 10 % لغير الخاضعين لقانون الخدمة المدنية و7 % للمخاطبين بالقانون، تضاف إلى الأجر الأساسي للعاملين، بالإضافة إلى رفع حد الإعفاء على ضريبة الدخل خلال العام المالي الجديد من 7200 إلى 8000 جنيه، الأمر الذي ينعكس بصورة ملحوظة على شريحة كبيرة من محدودي الدخل. ولا يسعنا إلا أن نحيي توجه الحكومة برفع المعاناة عن كواهل محدودي الدخل بقدر الإمكان، قبل أي إجراءات إصلاحية تفرض بالضرورة موجة غلاء في الأسعار والمواصلات والسلع الأساسية والخدمات، ولكن إذا كانت الدولة تعتمد هذه السياسة تجاه العاملين في القطاع الحكومي وأصحاب المعاشات، فمن يحمي العاملين في القطاع الخاص، الذين يمثلون الأغلبية الساحقة للعاملين في الدولة؟ من يحمي نحو خمسين مليونا من العاملين في القطاع الخاص والأهالي من التأثيرات الحتمية لقرارات الإصلاح الاقتصادي؟».

في بيتنا صاروخ

«هل حاولنا في لحظة ما صناعة صاروخ باليستي؟ ولماذا توقفنا؟ يجيب عبد الله السناوي في «الشروق»، بغض النظر عن اختلاف التجارب والعصور والنظم فإن فكرة المشروع الصاروخي جديرة بالاهتمام والتوقف عندها بالتدبر. كان من بين أهداف العمليات العسكرية الإسرائيلية في 5 يونيو/حزيران 1967 وقف نمو القدرات التسليحية المصرية قبل أن يصل مشروعها الصاروخي آخر مراحله. القصة شبه مجهولة ونالتها تشويهات انتقصت من حقيقتها وسخرت منها بالعمد، أو بالجهل. حسب عبارة حزينة، تضمنها كتيب موثق عن «قصة صناعة الصواريخ والطائرات المصرية» لأحد المشاركين في ذلك المشروع، محمد ضيائى نافع: «سامحهم الله من كانوا السبب في إيقاف هذه الصناعة». كانت صناعة الصواريخ والطائرات المصرية، التي بدأت أواخر عام 1959 عملا جادا ودؤوبا ومشتركا مع فريق من كبار العلماء والخبراء الألمان، يترأسه البروفيسور فولفجانج بيلز. لم تكن عملا دعائيا بقدر ما كانت محاولة لتأسيس صناعة عسكرية متقدمة بمعايير زمنها واكتساب القوة اللازمة لردع أي عدوان محتمل. كانت إسرائيل تتابع وتتحسب وتعمل على قطع الطريق بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة على المشروع الصاروخي المصري. كانت حربا حقيقية. في شهر ديسمبر/كانون الأول 1962 وصلت رسالة إلى منزل البروفيسور بيلز، الذي كان قد صمم صاروخي «القاهر» و«الظافر»، حيث كان يجلس على رأس مائدة اجتماعات وحوله عدد من مساعديه. عندما أخذت سكرتيرته هنيلورا فندا في فرز الرسائل التي وصلتها قبل عرضها عليه، دوى انفجار شديد هز المكان. كانت الرسالة تحتوي على مادة شديدة الانفجار ومفجر متصل بدائرة كهربائية وبطارية دقيقة جدا ورقيقة، لا شك في أنها مثل التي تستخدم في الساعات حاليا. بمجرد سحب ما بداخل الرسالة وإخراجه اكتملت الدائرة وحدث الانفجار المدوي. أصيبت السكرتيرة بالعمى الكامل وحدثت إصابات أخرى جسيمة. كانت تلك ضربة ترويع أولى للخبراء الألمان لدفعهم إلى مغادرة مصر والتوقف عن المشاركة في المشروع الصاروخي، لكنهم أصروا على الاستمرار في المهمة التي أوكلت إليهم».

الصعايدة لهم الله

نتوجه نحو دعم لأهل الجنوب الذين اهتم بهم عنتر عبد الباقي في «الشروق»: «الصعيد ليس مستنزفا فقط من موارده الطبيعية، بل مستنزفا أيضا من موارده البشرية، التي لا يراها وزير التنمية المحلية سوى عبء على العاصمة البهية. ومما لا شك فيه أن ضعف مستويات التنمية في الإقليم لا يحرم الإقليم من موارده الطبيعية فقط، بل يحرمه أيضا من موارده البشرية المتميزة. فكل من يملك مهارة من أبنائه، عمالا أو أطباء أو مهندسين، يتجه شمالا سعيا وراء فرص عمل أفضل، وهو ما يفرغ الإقليم من موارده البشرية، ويضعف قدرته على تحقيق تنمية حقيقية. هذا هو حال الصعيد، الذي نستنتجه من ظاهرة واحدة على طريق واحد. الصعيد يعاني من غياب عدالة التنمية، فكل مشاريع التنمية الكبرى في مصر اليوم، وبعد ثورتين، هي في الشمال. عدالة التنمية والتنمية المتوازنة حق من حقوق الإنسان، كما أنه حق يكفله الدستور في مصر. حق مهدر، فنصيب الفرد في القاهرة الكبرى من استثمارات الدولة في البنية الأساسية والمرافق ومشاريع التنمية أضعاف نصيب الفرد منها في الصعيد. مطلب واحد يجب على برلماني الصعيد أن يطالبوا به، أن تقدم جميع الوزارات بيانا رسميا بجميع استثماراتها ونفقاتها في جميع المشاريع والخدمات في كل محافظة خلال السنوات الخمس الأخيرة. أتحدى أن تتم تلبية هذا الطلب. غياب عدالة التنمية جريمة تنموية في حق الأقاليم المهمشة، ومخالفة دستورية، ينبغي على الدولة وعلى أبناء الصعيد من سياسيين وبرلمانيين محاسبة الحكومات عليها؛ تفاديا لأن يأتي يوم يقوم فيه الأفراد بهذه المحاسبة».

حلم تنظيم النسل

تنظيم النسل أصبح ضرورة تفرضها ظروف الوطن وظروف الأسرة المصرية خاصة الأسر الفقيرة ومحدودة الدخل، وهو الأمر الذي يثير اهتمام محمد الهواري في «الأخبار»: «لا يمكن ترك الأمور على ما هي عليه ونطالب الدولة باستيعاب الزيادة السكانية الكبيرة التي تلتهم كل ثمار التنمية. أعتقد أنه من الضروري إلزام المواطنين بتنظيم النسل، خاصة الفقراء ومحدودي الدخل، فالنسل الزائد نقمة على الأسرة وعلى صحة الأمهات وعلى صحة المواليد. لا نريد أجيالا ضعيفة، بل أجيالا قوية قادرة على حماية الوطن ورفعة شأنه. فالفقراء يزدادون فقرا بسبب زيادة النسل. كل أسرة لا تحتاج سوى طفلين فقط حتى يمكنها توفير الرعاية لهما وتعليمهما تعليما جيدا وإعدادهما للحياة بشكل أفضل. لا شك في أن تنظم النسل أصبح هدفا للدولة، ولابد من وزارة متخصصة يكون دورها خفض معدل النمو السكاني سنويا، حتى نصل إلى معدلات أقل مما هي عليه الآن، أما ترك الأمر لوزارات مكدسة بالمسؤوليات لا يمكن أن تؤدي الدور المطلوب في خفض الزيادة السكانية، بدليل اختفاء أدوية ومستلزمات منع الحمل من عيادات رعاية الطفولة والأمومة وحتى من الصيدليات. إن المعدلات الحالية للزيادة السكانية معدلات مرتفعة، يجب أن لا تستمر، وعلى الدولة أن تتدخل وأيضا المجتمع المدني والأهلي لشرح مخاطر زيادة النسل».

ربنا يشفيه

مثل كل مواطن مصري في كل مكان، يتمنى كرم القصاص في «اليوم السابع» أن يشفي محمد صلاح ويعود للملاعب، لينضم إلى فريقنا في المونديال، وأحلم مع غيري بأن نفوز ونصعد، صحيح أن غياب صلاح عن مباراة أوروغواي كان كاشفا عن فريق بمستوى جيد، مع غياب استراتيجية التهديف، لكن حضور صلاح يعطى قدرا من الاطمئنان، وفي الوقت نفسه يضع عبئا ضخما على كامل الفريق، وعلى صلاح نفسه، ولهذا يستحقون التعاطف والتبرير. صلاح لاعب حالة خاصة لم نرها من سنوات، تتجاوز فكرة الحرفنة وتدخل في سياقات التجلي، مع علاقة خاصة بالجمهور والناس كلها، حتى مع هؤلاء الذين ليس لهم في الكرة ولا في التشجيع، ولا هؤلاء المعتدلين الذين اكتفوا دائما بتشجيع «اللعبة الحلوة»، وهي حالة لا تتماشى مع التشجيع، الكرة «أجوان» وفوز وخسارة والباقي كمالة للصورة. لقد أعاد محمد صلاح للعبة الكرة بريقها وجذب جمهورا إضافيا، كان قد غادر التشجيع، هذا بجانب حالة كروية عوالمية، اجتاحت القارات، كرة القدم لعبة شعبية وأيضا «بيزنس» تقف وراءه شركات وتحالفات، يحول انفعالات الجمهور إلى مليارات الدولارات، ومع الوقت لم يعد الجمهور محليا (أهلي وزمالك أو منتخب)، بل انتقل لنرى مشجعين لبرشلونة وريال مدريد، وليفربول، ومحمد صلاح الذي أصبح حالة من التجلي اللافت. طبعا «ترستات» تقف وراء عالم المستطيلات الخضراء، شركات وفرق وتحالفات أحذية ومشروبات وملابس وأطعمة، كل تفصيلة من تفاصيل الملاعب واللاعبين هناك عيون عليها تسعى لاستخراج المال من زئير الجماهير وانبساطها».

توفيق قريرة*

تعليمية العربية وحربُ اللغات البَاردةُ

التعليمية التي تعرّف تعريفا مختصرا بأنها مجموعة من المناهج والتقنيات والإجراءات المتبعة في التعليم، أشرقت في نهاية ستينيّات القرن الماضي في اختصاص الرياضيات، ثم انتشر ضياؤها ليعُم بقية المعارف المدَرَّسة، ومن بينها اللغات التي يعنينا الخوض في واحدة منها في هذا المقال هي العربية، وفيه نعرج فيه على ما يَنتظر تدريس العربية في المدارس والجامعات في ذهن يحكمه تصور واهم أن العربية تخوض طوال حياتها حربا باردة هي في الحقيقة دون كيخوتية.

لئن رجحت البيداغوجيا الكفة للعلاقة بين المُعلم والمتعلم، إذ بنجاحها تنجح العملية التربوية برمتها، فإن التعليمية أدارت الاهتمام حول نقل المعرفة العالمة (معرفة العلماء الخام) إلى المتعلمين، فجوهر النظر ليس هو التبسيط وحسب، بل كيفية بناء المُعلم والمتعلم لتلك المعرفة بناء يراعي شروط التلقي وظروفه المختلفة. ما يتعلمُ ليس مادة تنقل إلى المتعلمين، بل بواسطتهم، على حد عبارة زيمارمان، وليست المعرفة المُعلمة مفيدة بموضوعها، بل بتوظيفها وبالأهداف المحصلة من وراء اكتسابها، وليس المتعلم مهما بما لديه من ذكاء فطري يسبق العملية التعليمية بل بالقدرات التي تُكسبها له العملية التعليمية نفسها وهو يمارسها، وبانخراطه في البناء المعرفي الذي يكون فيه طرفا نافذا، وبذلك لن يكون سؤال المعلم: ماذا سأنقل للمتعلمين؟ بل كيف أستطيع أن أجعل المتعلمين قادرين على بناء المعارف والقدرات المستهدفة؟

تندرج تعليمية اللغة العربية التي صار لها مختصون وجامعات ومؤتمرات.. ضمن التعليمية المخصصة أو تعليمية الاختصاص، وتدرس هذه التعليمية في اختصاص اللغات طُرُقَ التعليم المناسبة للاختصاص وشروط نقل المعارف المختصة في محيط مدرسي – دراسي معين وكيفيات اكتساب المتعلم لها. ومن غير الممكن في تعليمية اللغات أن ندرس العربية كما ندرس الإنكليزية، بل لا ندرس العربية في موطنها كما ندرسها خارج موطنها أو ندرسها للناطقين بغيرها.

ليس عمر تعليمية العربية في الوطن العربي قصيرا، ولا هو بالطويل. وليست الوسائل المتاحة لإنجاحه قليلة ولا هي بالكثيرة. وليست المقاربات التي تستخدم في البحوث ثابتة، وليس النجاح في جعل تعليمية العربية محوريا شيئا مستحيلا، إن حل الباحثون والقائمون عليها إشكالا أساسيا حول هوية اللغة العربية الفصحى أهي لغة أولى أم ثانية؟ وإن هم تخلوا عن وهم مورث مفاده أن العربية في خطر، بل هي تخوض حربا وجودية صُروسا مع بقية اللغات وحتى مع لهجاتها.

من المؤسف أنه ما تزال تسيطر على موقفنا العلمي من الفصحى الرؤى والأحكام المعيارية نفسها التي تسيطر عليه خارجها ونستطيع أن نقول إن موقفنا من العربية هو موقف عاطفي ونفسي مورث من عصر الشعوبية القديم، عصر اعتقد فيه علماء العربية وهما، أن العربية تخوض أشرس المعارك مع لغات كبرى أقدم منها سموها بشكل استهجاني «الأعجمية»، أي اللغات التي لا تبين وسموا الناطقين بها أعاجم أي ناطقين لا يُبينون إن هم تحدثوا بألسنتهم. نحن نفهم تاريخيا وعقديا – لا لسانيا – لمَ أوهمونا بأن هناك معركة وجود بين العربية وغيرها من اللغات المجاورة لها، ولمَ تنصلوا من العربية المجاورة لبلاد اللغات الأعجمية، وكأنما العدوى وصلتها ولا دواء لها إلا الاستئصال. نشأ ضرب من التعصب للغة العربية الفصحى ردا على تعصب للغات أخرى كالفارسية (تعصب مُعْلن) وكاليونانية التي كانت في ما يبدو لغة الإدارة (تعصب غير معلن).

بسطت العربية نفوذها بعد بسط النفوذ السياسي وهذا بديهي وصارت هي اللغة الرسمية التي تعتمد في السياسة والإدارة والثقافة، لسانيا لم يكن ذلك لا انتصارا ولا ما عاشته العربية حربا، يقال لسانيا إن اللغة العربية صارت لغة تنتمي إلى طبقة عليا، بمعنى أنها صارت تؤثر في غيرها وهذا أمر عادي بين اللغات، الإشكال أن علماء العربية نظروا إلى التأثير من جهة الإفساد: العربية إذا دخلتها عناصر أعجمية فسدت ودب إليها اللحن وما علينا إلا أن ننتظر موتها. نقول إن هذا التشخيص خاطئ لسانيا فاللغات تؤثر وتتأثر، وهي تحيا بهذا التفاعل ولا تموت. كان بنفوس العلماء خوف واهم نستطيع أن نقول عنه إنه مرضي ورّثوه الجمهور: العربية نعمة لغوية لا مثيل لها وما دامت بهذه الفرادة فإنها في خطر، هي في حرب باردة مع لغات أخرى بل مع لهجاتها التي نظر إليها على أنها بنات عَوَاق.

من الناحية العلمية تقول أبسط مبادئ اللسانيات إنه لا أفضلية للسان على لسان ولا متكلم بلسان على آخر، لأن الدور الأساسي لأي لسان هو أن يتمكن المتكلم به من أن يتواصل مع غيره، وطالما لعب اللسان هذا الدور فهو مُعافى، ولا يطلب أن يكون أفضل أو أقل فضلا.

قوة اللسان السياسية التي تجعله يستعمل في العلوم والتخاطبات اليومية أكثر من غيره شيء آخر: تلك رؤية لسانية اجتماعية تجعل الألسن طبقات من غير تمايز وتقارن من دون تفاضل بين أشدها انتشارا وتأثيرا في غيرها وأقلها حظا في ذلك. ولم ينظر العلماء إلى العلاقة بين العاميات والفصحى ولم يتطارحوا السؤال الأساسي الذي يقود إلى الحل: ما هو اللسان الذي نتكلمه في المهد من دون معلم أهو اللهجة أم اللغة الفصحى؟ بعبارة أخرى وإذا أردنا أن نرتب الأشياء علميا: هل لهجتنا هي اللسان الأول أم لغتنا؟ الجواب بالطبع واضح ولكن الأنفس المتلئة تعاطفا وإعلاء للغة الفصحى والمزرية للهجات لا تقبله، رغم أن الفائدة التعليمية من ورائه كبيرة. فحين نقرر أن الفصحى لغة ثانية لا تعلمها إلا المدرسة مثلها مثل غيرها من اللغات الثانية، فإننا سنوفر لها ما نوفره من الطرق والآليات ما نوفره لغيرها. لكن أن نعتبر من يلحن في الفصحى مقصرا لأنه لَحن في لسانه الأم ونسلط عليه أكبر العقوبات ونرميه بالتقصير ونستهجنَه فهذا أول الظلم لمتعلم لسان يعتقد أنه لسانه الأصلي في حين أن لسانه الأصلي هو العامية. لسانيا لا يلحن متكلم بلسانه الأصلي، لأنه كما يقول شمسكي «متكلم – مستمع مثالي» ويعني به كل متكلم يحسن كلامه بلسانه الأصلي ويحسن فهمه ويقدر ذاتيا – وبلا رقيب خارجي– على أن يصلح الخطأ إن وقع فيه سهوا.

لا ننكر أن الحرب الباردة بين اللغات واللهجات هي شيء معدوم، إنها إن وجدت أوجدها العلماء والمتكلمون بما يصدرونه في شأنها من أحكام تصل درجة الأساطير. لكن اللسانيات «ناضلت» من أجل أن تفرض «عدلا» بين الألسن وسلاما حقيقيا بينها فلا حرب باردة ولا معلنة ولا خفية بينها، بل يمكن للمرء أن يتعلم ألسنة غيره ويكون الأمر يسيرا فقط إن عرف ما يكون لسانه.

خلاصة الأمر ما قاله لوي جان كالفاي من أن اللغات لا تُحارب، بل البشر هم من يحاربون. والحرب في العربية يقودها أناس لم يفهموا بعدُ ما هي لغتهم الأصلية وبدلا من أن يعزفوا لها وهم يعلمونها نغما للسلام يدقون لها طبول حرب أبدية.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

«الملك في بيجامته»: رواية التاريخ والتوظيف السردي للهامشيين

نادية هناوي*

خضير فليح الزيدي

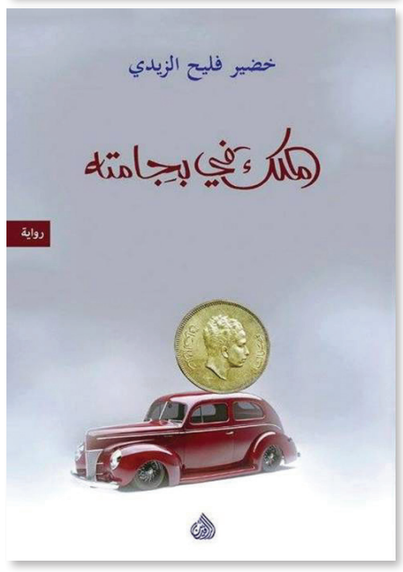

تتجاوز رواية التاريخ بوصفها إجناسية سردية تنتمي إلى أدب ما بعد الحداثة التصورات المعتادة للتاريخ وتحديداته الثيماتية، وتتعداها متعالية عليها بالكتابة السردية على اختلاف تقاناتها وأشكالها.

وإذا كانت الرواية التاريخية تتخذ السرد مسرحا لتمثيل التاريخ بوصفه حدثا ماضيا، فإن رواية التاريخ تتخذ التاريخ مسرحا تستلهم عبره الحدث التاريخي، معيدة كتابته من جديد سرديا، متعاملة معه فاعلا نصيا حيا يتجاوز حدود الماضي إلى الحاضر وما بعده، حسب معطيات التوظيف السردي والميتا سردي معا.

وهذا الانفتاح في الأزمنة والتنويعات التخييلية في الأحداث التاريخية، هو الذي يولّد من التاريخ تواريخ ويجعل مؤلف رواية التاريخ كاتبا في مجموعة كتّاب، يجتمع في داخله المؤرخ والروائي والفيلسوف والمتنبئ والثوري والتربوي والمصلح الأخلاقي.

ولا تستهدف رواية التاريخ القارئ بقصدية الاستهلاك والتقبل الاعتيادي، وإنما بمقصدية جعله منتجا فاعلا ومشاركا يتحداه الكاتب ويستفز فكره وقدراته.

مستقبل البشرية

وقد شبّه هايدن وايت التخييل السردي وفاعليته في كتابة التاريخ بصورة الكلب وذيله و«أن الذيل في التاريخ يحرك الكلب»، وناقش في كتابه «ما وراء التاريخ» كيف تميل المؤلفات التاريخية إلى أن تمثل عقدا أدبية يمكن تمييزها مأساويا ورومانتيكيا وهجائيا، وأن التاريخ يتقاسم، وكثير من التخييل الواقعي تقاليد لغوية معينة، فالسارد لا يتحدث بصوته الخاص أبدا، وإنما يسجل الأحداث، معطيا القراء الانطباع بأن ليس هناك حكم شخصي أو شخص يمكن تعيينه، قد شكّلا القصة التي سُردت. وأن بوجود التقاليد التي يتقاسمها التاريخ والتخييل قد لا يكون ضروريا أن نجادل حول واقعية الرواية. وكان الروائي ميلان كونديرا قد شبّه سلوكه إزاء التاريخ بسلوك المخرج المسرحي الذي يتدبر أمر مشهد تجريدي بعدد من الأشياء التي لا غنى عنها للحدث، «فن الرواية».

وحدّد فريد سباير في كتابه «التاريخ الكبير ومستقبل البشرية» أمرين يسهمان في تقديم إعادة بناء تاريخية مقنعة إلى حد معقول هما: 1ـ كشف حقيقة ما حدث في البيانات منذ نشأتها بما في ذلك اكتشافها بواسطة البشر. 2ـ كشف حقيقة ما تخبرنا به هذه البيانات حول الماضي، وتساءل في ملحق كتابه أعلاه: هل من الممكن العثور على مرايا بعيدة في السماء قد تعكس الضوء المنبعث منذ زمن طويل مضى، لو أن هذه المرايا موجودة قد تتيح لنا من حيث المبدأ رؤية لماضينا الخاص؟

ولا يتوقف التعاطي مع التخييل في رواية التاريخ عند حدود معالجة وقائع ماضية وشخصيات غابرة، واستحضارها ومدها بالحياة وحسب، وإنما يقتضي أيضا براعة فكرية في أدمجة التخييل بالفلسفة، كي يطبخا على نار هادئة، كما يقول جاك لوغوف، ومن دون خوف ولا تردد. والبغية صناعة تاريخ جديد هو تاريخ الهامشيين والمعوزين والمغلوبين والمهزومين والمستضعفين والمنفيين والمحرومين والمجذومين والمجانين والصعاليك والمنبوذين، الذي سيزيحون أصنامهم، ثائرين على سلطاتهم ناقمين من جبروتهم الذي أذاقهم صنوف البلايا والرزايا والمحن والتشرد وظلف العيش والحرمان والكبت.

وثورة الهامش وانقلابه على المركز لا يوثقها التاريخ الرسمي الذي لا يُكتب إلا تحت عباءة السلطة/المركز، وإنما يكتبها تاريخ محكي يبزغ لنا سرديا من تراكمات الذاكرة الحية المودعة في اللاوعي الجمعي، وفي إطار علاقة جدلية لا تعرف حدودا لما هو متخيل وواقعي، كما لا تقر بزمن ولي وحاضر آتي ومقبل مجهول، لأن الازمان تتداخل في ما بينها، ومن ثم يتناسل محكي التاريخ الذي أبطاله هامشيون في أشكال مختلفة، فهناك تاريخ الجسد وتاريخ الأمراض وتاريخ الأزمات وتاريخ السلوك الجنسي وتاريخ الجنون وغيرها، ولكل تاريخ من هذه التواريخ تحولاته الخاصة.

ويرى جان كلود شميت أن للهامشيين في نظر المجتمع المهيمن صورة سلبية، فهم ممن ليس لهم مقر دائم اذ يوجدون في كل مكان وهم ممن ليس لهم اعتراف، وإن فحصا بسيطا لمجال الهامشية يكشف عن وجود نسيج مواز من العلاقات التي يصعب على الآخرين اقتحامها.

ميدات التخييل

وهذا النسيج الموازي هو الذي يضمن للهامشيين أن يكونوا أداة حية للثورة والتكفير عن ذنوب الآخرين، ومثلما أن التاريخ المتخيل هو إرهاب للمؤرخ، فكذلك يكون تاريخ الهامش إرهابا لتاريخ النخبة. وهذا ما تحرص رواية التاريخ على تمثيله جاعلة من الثابت الهامشي متغيرا تاريخيا ينتصر لأولئك الذين تعرضوا للظلم الاجتماعي وكابدوا ويلات الاستبداد حتى مورست بحقهم شتى صنوف الرضوخ والاستعباد.

وفي رواية التاريخ وبسبب إغراءات الفلسفة واتساع مديات التخييل، فلا وجود لحقيقة مطلقة يمكن إثبات صحتها، والسبب أن التاريخ خرج من الدهليز إلى ما فوق السطوح، على حد وصف ميشيل فوفيل، الذي دعا إلى دراسة البنى الاجتماعية سطحا وقاعا. والهدف عنده ليس الحركة الاجتماعية، وإنما القيمة الاجتماعية انطلاقا من كون التاريخ الحق هو تاريخ الشعوب.

هذا التفكيك المقولب لبنية التاريخ الرسمي، هو الذي ينتج التاريخ المحكي الذي لا يوازيه وحسب، بل يهيمن عليه من خلال أبطاله الهامشيين. وهو ما نجده ماثلا في رواية التاريخ «الملك في بيجامته» للروائي العراقي خضير الزيدي، الصادرة عن دار الرافدين في بيروت 2018 التي تستلهم حدثها التاريخي من واقعة اقتحام قصر الرحاب يوم الرابع عشر من يوليو/تموز عام 1958 الذي به انتهى عهد الملكية في العراق وابتدأ عهد الجمهورية.

والحدث التاريخي في الرواية مشكوك في أمره تتعدد روايته، وتتنوع تفاصيله وتتذبذب مصداقيته، وتحوم الظنون حوله، وهذا ما يجعل السارد الذاتي خالد الشيخ يستعين بالمخيلة غربالا ترشح عبره حكاية الحدث، وفق نظرية تاريخية يتبناها، مشيدا عليها معماره السردي.

ولأن النظريات التي تفلسف التاريخ كثيرة، فإن نظرية التمثيل والأداء المسرحي هي التي بها سيستعيد الحدث التاريخي بطريقة التبني والمحاكاة، ولا يخفى أن القسوة ستكون سمة هذا الأداء، ولهذا السبب ورد ذكر أنطونيو أرتو، أكثر من مرة في الرواية، فهل سيتمكن التحبيك السردي من إثبات صحة هذه النظرية، وإن التاريخ يستعيد نفسه؟ إن توظيف التاريخ في خدمة التحبيك السردي هو الذي سيثبت العكس، بمعنى أن الحدث التاريخي لن يستعيد نفسه، وإنما يعاد إنتاجه من خلال التخييل ليغدو التاريخ غير نفسه.

الحدث التاريخي

وتتوزع شخصيات الرواية بين طبقتين، الأولى عليا يمثلها الملك فيصل الثاني وخاله عبد الإله وزوجته، ورئيس حكومته نوري السعيد، والاميرات الثلاث. والثانية الطبقة الدنيا التي يمثلها الهامشيون الذين مكانهم قاع المجتمع، وهم جميل قره تبي والبستاني عباس الزنكي وقدوري أفندي وبائع الشعر بنات ورواد مقهى المعتزلة والسيد المنذري والعوانس والكاتب المغمور. وسيكون لعباس زنكي أو العباسي دور في اتمام مهمة الانقلاب على الملك وإسقاطه، لكن المفارقة أن عباسا يُقبض عليه بتهمة الخيانة العظمى، ويحاكم من السلطة الجديدة بالإعدام شنقا ومعه جميل قره تبي، في إشارة إلى أن الهوامش هم فواعل التاريخ الرسمي وأبطاله الحقيقيون، الذين صادر المركز أحلامهم وغيب فاعليتهم حاكما عليهم بالخيانة، وهذا التحصيل يعبر عنه الكاتب بطريقة ساخرة «كانت مؤخرة الزنكي مكشوفة عندما كان يحلم بالوصول إلى القمة، وعندما تكون مكشوفة فقد يفسد ما يتحقق من الحلم».

ويعمد الروائي في سبيل كتابة تاريخ الهوامش إلى البحث عن المغيب والسري، مما أخفاه التاريخ الرسمي، وهو يوثق لحادثة قصر الرحاب، وهذا التاريخ تاريخ جديد يفضح المركز ويعري نخبويته، منتقما لكرامة الهامش ثائرا على من امتهن إنسانيته.

وتوظف الرواية مختلف التكنيكات السردية من تقارير إخبارية ورسائل وأسلوب عرض مسرحي ومخطوطة روائية عنوانها «الملك في رحابه» كان مؤلفها عماد الأغا، مات بالوباء الذي أصاب بغداد، تاركا الفصل الأخيرغير منجز، في ترميز إيحائي إلى أن النهايات يتممها مؤرخو التاريخ بطريقة سردية دراماتيكية «كل الملوك والرؤساء يقتلون ويسحلون بتخطيط مدروس بعيدا عن المصادفة».

وهذا يتطلب من القارئ دورا إنتاجيا يربط خيوط الأحداث ويوصلها بالشخصيات، كما يستوجب من السارد التفكيك بحثا عن حقيقة الحدث التاريخي، جاعلا إياه حيا نابضا، وهذا ما يقوم بأدائه المحرراالأدبي خالد الشيخ، الذي توكل إليه مهمة السرد، فيبدأ من النهاية حيث محاكمة جميل قره تبي بتهمة الخيانة لينطلق بعدها مسترجعا الأحداث بطرائق السرد المعروفة.

وباستعمال الميتاسرد توكل للسارد الذاتي مهمة خارج السردية فيكون هو الذات المؤلفة التي تتغلغل في تضاعيف السرد، كاشفة للقارئ خفايا المسرود.

والطريقة السردية التي بها يصنع الحدث التاريخي تقوم على وجود قصة إطارية هي حدث اقتحام قصر الرحاب، وفيه ثلاث قصص ضمنية، القصة الأولى تنتمي إلى الحاضر، هي عبارة عن عرض مسرحي يتدرب عليه طلبة معهد الفنون الجميلة، محاولين استعادة اللحظة التاريخية لاقتحام قصر الرحاب، وهنا يتعذر عليهم معرفة الحقيقة، في كون الملك قد نزل وقت الاقتحام بكامل قيافته؟ أم نزل ببيجامة النوم؟ وفي هذا ترميز إلى أن التاريخ الرسمي لم يكن أمينا وهو ينقل تفاصيل الحدث ويسجله لحظة بلحظة.

أما القصة المضمنة الثانية فهي تنحو منحى ما بعد سردي يجعل السارد خالد الشيخ يؤدي مهمة ثانية إلى جانب مهمته الأولى كسارد ذاتي، وهذه المهمة الجديدة هي كتابة الفصل الأخير للمخطوطة.

والقصة المضمنة الثالثة هي قصة تدور في إطار الحدث الماضي، بطلها جميل قره تبي الموظف في دائرة البريد التابعة لحكم الملك فيصل الثاني، الذي يعيش بعيدا عن السياسة وحبائلها منتشيا بحياة القاع والملاهي والراقصات، لكنه يسهم ومن دون وعي منه في إتمام عملية الانقلاب، لكنه كعباس زنكي سيحاكم من قبل السلطة الانقلابية نفسها ويتهم بالتجسس، وينتهي أمره بالإعدام شنقا، ولا يشفع له قول الحقيقة، وبإعادة إنتاج التاريخ يكون محكي التاريخ صادما، وهو ما عبر عنه الفصل الذي حمل عنوان مشهد الصعقة، الذي فكك المسكوت في التاريخ وفضح زيف التاريخ الرسمي المزوق، وأقام بدله تاريخ التشويه الذي طال المصلوبين والمحروقين والمعدومين ومقطعي الوصال، حتى صارت لهذا التاريخ رائحة كريهة.

وما موت الروائي المغمور وتركه مخطوطة «الملك في رحابه» شاهدا على التاريخ، إلا تعبير عن حقيقة أن لا منسي في التاريخ، وأن الحقائق ستظهر للعيان مهما أخفيت وتشوهت معالمها. «الملك في بيجامته» ومقصدية مجابهة التاريخ بتاريخ جديد ذي نهاية مفتوحة، توكيد فني على أن السرد هو الذي سيكشف المشوه ويعري المزيف، وكأن مزلق اللحظة التاريخية يصححه السرد المتخيل بمحكي تاريخي، فيه الذاكرة حية غير معطوبة شفوية كانت أم صورية، وفيها اختبأت الحقيقة التي أضمرتها مرويات التاريخ الرسمي ولم تدونها.

وتعكس نهاية الحدث المسرح بمشهد دراماتيكي، النهاية السوداء للتاريخ الرسمي الناتج عن ضياع الحقيقة، ولذلك يُبقي السارد أمر عباس زنكي مغيبا، فقد شوهد عام 2003 بينما الوثائق تقول إنه مات عام 1971 وتشير نهاية الحدث المفتوحة باستمرارية رقصة الولد الكوني الجنونية والجملة المضارعة التي ختمت الرواية «ما زال الرمي متواصلا حتى هذه اللحظة»، الى أن الحركة التاريخية ستستمر كاشفة بطولة الهامشيين في الانتقام والثأر.

ولعل أنثوية الحركة ورائحتها الكريهة الناجمة عن التشويه والإخفاء تجعل الاحتمال بأن تكون الشخصية المتخفية باسم (ذو الرائحة الكريهة) امرأة ممكنا، فهي أولى الهوامش التي صادر التاريخ الرسمي فاعليتها، ناهيك عن ربط السارد قدرته السردية بحاسة الشم للأجساد الأنثوية وهو ما أعاد الكاتب إثباته نصيا في الغلاف الخلفي كتوكيد على فاعلية المؤنث في رواية التاريخ.

خضير فليح الزيدي: «الملك في بيجامته» دار الرافدين للطباعة والنشر، بغداد 2018، 279 صفحة.

* كاتبة وأكاديمية عراقية

المَهْدِي المَنْجَرَة... المُثقف الذي استشرف المُستقبل وقُوبِل بالجُحُود

مدريد – «القدس العربي»

من محمّد محمّد الخطّابي:

في 13 يونيو/حزيران الجاري 2018 حلّت الذكرى الرّابعة لرحيل عالم المُستقبليات المهدي المنجرة، كان عالماً جليلاً، ذا عقل راجح بشهادة علماء وباحثين أجانب، إلاّ أنه قوبل بالجحود، والنكران من طرف بعض أبناء جلدته، ولا غرو، ولا عَجب فلا كرامة لنبي بين قومه! كما نُسجتْ أباطيل، وحِيكتْ مزاعم، وادّعاءات حول مدى تكوينه العلمي، ومستواه الأكاديمي، إلاّ أنه مع ذلك أمكنه أن يتسنّم منازل عليا، وأن يُدرك أسمىَ المنابر العلمية على الصعيد العالمي والوطني، وأن يحظى باحترام مختلف الأوساط الثقافية والعلمية والفكرية والسياسية في مختلف أرجاء المعمور، وقد بدأ نجمه في السّطوع عندما طفق يتحدّث عمّا أصبح يُطلق عليه اليوم «حرب الحضارات»، وقد اعترف له بالتألق والتفوّق والنبوغ المفكر الأمريكي المعروف صمويل هنتنغتون، ونوّه بقصب السّبق الذي أدركه في هذا المجال في كتابه الشهير «صدام الحضارات».

المهدي المنجرة

هيامُه بمدريد وحواضرالأندلس

تعرّفتُ عليه في الثمانينيّات من القرن المنصرم، حيث كان شغوفاً، ومُداوماً على زيارة هذه الحاضرة الأوروبية التي كان يشطّ بنا الحديث خلال تواجده بها عنها، وعن تاريخها وإشعاعها وماضيها العريق، ذلك أنّ هذه المدينة تتميّز بخاصّية فريدة باعتبارها العاصمة الأوروبية الوحيدة التي تحمل اسماً عربيّاً، كما أنها من بناء المسلمين، وكان الحضورالعربي والأمازيغي، والإسلامي فيها حضوراً قويّاً، وقد أمست اليوم من أكبر الحواضر الأوروبيّة، أسّسها تحت اسم «مجريط» في القرن التاسع الميلادي الأمير محمد بن عبد الرحمن الثالث، خامس الأمراء الأمويّين في الأندلس.

كان المنجرة مولعاً بزيارة بعض المدن الإسبانية الأخرى بين الفينة والأخرى، خاصّةً في منطقة الأندلس لإلقاء بعض المحاضرات في العلاقات الدّولية، والعلوم المستقبلية، أو المشاركة في العديد من الملتقيات والمناظرات والندوات الثقافية الدولية، وسواها من مجالات المعرفة.

كتاب قِيمةُ القيَم

وفي إطلالة على بعض تأمّلات المهدي المنجرة في المجتمع، والتنميّة، والثقافة، ومستقبل الثقافة والاقتصاد والعلم والتعلّم، التي تعتبر من المقوّمات الأساسية في حياة الفرد والجماعة في محيطه الاجتماعي، في عرض لكتاب «قِيمَةُ القِيَم» نقرأ: «أنّ المؤلف يُولي الاهتمامَ بمختلف القيم الموجّهة للمجتمع توجيهاً صواباً، سواء من داخله أو حتى في ما يمكن أن يربطه بالخارج من علاقات». وكذا: «ورغم كثرة البرامج الدولية للتنمية، لاسّيما في أفقر الدول، حيث يزداد الاهتمام الدّولي، فإنّ المساهمة الوطنية نادراً ما تمثل أقلّ من سبعين في المئة من المجموع، وتبقى المساعدة الدولية التي تنتج عن هذا التعاون ضعيفة من ناحية الكمّ، إذن يصبح من الضروري القيام بمقاربة منظومية في التحليل لتقييم جودة التفاعل الثابت بين المستوى الوطني والمستوى الدولي، والمهمّ في هذه المساعدة الخارجية هو الأفكار، والتصوّرات الناتجة عنه والتجارب الصّادرة منه». وبربط هذا المحتوى بالأحداث الراهنة، خصوصاً بما يتعلق بدول صنفت اقتصادياً بدول نامية أو في طور النموّ، فإنّ إشكالية تبعية الدّول النامية للدول (المتطوّرة) مستفحلة كلما ارتبطت بما يُسمّى «مساعدات» من هذه الدّول، وجعلت معتمدها الرئيسي عليها، على الرّغم من ثبوت ضآلة مساهمتها في النهوض، خصوصاً في قطاع الاقتصاد الذي أصبح ركيزةً أساسيةً للاعتراف بوجود الدّول في معالم القوة، إذ أنّ أهمّ ما يمكن أن يساهم في «النهوض» انطلاقاً من التعاونات بين الدول مرتبط بعالم الأفكار، والتصوّرات الناتجة عنها».

إشكالية الثقافة والهويّة

ونقرأ كذلك في كتاب «قيمة القيم» من جهة أخرى أهمية «الثقافة المتوسطية» «التي تربط بين دول حوض البحر الأبيض المتوسط، بل أكثر من ذلك أن ربط مستقبل هذه الدول ومستقبل قضاياها رهين بمستقبل الثقافة فيها، على اعتبار أنّ الثقافة لها ارتباط عريق، وصلة وثقى بجميع جوانب الحياة، ولا يُمكن نسخ ثقافة مجتمع مّا، أو دولة مّا، في حيّز آخر تحت مُسمّى «نقل الثقافة»، لأنّ التعدّد وارد بحكم أنّ لا شمولية لثقافة مّا من جهة، ومن جهة أخرى باعتبار الثقافة نسبيّة، والموروث الثقافي هو مفتاح من مفاتيح التنمية، وبالتالي فإنّ أيّ محاولة لتعميم ثقافة مّا، أو نقلها، أو استنساخها وإجبارها ما هي إلاّ محاولة للتشتيت والتفرقة والهدم وليس البتّة البناء».

ويقول المنجرة في هذا المجال: «إنّ إحدى القضايا الأساسية بالنسبة لدُول حَوْض البحر الأبيض المتوسط، تتعلق بمستقبل ثقافاتها، لأنّ هذا المستقبل مرتبط بجميع الجوانب الأخرى للتنمية الإستراتيجية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلخ.. أضف إلى ذلك أنّ هذا المستقبل غير قابل للانقسام، لأنّ هناك ثقافة متوسطيّة بكل ما تحملُ هذه الكلمةُ من معان سامية». وعليه فإنّ مفهوم «الثقافة» بما تضمره من أبعاد- حسب المنجرة – لها وقعٌ عميق على مستقبل الشعوب ووجودها وارتباطاتها في ما بينها، نظراً لما لها من جذور ضاربة في عمق التاريخ، وما تكتنزه لواقع المستقبل، ويؤكد في هذا القبيل كذلك: «إن الفرَضية السّابقة قد يظهر فيها شيء من المبالغة بالنسبة لأولئك الذي لا يهتمّون بالماضي، ولا بالاطّلاع على كتب التاريخ، وحسب تجربتي، فإنني أدرك أنّه كلما ازددتُ اهتماماً بالدراسات المستقبلية، زادني ذلك الشعور بالحاجة لترسيخ رؤيتي على أسس تاريخية صلبة».

وفي مَعْرِض حديثه عن «الهويّة الثقافية» التي يعتبرها سبباً في وجود «منظومة القيم» وبغيابها تفشل المجتمعات في إثبات ذاتها أو هُويّتها يقول: «بأنّ هناك فترات يؤدّي فيها الانفتاح التلقائي وليس الانتقائي إلى غزو كبير، وإضعاف أعزّ ما للإنسان وهي هُويته الثقافية».

ويركّز المنجرة- حسب تقية محمّد – على ضرورة صَيْرُورَة حَرَكية «التعلّم» من المهد إلى اللّحد، منبّها إلى ما يُمكن أن يجابه أو يعوق المسيرةَ العلمية بين هاتين المحطتين مستقبلاً، مشدّداً على أنّ أهمّ عنصر من عناصر التعلّم هو (القيم) مشيراً في هذا المضمار: «وأهمّ عناصر التعلم هي القيم، وعندما نشير إليها كعناصر، فإنّنا نؤكد على دورها الفعّال في عملية التعلم، فقيمة البقاء مع الكرامة يمكن أن تكون ذات آثار مباشرة في التوجيه، وأنّ ظهور القيم هو ظهور الحدّ الفاصل بين الذاتية، والموضوعية، وبين الحقائق، والأحكام، وبين ما هو كائن، وما يجب أن يكون، وبين العلم والأخلاق، والأحكام وبين العلوم الحقة والعلوم الإنسانية، وبين الغايات والوسائل، وبين المعقول، واللاّمعقول».

تعكس الانتماءات القبلية والدينية

«الشلوخ»: علامات على وجوه أهل السودان

الشلوخ السودانية

في مقدمة كتابه الذي حمل عنوان «الشلوخ» كان يوسف فضل، وهو أستاذ جامعي وباحث في الدراسات التاريخية، قد قال إن هذه العادة التي تزين وجوه كثير من السودانيين قد أخذت في الانحسار. كان ذلك منذ وقت بعيد، حيث وقّعت مقدمة الكتاب بتاريخ 1975. اليوم يمكننا أن نقول باطمئنان إن ذلك التقليد الشهير بات في حكم المنقرض. انقراض أنهى قروناً سادت فيها تلك العلامات ذات الأصول الغامضة التي ميزت وجوه أغلب السودانيين.

لا شك في أن هذه النهاية هي خبر جيد، إذ توفر كثيراً من المعاناة على الأجيال الجديدة، لكن بالمقابل فإنه لا يعقل ألا تخضع مثل هذه الظاهرة الاجتماعية لأي نوع من الدراسة الفاحصة، وأن يتجاهلها الباحثون مكتفين بملاحظة انحسارها وتراجعها ثم اختفائها رويداً رويداً كأنها لم تكن.

كتاب يوسف فضل المذكور هو الكتاب الوحيد، الذي تخصص في بحث هذه الظاهرة، محاولاً إلقاء نظرة شاملة عليها، وإن كان هناك من عالج هذا الموضوع ممن لا نعلمهم، فإن الأكيد هو أن كتاب فضل كان الرائد في هذا المجال وهو ما يظهر حين يتفحص القارئ صفحة مراجعه التي تخلو من أي إشارة لدراسات معمقة سابقة على الأقل من قبل الباحثين والكتاب السودانيين. أما في ما يخص الأجانب، فالأمر مختلف حيث تعج المكتبات الغربية بما كتبه الرحالة والمستشرقون والعابرون من الذين كانت الشلوخ، وما خلفها من أسرار محل ملاحظتهم وتساؤلاتهم، خاصة أنها غير معروفة في غير هذه المنطقة التي تشمل ما يمكن تسميته بالسودان الكبير، والذي يمتد في بعض تعريفاته حتى نيجيريا وبلدان غرب إفريقيا.

في الوقت ذاته فإن هذا الكتاب، على أهميته وتفرده، لا يقدم إجابات شافية على جميع الأسئلة المتعلقة بموضوع الشلوخ، وإن كان عنوانه الجانبي المشوّق يوحي بالكثير: «أصلها ووظيفتها في سودان وادي النيل الأوسط». كتاب الشلوخ يبدو أقرب لمقال تعريفي مطول مليء بالصور الشارحة من كونه عملاً بحثياً تفصيلياً، حيث لا يتجاوز عدد صفحاته التسعين صفحة منها جزء كبير متعلق باللغة والأدب وبيان أشكال هذه الشلوخ مع الرسوم الشارحة، كما اهتم الكاتب بسؤال ما إذا كانت كلمة «شلوخ»، برغم ما تبدو عليه من عامية، هي الكلمة الأنسب للاستعمال أم أن هناك مقابلات لغوية أكثر فصاحة ووصفاً، خاصة أن لكلمة «شلخ» الفصيحة مدلولات أخرى.

يمكن الاتفاق على أن كلمة «شلوخ» ورغم كونها صناعة محلية، إلا أنه لا حرج في استخدامها إذا كانت الأكثر تعبيراً عن المعنى، خاصة إذا لم يكن هناك مقابل عربي يمكنه أن يصف هذه العملية التي تتم عبر خلق جروح غائرة على محيط الوجه والوجنتين باستخدام الأمواس أو السكاكين أو غيرها من الأدوات، ما يخلّف علامات مميزة تبقى مدى الحياة. هذه الممارسة بهذه الطريقة مختلفة عن «الفصد» و«الوسم» و«الوشم» وغير ذلك من المترادفات التي يمكن أن نجدها في المعاجم العربية. لكن لماذا يعمد بعض الناس على العبث بوجوههم بهذه الطريقة؟ ومن أين جاءت هذه الممارسات وكيف انتقلت إلى بلاد السودان؟

يمكن للإجابة عن هذه الأسئلة أن تستغرق بحوثاً كثيرة مطولة وأن تحتمل الكثير من الآراء المتباينة ووجهات النظر. يمكن على سبيل المثال إدراج هذه الشلوخ ضمن عادات التجميل الغريبة التي تنتشر عند كثير من الإثنيات والقبائل في إفريقيا وغيرها والتي من بينها تطويل اللثة أو حلمة الأذن أو كي الوجه بالنار أو غيرها من ممارسات تتشارك في كونها، على ما فيها من ألم وتعذيب، تتم برعاية أقرب الأهل، الذي يرون أن فيها مصلحة لأبنائهم وبناتهم، سواء للحفظ من العين أو لغرض الصحة والعلاج، أو لإسباغ جمال إضافي أو غير ذلك من الأسباب.

يكفي فقط أن تستمع لإحدى كبار السن من النساء لتصف لك كيف كانت هذه العملية كابوساً مريراً، وكيف كانت تتم بآلة حادة وبدون أي تخدير تقريباً، ما يترتب عليه الكثير من الأعراض الجانبية التي أقلها عدم القدرة على الأكل لعدة أيام.

بانحسار هذه العادة التقليدية سوف تختفي وظيفة «الشلاخة»، السيدة التي تعمل في هذا المجال، كما ستختفي الأشعار التي كانت تتغزل بهذه الشلوخ، بوصفها جزءاً مهماً من الجمال الأنثوي لتحل محلها أشعار شعبية أخرى تعكس ميل الرجال الجديد لمن هن طبيعيات وبلا شلوخ أو «سادة» كما يصفهن الأدب المحلي.

مصدر هذه الشلوخ ما يزال غامضاً، لكن علماء الآثار يخبروننا أن علامات الوجه تلك كانت معروفة لدى أبناء العالم القديم، حيث وجدت آثارها في تماثيل حضارات مصر واليونان والعراق، وحتى مروي السودانية، مع اختلاف ممكن في الأسباب بين كل مكان وآخر، أسباب من بينها التمييز بين الأحرار والعبيد أو التمييز بين أتباع دين معين وغيرهم من الناس.

يقول يوسف فضل أن الشلوخ ظلت منتشرة أيضاً في بلاد الحبشة، وأن العرب طالما تغزلوا ببعض من رأوهم من حبشيات يحملن ذلك الوسم، واستشهد بأبيات أبي حيان التوحيدي: وبي حبشية سلبت فؤادي/ فليس يروق لي شيء سواها. كأن لعوطها طرق ثلاث/ تسير بها القلوب إلى هواها. والمقصود باللعوط هنا في الغالب الشلوخ. التداخل الثقافي بين بلاد السودان والحبشة لا شك فيه، وحين يتعلق الأمر بالتاريخ فإن ذلك التداخل يصبح أكثر عمقاً، حيث يصبح من الصعب الجزم بما إذا كانت تلك المتغزّل بها من هذا البلد أو ذاك بحسب التعريفات الحدودية الطارئة. هناك مفارقة أخرى متعلقة بموضوع الشلوخ، وهي التي تتمثل في الدلالة الاجتماعية التي كانت سائدة في السودان، والتي كانت تعتبر أن في هذا التقليد دليلا على أصول بعض المجموعات وارتباطها بالقبائل العربية، وقد كان هذا سبباً لتزايد التمسك بها من قبل بعض القبائل التي تعتد بجذورها العربية. المفارقة هي ما تؤكده الوقائع والكتب الباحثة من كون أن العرب لم يعرفوا الشلوخ بمعناها وشكلها، وأن ما ورد في حكاياتهم وأشعارهم، إنما كان في الغالب وصفاً لبعض القادمين والوافدين ممكن كانوا يحملون هذا التقليد معهم. من الثابت كذلك عدم وجود ارتباط بين هذا التقليد ودخول العرب إلى السودان، فالشلوخ هي أقدم من ذلك بكثير.

كانت للشلوخ وظيفة تمييزية تدل على هوية صاحبها وانتماءاته القبلية والدينية، حيث يوضح شكل الرسم في بعض الأحيان لأي طريقة صوفية ينتمي وأي شيخ يتبع. هذا التمييز هو الجانب الأكثر سلبية في القصة، لما فيه من تكريس للانتماءات الصغيرة الضيقة والولاءات الهامشية، ما يتنافى مع روح المواطنة ومجتمع الحداثة. هذا الأثر السيئ شكّل أحد أسباب ترك هذه العادة إضافة للسبب الأهم، وهو ما تمثله هذه الشلوخ من مخاطر صحية وتخريب للصنعة الإلهية.

هكذا انتهت هذه العادة التي ظلت صامدة لقرون، لكن المؤسف أن الارتداد نحو القبيلة ونحو الانتماءات العشائرية والطائفية لم ينته بعد، بل باقٍ ويتمدد.

مدى الفاتح*

* كاتب سوداني

فيلم «ناب الكلب» لليوناني يورغوس لانثيموس

كابوس الأسرة الصغيرة السعيدة

لندن ـ «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

ليس خلق عالم كابوسي بجديد على المخرج اليوناني يورغوس لانثيموس، فهو خالق الكابوس بامتياز، وخالق الأسرة ذات العالم المفكك المضطرب بامتياز. وفي فيلمه «ناب الكلب» (2009) يقدم لانثيموس أسرة تبدو للوهلة الأولى عادية طبيعية، ولكننا نجد أنفسنا أمام أسرة مختلة معتلة يتحكم ربها في أبنائه تمام التحكم، ويخضعهم لسيطرته بالترهيب والترغيب، وبالتحكم في ما يصل إليهم من معلومات ومعرفة وحجبهم عن العالم الخارجي.

«ناب الكلب» فيلم يأتينا من مخرج في أوج تمكنه من صنعته وأدواته، أنجز ليحدث أقصى تأثير نفسي ممكن في مدة لا تتجاوز الساعة ونصف الساعة. هو فيلم يقض مضجعك قلقا، ويبقيك متفكرا في مغزاه، ويخيفك أحيانا، ويثير روح السخرية لديك أحيانا أخرى.

تدور أحداث الفيلم في منزل أسرة يونانية ميسورة الحال، يحيط بالمنزل جدار عال يحجب الخارج، ولكن داخله يبدو أنيقا مزودا بكل الكماليات وبحمام سباحة وحديقة. يبدأ الفيلم بشاب وسيم في بدايات العشرين وفتاتين تصغرانه في العمر قليلا، يستمعان إلى مفردات لغوية عبر جهاز تسجيل، فيما يبدو أنه درس لتعلم اللغة. ولكن اللغة المتعلَمة هي اليونانية لغتهم الأم، وتعريف الكلمات التي يستمعون لها يبدو لنا غرائبيا عجيبا، رغم أنهم يستمعون إلى التعريفات بتركيز وتصديق تامين. نستمع إليهم يتعلمون أن «الطريق السريع» عبارة عن رياح خفيفة أما كلمة «نزهة» فتعني خامة تصنع منها الأرضيات. يستمع الثلاثة إلى التعريفات، وإلى نماذج جمل تستخدم فيها الكلمات، وفي حين يبدو لنا الأمر غاية في العجب، يبدو لهم الأمر طبيعيا تماما.

نكتشف سريعا أن المكون الرئيسي لتواصل الثلاثة مع الواقع ومع الناس، وهو اللغة، يتم تشويهه وتدميره عن عمد من قبل الوالدين اللذين سجلا الشرائط بصوتيهما. يعيش الثلاثة مع أبويهم بمعزل تام عن العالم، ويبث أبواهم فيهم الرعب من العالم خارج أسوار المنزل، تلك الأسوار التي لم يغادروها قط، فالخارج تسكنه قطط ضخمة تأكل البشر، حسبما قال لهم والدهم. لا يغادر بيت الأسرة سوى الأب، وهو رجل أعمال ثري يمتلك مصنعا، ومن المشاهد القليلة التي تدور في الفيلم خارج المنزل، نرى الأب يغادر المنزل في سيارته المرسيدس الأنيقة، ويتعامل مع العالم الخارجي بحنكة تامة، ويتواصل بذكاء مع ما يجري في الخارج. إذن فالأب لا يضلل الأبناء عن جهل بالعالم، ولكن عن تعمد تام لإبقائهم تحت السيطرة، وندرك أن الأم تتواطأ مع الأب لإبقاء أبنائها في جهل وسذاجة طفوليين.

لقطات من الفيلم

لا يعرف الأبناء عن الحياة خارج الإسوار شيئا، فجهاز التلفزيون لا يبث إلا تسجيلات منزلية لهم، وتخبئ أمهم جهاز الهاتف الأرضي في خزانة تغلق بمفتاح، وحين يسمعها الثلاثة تتحدث فيه يظنون أنها تحدث نفسها بصوت عال. يخال الأبناء الطائرات التي تحلق أحيانا فوق المنزل مجرد دُمى ولا يتخيلون أنها تقل بشرا، ويتصورون أن هذه الطائرات البلاستيكية التي يلقيها والدهم في الحديقة هي طائرات سقطت من السماء. ولكن الأب لا يستخدم السيطرة على المعرفة فقط لكبح جماح الأبناء، فهناك التعنيف والعنف والإخضاع والإذلال. تحتوي التربية اليومية للأبناء على تدريب يجثون فيه على أربع وينبحون كالكلاب التي تنتظر رضا سيدها عنها. ويشمل عقابهم الضرب المبرح إذا خالفوا قواعد التربية. الأب عبوس مقطب الوجه دوما يبعث على الخشية والخوف، ولكنه قد يكون أحيانا معسول الحديث ليضمن الطاعة. ولكن العالم الخارجي الذي يسعى الأبوان لحجبه ومنعه وترهيب الأبناء منه، يبقى دوما يراود الأبناء. يخبرهم أبوهم أن لهم أخا يكبرهم خرج إلى العالم فالتهمته القطط الضخمة، ولكن هذا لا يزيد الأبناء إلا رغبة في المعرفة واتقادا في الفضول. القمع المتدثر برداء المحبة والخوف عليهم لم يزدهم إلا رغبة في معرفة المزيد. يقول لهم أبوهم يوما إنهم لا يمكنهم مغادرة المنزل إلا عندما يسقط «ناب الكلب»، أو الناب كما نعرفه نحن، من فكهم، فيصبح حلمهم هو سقوط هذا الناب حتى يروا الخارج. «ناب الكلب» ليس فقط عن تسلط الآباء على الأبناء وفرض سطوتهم عليهم، ولكن يمكننا تأويله ليشمل أي نظام حكم قمعي يفرض تصوره للحياة والمجتمع على رعاياه ويفرض هيمنته عليهم عن طريق التحكم فيهم.

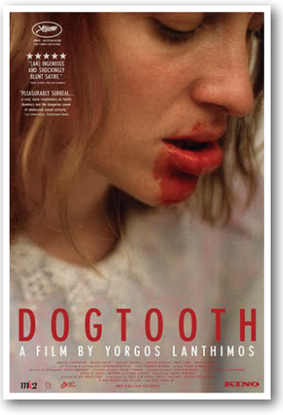

أندريه بروتون وإعادة تشكيل العالم

رشيد سكري*

لما ألْجمت المدافعُ أصواتها، وخبتْ نيرانُ الحرب العالمية الثانية، في منتصف القرن العشرين، كشف المفكر الفرنسي أندريه بروتون عن أسرار المذهب السيريالي. جاعلا من الفوضى والعبث، الذي خلفته هذه الحرب الكونية، منطلقا أساسيا لزعزعة البُنى الثقافية القائمة والمهيمنة آنذاك. فما كان للأدب إلا أن يعكس، بحرارة، هذا الخراب الذي حل بالإنسانية جمعاء. ونتيجة لذلك، أصبح من اللازم أن يفصح بروتون، باختصار، عن الأسس والركائز التي سيُشيد عليها منارته ومعلمته الثقافية الجديدة، باعتبارها استجابة مطلقة وفورية فرضتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي خلفها هذا الدمار. إن في بيان 1948، تعريفا مقتضبا لمفهوم السيريالية، يلخصُ فيه، أندري بروتون، أهم منطلقاتها الفكرية والفلسفية. فالسيريالية، حسب البيان ذاته، هي ما سيكون عليه العالم. بالفعل فهي إشارة ضمنية إلى الإدراك العقلاني للواقع أولا، ثم استشراف للمستقبل في ما بعد.

إن انتشار هذا المذهب في أوروبا، كان له كبيرُ الأثر في الثقافة العربية، لاسيما أن لهذه الأخيرة أواصر وثيقة تربطها بالمعنى، إلى حد أنها استطاعتْ أن تمجد وتعظم الكلام الذي تسكنه المعاني، فلا خير في كلام هجرتهُ الإفادة. وتبعا لذلك، فأول ما نميز به الكلام النحوي والصرفي والبلاغي، في الدراسات العربية، هو الإفادة والإجادة في المعنى، أي أن الجملة المفيدة هي التي تُفيد المعنى، بينما الجملة غير المفيدة هي التي تستهتر بالمعنى وتضرب به عرض الحائط، فمختلف المشارب المعرفية العربية، تستظل تحت عريش المَعاني، كنسيج يؤمن العبور نحو الاتساق والانسجام النصي.

ومن هذا المنطلق، فالسيريالية هزت عرش الثقافة العربية، بل نقضت ما بنته بالإسمنت المسلح طيلة قرون من الزمن. فكشفت عن بحور وضفاف معرفية أثيلة، ظلت لعقود في منأى عن الإبداع العربي. مع السّيريالية بدأنا نسمع عبارات من قبيل: «في اللامعنى يُوجدُ المعنى» أو «في إدراك ما هو كائن كشف عن هذا المستور والمجهول». فهي تجمع بين الإدراك واللاإدراك، بين الحضور والغياب، بين الكائن والممكن وما سيكون، فهي عبور آمن نحو المتناقض في ذاته، ليكشف عن كينونته وأسراره.

فلا مناص من أن يتأثر العالم العربي بهذه الموجة المعرفية الوافدة، التي اجتاحت أوروبا منتصف القرن العشرين، فكان للأدب العربي نصيبٌ أوفرُ من هذا المد المعرفي الجديد. إن بنية التأثير والتأثر من أهم خصوصيات المثاقفة الموجودة بين العدوتين، بين الأنا والآخر، لاسيما أن الانفتاح على ثقافة الآخر أضحى شرطا وجوديا. وتبعا لذلك، كان المسرحُ أبو الفنون أكثر عُرضة لهذه الطفرة السيريالية الجديدة، التي تدق طبول التغيير. فإبداعات كل من سعد الله ونوس في سوريا، وعبد الكريم برشيد في المغرب تتبنى مفاهيم المد السيريالي الجارف، ومن ثم كان للبعد الأيديولوجي حضورٌ وازنٌ في كل إبداعاتهم المسرحية، على اعتبار أن السيريالية تستوعب اللحظة التاريخية، بهدف إعادة تشكيل الواقع على أساس أيديولوجي.

وبناء على ذلك، يدورُ النص المسرحي «سهرة مع أبي خليل القباني» لسعد الله ونوس في فلك أيديولوجي محض. يُعري الكاتبُ، في الخطاب المسرحي المباشر، الأنساق الذهنية للحياة الاجتماعية والنفسية على عهد هارون الرشيد. بينما الرسالة غير المباشرة يؤرخ فيها ونوس لمرحلة انتقالية في المجتمع العربي، تتسم بالحيطة والحذر من كل ما هو غربي. في هذه الانعطافة يأتي المسرح، كثقافة، في بؤرة الصراع بين الأصالة والحداثة، فتحديث بُنى المجتمعات العربية يتطلب الانفتاح على ثقافة الآخر، بمقتضى ذلك حورب المسرح وصودر في الثقافة العربية، لأنه بدعة أوروبية. إلا أن عبد الكريم برشيد، في مسرحيته المتميزة «ابن الرومي في مدن الصفيح» تسلل إلى الرؤية الأيديولوجية، عبر وسائل عدة أهمها:

التراشق الزمني بين الماضي والحاضر، حيث استقدم عبد الكريم برشيد الشاعر ابن الرومي، المعروف بتشاؤمه ومرضه، من الزمن العباسي إلى الزمن الحاضر، المتمثل في مدن الصفيح، وليدة الثورة الصناعية. إن اختيار عناوين مسرحيات عبد الكريم برشيد، التي تتسم بهذه الفانتازيا، من قبيل: «امرؤ القيس في باريس» أو«النمرود في هوليوود» أكبرُ دليل على التداخل الثقافي والزمني في بناء صرح الثقافة الإنسانية عبر التاريخ. التفاعل اللامشروط مع أوضاع الفقراء والمُهمشين في المدن العربية، عبر لجوئه الى التراث العربي من منظور احتفالي. العودة إلى الدور التاريخي الريادي، الذي يقوم به المثقف داخل مجتمعه، لقهر التخلف، وبناء فكر جديد، يكون قادرا على رفع التحديات.

من هنا، يتضح مدى تغلل الفكر الغربي في الثقافة العربية، بل أصبحت، هذه الأخيرة لا تقوم لها قائمة من دون تبني هذه الفلسفات الجارفة للأخضر واليابس. وما عسى الفكر العربي، إلا أن يدور في فلك هذا الاستهلاك الثقافي، مادام الآخرُ محركا لعجلة التاريخ.

* كاتب مغربي

سامية وإبراهيم

كان المشهد الرومانسي المعروض أمامهما مؤثراً بدرجة كبيرة، من نظرات عميقة تحمل علامات أرواح أصحابها المُنهكة، فالبطل والبطلة يتماهيان تماماً، والفتى والفتاة حديثا الارتباط يتابعان المشهد عن كثب، ثم ظهر صاحب برنامج إذاعي شهير يستقبل اتصالات العشاق، ليعلق على المشهد المتفجر.

قال الفتى لفتاته: هذا الرجل هو صاحب البرنامج الشهير (....)، فرسمت على وجهها علامات عدم الفهم ــ لم نقل الجهل، بل عدم الفهم ــ فألح في فرح طفولي، وكرر اسم مذيع البرنامج، ضارباً الأمثلة بمحتواه.

قالت الفتاة بعد حيرة شديدة: نعم، نعم تذكرتُ، أهذا هو؟

.....

إن رسم علامات عدم الفهم توحي بمتابعة الفتاة للبرنامج بصبر دودة، نظراً لشهرة البرنامج من ناحية، ثم لحظات البلاهة الزائدة التي مرت على الفتاة، وهي ترسم علامات كثيرة إضافية من عدم الفهم، كالتحديق في وجهه، من دون النظر إليه، ليتوه قليلاً في لون عينيها. ولكن الفتى حديث الارتباط كان مجرد أن تشاركه فتاته حديثة الارتباط أيضاً أي شيء، هو بمثابة تعضيد لهذه الحداثة، وإثبات رأي الفتى الصائب في حبيبته، كما أنه بالفعل قد تاه في لون عينيها.

.....

لا نستطيع أن نتهم الفتاة بالكذب، وإلا سنصبح أشد بلاهة من لحظاتها الزائدة، ونتفوق على المذيع السمج في البلادة، ولنجعل من حُسن الظن بدايتنا في كل موقف من المواقف التي تعرّض أو سيتعرّض لها الفتى والفتاة. فالفتاة التي استعبطت فتاها كانت تود تأكيد براءتها التي تحفظها بين فخذيها، وأن تمرر له فكرة أنه مرشدها الأول والوحيد لعالم المناورات العشقية، العرضيّة في أغلب الأحيان، هذه المناورات التي تدركها عينها الأنثوية التي حبتها بها الطبيعة، لتلمح ـ من دون قصد ـ مدى هيام فتاها، كلما وشت رنة صوتها بعدم الفهم، فتمنحه ثقة غالية يتشوق إليها، كما أنها تصنعت الغيرة، فلماذا يستمع لمثل هذه القصص، وهي قصة حبه الوحيد، فازدادت ابتسامة الفتى عن آخرها، كما توقفت أصابع «سامية» وارتفعت عن لوحة المفاتيح، لتغلق جهاز الكمبيوتر، فميعاد انصرافها حلّ، كما أن حبيبها «إبراهيم» أمام البناية ينتظرها منذ سيجارتين. فهو بحسب انتظاره الدائم لها بمقدار ما يدخنه من سجائر، أشعل الثالثة وأغلق سوستة الجاكيت الصوفي قليلاً، مُستسلماً للذة البرد مع الدخان، بينما سامية تخرج من التواليت، وقد جدّدت من أحمر الشفاة القاتم، الذي يتماشى والجو الشتوي، وعدّلت من خصلات شعرها القصير، وابتسمت لشعرة بيضاء يحبها إبراهيم جداً، وغادرت المكتب هابطة درجات السلم الطويل المتهالكة، متجاهلة الأسانسير الخشبي القديم، الذي يُميز عمارات وسط البلد، فقد كانت لا تتخذه إلا مع آخرين يُشعرونها ببعض الأمان، كما كانت في بعض الأحيان عندما تكون مُتأخرة تعطي البواب مما تيسر من جنيهات، حتى يصعد معها في الأسانسير، وقد اعتاد إبراهيم السخرية من خوفها المُبالغ فيه، فزعلت، وقالت:

ده بدل ما تشجعني.

ومن يومها، وكلما مرّا بعمارة قديمة فيها أسانسير مُتهالك، يصعد معها حتى الدور الأخير، مُتفانياً في سياسة التشجيع، التي لم تفلح في إزالة الخوف من قلبها أبداً.

ابتسم في وجهها، فصافحته مُبتسمة، تاركة يدها بيده تلات سجاير

قالها وأمسك بكفها وسارا في رحلتهما اليومية لتناول الغداء في المقهى القريب من عملها. كانت تنظر إليه ثم أمامها، ثم إلى الأرض، فابتسم قائلاً:

سامعك

فقد كان يعرف تعبيراتها عندما كانت تلح عليها حكاية أو شيء تريد قوله.

عارف البرنامج؟

ساعات بسمعه لو بعمل حاجة بالليل، ده عبيط، وناس قاعدة تألف أي كلام

بس أنا بحب البرنامج ده

بطلي عبط

الشغل اللي بعمله دلوقتي رواية، والبنت ضحكت على الولد لما سألها،

وقالت له مش عارفاه، وبعدين قالت آه أيوه، والولد صدقها!

يبقى أعبط منها

عارف مشكلتنا إيه؟

وقد خلصت يدها من يده في رفق، وتوقفت عن المسير، فاضطر للتوقف، ناظراً إليها

إني ما بكذبش عليك.

ونظرت إليه وهي في شدة الزعل، بينما هو لا يعرف ماذا يفعل

أنا راجعة المكتب، هتغدى مع «روكا»

وتركته عائدة، وهو يقف مذهولاً وسط الطريق، من تصرف حبيبته وروح قلبه، التي وجدها مصادفة، ومن دون أي ترتيبات، ومن اللحظة الأولى شعر أنها ستكون حبيبته، فكانت.

... كانت الفتاة تتوقع ابتسامة فتاها، فلم تندهش من ازدياد ضغط يده على يدها، وقد اطمأنت بحدسها الأنثوي أن ميزة حداثة الارتباط تتجلى تتجلى تتجلى... أصبحت الكلمة تتضخم وتتداخل وتتوالد أمام عيني سامية المغرورقتين بالدموع، فأشاحت بوجهها، وأجهشت بالبكاء. وتركت وردية عملها الثانية بلا استئذان وخرجت، وبدون أن تشعر توقفت أمام باب الأسانسير تمسح دموعها، حتى دخلت بمفردها، ولم تنتبه إلا وهي تنتظر على رصيف محطة مترو الأنفاق، لقد فعلتها بمفردها، فغالبت البكاء، وابتسمت، حتى أن بعض الفتيات والنساء المنتظرات أمام عربة السيدات في المترو لاحظنها، ولكن لحظة انتصارها تغلبت على الموقف، واكتشفت أن شجاعتها أتتها من الغضب، وليس من حبيبها إبراهيم، الذي نفته الآن من مُخيلتها، فازدادت ابتسامتها لتصبح ضحكات عالية جداً، وسط اندهاش الجميع.

أما الحبيب المنفي إبراهيم، بالطبع لم يعرف أنه أصبح وحيداً تماماً، كما أنه لم يقف طوال هذا الوقت في المكان الذي تركته فيه سامية. كان يسير في الشوارع متفكراً في ما حدث، حتى يمضي الوقت وينتظر سامية ثانية عند نهاية وردية العمل المسائية أمام البناية، وكأن شيئاً لم يحدث. ولكنه وهو يقف يتبول في دورة المياة العمومية، سرح لحظة، فتذكر تفاصيل صغيرة جداً من حياة سامية قد حكتها له، فبدأ التوتر والخوف يتسرب إلى خلاياه، فسامية كانت تعشق اسمها الكلاسيكي جداً، كلما كان يسخر من اسمها الذي ينتمي إلى عصر مضى، تذكّر أن أمها أطلقت عليها هذا الاسم تخليداً لذكرى أختها المرحومة القديسة الغالية، التي انتحرت في ريعان الشباب بسبب قصة حب كانت مثار حديث الحي كله، الذي كانت تسكنه أسرة القديسة وأختها أم سامية، حبيبة إبراهيم وروح قلبه. تذكّر كم كانت سامية تبجل هذا الاسم، وتعيد حكاية القديسة الطاهرة في تباهٍ شديد. بدأ جسد إبراهيم بالارتعاش، حتى أنه انتفض عدة مرّات بمجرد خروجه من دورة المياة، يريد اللحاق بسامية، قبلما تعيد مأساة خالتها الطاهرة، فهو يعرف مدى حب سامية له، وكان يؤنب نفسه طوال الطريق، ليس بسبب سخريته من سامية، ولكن لأنه جعلها تحبه كل هذا الحب، الذي قد يُعرّض حياتها للخطر، فهو متأكد أنها كانت تعشقه، وأنه حبها الأول والأخير. كانت هذه الأفكار تراوده وهو يسرع ليلحق سامية بالمكتب، ويمنعها من ارتكاب فعلتها الحمقاء، كان يسرع وهو يتخيل العالم من دون سامية، حتى أنه بدأ يعدو في الطريق ليلحقها قبل انصرافها، لم يشعر بجسده الذي يتطاير في الهواء، ولا صوت عظامه فوق الأرض، فضحكات سامية وهي تقف داخل المترو، الذي يمرّ تحت جسد الفقيد إبراهيم، كانت لم تزل عالية جداً جداً.

مقطع من رواية بعنوان «مملكة الأخطاء المُدهشة»

محمد عبد الرحيم**

* إعلامي مصري

إقبال جماهيري كبير على أفلام موسم عيد الفطر في مصر

«حرب كرموز» يحقق أعلى إيراد يومي في تاريخ السينما المصرية و«كارما» يتذيل القائمة

مشهد من «حرب كرموز»

مشهد من «هنا وسرور»

مشهد من «الأبلة طمطم»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

رغم تزامن موسم عيد الفطر السينمائي في مصر مع انطلاق مسابقة كأس العالم لكرة القدم التي يشارك فيها المنتخب المصري للمرة الأولى منذ 28 عاما، إلا أن هذا لم يؤثر على إيرادات الأفلام المطروحة، حيث شهدت دور العرض السينمائي خلال أيام العيد إقبالا جماهيريا كبيرا على الأفلام الخمسة المعروضة وهي «كارما» و«حرب كرموز» و«قلب أمه» و«هنا وسرور» و«الأبلة طمطم».

تصدر فليم «حرب كرموز قائمة الإيرادات خلال أيام العيد، وبلغ إجمالي إيرادات الفيلم في أربعة أيام 18 مليونا و215 ألفا، إذ حقق الفيلم ليلة عيد الفطر 865 ألفًا و746 جنيهًا، وارتفعت إيراداته في اليوم الأول لتصل إلى 4 مليون 997 ألفًا و450 جنيهًا، وفي اليوم الثاني نجح الفيلم في تجاوز المليون السادس محققًا 6 مليون و402 ألفًا و62، محققا أعلى إيراد يومي في تاريخ السينما المصرية، متفوقا على فيلم «هروب اضطراري»، الذي حقق 6.335.301 مليون جنيه في يوم واحد.

أما الأحد ثالث أيام عيد الفطر فبلغت إيراداته 6 مليون و107 آلاف و546 جنيهًا.

فيلم «حرب كرموز»، بطولة أمير كرارة، و غادة عبد الرازق، وفتحي عبد الوهاب وروجينا وبيومي فؤاد ومصطفى خاطر وإيمان العاصي ومحمد عز ومحمد علي رزق ومحمود حجازي، وأيضا كما يشارك فيه النجم العالمي أدكنز الشهير بـ«بويكا»، وفيلم حرب كرموز هو من قصة محمد السبكي، والفيلم من إخراج بيتر ميمي.

جاء في المركز الثاني فيلم «هنا وسرور»، الذي تخطت ابراداته حاجز 11مليون جنيه خلال أيام عيد الفطر المبارك.

الفيلم حقق أول أيام عرضه في وقفة عيد الفطر المبارك ايرادات بلغت 333 ألف جنيه.

وحقق أول أيام العيد ايرادات بلغت 2 مليون و718 ألف جنيهه، وحقق ثاني أيام العيد 4 ملايين و104 ألف جنيه، وحقق ثالث أيام العيد ايرادات بلغت أربعة ملايين ومئة ألف جنيه. أي أن اجمالي ايراداته حتى الآن 11 مليون و200 ألف جنيه.

كما استطاع الفيلم أيضا تحقيق نجاح كبير في الخليج والأردن ولبنان والمغرب وهي الدول التي يعرض فيها الفيلم بالتزامن مع عرضه المصري.

الفيلم من إنتاج شركة «سينرجي فيلم». وتوزيع «أفلام مصر العالمية»، ومن تأليف مصطفى صقر ومحمد عز الدين وإخراج حسين المنباوي وبطولة كل من محمد إمام وياسمين صبري وفاروق الفيشاوي ومحمد سلام وبيومي فؤاد ومحمد عبد الرحمن.

واحتل فيلم «قلب أمه» الترتيب الثالث في موسم عيد الفطر السينمائي بفارق كبير عن «هنا وسرور»، حيث وصلت إيرادات الفيلم بعد 4 أيام من عرضه إلى 3 ملايين و946 ألفا و678 جنيها.

فيلم «قلب أمه» من إنتاج أحمد السبكي، بطولة هشام ماجد، شيكو، بيومي فؤاد، دلال عبد العزيز، محمد ثروت، محمود الليثي، نور قدري، وأحمد سلطان، من إخراج عمرو صلاح.

وتدور الأحداث في إطار كوميدي حول زعيم عصابة يُدعى (مجدي تختوخ) يدخل في مشاجرة يُصاب على أثرها؛ ويُنقل إلى المستشفى في حالة خطيرة حيث يحتاج إلى نقل قلب، وفي ذات الوقت تتوفى والدة الشاب (يونس) فيلجأ الأطباء إلى نقل قلب والدته إلى (تختوخ) لإنقاذ حياته، فيتعامل مع (يونس) بطريقة حنان الأم وخوفها عليه.

ووصل إجمالي إيرادات «الأبلة طم طم» لـ3 مليون و398 ألفًا و953 جنيهًا، في 3 أيام العيد ، وحقق في اليوم الأول 703 آلاف و905 جنيهات، وفي اليوم الثاني بلغت إيراداته مليون و307 آلاف و846 جنيهًا، وفي اليوم الثالث ارتفعت إيراداته لتصل لـ مليون و387 ألفا و202 جنيه.

الفيلم تدور أحداثه في إطار كوميدي وتلعب فيه ياسمين دور مدرسة، ويشارك في بطولته بيومي فؤاد، حمدي الميرغني، مصطفى أبو سريع، هشم إسماعيل، تأليف أيمن وتار، وإخراج علي إدريس.

وجاءت إيرادات فيلم «كارما» ضعيفة وضعته في ذيل قائمة إيرادات أفلام موسم عيد الفطر المبارك، حيث لم يحقق الفيلم على مدار أربعة أيام منذ طرحه في ليلة عيد الفطر «الوقفة»، وحتى آخر أيام العيد سوى 2 مليون و179 ألفًا و384 جنيهًا، جاءت على النحو التالي «الوقفة 59 ألفًا و187 جنيهًا»، «أول أيام العيد 450 ألفًا و39 جنيهًا»، «ثاني أيام العيد 811 ألفًا و497 جنيهًا»، «ثالث أيام العيد 858 ألفًا و661 جنيهًا».

فيلم «كارما» إخراج خالد يوسف، بطولة عمرو سعد، غادة عبدالرازق، زينة، خالد الصاوي، سارة التونسي، ماجد المصري، دلال عبدالعزيز، وفاء عامر، مجدي كامل، مصطفى درويش، حسن حرب، يوسف الحسيني، خالد تليمة وعمر زهران.

لطيفة تؤدي مناسك العمرة بعد كشفها أنها ممنوعة من زيارة السعودية

لندن – «القدس العربي»:

كشفت النجمة التونسية لطيفة أنها أدت العمرة في السعودية، بعد أن أثارت الجدل مؤخرا بأنه تم منعها من السفر إلى السعودية، لأنها كانت متزوجة من سعودي نافذ.

ونشرت لطيفة صورة لها بالقرب من الكعبة، على حسابها في «تويتر»، قائلة: «أحمد الله تعالى أن أنعم علي بالعمرة في رمضان، وأن قدر لي أجمل الأعياد زائرة لسيدي رسول الله عليه الصلاة والسلام.. وهنا أقدم شكري وامتناني وتقديري لحكومة الملك سلمان بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وولي عهده الأمير محمد بن سلمان حفظهم الله جميعا».

وأثارت لطيفة جدلا كبيرا خلال ظهورها في برنامج «مجموعة إنسان» الذي يقدمه الإعلامي السعودية علي العلياني على شاشة «أم بي سي»، حينما أعلنت أنها ممنوعة من دخول السعودية وبكت لأنها لا تستطيع أداء العمرة في شهر رمضان. وفي الحلقة قالت إنها لم تزر السعودية منذ 7 سنوات؛ مشيرة إلى أنها دخلت البلاد مؤخراً لإحياء حفل زفاف، ووصلت إلى المطار، وختم موظفو المطار على جواز سفرها، لكن عند خروجها من مبنى المطار تم استدعاؤها وإخبارها أنها ممنوعة من دخول المملكة. وخلال الحلقة، أجهشت لطيفة بالبكاء بسبب هذا المنع، مؤكدة أنها لا تعرف السبب، ومعتبرةً أن ما حصل معها ظلم.

وبعد انتهاء الحلقة، تعرض مقدم البرنامج علي العلياني لانتقادات واسعة على الشبكات الاجتماعية، لأنه «لم يدافع عن بلده»، ولم يوضح أن كلام لطيفة غير صحيح وأن السعودية لا تمنع أي أحد من أداء العمرة أو الحج حتى لو كان هناك خلاف سياسي – حسب قول بعض المعلقين –.

واتهم عدد كبير من المغردين لطيفة بـ«الكذب»، مشيرين إلى أنها تعرف سبب منعها من دخول السعودية، بسبب ارتكابها مخالفة: حيث ذهبت إلى السعودية بتأشيرة عمرة في العام 2011 لكن اتضح لاحقاً أنها ذاهبة لإحياء حفل زفاف، الأمر الذي يخالف شروط تأشيرة العمرة. يشار إلى أن لطيفة أكدت خلال حلقة «مجموعة إنسان»، حصولها على تأشيرة زيارة إلى السعودية.

انطلاقة قياسية لفيلم «إنكريدبلز 2» على شباك التذاكر في أمريكا

■ واشنطن – أ ف ب: حقق فيلم التحريك «إنكريدبلز 2» حول عائلة من الأبطال الخارقين انطلاقة قياسية حاصدا 180 مليون دولار في عطة نهاية الأسبوع الأولى له في صالات أمريكا الشمالية على ما أظهرت أرقام شركة «ريليشنز اكزبيتور» المتخصصة.

فكل فرد في العائلة المؤلفة من رجل وامرأة وثلاثة أطفال يتمتع بقوى خارقة خاصة به وهم جميعا يكرهون روتين الحياة اليومية.

وبعد جزء أول في العام 2004 ركز خصوصا على رب العائلة، فان الزوجة إيلاستيغيرل في الفيلم الجديد هي التي تحاول انقاذ العالم. وقد حقق فيلم للرسوم المتحركة هذا من انتاج «بيكسار» أفضل أنطلاقة لهذا النوع من الافلام بعيدا عن الرقم القياسي السابق الذي سجله «فايندينغ دوري» في العام 2016 (135 مليون دولار).

وتراجع إلى المرتبة الثانية فيلم «اوشينز 8» من إخراج غاري روس ومن انتاج «وارنر براذيرز» وتقوم ببطولته ساندرا بولوك، التي تؤدي دور ديبي شقيقة داني اوشين (جورج كلوني في الاجزاء السابقة) إلى جانب نجمات اخريات من أمثال كايت بلانشيت وآن هاثواي وريهانا.

وفي أسبوعه الثاني حقق الفيلم 19,6 مليون دولار ليصل مجموعه إلى 79,2 مليون منذ بدء عرضه. وحل فيلم جديد من النوع الكوميدي في المرتبة الثالثة هو «تاغ» الذي يروي مغامرات مجموعة من الاصدقاء. والفيلم مستوحى من قصة حقيقية وهو من بطولة جون هام وجيريمي رينر وقد حقق 14,6 مليون دولار في غضون ثلاثة أيام.

وخسر «سولو: ايه ستار وورز ستوري» مرتبتين ليصل إلى المركز الرابع في أسبوعه الرابع في الصالات. وحقق الفيلم الذي يندرج ضمن سلسلة «حرب النجوم»، 9,1 ملايين دولار ليصل مجموعه إلى 192,8 مليونا منذ بدء عرضه.

واحتل المرتبة الخامسة فيلم «ديدبول 2» حول ابطال خارقين من انتاج «فوكس» مع 8,8 ملايين دولار. وقد بلغ مجموع ايراداته منذ بدء عرضه قبل خمسة أسابيع 294,7 مليون.

وتراجع إلى المرتبة السادسة فيلم الرعب «هيريدتاري» محققا سبعة ملايين دولار (27,2 مليون في غضون اسبوعين) وتلاه في المركز السابع «سوبرفلاي» الذي حصد 6,3 ملايين دولار في أسبوعه الأول.

أما المرتبة الثامنة فكانت من نصيب «أفنجرز: إنفينيتي وور» الذي حقق 5,3 ملايين دولار. وهو جمع منذ بدء عرضه قبل ثمانية اسابيع ايرادات ملفتة قدرها 664,2 مليون دولار.

وتراجع فيلم «أدريفت» من بطولة شايلين وودلي وسام كلافلين، حول شخصين يواجهان اعصارا في البحر، مجددا هذا الاسبوع ليحتل المرتبة التاسعة مع 2,1 مليون دولار. وقد وصل مجموعه في ثلاثة اسابيع إلى 26,8 مليون دولار.

وجاء في المرتبة العاشرة «بوك كلوب» مع ايرادات قدرها 1,85 مليون دولار ليصل مجموعه في غضون خمسة أسابيع إلى 62 مليونا.

لقطتان من الفيلم

أغنية «سمعني نبضك» للفنانة المغربية سلمى رشيد تتصدر «يوتيوب»

الرباط – «القدس العربي»:

حققت أغنية الفنانة المغربية سلمى رشيد «سمعني نبضك» 100 مليون مشاهدة على «اليوتيوب». الأغنية صدرت في 2015، وهي من كلمات عماد طالب وألحان همام حسن ومحمد الشريف وتوزيع الأنصاري، وصورت على طريقة فيديو الكليب.

وكتبت سلمى على صفحتها في الإنستغرام «100 مليون لكليب «سمعني_نبضك».. سعيدة بنجاح أعمالي وانتظروا مفاجآت قوية قريبا.. تحية لكل طاقم العمل على رأسهم صديقي وأخي العزيز همام حسن».

ويعد المغني المغربي سعد المجرد المغني العربي الأول الذي استطاع بلوغ أكثر من 630 مليون مشاهدة في كليب «المعلم» وهو رقم لم يبلغه أي مغن عربي لحد الساعة.

صحافي مقرّب من الكرملين ينزع عن السينمائي الأوكراني المعتقل صفة مخرج

■ موسكو – أ ف ب: وصف مقرّبون من الرئاسة الروسية المخرج الأوكراني أوليغ سنتسوف المضرب عن الطعام في معسكر اعتقال في الشمال الروسي، حيث يمضي عقوبة السجن عشرين عاما، بأنه «ليس مخرجا حقيقيا».

وقال الصحافي ديمتري كيسليف المعروف بأنه أحد الأصوات الناطقة باسم الكرملين «لم يُخرج سنتسوف سوى فيلم واحد»، مهاجما حملة الدعم الدولية له ودعوة شخصيات ودول موسكو لإطلاق سراحه فيما هي تستضيف نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وأضاف «لذا فإن عبارة المخرج سنتسوف يمكن الاعتراض عليها، إنه شخص ادعى صفة مخرج».

وسنتسوف البالغ 41 عاما من مناهضي ضم القرم إلى روسيا في العام 2014، وقد اتهم مع ثلاثة آخرين بـ«الإرهاب» و«تنظيم مجموعة إرهابية» و«تهريب السلاح» ويمضي عقوبة بالسجن عشرين عاما.

وأثارت الولايات المتحدة وبريطانيا و35 دولة أخرى قضيته مع الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش.

وطالب العديد من المخرجين الروس بينهم الليبرالي اندريه بروشكين والمحافظ نيكيتا ميخالكوف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالإفراج عنه.

واعتبر بعضهم في رسالة مفتوحة وجهوها إلى بوتين أن توقيف سنتسوف «يضر بسمعة» روسيا.

أوليغ سنتسوف

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7		8		3				6
	1				4		9	7
				6		4		
						2		3
			4	5	3			
1		5						
		4		2				
5	8		7				4	
9				4		6		8

أبراج

الحمل

اليوم يؤشر إلى إجراء بعض الاستحقاقات في مواعيدها وتسهيل الدرب أمامك لتنفيذ بعض الخطوات

الثور

بعض المسائل المالية في حاجة لأن تأخذ حيزاً كبيراً من اهتماماتك، وتأتيك العروض للحصول على عمل أفضل

الجوزاء

ربما تواجه مسألة حاولت دائماً تأجيلها، وتشعر اليوم بنوع من الظلم أو الإساءة بحقك

السرطان

تعود بك الذاكرة إلى اليوم الأول الذي تعرفت فيه إلى الشريك، فتستعيد أجمل اللحظات وأرق العبارات التي تبادلتموها

الأسد

عليك اتخاذ قرارات عن مسائل مهنية وترتيبات يجب أن تقدم عليها حتى لا يفوتك الوقت، وعليك أن تتجنب المواجهات

العذراء

اليوم هو ملائم جدا لك، ويتحدث عن لقاء رائع تحصد في نهايته موافقة على مشروع كبير

الميزان

قد يعاكسك الحظ هذا الأسبوع ويضطرك إلى القيام بخيار حاسم في مجالك المهني

العقرب

سوف يدعوك بعض الأصدقاء إلى الاحتفال فلا تفوت عليك فرصة قضاء بعض الأوقات المتعة معهم

القوس

تساعد الآخرين على اجتياز بعض العقبات وتستفيد من حكمة أو من نصيحة يسديها لك من هو أكبر سناً منك أو أكثر تجربة

الجدي

يضفي عليك اليوم جواً مطمئناً ويبشر بلقاء مثمر وبحل جذري لقضية مالية كبيرة

الدلو

رومانسية الشريك تؤدي دوراً في وضع حدّ للشوائب، وتولد بينكما راحة نفسية غير مسبوقة

الحوت

لا تتهوّر ولا تعرّض نفسك لضغوط مهنية أو غيرها قد تكلفك الكثير على الصعيد الصحي

حل العدد السابق

4	2	1	8	6	7	9	3	5
6	8	5	3	2	9	4	1	7
3	9	7	1	5	4	6	8	2
8	3	9	2	7	1	5	4	6
1	6	4	5	9	8	2	7	3
5	7	2	6	4	3	1	9	8
2	4	8	9	3	6	7	5	1
9	5	3	7	1	2	8	6	4
7	1	6	4	8	5	3	2	9

تطمح لرفع شأن الدراما اللبنانية وتطالب المشاهدين بعدم كرهها بسبب أدوارها

نهلا داوود تبرع في «أسمى» أدوارها التمثيلية في «الحب الحقيقي»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ما أن تأتي على ذكر مسلسل «الحب الحقيقي» من انتاج مي أبي رعد، والذي يعرض على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال، حتى تسمع «شو هذه الممثلة الشاطرة، شو هذا الدور الرائع والمميّز والحلو لنهلا داوود «التي تؤدّي شخصية «أسمى» في هذا المسلسل بجزئه الثاني.

نعم هذه هي الأصداء الإيجابية التي تحظى بها الممثلة القديرة، التي تخطت حدود الابداع في هذا الدور الذي أبرز قدراتها التمثيلية العالية وجمالها وأناقتها وطلّتها، فتحوّلت إلى حديث الناس الإيجابي دون منازع بشهادة النقّاد والإعلاميين والمشاهدين، الذين يعلّقون إيجاباً على أدائها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما تشارك داوود في المسلسل الرمضاني «طريق» من انتاج شركة «صباح للاعلام» ومن بطولة النجمين نادين نجيم وعابد فهد.

«القدس العربي» سألت الفنانة عن الأصداء الإيجابية، التي حظيت بها والتي أشادت بأدائها الاحترافي والمميز في شخصية أسمى فقالت: «الحبّ الحقيقي قصّته قصة، فقد أرسلت لي المنتجة مي أبي رعد أول مرة النصّ لاقرأه ولأعطي رأيي فيه ككل، في وقت كنت أصوّر فيه تقريباً شخصيات يشبهون «اسمى». وقالت لي اقرأي «أسمى» فقرأته وقلت لها إنه حلو كتير والله يوفّق، وبعد مرور حوالي 15 يوماً عادت ميّ واتصلت بي قائلة لا أحد غيرك سيقوم بالدور، لا أحد غيرك سيعمل «أسمى»، فقلت لها باستغراب «كيف يا مي؟ أنا مشغولة «فألحّت عليّ ما حدا غيرك بدو يعمل «أسمى» فعدت وقرأت الدور، وكما ترون فإنّ الحبكة تدور حول «أسمى».

وعن سرّ نجاح هذه الشخصية التي أدتها، قالت داوود: قرّرت أن أعملها بنوع من الطرافة إذ خليتها قريبة للناس، وفي الوقت نفسه جعلتهم يكرهون الأشياء التي تفعلها وعندها صار التحّدي وسرنا «بالحب الحقيقي» في الجزء الأول والجزء الثاني « والأصداء كتّر خير الله مثلما ترونها».

وأضافت داوود لـ «القدس العربي» أنها كانت تصّور في الوقت نفسه مسلسل «طريق» وهو دور متناقض كلياً عن أسمى، وأنا كانت لدّي الحشرية بأن ألعب هاتين الشخصيتين حتى أعود للمرّة الألف أتحدّى نفسي، وكتّر خير الله لقي أصداء حلوة».

وأعلنت أنها كانت تصّور قبل هذا العمل أيضاً مسلسل «ثواني» وهو من انتاج شركة «ايغل» وكتابة كلوديا مرشليان وإخراج سمير حبشي، والشخصية التي تؤّديها هي أيضاً كتير حلوة وستتعاطف معها الناس وستحبها.

وعن جديدها أكّدت أن «هناك أشياء كثيرة أصورّها وهذه الفترة تعبت فيها جدّاً وانما كتّر خير اللهأنها تعطي نتيجة حلوة»، ولفتت إلى أنها تصّور ولا تزال مسلسلا بعنوان «بردانة أنا» وهو من كتابة كلوديا مرشليان واخراج وانتاج نديم مهنا». وكشفت أنّ في هذا العمل شخصية تحكي عن حالة في هذا المجتمع عالجتها كلوديا بطريقة مميزة، وتمنت في الوقت عينه أن تنال اعجاب الكلّ ويقدرّوا أكثر نهلا الممثلة»، كما قالت.

ورداً على سؤال عمن هي الشخصية التي تعتبرها الأحبّ إلى قلبها رأت أنه لا يمكنها أن تحبّ شخصية عن شخصية، وقالت «للصراحة كلّ شخصية بالنسبة اليّ لها ميزاتها وسرّها وتفاعلها وأصداؤها عند الناس، دائماً أقول يا ربي لا تكرهوا نهلا أحبوا نهلا الممثلة وقدرّوا الذي أعمله وأشتغله لأنه في النهاية هذه مهنتنا واذا استمرينا على النمط نفسه تمّل الناس، وعلينا دائماً أن نقدّم لهم شيئاً جديداً وحتى ولو كانت الأدوار تشبه بعضها علينا أن نقدّم التنوع».

وعن تقّدم الدراما اللبنانية في نخبة من الأعمال أبرزها «تانغو» و «الحبّ الحقيقي» و«طريق» وسواها من الأعمال في حين نشهد تراجعاً للدراما في أعمال أخرى مملّة أعربت عن رأيها «بأن الأراء تتفاوت مثلما يتفاوت الانتاج والإخراج، ودائماً نمّر بمراحل فيها طلعات ونزلات ودائماً نحن نحاول أن نجد الأحسن، ومن يعمل بطريقة صحيحة وسليمة تظهر للناس، والبرهان سؤالك كلّ الذي نتمناه أن نعمل المستحيل حتى تكون الدراما اللبنانية في المراتب الأولى، وأعتقد أننا حقّقنا هذا الشيء على الرغم من بعض الثغرات اذا كانت موجودة عند الأشخاص التي سألتيني عنهم».

معرض «تسعة رجال مسنون»: تحية لخبراء الرسوم المتحركة الأسطوريين في «والت ديزني»

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: بدونهم، لم يكن لوالت ديزني أبدا أن يحقق المستوى نفسه من النجاح الهائل. «تسعة رجال مسنون» هو الاسم الذي أطلقه الراحل ديزني على مجموعة خبراء الرسوم المتحركة الذين أبدعوا بداية من ثلاثينيات القرن الماضي أعمالا كلاسيكية خالدة مثل «سنو وايت والأقزام السبعة» و«بامبي» و«كتاب الأدغال».

والآن، يكرم معرض جديد في متحف ديزني في مدينة سان فرانسيسكو أعمال هؤلاء الخبراء. ويقام معرض «الرجال التسعة المسنون لـ «والت ديزني»: أساتذة الرسوم المتحركة» برعاية منتج الرسوم المتحركة الذي ترشح لجائزة الأوسكار (دون هاهن).

وعندما كان طالبا يدرس علوم السينما ، عمل هاهن (62 عاما)، منتج «ذا ليون كينغ» و«بيوتي آند ذا بيست»، كمساعد لأحد هؤلاء المبدعين التسعة، وهو فولفجانج رايترمان.

وأخرج رايترمان المولود في ميونخ كلاسيكيات مثل «كتاب الأدغال» و«روبن هود».

الرجال التسعة المسنون

ويمثل المعرض عرضا كبيرا. ولكل من الرجال التسعة غرفة مكرسة له مملوءة بالرسوم واللوحات والصور والتذكارات، والتي تمت استعارتها من أقارب لهم ومن المحفوظات. وكان آخر مبدع يرحل من هؤلاء التسعة هو أولي جونستون الذي توفي عام 2008 عن عمر 95 عاما.

ويقول هاهن: «لقد كانوا جميعا فنانين حقيقيين، حولوا الرسوم الكاريكاتيرية إلى لون فني وأمتعوا العالم كله لثلاثة عقود... والآن يتم تكريم عملهم أخيرا في معرض».

المغني الفرنسي شارل أزنافور يلغي حفلاته بعد كسر في الذراع

■ باريس – أ ف ب: اضطر المغني الفرنسي شارل أزنافور الذي أصيب بكسر مزدوج في الذراع قبل شهر تقريبا، إلى إلغاء خمسة حفلات هذا الصيف وهو لن يستأنف جولته إلا في أيلول/سبتمبر، حسب ما أفادت المتحدثة باسمه.

وجاء في بيان صادر عن وكيلة أعماله «لا يزال شارل أزنافور يتعافى من الكسر المزدوج في عظم العضد الذي أصيب به خلال حادث، غير أن الأطباء قالوا له إن فترة إعادة التأهيل ستستغرق وقتا أطول من المتوقع حتى نهاية آب/أغسطس».

وسيتعين تاليا إلغاء حفل 30 تموز/يوليو في لندن و14 تموز/يوليو في مربيا الاسبانية و21 تموز/يوليو في ريغنزبرغ الألمانية و4 آب/أغسطس في كولونيا الألمانية و16 آب/أغسطس في بولا الكرواتية.

وسيتسنى للمغني البالغ من العمر 94 عاما «استئناف جولته العالمية في أيلول/سبتمبر» وهو سيحيي عروضا في سيدني وطوكيو (17 أيلول/سبتمبر) وأوساكا (19 أيلول/سبتمبر) وكييف (20 تشرين الأول/أكتوبر) وبروكسل (26 تشرين الأول/أكتوبر) قبل سلسلة من الحفلات في فرنسا.

وتختتم الجولة في 22 كانون الأول/ديسمبر في زيوريخ.

وسبق للمغني أن اضطر إلى إلغاء حفلات في أيار/مايو في اليابان وأوزبكستان.

وفي نيسان/ابريل، اضطر أزنافور إلى الغاء حفل في مدينة سان بطرسبورغ في شمال غرب روسيا إثر آلام في أسفل الظهر أصيب بها خلال التمرينات للحفلة. وقد تعرض لكسر في عظم العضد في 12 أيار/مايو.

مخرج لبناني ينال جائزة النقاد الفرنسية العريقة عن مسرحيته حول النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي

■ باريس – أ ف ب: فاز المخرج اللبناني الأصل وجدي معوض بجائزة النقاد الكبرى أمس في باريس عن مسرحيته حول الهوية والنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي «توس ديزوازو» (كلهم عصافير).

هذه المسرحية بالعربية والعبرية والإنكليزية والألمانية التي تمتد على أربع ساعات تقريبا تشكّل لمحة استعراضية تاريخية من خلال قصة عائلة يهودية بأدق تفاصيلها الحميمة، في مسعى إلى لأم الجروح الغائرة.

ونالت أيضا هذه المسرحية التي عرضت في مسرح كولين في باريس الذي يديره وجدي معوض جائزة أفضل تصميم مسرحي.

وتمنح هذه الجوائز بمبادرة من جمعية نقاد المسرح والموسيقى والرقص التي تضم 140 صحافيا فرنسيا وأجنبيا في مجال الصحافة المكتوبة والإعلام المرئي والمسموع.

ونال عرض «تريستيس» للمخرجة البلجيكية آن–سيسل فاندالم حول إمساك زعيمة من اليمين المتطرف زمام السلطة في الدنمارك، جائزة أفضل عرض أجنبي.

وحاز الممثل بنجامن لافيرن الذي وصف أداؤه بـ«المذهل» جائزة أفضل ممثل مسرحي عن «لي فوربوري دو سكابان» من توقيع دوني بودواليدس.

ونالت أنوك غرينبرغ جائزة أفضل ممثلة عن دورها في «آن موا آ لا كامبان» من إخراج آلان فرانسون.

الصويرة المغربية البوابة الثقافية لافريقيا تستعد لاحتضان مهرجان «كناوة موسيقى العالم»

الصويرة – «القدس العربي»

من أحمد بومعيز:

الصويرة تستعد لاحتضان مهرجان «كناوة موسيقى العالم»

وتوالت الدورات تباعا من الأولى إلى العشرين، لتتوالى إلى الواحدة والعشرين من مهرجان كناوة– موسيقى العالم الذي سينطلق في الصويرة ليلة 21 من الشهر الجاري . ربما قد تتشابه الأرقام، وقد نستسهل العد والعدد، لكن ثقل الرصيد لا يحسبه جيدا ولا يحسه إلا من تتبع الدورات كلها، وعاش صداها، من 1998 إلى 2018، فالصويرة كانت المهد المحتضن لذلك التراث الثقافي اللامادي «كناوة» من خلال المهرجان الذي ترعرع في ساحاتها وزواياها وفضاءاتها، آمنت به وآمن بها، حتى أنها صارته وصارها... فهو صار عالميا بها، وهي صارت به بوابة إفريقيا للثقافة والتراث الإنساني.

وحتى قبل موعد انطلاق المهرجان بأيام، فالصويرة منخرطة في الإعداد القبلي بكل ثقة وحماس وإحساس ولهفة، هي هكذا كانت، وهكذا تعودت، ولا شيء يترك هنا للصدفة.. وهي المدينة المتواضعة والصغيرة بإمكانياتها وبنياتها بفعل الواقع، لكنها كبيرة بقدرتها على احتضان الفن والثقافة والآخر، وكبيرة بقدرتها على الاحتفال والاحتفاء،هكذا يعبر عشاق التراث الكناوي ومهرجان الصويرة وهم يعاينون التهيوء.

في الصويرة كل الطرق تؤدي إلى الموسيقى وإلى فضاءات المهرجان، ولهذه الدورة ولاحتضان عشاقها وزوارها من كل الجنسيات، يتم إعداد منصتين رئيسيتين، في ساحة مولاي الحسن وفي الشاطئ . وفضاءات أخرى تجهز لاستقبال العروض الموسيقية الموزعة على المدينة (برج باب مراكش – دار لوبان – زاوية سيدنا بلال – زاوية عيساوة – ..) وكل الأمكنة هنا شوق وحنين معلن لجمهور تعود الوعد والموعد والوفاء كل سنة، ومنذ 21 سنة.

وبما أن لكل دورة من دورات مهرجان كناوة موسيقى العالم خصوصياتها ورهاناتها، فرهان الدورة 21 هو أن يقدم المهرجان ويروج للوجه الإبداعي لأفريقيا، معلنا مرة أخرى أن أفريقا تبقى أرض الحوار والإبداع . فهذه السنة تصير الصويرة محطة للقاء الفني الإفريقي المحض، من «مالي» إلى «بينين»، وبكل الحمولة والرمزية والغنى التراثي للبلدين، وبكل الحلم الذي يجسده العمق الإفريقي. فالموعد أكيد هنا مع «فطومة دياورا» وكل ما تعنيه من تحد وإبداع وإصرار مجسد عبر أرضي «مالي» التي عانت من ظلام التشدد ومحو الجمال، فستبدع «فطومة دياورا» جمالا في إقامات فنية باذخة مع «بنات تامبوكتو» بمشاركة «أسماء حمزاوي» ... ومن دولة بنين، سيكون لعشاق المهرجان المتعة كلها مع مجموعة بنين الدولية للموسيقى «بينين أنترناشيونال موزيكال» بكل عناصرها .. وبالطبع، وكالعادة، للمهرجان في الدورة 21 استمرارية أكيدة في تنويع العرض الموسيقى، من التراث الكناوي إلى المزج والإقامات الفنية ... بحضور العديد من «المعلمين الكناويين» المرموقين من أمثال بوسو وباقبو والقصري وعليكان والحياة والكاديري والبلقاني وأوغسال وأمليل ومرشان والفقير وغينيا وبولحيماس والقديري وبومزوغ وكويو... إضافة إلى مجموعات موسيقية وتراثية محلية ووطنية وإفريقية وعالمية.

ولتنويع العرض الثقافي، ولتجسيد مكانة وصورة الصويرة كمحطة لاحتضان الحوار وتأهيل البحث الفكري، سينظم على مدى يومين المنتدى الفكري «حتمية المساواة» في شراكة مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان وبحضور باحثين ومتخصصين من جنسيات عدة، إضافة إلى معارض فنية وتراثية، وورشات إبداعية، وموائد مستديرة.

وكتعليق أولي على الدورة 21 لهذا المهرجان، وفي اتصال مع الجهات المنظمة، أكدت إدارة المهرجان «أن الدورة تتم وفق ما سطرته اللجنة التنظيمية وإدارة المهرجان من أهداف، وبنفس النفس والطموح الذي عهدناه في الدورات 20 الناجحة... والمهرجان بالنسبة لنا هو الاستمرار في تحدي كل الصعوبات، آملين أن تتوج جهود كل الفاعلين والمتدخلين بأن يسمع صوت كل «المعلمين الكناويين»، وذلك بالاعتراف بالتراث الكناوي والحفاظ عليه كتراث لامادي من طرف منظمة اليونسكو، وأن تستقبل الصويرة الدورة 22 المقبلة والتراث الكناوي مسجل كتراث إنساني».

فضائيات وأرضيات

الأردنيون غاضبون من مسلسل مصري يحاكي حرق الكساسبة... رشا رزق حين تغني... ولا دليل إلى الدراما الرديئة!

راشد عيسى *

الأردنيون غاضبون من غادة عبدالرازق بعد أن استلهم مسلسلها الرمضاني الأخير «ضد مجهول» الطريقة التي أعدم فيها «داعش» مواطنهم الطيار معاذ الكساسبة، إثر سقوط طائرته وأسره ثم حرقه في قفص في مشهد طقسيّ غير مسبوق.

عبدالرازق أشعلت النار بجسد قاتل ابنتها داخل قفص في الصحراء مرتدياً البدلة البرتقالية ذاتها التي ألبسها «داعش» لأسراه، في محاكاة لا تخطئها العين مع المشهد الداعشي المنفر.

لن يستطيع المسلسل المصري أن يجاري براعة «داعش» في تنفيذ مشهد الحرق، ليس فقط بسبب واقعيته، أو أسبقيته، بل وكذلك لأن الأصل الداعشي كان مدروساً بعناية كمادة مصورة، ليظهر للجمهور العريض كرسالة انتقامية، متشفيّة، وتحريضية. ومن المعروف أن فيديوهات «داعش» كانت تنتج بإشراف محترفين أجانب ممن انتموا للتنظيم.

لا شك أن المشهد مؤذ لعين المتلقي، قاسٍ وعنيف ومتطرف، حتى لو لم تكن هناك حكاية الكساسبة. ولكنه أيضاً لم يراع أي حساسية لأهل الطيار الأردني، أولئك الذين كان يؤذيهم، ومثل أي أهل آخرين، أن يمر مجرد ذكر لحادثة الحرق، وقد انسحبت والدته مرة من مقابلة هاتفية مع قناة مصرية لمجرد أن المذيع راح يكرر على مسمعها أن ابنها قضى حرقاً بتلك الطريقة.

يطالب الأردنيون اليوم بمقاضاة عبدالرازق بسبب ما اعتبروه مسّاً ببطلهم، وإيذاء لمشاعرهم. وقد يكون من المستبعد أن يستمع القضاء لدعوات من هذا النوع، فالأمر ليس فيه خرق لممنوع قانوني، إنما هو غياب لحساسية أخلاقية تراعي أهل الكساسبة، أما أنها لا تراعي حساسية المشاهدين الرمضانيين في بيوتهم.

الدعوى الوحيدة التي يمكن لها أن تكون مسموعة أن يتقدم «داعش» بشكوى بخصوص حقوق الملكية الفكرية.

رشا رزق.. صوت وحيد

يتشارك سوريون كثر (يتشايرون على وجه الدقة) فيديو كليب أغنية لمواطنتهم رشا رزق يحمل عنوان «أحباب». أغنية تقول كلماتها «قد رنّ جرس الباب/ مرحباً بالأحباب/ طال انتظارنا والشوق/ لمن عنّا غاب/ هذي كؤوس الشاي/ لمن يملأها سواي/ ترن كالأجراس حين تمسكها يداي/ أصواتكم تملأ الدار/ ضحكاً، نقاشاً، وحوار/ جيران، أصحاب هنا/ نتشارك هذا الهناء.. آه هناء..».

لم تخرج المغنية في أغنيتها لحناً وأداء وكلمات من عباءة أفلام الكرتون المدبلجة، حيث عرفت الفنانة مغنيةً في شارات تلك المسلسلات، والتي غالباً ما كان نجاحها يأتي محمولاً على نجاح الفيلم الأجنبي المدبلج، أو ربما هو مجرد الحنين لصوت رافق طفولتهم، ومن ضيق هذه البلاد أن الأصوات فيها لم تتعدد، حتى على مستوى فيلم كرتون مدبلج.

تأتي أغنية «أحباب» لتكشف حجم هذه الموهبة المتواضعة، والتي على ما يبدو صدقت نفسها إلى حدّ أنها أرادت التأليف والتلحين إلى جانب الغناء. لم لا، ما دام هناك تلفزيون سخيّ في تمويل الأعمال الرديئة (الكليب من إنتاج «تلفزيون سوريا»)؟! لذلك لن نستغرب فوق كل هذا أن يأتي الكليب (المصوّر في سوريا وتركيا وفرنسا) بالقدر ذاته من التواضع.

لا نستغرب هذا السخاء الإنتاجي، ولا هذه المواهب المتواضعة بالجملة، إنما نستغرب أن يتشارك سوريون كثر في ترويج هذه البضاعة الفاسدة.

دراما سورية متضامنة

مدهش كم التضامن والتحابب بين السوريين من صنّاع الدراما التلفزيونية السورية، مخرجين وكتاب سيناريو وممثلين، في عزّ النزاع من قبل الجميع ضد الجميع، وعلى كل شيء. مدهش بالضبط لأن السوريين، شبيحة ومعارضين، ما اجتمعوا قط إلا على طاولة تلك الصناعة. كيف حدث ذلك؟ هل هو التسامح والمحبة بعد سنوات من التشبيح والتحريض والاتهام والتخوين؟ أم أن رابطة «البزنس» أقوى من أي رابطة أخرى؟

لكن إذا كانت طاولاتهم ملأى بالحب والتضامن إلى هذا الحدّ لماذا لا يثمر ذلك دراما متألقة على قدر تلك المحبة؟! إذ يجمع كثيرون على مستوى متدن، يزيد انحداراً مع كل رمضان جديد!

دليلك إلى الدراما الرديئة

يقترح شاعر وكاتب سيناريو تلفزيوني سوري زاوية صحافية تحت عنوان «دليلك إلى الدراما الرديئة»، على غرار زاوية صحافية قديمة تصدّت للكتاب الرديء حملت عنوان «دليلك إلى الكتاب الرديء»، ويتساءل الكاتب إن كان هناك من الصحافيين من لديه الجرأة على مثل هذه الخطوة.

الجواب يأتي بإلذات من ناقد فني متابع لسنوات طوال، على ما يقول في رده، متسائلاً «أي منا لديه القدرة الكاملة، لا الجرأة، لتحديد أفضل المسلسلات أو أسوأها؟». فبرأيه «تلك تحتاج إلى قواعد، اتفقت كل نظريات النقد أنها تتأثر بالتعليم والأذواق وعادات الفرجة لدى من يشترك في وضعها، وطيف المسلسلات التي شاهدها، ووجهة نظرهم عن مفهوم الدراما التي يؤمنون بها، تلك المرجعيات تجعلنا كصحافيين ونقاد، وأتكلم عن نفسي إن لم يرق لزملائي التعميم هنا، أضعف من أن ننتهي إلى قائمة عادلة للدراما الرديئة..أو حتى الدراما الجيدة»!

ثم يختم الناقد اعتراضه بالقول: «أنا فلان الفلاني، المتخصص بالدراما السورية، أعلن أني أضعف من أن أصنع تلك القائمة، لا من باب عدم امتلاكي الجرأة، وإنما لأني لا أملك القدرة».

تصوروا أي سوريا هي إذاً في عقل ذلك الناقود! سوريا التي لم تستطع أن تنجب ناقداً واحداً يستطيع أن يميز المسلسل التلفزيوني الجيد من الرديء!

هل الأمر حقاً أننا لا نملك القدرة، أم أننا لا نملك الجرأة، أم أن السرّ في صحافة العلاقات العامة والبزنس وخلافه؟

إعلان بنكهة الممنوع

لعلها على حق، هذه المرة، تلك الضجة اللبنانية حول إعلان لمشروب من الشعير خال من الكحول. صحيح أن المنتج خال من الكحول، باعتباره محرماً دينياً، ومحظوراً اجتماعياً وخطراً صحياً، لكن الإعلان ينهل من «أمجاد» تلك المشروبات، يستوحيها لتسويق سلعته، أساساً من دون ذلك من كان سيلتفت لشراب الشعير (الاسم بذاته، من دون أمجاد سلفه الكحولي، يحتاج لألف حملة إعلانية لتهيئته كمادة مقبولة على الطاولات).

إعلان يعرض شرائح متنوعة من الناس كل بيده تلك الزجاجة الخضراء (حتى شكل الزجاجة ولونها يستلهم الأصل الكحولي)، مع معلّق يؤدي بصوت يوحي أنه في حالة سكر، أو يكاد. يقول حين تظهر صورة امرأة: «بشرب وأنا حبلى»، ويروح يسهب أثناء ظهور الآخرين: بشرب قبل ما سوق (يظهر سائق وفي الخلفية يصعد الأولاد إلى باص المدرسة). بشرب وعمري 15. بشرب قبل السبور (الرياضة). بشرب قبل ما أوعى. بشرب قد ما فيي. بشرب لأنه فيي. بشرب علي طول. بشرب بلا كحول».

مفهوم أن الأكثر تشدداً تجاه الإعلان هم من المتدينين باعتبارهم نوعاً من «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ولكن هناك أيضاً من يرى في الإعلان خطراً اجتماعياً وصحياً لأنه يوحي بـ«اللذائذ» الأصلية، وبالتالي لا بد من قوننته (على الأقل في أوقات عرض محددة)، تماماً كما حدث مع التزام المجتمع الدولي في منع إعلانات التدخين، وقوننة إعلانات المشروبات الروحية.

---

* كاتب فلسطيني سوري

ارتفاع أسعار النفط قبيل اجتماع «أوبك»

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين قبيل اجتماع لمنظمة البلدان المصدرة للبترول»أوبك» في الوقت الذي يقيم فيه المستثمرون أثر خلاف تجاري بين الولايات المتحدة والصين.

وسجل الخام الأمريكي الخفيف أدنى مستوى في شهرين عند 63.59 دولار للبرميل، لكنه تعافى بعد ذلك بقوة ليجري تداوله عند 65.40 دولار للبرميل بحلول الساعة 1350 بتوقيت غرينتش بارتفاع 34 سنتا.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت إلى 74.59 دولار للبرميل وجرى تداوله عند 74.50 دولار للبرميل بحلول الساعة 1350 بتوقيت غرينتش مرتفعا 1.06 دولار.

وبلغ برنت أعلى مستوى في ثلاثة أعوام ونصف العام متجاوزا 80 دولارا للبرميل في مايو/أيار. لكنه هبط منذ ذلك الحين بفعل تقارير عن نية الموردين الكبيرين السعودية وروسيا زيادة إنتاجهما.

وتفرض «أوبك» وبعض حلفائها، ومن بينهم روسيا، قيودا على الإنتاج منذ بداية عام 2017.

وستجتمع المنظمة والمنتجون المستقلون في فيينا يوم 22 يونيو/حزيران لاتخاذ قرار بشأن سياسة الإنتاج. وتدفع روسيا والسعودية باتجاه زيادة الإمدادات.

وقال كارستن فريتش، المحلل المتخصص في أسواق السلع الأولية لدى «كوميرتس بنك» الألماني ان تركيز سوق النفط ينصب في الوقت الحالي على «أوبك». وأضاف «تعتبر زيادة الإنتاج في النصف الثاني من العام أمرا مؤكدا. السؤال هو كم سيكون حجم الزيادة».

وفي تصاعد للنزاع بخصوص العجز التجاري الأمريكي مع معظم كبار الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، بما في ذلك الصين، مضى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأسبوع الماضي قُدُما في فرض رسوم كبيرة على واردات صينية بقيمة 50 مليار دولار بدءا من السادس من يوليو/تموز.

وقالت الصين يوم الجمعة إنها سترد بفرض رسوم على صادرات المنتجات الأمريكية بما في ذلك النفط الخام.

من جهة ثانية قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أمس «أسعار النفط انخفضت على مدى الأسابيع الثلاثة الفائتة بفعل المخاوف من ارتفاع إنتاج أوبك»، مضيفا أن ضعف الطلب من الاقتصادات الناشئة وتصاعد النزاع التجاري وكذلك ارتفاع المخزونات يضغطون على الأسعار.

ويتوقع البنك أن يزيد إنتاج «أوبك» وروسيا 1.3 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العام، وبمقدار نصف مليون برميل يوميا إضافية في النصف الأول من 2019.

ويقول إن التصور الأساسي لديه هو أن الأعضاء الرئيسيين في «أوبك» وروسيا سيزيدون الإنتاج بمقدار مليون برميل يوميا في النصف الثاني من 2018 لكن تلك الزيادة ستتقلص بين بقية المشاركين في التخفيضات ليصبح الإنتاج مرتفعا 0.45 مليون برميل يوميا فقط من الربع الثاني من 2018.

ويقول أيضا أنه مازال يتوقع نموا للطلب يفوق متوسط التوقعات بمقدار 1.75 مليون برميل يوميا على أساس سنوي في 2018، وبالتالي يتوقع شح الإمدادات بشكل متوسط في سوق النفط في الربع الثاني من 2019 مقارنة مع التقديرات السابقة. ويقول «تقديرنا المُحَدَّث لميزان العرض والطلب العالمي يواصل الإشارة إلى مزيد من الانخفاض في المخزونات وارتفاع أسعار النفط في النصف الثاني من 2018».

لذا فإنه مازال يتوقع ارتفاع الأسعار في الأشهر المقبلة وإمكانية أن تتجاوز توقعاته بأن يبلغ سعر خام برنت 75 دولارا للبرميل في نهاية العام. ويقول إنه يعتقد أنه بعد اجتماع «أوبك»، فإن شح الإمدادات بسوق النفط سيكون حافزا لارتفاع أسعار برنت.

وفي رأيه فإن إنتاج النفط الصخري سيرتفع 1.3 مليون برميل يوميا على أساس سنوي في 2018 لكن المعدل سيتباطأ إلى 1.1 مليون برميل يوميا في 2019.

فرض رسوم صينية على النفط الأمريكي سيضر بتجارة حجمها مليار دولار شهريا

■ سنغافورة – رويترز: سيضر تهديد الصين بفرض رسوم على وارداتها من النفط الخام الأمريكي على تجارة شهدت طفرة في العامين الماضيين ويبلغ حجمها الآن نحو مليار دولار شهريا.

وفي تصعيد لخلافات حول العجز التجاري الأمريكي مع معظم شركاء واشنطن التجاريين الرئيسيين، ومن بينهم الصين، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأسبوع الماضي أنه يمضي قُدُما في خطة لفرض رسوم كبيرة على واردات صينية بقيمة 50 مليار دولار، اعتبارا من السادس من يوليو/تموز.

وقالت الصين يوم الجمعة أنها سترد على ذلك بفرض رسوم على عدة سلع أولية أمريكية من بينها النفط.

ويتوقع المستثمرون أن يؤثر الخلاف على شركات النفط الأمريكية، وهو ما دفع أسهم «إكسون موبيل» و«شيفرون» إلى التراجع بين واحد وإثنين في المئة منذ يوم الجمعة، بينما هبطت أسعار النفط الخام الأمريكي بحوالي خمسة في المئة.

وقال ستيفن إنز، رئيس التداول لمنطقة آسيا والمحيط الهادي لدى شركة «أواندا» للوساطة في العقود الآجلة في سنغافورة «يشكل هذا التصعيد في الحرب التجارية مخاطر على أسعار النفط. دعونا نأمل بأن يسود التعقل، لكنني لست متفائلا بشدة».

ويأتي النزاع بين الولايات المتحدة والصين في وقت بالغ الأهمية لأسواق النفط. ففي أعقاب عام ونصف العام من خفض طوعي للإمدادات بقيادة منظمة «أوبك» وروسيا، انحسر المعروض في أسواق النفط، وهو ما دفع أسعار الخام إلى الصعود.

ومن شأن هبوط محتمل في صادرات النفط الأمريكية إلى الصين أن يعود بالفائدة على منتجين آخرين، وبصفة خاصة روسيا وأعضاء في «أوبك.»

وألحت السعودية وروسيا يوم الجمعة الماضي إلى أنهما ستخففان القيود على الإمدادات وأنهما شرعتا في زيادة الصادرات.

وربما يفيد خفضا في مشتريات الصين من النفط الأمريكي أيضا مبيعات إيران، التي تحاول واشنطن كبحها بعقوبات جديدة أعلنتها في مايو/أيار.

وقال جون دريسكول، مدير «جيه.تي.دي» الاستشارية لخدمات الطاقة «ربما يستبدل الصينيون بعضا من النفط الأمريكي بالخام الإيراني».

وتابع «الصين لا يرهبها التهديد بعقوبات أمريكية. لم ترهبها التهديدات في الماضي. لذا، فإنهم في هذا الخلاف الدبلوماسي ربما يستبدلون الخام الأمريكي بنفط إيراني. وهذا سيثير بشكل واضح حنق ترامب».

وقد شهدت صادرات الخام الأمريكي إلى الصين زيادة حادة بفضل ارتفاع الإنتاج الأمريكي بشكل كبير في السنوات الثلاث الماضية، والذي كان بديلا طيبا لتعويض نقص الإمدادات من «أوبك» وروسيا.

وقال مسؤول في شركة نفط صينية حكومية كبرى طالبا عدم الكشف عن هويته لأنه غير مصرح له بالتحدث إلى وسائل الإعلام «فوجئنا بأن النفط الخام على القائمة. كنا نستعد بالفعل لزيادة الواردات وفقا للخط الحكومي المعلن مسبقا»، مشيرا إلى سياسة بكين التي تم تفعيلها في وقت سابق هذا العام للمساهمة في خفض العجز التجاري الأمريكي مع الصين.

وأظهرت بيانات الشحن البحري على منصة (تومسون رويترز آيكون) أن شحنات الخام الأمريكي إلى الصين قفزت من حيث القيمة مؤخرا من 100 مليون دولار فقط شهريا في أوائل 2017 إلى نحو مليار دولار شهريا حاليا.

وستجعل الرسوم، التي تهدد الصين بفرضها، الخام الأمريكي أعلى تكلفة مقارنة بالإمدادات من مناطق أخرى من بينها الشرق الأوسط وروسيا، وقد تعرقل نشاطا شهد طفرة مؤخرا.

وقال دريسكول «في ظل سياسات ترامب، نشهد إعادة تشكيل التحالفات في العالم. لن تبتلع الصين الرسوم الأمريكية وتسكت. هذه دبلوماسية العين بالعين النفطية». وتابع «تحالف أوبك والمنتجين من خارجها هو أكبر مستفيد من تلك الدبلوماسية النفطية، حيث سيستغل طاقة الإنتاج العالمية الفائضة ويدفع على الأرجح أسعار الخام للصعود».

تركيا تبدأ في تأسيس 5 مناطق صناعية عملاقة

■ دوزجة (تركيا) – الأناضول: قال وزير العلوم والصناعة والتكنولوجيا التركي، فاروق أوزلو، أمس الإثنين ان «الحكومة التركية بدأت في تأسيس 5 مناطق صناعية عملاقة ستحقق لقطاع الصناعة في البلاد قفزة نوعية».

وأضاف خلال مشاركته في نشاط يتعلق بالانتخابات في ولاية دوزجة (غربي تركيا) أن «المناطق الصناعية العملاقة ستكون ذات واجهات بحرية».

وأشار إلى أن «المناطق الصناعية المذكورة ستتخذ من المناطق الاقتصادية في ماليزيا وسنغافورة نموذجًا لها، وأن هدفها سيكون تحقيق قفزة نوعية للصناعة التركية».

ولفت أوزلو إلى أن «المناطق الصناعية العملاقة ستشمل المناطق الخمسة الرئيسية في تركيا، وأبرزها شرق البحر الأسود، وغرب البحر الأسود، وشمال بحر إيجة وجنوب بحر مرمرة».

وحقق الاقتصاد التركي خلال الربع الأول من العام الجاري نموا بنسبة 7.4 في المئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حسب بيان صدر عن هيئة الإحصاء التركية الأسبوع الماضي.

وكان خبراء اقتصاديون يتوقعون نمو الاقتصاد التركي في الربع الأول من العام الحالي، بنسبة 6.9 في المئة.

التأمين على ديون البحرين ضد مخاطر التخلف عن السداد يرتفع إلى مستوى تاريخي

■ دبي – رويترز: ارتفعت تكلفة التأمين على ديون البحرين السيادية ضد مخاطر التخلف عن السداد إلى مستوى تاريخي، مع استمرار المخاوف بشأن قدرة البلاد على طرق أبواب الأسواق الدولية من أجل تجنب احتمالات حدوث أزمة مالية.

وصعدت تكلفة التأمين على الديون إلى 413 نقطة أساس (4.13%) الأسبوع الماضي، متجاوزة مستويات الذروة السابقة التي بلغت 412 نقطة أساس في فبراير/شباط 2016 عندما كانت أسعار النفط عند نحو 30 دولارا للبرميل».

كما تجاوزت التكلفة مستوى ذروة بلغ 400 نقطة أساس أوائل عام 2012، في أعقاب انتفاضة سياسية في العام السابق.

وأدى تراجع أسعار النفط في الأسابيع القليلة الماضية من نحو 80 دولارا للبرميل في منتصف مايو/أيار إلى 74 دولارا أمس الأول إلى ارتفاع تكلفة التأمين على الديون السعودية بواقع سبعة نقاط أساس، وعلى ديون قطر بواقع عشر نقاط أساس. وارتفعت تكلفة التأمين على ديون البحرين 82 نقطة أساس منذ منتصف الشهر الماضي.

تراجع أسهم «العربية للطيران» في دبي ومعظم البنوك في أبوظبي

■ دبي – رويترز: أغلقت بورصتا دبي وأبوظبي على انخفاض أمس الإثنين، في انعكاس لهبوط الأسهم العالمية وأسعار النفط نظرا لتنامي التوترات التجارية.

وأغلقت أسواق الأسهم في بقية منطقة الشرق الأوسط في عطلة عيد الفطر.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض رسوم على واردات صينية، وهو ما دفع الصين إلى الرد بإجراءات مماثلة

وتراجعت الأسهم العالمية أمس الإثنين، وتعرضت أسعار النفط لضغوط على وجه الخصوص، بعدما هددت الصين بفرض رسوم على وارداتها من الخام الأمريكي.

وهبط مؤشر سوق دبي 1.8 في المئة. وتراجع سهم «العربية للطيران» سبعة في المئة، وكان الأسوأ أداء والأكثر تداولا في السوق.

وقالت شركة الطيران منخفض التكلفة أمس أنها استثمرت في صناديق «أبراج»، ولم تخض في تفاصيل حول انكشافها على مجموعة الاستثمار المباشر التي تقدمت الأسبوع الماضي بطلب لتصفية مؤقتة.

ووفقا لموقع «العربية للطيران» الإلكتروني، فإن عارف نقفي، مؤسس «أبراج»، عضو في مجلس إدارتها.

وقالت شركة الطيران أنها عينت فريقا من الخبراء الذين «ينخرطون بفاعلية مع جميع أصحاب المصلحة والدائنين المعنيين بالأمر لضمان حماية استثمار العربية للطيران ومصلحتها التجارية».

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 2.7 في المئة مع هبوط أسهم المؤسسات المالية في معظمها.

وأغلقت أسهم «بنك أبوظبي التجاري» و«مصرف أبوظبي الإسلامي» و«بنك الاتحاد الوطني» و«بنك أبوظبي الأول» ذي الثقل في السوق على انخفاض. وكان سهم «بنك أبوظبي الأو»ل الخاسر الأكبر بتراجعه 3.6 في المئة.

لكن الاستثناء الوحيد كان «بنك الفجيرة الوطني»، الذي قفز سهمه 13.4 في المئة محققا أداء أفضل من السوق. وأبلغ الرئيس التنفيذي للبنك صحيفة (ناشونال) الإماراتية الأسبوع الماضي أن المصرف يخطط لإنشاء برنامج سندات ويصبح مقترضا منتظما لتمويل نموه.

وهبط سهم شركة «الواحة كابيتال» للاستثمار 4.5 في المئة. وقالت مصادر الأسبوع الماضي ان الشركة التي مقرها أبوظبي تخلت عن خطط لجمع 300 مليون دولار لصندوق استثمار مباشر، مع تضرر طلب المستثمرين على صناديق الاستثمار المباشر في الشرق الأوسط بسبب أزمة الثقة في «أبراج»، أكبر شركات القطاع في المنطقة، والتي تواجه مزاعم بإساءة استخدام أموال.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في دبي تراجع المؤشر 1.8 في المئة إلى 2983 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 2.7 في المئة إلى 4588 نقطة.

التوترات التجارية تهبط بالأسهم الأوروبية

■ ميلانو/لندن – رويترز: هبطت الأسهم الأوروبية للجلسة الثانية على التوالي أمس الإثنين وسط عزوف المستثمرين في ظل مخاوف بشأن نشوب حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين.

وهبط امؤشر «ستوكس600» الأوروبي بنسبة 0.8 في المئة، بعد خسائر جرى تسجيلها في آسيا، وبداية ضعيفة لجلسة التدول في بورصة وول ستريت، بعدما تسبب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في توترات تجارية بمضيه قُدُما في فرض رسوم جمركية على واردات من الصين، وهو ما دفع بكين إلى الرد بالمثل على الفور.

وبدد المؤشر القياسي الأوروبي جميع المكاسب التي حققها يوم الخميس الماضيعندما قال البنك المركزي الأوروبي لن أسعار الفائدة ستظل عند مستوياتها القياسية المنخفضة حتى صيف 2019.

وانخفض مؤشر «داكس» الألماني 0.8 في المئة وسط مخاوف من أن أزمة بشأن سياسة الهجرة قد تزعزع استقرار حكومة أنغيلا ميركل الإئتلافية التي تشكلت قبل ثلاثة أشهر. وانتقد ترامب حكومة ميركل بشكل مباشر، وهو ما زاد الضغوط على المؤشر الألماني. ويشكو ترامب بشكل مستمر من الفائض التجاري الذي تحققه ألمانيا ومن صادراتها من السيارات.

وغرد ترامب على تويتر قائلا «شعب ألمانيا يتحول ضد قيادته حيث تهز الهجرة إئتلاف برلين الضعيف بالفعل».

وكان السهم الأكثر تضررا سهم «فولكسفاغن» لصناعة السيارات، حيث هبط 3.3 في المئة، تلاه سهم «أديداس» بانخفاض بلغ 2.7 في المئة.

وهوى سهم «نيكسان» الفرنسية 16 في المئة بعد أن حذرت الشركة المنتجة للكابلات من أن «تدهورا مفاجئا» في أنشطتها في قطاع الجهد العالي سينعكس على الأرجح في صورة انخفاض في أرباح العام بالكامل.

وهبط سهم «إنجي» الفرنسية للغاز والكهرباء 4.8 في المئة، بعدما قالت ان توقفات غير مخطط لها في مفاعلاتها النووية ببلجيكا سيكون لها أثر بقيمة 250 مليون يورو في أرباح 2018 الأساسية والصافية. وأغلق مؤشر «فاينشال تايمز100» البريطاني منخفضا 0.05 في المئة، بينما نزل مؤشر «كاك40» الفرنسي واحدا في المئة.

شباب البصرة الغنية بالنفط والفقيرة بالوظائف يخلقون فرص عمل لتجنب البطالة

■ البصرة – أ ف ب: من تحويل سيارة إلى مقهى متنقل، أو صنع مجسمات من مخلفات معدنية، أو الاستفادة من ممر ضيق كمتجر لبيع الكتب، يسعى شباب في محافظة البصرة الغنية بالنفط في جنوب العراق إلى ابتكار وظائف لتأمين موارد عيشهم وتجنب البطالة.

وحاليا تختلف الأوضاع في البلاد عما كانت عليه إبان نظام صدام حسين، عندما كان خريجو الجامعات يحصلون على وظائفهم في مؤسسات حكومية، وفقا لنظام تعيين مركزي، فيما كان العمل شبه معدوم في القطاع الخاص.

أما الوظائف الحكومية، والتي ظلت متوافرة خلال الاعوام العشر الأولى بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003، فلم تكن تمنح إلا عن طريق المحسوبيات. غير ان كل ذلك تغير الآن، واختفت بشكل شبه كامل فرص العمل في القطاعات الحكومية، ما انعكس على فرص العمل التي اصبحت نادرة جدا في القطاع الخاص.

وقبل ثلاث سنوت، نال كرار علاء (26 عاما) شهادة جامعية في التجارة، ولم ينجح في الحصول على وظيفة حكومية في مدينة البصرة المطلة على الخليج.

وبعد ان أتعبه الانتظار، قرر أخيرا جمع كل ما ادخره واقترض من بعض أقاربه، ووصل المبلغ إلى 20 الف دولار أشترى به سيارة ليحولها إلى مقهى متنقل.

يقول الشاب في مقابلة جرت امام سيارته التي ثبت فوقها كوبا بلاستيكيا كبيرا «اكتشفت هذه الفكرة، وهي المرة الأولى في البصرة، من خلال صفحات التواصل الاجتماعي عبر فيلم مصور في احدى الدول الأوروبية يصور سيارة تستعمل كمقهى متنقل لبيع المثلجات والشاي والقهوة».

ويضيف أنه يحقق «أرباحا تصل إلى 150 ألف دينار (حوإلى 120 دولارا) يوميا». وقد تبدو الأرباح التي يحققها كرار أقل مما يؤمن مشرق جبار (26 عاما) الحاصل على شهادة جامعية في الجيولوجيا، الذي حول ممرا ضيقا في مركز تجاري حديث في البصرة، إلى مكتبة لبيع الكتب. وقال هذا الشاب الذي كان يأمل بالحصول على وظيفة حكومية خصوصا في شركات النفط المنتشرة في محافظته البصرة، وهو يرتب الكتب المدرسية والروايات الرومانسية وكتب الشعر ان «كلفة إيجار محل هنا ستة آلاف دولار في الشهر بينما انا ادفع 2500 دولار لهذا الممر».

وتشكل الموارد النفطية للعراق 89% من ميزانيته، وتمثل 99 في المئة من صادرات البلاد، لكنها تؤمّن واحدا في المئة فقط من الوظائف من العمالة الوطنية، لأن الشركات الأجنبية العاملة في البلاد تعتمد غالبا على عمالة أجنبية.

وتبلغ نسبة البطالة بين العراقيين رسميا 10.8%. وتشكل شريحة العمر دون 24 عاما نسبة 60 في المئة من سكان العراق، ما يجعل معدلات البطالة أعلى مرتين بين الشباب. ومع انتشار الجامعات الخاصة، التي يصل عددها في بغداد فقط إلى ثلاثين، أصبحت أعداد الخريجين مرتفعة.

ويضطر عدد كبير من الشباب الحاصلين على شهادات جامعية إلى الاعتماد في معيشتهم على والديهم، في انتظار فرصة الحصول على عمل.

والقليل من هؤلاء نجح في الحصول على فرصة للعمل في القطاع الخاص الذي كان محدوداً في البلاد قبل غزو العراق من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عام 2003.

يقول أحمد عبد الحسن، أستاذ علم الاقتصاد في جامعة البصرة، في مقابلة ان «الثقافة الشائعة هي أنه لا خيار سوى الوظيفة الحكومية». ويضيف «معظم الشباب يعتبر عمله الخاص أو في القطاع الخاص عملا وقتيا إلى حين الحصول على وظيفه حكومية». ويقول جبار «أفضل الوظيفة الحكومية لانها تؤمن راتبا شهريا وتقاعديا»، مضيفا «الأعمال الحرة تتأثر بظروف البلد ومعرضة للربح أو الخسارة». بدوره، يرى علاء ان «الوظيفة الحكومية فيها الضمان الاجتماعي والتقاعد للعائلة»، في بلد يمر بظروف استثنائية بعد ان كان يطبق فيه نظام صحي وتعليمي مجاني على مستوى عال، حتى في ظروف الحصار الذي عاشتها البلاد في تسعينات القرن الماضي. وبسبب كل ما تؤمنه الوظائف الحكومية، كان عمر عبد الله الذي أكمل دراسة الفنون الجميلة يعتبر ان اختصاصه يسمح له بالعمل كمدرس في وزارة التربية.

لكن بعد ان أصبح في الثامنة والعشرين من العمر، دون حصوله على أي فرصة من هذا النوع، قرر التوجه للبحث عن وسيلة لكسب رزقه لا تتطلب بدايتها أي مبلغ من المال.

وقال هذا الشاب في مقابلة جرت في منزل عائلته الذي حول إحدى زواياه إلى مشغل «اعتمدت على نفسي من خلال هواياتي وتولدت عندي فكرة بان أجمع المهملات او ما يسمى بالخردة وأعمل منها نماذج فنية او مجسمات».

وتمكن عبد الله بعد أشهر من بيع نصف دستة من مجسماته، دراجات نارية من البراغي وحشرات يعسوب من سكاكين، وعقارب من سلاسل دراجات هوائية، الامر الذي أمَّن له سمعة وزبائن بحيث أصبح يكسب شهريا بين 200 و250 دولارا شهريا. وتحدث بفخر واضح قائلا «الناس يحبون مجسماتي، يقولون» كيف تتمكن من ان تصنع شيئا جميلا من القمامة؟.»

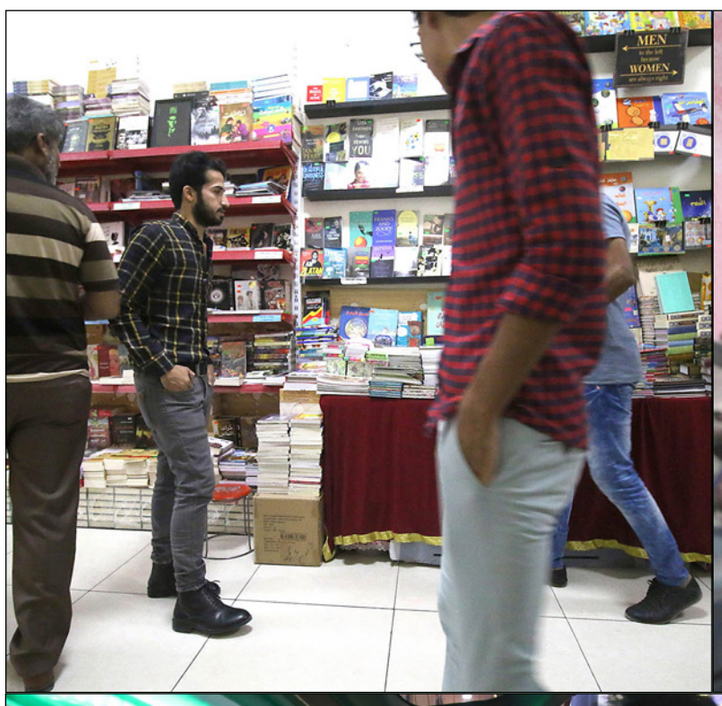

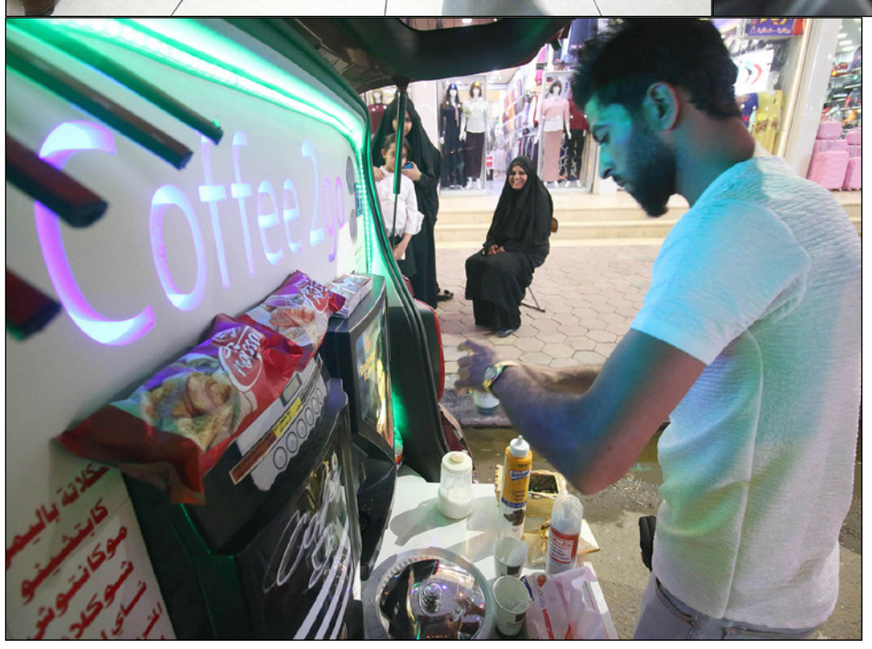

عمر عبدالله صانع النماذج من الخردة ومشرق جبار صاحب المكتبة وكرار علاء صاحب المقهى المتنقل

العراق يحظر زراعة الأرز والذرة بسبب الجفاف

■ بغداد – أ ف ب: اعلنت وزارة الزراعة العراقية أمس الإثنين حظر زراعة الأرز والذرة وبعض محاصيل الري الأخرى التي تحتاج إلى الكثير من المياة بسبب الجفاف الشديد العام الحالي.

وقال المتحدث باسم الوزارة، حميد النايف، في بيان «تم استبعاد زراعة الأرز والذرة الصفراء من خطة الزراعة الصيفية، نظرا لعدم توفر كميات المياه المناسبة لتلك المحاصيل». وأضاف ان الوزارة «تشعر بالإحراج» لأن الفلاحين هيأوا أراضيهم لزراعة المحصولين الإستراتيجيين، لكنها «لا تستطيع وقف القرار».

وأكد ان الوزارة «لا تستطيع ان توافق على زراعة حتى دونم واحد (اي 2500 متر وفق مقاييس العراق) دون إقرار وزارة الموارد المائية».

ويعاني العراق الذي يطلق عليه «بلاد النهرين» نسبة إلى دجلة والفرات من شحة المياه اثر انخفاض المياه بشكل كبير منذ سنوات. وبعيدا عن قلة الامطار فان السبب الرئيسي للجفاف هو تحويل وقطع الأنهار التي تصب في دجلة والفرات من قبل تركيا وأيران، حسب الخبراء.

وقد باشرت تركيا مؤخرا بتشغيل سد إليسو على نهر دجلة ما يشكل ضربة للزراعة في العراق ستظهر تداعياتها على مختلف نواحي الحياة.

وقد أثار هذا الامر غضب العراقيين والقلق لدى السلطات التي تواجه أصلا مشاكل بسب النقص المزمن في الطاقة الكهربائية.

المجموعة السابعة

لوكاكو يقود بلجيكا إلى الفوز على بنما بثلاثية نظيفة

الكرة تعانق شباك بنما وسط احتفال للاعبي بلجيكا وخيبة الحارس البنمي

■ سوتشي (روسيا) – د ب أ: استهل منتخب بلجيكا مشواره في كأس العالم في روسيا بالفوز على نظيره بنما 3/صفر ضمن الجولة الأولى من المجموعة السابعة.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، ثم افتتح دريس ميرتينز التسجيل بعد مرور دقيقتين من بداية الشوط الثاني وتكفل روميلو لوكاكو مهاجم مانشستر يونايتد بتسجيل الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 68 و75. ويشارك منتخب بنما في كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه فيما يسجل منتخب بلجيكا مشاركته الثالثة عشرة، وكان أفضل إنجاز لبلجيكا احتلال المركز الرابع في مونديال 1986. وسيطر منتخب بلجيكا على مجريات اللعب منذ البداية وحتى النهاية ولاحت للفريق العديد من الفرص، فيما لعب منتخب بنما بخطة دفاعية مع الاعتماد على الهجمات المرتدة، لكنها لم تؤت ثمارها مع بلجيكا الذي يضم بين صفوفه كوكبة من أفضل المحترفين في أوروبا.

وكان يانيك فيريرا كاراسكو قريبا من افتتاح التسجيل لبلجيكا عبر تسديدة قوية من على حدود منطقة الجزاء ولكن جايمي بينيدو حارس بنما وقف له بالمرصاد. وضاعت فرصة مؤكدة لبلجيكا في الدقيقة 11 إثر خطأ قاتل من المدافع البنمي رومان توريس الذي حاول أن يرجع الكرة لحارس فريقه لكن ادين هازارد قطع الكرة وسدد من لمسة واحدة لتمر الكرة على بعد سنتيمترات من الشباك. وتوالت الفرص الضائعة من جانب الفريق البلجيكي والتي كان اخطرها تسديدة مباغتة من ميرتينز من داخل منطقة الجزاء لكن الكرة مرت بمحاذاة المرمى تماما. وتصدى بينيدو ببراعة لهدف بلجيكي محقق وأبعد بأطراف أصابعه تسديدة صاروخية نفذها هازارد من على خط منطقة الجزاء. وبعد مرور دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني سجل ميرتينز هدف بلجيكا عبر تسديدة مباشرة من داخل منطقة الجزاء بقدمه اليمنى عرفت طريقها بشكل رائع إلى شباك بنما. وجاءت أول فرصة حقيقية لبنما في الدقيقة 54 بعدما تهيأت الكرة للمدافع مايكل موريلو امام المرمى مباشرة لكن كورتوا تدخل في الوقت المناسب وأبعد الخطر. وجاءت الدقيقة 68 لتشهد الهدف الثاني عن طريق لوكاكو من ضربة رأس رائعة بعدما تلقى تمريرة متقنة من دي بروين. وتقمص لوكاكو دور البطولة مجددا وسجل الهدف الثاني له والثالث لبلاده في الدقيقة 75 بعدما تلقى تمريرة رائعة من هازارد وضعته في مواجهة المرمى ليسدد بقدمه اليسرى إلى داخل الشباك لحظة خروج بينيدو من مرماه. وحاول منتخب بنما على استحياء في أخر عشر دقائق أن يبادل بلجيكا الهجمات لكنه لم ينجح أبدا في الوصول إلى شباك كورتوا.

المجموعة الخامسة

التعادل أمام سويسرا يفسد أجواء البهجة في معسكر البرازيل

■ سوتشي (روسيا) – د ب أ: خيمت أثار سقوط البرازيل في فخ التعادل أمام سويسرا في أول مبارياتها بكأس العالم، على حالة الفرح والتوهج الذي وصل بها منتخب «السامبا» إلى الأراضي الروسية قبل أيام.

وأظهرت البرازيل، التي فقدت نقاطا في مباراتها الأولى في دور المجموعات للمرة الأولى منذ مونديال 1978، وجهين مختلفين في المباراة، وكان الأول يمثل غزارة المواهب والقدرات الهجومية الكبيرة للفريق في مواجهة دفاعات المنتخب السويسري العنيد في الشوط الأول. وراح نيمار يلمس الكرة المرة تلو الأخرى بقدمه اليمنى التي تعافت من أثار الجراحة التي خضع لها مؤخرا وأبعدته عن الملاعب لثلاثة أشهر تقريبا، فيما تسبب ويليان وباولينيو وغابرييل بذعر كبير للدفاعات السويسرية قبل أن يسجل فيليب كوتينيو هدف البرازيل الوحيد في الدقيقة 20. لكن على الجانب الأخر، أظهر المنتخب البرازيلي وجها مغايرا يثير الشكوك وعدم الطمأنينة، بعد هدف التعادل للمنتخب السويسري الذي جاء من ضربة رأسية. وقالت صحيفة «فوليا دي ساو باولو» البرازيلية: «البرازيل غيرت من أسلوبها وعوقبت جراء ذلك»، فيما قالت صحيفة «لانسي»: «النتيجة مريرة». فيما سخر موقع «يو أو إل» البرازيلي من هزيمة منتخب «السامبا» أمام ألمانيا في نصف نهائي مونديال 2014، حيث قال في عنوان رئيسي: «سبعة ضد واحد»، ليشير إلى تمكن ستيفن زوبير، لاعب سويسرا، من تسجيل هدف التعادل لمنتخب بلاده وهو محاط بسبعة لاعبين من البرازيل. وهكذا، غابت الابتسامة التي لازمت لاعبي المنتخب البرازيلي خلال أيامهم الأولى في معسكر الفريق بمدينة سوتشي الروسية على شواطئ البحر الأسود، والتي كانوا خلالها عازمين على محو أثار هزيمتهم المفجعة أمام ألمانيا قبل أربع سنوات في مونديال 2014 من خلال التتويج بلقب المونديال الروسي. وعبر نيمار، الذي أكد قبل أيام أن طموحات المنتخب البرازيلي كبيرة للغاية في المونديال الحالي وأنه جاء لروسيا ليصنع شيئا عظيما، إلى غرفة خلع الملابس بعد المباراة وهو مطأطئ الرأس، فيما ظهر أدينور ليوناردو باتشي (تيتي)، مدرب «السامبا» وهو في حالة توتر ملحوظة. وقال: «القلق أضرنا كثيرا، شعرت بغضب شديد من الهدف الذي تلقيناه». وحاول المدافع ميراندا تبرير تعثر منتخب بلاده بالإشارة إلى حكم اللقاء الذي ادعى أنه تغاضى عن دفعة قام بها زوبير ضده قبل أن يسجل الهدف. وقال ميراندا: «لو كنت وقعت أرضا لكان احتسب الخطأ»، فيما أعرب تيتي أيضا عن امتعاضه من الحكم ولكنه أكد في الوقت نفسه أنه لا يرغب في تحميله المسؤولية لتبرير النتيجة. وأضاف تيتي: «كانت دفعة واضحة»، فيما أوضح لاعبو المنتخب البرازيلي أن مدربهم طالبهم بعدم التحدث عن هذا الموضوع، ولكنهم في النهاية انتقدوا عدم لجوء الحكم للاستعانة بتقنية «الفيديو». ومنحت الرقابة اللصيقة التي تعرض لها نيمار فرصة أخرى لتبرير سقوط المنتخب البرازيلي الليلة الماضية، حيث أكد الصحفيون البرازيليون في روسيا، أن نجم منتخب السامبا كان أكثر لاعب ارتكبت ضده مخالفات طوال البطولة. وقالت صحيفة «أوغلوبو» البرازيلية ساخرة: «لقد بدأ موسم الصيد»، مؤكدة أن نيمار (26 عاما) ارتكبت ضده 10 مخالفات من أصل 19 مخالفة ارتكبها المنتخب السويسري طوال المباراة. وتتبقى للمنتخب البرازيلي مباراتان في المجموعة الخامسة أمام كوستاريكا وصربيا، سيسعى من خلالهما لاستعادة البهجة التي صاحبت وصوله إلى روسيا.

لاعب البرازيل فيرناندينيو يطير فوق مهاجم سويسرا امبولو في صراع هوائي على الكرة

مدرب البرازيل: هدف سويسرا جاء من خطأ واضح

■ سوتشي (روسيا) – د ب أ: أعرب ادينور ليوناردو باتشي (تيتي) مدرب المنتخب البرازيلي عن استيائه من تعادل فريقه في مباراته الأولى أمام سويسرا وانتهت بالتعادل 1/1، مشيرا إلى أن هدف سويسرا جاء من مخالفة واضحة ضد لاعبه ميراندا.

وقال تيتي: «لم أكن أرغب في التحدث عن هذا الأمر ولكن هم سألوني عنه». وأضاف: «لا أرغب في تقديم أعذار بتحميل المسؤولية على الحكم ولكن ما حدث مع ميراندا كان واضحا للغاية». وكان المدافع البرازيلي ادعى أن السويسري ستيفن زوبير دفعه قبل أن يسجل هدف التعادل لمنتخب بلاده برأسية في الدقيقة 50 لتنتهي المباراة بالتعادل 1/1. واعترف مدرب البرازيل أن فريقه لم يقدم كل شيء كما تمنى هو، وتابع قائلا: «كان هناك غياب للحسم، وتراجع في الرغبة وإرادة الفوز». وأكمل: «نحن نرغب في اللعب والمبادرة، بالطبع كنت أتطلع للفوز، أنا لست سعيدا بالنتيجة». ويعتبر سقوط المنتخب البرازيلي في فخ التعادل في مباراته الأولى بالمجموعة الخامسة في المونديال بمثابة خطوة للوراء بالنسبة لهذا الفريق الذي وصل إلى روسيا كأحد أبرز المرشحين للفوز بلقب كأس العالم.

المجموعة السادسة

السويد تستعيد مذاق الأهداف وتهزم كوريا الجنوبية

■ نيجني نوفغورود (روسيا) – د ب أ: استعاد المنتخب السويدي أخيرا نغمة تسجيل الأهداف التي يفتقدها منذ فترة، وتغلب على نظيره الكوري الجنوبي 1/صفر على ملعب استاد «نيجني نوفغورود» في الجولة الأولى من المجموعة السادسة بكأس العالم.

وجاء الهدف الوحيد في الدقيقة 65 وسجله أندرياس غرانكفيست من ركلة جزاء، احتسبها الحكم من خلال الاعتماد على نظام «حكم الفيديو المساعد»، الذي يطبق للمرة الأولى في كأس العالم. وجاء الفوز في المباراة ليستعيد المنتخب السويدي مذاق التسجيل من جديد بعد الضغوط التي واجهها الفريق ومدربه يان أندرسون خلال الفترة الماضية، في ظل اعتبار أن الفريق يعاني من عقم تهديفي في غياب نجمه السابق زلاتان إبراهيموفيتش، الذي لم يبد المدرب اهتماما بعودته إلى المشاركة الدولية. فقد أخفق المنتخب السويدي في تسجيل أي هدف خلال مبارياته الودية الثلاث الأخيرة التي شهدت خسارته أمام رومانيا صفر/1 وتعادله سلبا مع الدنمارك وبيرو، وكان آخر هدف للفريق السويدي في المباراة الودية التي خسرها أمام نظيره الدنماركي 2/1 في 24 أذار/مارس الماضي.

إخفاق البداية يجمع بين الثلاثة الكبار للمرة الأولى

■ موسكو – د ب أ: شكلت المباريات التي أقيمت حتى الآن في الدور الأول من كأس العالم، مؤشرا واضحا لبطولة تحمل ملامح مختلفة، خاصة بعد مصير مشترك واجهته ثلاثة من أبرز منتخبات البطولة، مع ركلة البداية.

فقد أخفق المنتخب البرازيلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات التتويج برصيد خمسة ألقاب، ونظيره الألماني الذي توج في النسخة الماضية بلقبه الرابع، والمنتخب الأرجنتيني المتوج مرتين، في تحقيق الفوز في المباراة الأولى للبطولة، وذلك للمرة الأولى في تاريخ المونديال. ولم تحصد المنتخبات الثلاثة، التي تجتمع في نهائيات المونديال للمرة الـ16، سوى نقطتين خلال المباريات التي أقيمت حتى الآن في الدور الأول. فقد تعادل المنتخب الأرجنتيني مع نظيره الأيسلندي 1/1، كما تعادلت البرازيل مع سويسرا 1/1، بينما خسر المنتخب الألماني حامل اللقب أمام نظيره المكسيكي صفر/1 في مفاجأة من العيار الثقيل. وتجدر الإشارة إلى أنها المرة السادسة في تاريخ كأس العالم، التي يخسر فيها المنتخب حامل اللقب في مباراته الأولى بالنسخة التالية. فقد سبق المنتخب الألماني لمواجهة هذا المصير كل من إيطاليا في 1950 والأرجنتين في 1982 و1990 وفرنسا في 2002 وإسبانيا في 2014، حيث توج المنتخب الإسباني بلقب مونديال جنوب أفريقيا 2010 ثم خسر في مباراته الأولى بمونديال البرازيل 2014 أمام نظيره الهولندي 5/1. ولم يحدث في أي مرة أن انتهت البطولة بحفاظ حامل اللقب على لقبه بعد خسارة مباراته الأولى.

(جميع المواعيد بتوقيت غرينيتش)

المجموعة الاولى

الخميس 14 يونيو	
روسيا × السعودية	0 – 5
الجمعة 15 يونيو	
مصر × أوروغواي	1 – 0
الثلاثاء 19 يونيو	
مصر × روسيا	6 مساء
الاربعاء 20 يونيو	
السعودية × أوروغواي	3 عصرا
الاثنين 25 يونيو	
مصر × السعودية	2 ظهراً
الاثنين 25 يونيو	
روسيا × أوروغواي	2 ظهرا

المجموعة (1)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
روسيا	1	0	0	5	3
أوروغواي	1	0	0	1	3
مصر	0	0	1	1–	0
السعودية	0	0	0	5–	0

المجموعة الثانية

الجمعة 15 يونيو	
المغرب × ايران	1 – 0
الجمعة 15 يونيو	
اسبانيا × البرتغال	3 – 3
الاربعاء 20 يونيو	
المغرب × البرتغال	12 ظهراً
الاربعاء 20 يونيو	
اسبانيا × ايران	6 مساء
الاثنين 25 يونيو	
المغرب × اسبانيا	6 مساء
الاثنين 25 يونيو	
ايران × البرتغال	6 مساء

المجموعة (2)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
ايران	1	0	0	1	3
اسبانيا	0	1	0	0	1
البرتغال	0	1	0	0	1
المغرب	0	0	1	1–	0

المجموعة الثالثة

السبت 16 يونيو	
فرنسا × استراليا	1 – 2
السبت 16 يونيو	
بيرو × الدنمارك	0 – 1
الخميس 21 يونيو	
فرنسا × بيرو	1 ظهراً
الخميس 21 يونيو	
الدنمارك × استراليا	4 عصرا
الثلاثاء 26 يونيو	
استراليا × بيرو	3 ظهرا
الثلاثاء 26 يونيو	
الدنمارك × فرنسا	3 ظهرا

المجموعة (3)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
فرنسا	1	0	0	1	3
الدنمارك	1	0	0	1	3
استراليا	0	0	1	1–	0
بيرو	0	0	1	1–	0

المجموعة الرابعة

السبت 16 يونيو	
الارجنتين × آيسلندا	1 – 1
السبت 16 يونيو	
كرواتيا × نيجيريا	2 – 0
الخميس 21 يونيو	
الارجنتين × كرواتيا	7 مساء
الجمعة 22 يونيو	
نيجيريا × آيسلندا	4 عصرا
الثلاثاء 26 يونيو	
آيسلندا × كرواتيا	7 مساء
الثلاثاء 26 يونيو	
نيجيريا × الارجنتين	7 ظهرا

المجموعة (4)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
كرواتيا	1	0	0	2	3
الارجنتين	0	1	0	0	1
آيسلندا	0	1	0	0	1
نيجيريا	0	0	1	2–	0

المجموعة الخامسة

الاحد 17 يونيو	
كوستاريكا × صربيا	1 – 0
الأحد 17 يونيو	
البرازيل × سويسرا	1 – 1
الجمعة 22 يونيو	
البرازيل × كوستاريكا	1 ظهرا
الجمعة 22 يونيو	
صربيا × سويسرا	7 مساء
الأربعاء 27 يونيو	
صربيا × البرازيل	7 مساء
الأربعاء 27 يونيو	
سويسرا × كوستاريكا	7 مساء

المجموعة (5)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
كوستاريكا	0	0	1	1–	0
صربيا	1	0	0	1	3
البرازيل	0	0	1	0	1
سويسرا	0	0	1	0	1

المجموعة السادسة

الاحد 17 يونيو	
المانيا × المكسيك	1 – 0
الأثنين 18 يونيو	
السويد × كوريا الجنوبية	1 – 0
السبت 23 يونيو	
المانيا × السويد	4 عصرا
السبت 23 يونيو	
كوريا الجنوبية × المكسيك	7 مساء
الأربعاء 27 يونيو	
كوريا الجنوبية × المانيا	3 عصرا
الأربعاء 27 يونيو	
المكسيك × السويد	3 عصرا

المجموعة (6)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
المكسيك	1	0	0	1	3
السويد	1	0	0	1	3
المانيا	0	0	1	1–	0
كوريا الجنوبية	0	0	1	1–	0

المجموعة السابعة

الاثنين 18 يونيو	
بلجيكا × بنما	3 – 0
الأثنين 18 يونيو	
انكلترا × تونس	7 مساء
السبت 23 يونيو	
بلجيكا × تونس	1 ظهرا
الاحد 24 يونيو	
انكلترا × بنما	1 ظهرا
الخميس 28 يونيو	
انكلترا × بلجيكا	7 مساء
الخميس 28 يونيو	
تونس × بنما	7 مساء

المجموعة (7)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
بلجيكا	1	0	0	3	3
انكلترا					
تونس					
بنما	0	0	1	3–	0

المجموعة الثامنة

الثلاثاء 19 يونيو	
بولندا × السنغال	1 ظهراً
الثلاثاء 19 يونيو	
كولومبيا × اليابان	4 عصرا
الأحد 24 يونيو	
اليابان × السنغال	4 عصرا
الاحد 24 يونيو	
بولندا × كولومبيا	7 مساء
الخميس 28 يونيو	
اليابان × بولندا	3 عصرا
الخميس 28 يونيو	
كولومبيا × السنغال	3 عصرا

المجموعة (8)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
بولندا					
السنغال					
بولندا					
كولومبيا					

عدسة المونديال

مباريات اليوم

الجماهير تترقب عودة صلاح وبداية ماني و«الكشف عن وجه» اليابان

■ موسكو – د ب أ: مع ختام منافسات الجولة الأولى من دور المجموعات بكأس العالم، وكذلك انطلاق مباريات الجولة الثانية، ينصب تركيز جماهير البطولة اليوم، وهو السادس منذ انطلاق المونديال، على ثلاثة أمور تعد الأكثر أهمية.

وتفتتح الجولة الثانية اليوم، بلقاء المنتخب الروسي صاحب الضيافة، بنظيره المصري في المباراة التي تشهد عودة النجم محمد صلاح إلى المباريات بعد فترة غياب بسبب الإصابة. ويلتقي المنتخبان على ملعب استاد «كريستوفسكي» بمدينة سان بطرسبرغ في الجولة الثانية من المجموعة الاولى التي شهدت الجولة الأولى فوز روسيا على السعودية 5/صفر وهزيمة المنتخب المصري أمام أوروغواي صفر/1 .وكان صلاح غاب عن المنتخب المصري في مواجهة أوروغواي بقرار من المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر، أرجع فيه السبب إلى عدم رغبته في المخاطرة باللاعب العائد مؤخرا من الإصابة في الكتف، والتي تعرض لها خلال مشاركته مع ليفربول في مواجهة ريال مدريد بنهائي دوري أبطال أوروبا في 26 أيار/ مايو الماضي. ويعلق المنتخب المصري وجماهيره آمالا عرضية على صلاح الذي سجل 44 هدفا خلال 51 مباراة مع ليفربول في الموسم المنقضي. وكان صلاح، الذي أكمل 26 عاما يوم الجمعة الماضي، على مقعد بدلاء المنتخب المصري في مواجهة أوروغواي، لكن كوبر لم يدفع به في المباراة التي حسمت لأوروغواي بهدف في الوقت القاتل سجله خوسيه خيمينيز.

وعلى الجانب الآخر، قال دينيس تشيريشيف الذي سجل ثنائية لروسيا في شباك السعودية خلال المباراة الافتتاحية، إن مواجهة المنتخب المصري تشكل اختبارا أكثر صعوبة. وأضاف: «مباراة السعودية باتت من الماضي، وعلينا المضي قدما. المنتخب المصري قوي للغاية.» وتابع: «لديهم مدرب جيد هو هيكتور كوبر. وسواء لعب صلاح أو لم يلعب. ستكون مباراة صعبة لنا... فلنفترض أنه لن يكون متواجدا، هل يعني ذلك أن مهمتنا ستكون سهلة؟ لا على الإطلاق. وإذا لعب، ستكون الأمور صعبة وأكثر إثارة أيضا.»

كذلك يتوقع أن تسلط الأضواء بشكل كبير أيضا على المهاجم السنغالي ساديو ماني، زميل صلاح في ليفربول، في لقاء المنتخب السنغالي مع نظيره البولندي في الجولة الأولى من المجموعة الثامنة، على ملعب «أتكريت ارينا» بالعاصمة موسكو. وأبدى ماني حماسا شديدا لبداية المشوار في المونديال، وقال: «لقد أجرينا استعدادات جيدة. وبانتظار شيء واحد فقط: أن نخوض مباراتنا الأولى ونستعرض ما نحن قادرون عليه.» ومن ناحية أخرى، تترقب جماهير المونديال ما سيقدمه المنتخب الياباني في بداية مشواره بالمونديال تحت قيادة مدربه أكيرا نيشينو، عندما يلتقي المنتخب الكولومبي في المباراة الأخرى بالمجموعة الثامنة، على ملعب «موردافيا أرينا».

وتجدر الإشارة إلى أن المنتخب الياباني لم يسبق له الفوز على أي منتخب من أمريكا الجنوبية، خلال جميع مشاركاته الخمس السابقة بنهائيات المونديال. وتترقب الجماهير أن يكشف المنتخب الياباني عن وجهه بعد فترة استعدادات فرض عليها المدرب نيشينو الكثير من السرية، علما أن المنتخب الياباني سيسعى بالتأكيد إلى الثأر لهزيمته أمام نظيره الكولومبي 4/1 في دور المجموعات من المونديال الماضي. وضمن سياسته المعتمدة على السرية، اتبع نيشينو سياسة المراوغة في اختياراته للمنتخب خلال المباريات الودية الثلاث التي سبقت البطولة، بعدما تولى المنصب في نيسان/أبريل الماضي إثر إقالة وحيد خليلودزيتش. ويمكن للمنتخب الكولومبي الاستفادة من جهود النجم راداميل فالكاو، بعدما حرمته الإصابة من استعراض قدراته خلال المونديال البرازيلي عام 2014 .

صلاح مع زملائه في المنتخب المصري خلال الاستعدادات للقاء روسيا اليوم

نجم الوسط المصري النني: سنلعب بقوة أمام روسيا

■ موسكو – د ب أ: أكد لاعب الوسط المصري محمد النني أنه وزملاءه يتطلعون لتقديم المزيد من الأداء الهجومي، عندما يلتقي منتخب مصر مع نظيره الروسي اليوم.

وشدد النني، على أن المنتخب المصري يرغب في تجنب الخروج المبكر من المونديال مثلما حدث قبل 28 عاما في مشاركته الأخيرة عام 1990. وقال: «لم نتأهل لكأس العالم بعد غياب طويل لنلعب ثلاث مباريات فقط ثم نودع النهائيات. لن نغادر روسيا حتى نحقق طموحاتنا وأهدافنا وسنتنافس على التأهل من المجموعة.» وأضاف لاعب ارسنال (25 عاما): «كل تركيزنا منصب على مباراة روسيا المصيرية التي تعتبر المواجهة الأصعب والأهم حالياً لنا». وأوضح: «جميع اللاعبين في حالة عالية من التركيز والأجواء مناسبة واهتمام الجميع منصب على عبور عقبة المنتخب الروسي ونؤمن بقدرتنا على ذلك.» وأشار إلى أهمية اللعب بأداء هجومي أكبر أمام روسيا، حيث قال: «بطبيعة الحال هذا أمر متفق عليه مع المدرب هيكتور كوبر فهو باستمرار دائم التوجيه لي ولغيري من اللاعبين بضرورة تفعيل الجانب الهجومي ويطلب منا التقدم للأمام لمساندة زملائنا.» وتطرق النني للحديث عن الدعم الجماهيري للمنتخب الروسي، حيث قال: «نعلم مدى صعوبة المباراة لأنها أمام صاحب الأرض المدعوم بالآلاف من الجماهير. نحن نعي ذلك جيدا وليس لدينا خيار آخر غير الفوز وهو ما يتطلب منا الهدوء والتركيز لنحصد ما نريد.» وختم: «في مباراة روسيا سنلعب بكل قوة لدينا لأننا نرغب في البقاء هنا لأطول فترة ممكنة. أن تكون في كأس العالم وتعايش هذه الأجواء هو حلم حقيقي تتمنى أن يستمر.» وبات يتعين على منتخب مصر، الذي يشارك للمرة الثالثة في تاريخه بكأس العالم، الفوز على روسيا، إذا أراد الحفاظ على آماله في التأهل للأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه، قبل لقائه الختامي في المجموعة أمام السعودية الاثنين المقبل.

مدرب روسيا: لدينا خطة للتصدي لخطورة صلاح

■ سان بطرسبرغ (روسيا) – د ب أ: قال ستانيسلاف تشيرتشيسوف مدرب المنتخب الروسي إن فريقه سيكثف تركيزه على التصدي لخطورة النجم المصري محمد صلاح، اليوم في افتتاح الجولة الثانية.

وأكد تشيرتشيسوف أن فريقه استعد جيدا لمواجهة الفريق المصري، إنه يدرس كل المنتخبات التي يواجهها بشكل جيد للغاية ويعرف كل اللاعبين، وإن الفريق المصري يملك عناصر مميزة للغاية «وأغلب اللاعبين متساوون في المستوى والأداء، لكن بالطبع صلاح أفضل اللاعبين وأقواهم بكل تأكيد.» وأشار إلى أن فريقه لن يواجه لاعبا واحدا في المباراة لكنه يعرف كيف سيتصدى لخطورة صلاح، مؤكدا أن الخطة وضعت لذلك. وفي تقييمه لأداء المنتخب المصري أمام أوروغواي، قال: «شاهدت العديد من مباريات مصر وليس لقاء أوروغواي فقط، هم يلعبون بأسلوب واحد وأحيانا يخطئون في تنفيذ تلك الخطط وسنعمل على استغلال هذه الثغرات الواضحة». وأضاف: «سنشاهد مع اللاعبين ملخص لمباراة مصر وأوروغواي ودراسة الفريق جيدا خاصة وأن هناك بعض العناصر أقل في المستوى من الأخرى في تشكيل المنتخب المصري وسنعمل على استغلال نقاط الضعف تلك».

البحريني شكر الله أول حكم عربي يدير مباراة في مونديال روسيا

■ موسكو – الأناضول: أعلن الفيفا، تعيين البحريني نواف شكر الله حكما لمباراة بولندا والسنغال في الجولة الأولى للمجموعة الثامنة لكأس العالم.

وستقام مباراة بولندا والسنغال اليوم على ملعب «أتكريت أرينا»، ليصبح شكر الله أول حكم عربي يتم إسناد مباراة له في النسخة الحالية للعرس العالمي. وسبق لشكرالله المشاركة في المونديال الماضي بالبرازيل، حيث أدار مباراتي إسبانيا مع أستراليا، وغانا مع البرتغال في مرحلة المجموعات. وضمن المجموعة ذاتها، يتولى السلوفيني دامير سكومينا إدارة مباراة كولومبيا واليابان. وتعد مباراة البرازيل والكاميرون في ربع نهائي أولمبياد 2008 في العاصمة الصينية بكين، من أهم المباريات التي تولى إدارتها.

أميرة يابانية تحضر مباريات منتخبها في روسيا

■ موسكو – رويترز: ذكرت وكالة «كيودو» اليابانية أن الأميرة تاكامادو وصلت روسيا أمس الاثنين لمشاهدة مباريات منتخب بلادها في نهائيات كأس العالم، فيما ستكون أول زيارة لروسيا من فرد من أفراد القصر الامبراطوري الياباني منذ أكثر من قرن.

والعلاقات بين موسكو وطوكيو متوترة في الوقت الحالي بسبب نشر نظام صاروخي أمريكي وتحرك روسيا هذا العام لنشر طائرات في مجموعة من الجزر المتنازع عليها شمالي اليابان. والنزاع على تلك الجزر التي سيطرت عليها قوات الاتحاد السوفيتي بنهاية الحرب العالمية الثانية أدى إلى عدم توقيع معاهدة سلام لإنهاء الحرب بين موسكو وطوكيو. وأضافت كيودو إن زيارة الأميرة تاكامادو التي ستستمر ثمانية أيام ستكون الأولى لفرد من القصر الامبراطوري الياباني إلى روسيا منذ عام 1916. وذكرت أن الأميرة، وهي أرملة لقريب للامبراطور، لا تعتزم مقابلة مسؤولين روس لكنها ستحضر مباراتي المنتخب الياباني أمام كولومبيا والسنغال في مدينتي سارانسك وإيكاترينبرغ.

سيلفا مهاجم البرتغال: لا يمكننا أن نقلل من شأن المغرب!

■ كراتوفو (روسيا) – د ب أ: رغم وجود كريستيانو رونالدو بين صفوفه في حالة فنية عالية قادته لتسجيل ثلاثية في مرمى إسبانيا بالمباراة الأولى، يستعد منتخب البرتغال لخوض مباراته الثانية أمام المغرب غدا الأربعاء بحذر شديد.

وتحدث اندري سيلفا، مهاجم البرتغال، عن المنتخب المغربي المنافس المقبل لمنتخب بلاده، حيث قال: «لديه لاعبون رائعون». ويخضع المنتخب المغربي لضغوط كبيرة في مباراته الثانية بالمجموعة الثانية أمام البرتغال، بعدما سقط في المباراة الأولى أمام إيران بهدف نظيف.

واستطرد سيلفا قائلا: «لا يمكننا أن نقلل من شأن المنافس». وتخوض البرتغال مباراة مصيرية أمام المغرب قبل أن تختم مشوارها في دور المجموعات أمام إيران.

مدرب اسبانيا يساند حارسه ويطالب منتقديه بمنحه «الوقت»

■ كراسنودار – رويترز: أعرب فرناندو هييرو مدرب إسبانيا عن مساندته لحارس مرماه الواقع تحت الضغط ديفيد دي خيا، وقال إنه متمسك بمشاركته في المباراة المقبلة التي ستخوضها إسبانيا أمام إيران غدا رغم الأداء الذي ظهر به دي خيا في التعادل 3–3 أمام البرتغال.

وأصطدمت الكرة التي سددها كريستيانو رونالدو بيد حارس مانشستر يونايتد قبل أن تسكن الشباك محرزا الهدف الثاني للبرتغال الجمعة الماضي. كما تعرض دي خيا لانتقادات أخرى بسبب سوء ضبطه للحائط البشري أمام المرمى في الركلة التي أحرز منها رونالدو الهدف الثالث للبرتغال. وقال هييرو: «نمنحه ثقتنا بشكل كامل. من خلال خبرتي أعرف أن لاعبي كرة القدم يحتاجون للشعور بالثقة ولا يتوقف هذا عند اللحظات الجيدة فحسب». وأنقذ دي خيا فريقه مانشستر يونايتد من مواقف عصيبة مرارا واختير أفضل لاعب في الفريق الموسم الماضي. لكنه ارتكب أخطاء فادحة في ثلاث من بين آخر أربع مباريات خاضتها اسبانيا وتسبب في أن تسكن شباكه مجموعة من الأهداف السهلة أمام سويسرا والأرجنتين. وأضاف: «مر بوقت عصيب لكن بإمكانه تخطي الأمر بمرور الوقت. حراس المرمى لديهم نفسية خاصة وأحيانا ما يكون رد فعلهم غير متواكب مع الفعل. دي خيا يحتاج إلى وقت ومساحة لالتقاط الأنفاس وتخطي الموقف. كل اللاعبين بحاجة إلى الثقة وأنا أمنحهم هذه الثقة. يجب ان نعتاد على الجدل لانه جزء من عملنا. لن يمنحه أحد أي شيء بالمجان ونحتاج للإنصاف معه».

السعودي تيسير الجاسم يتوعد أوروغواي!

■ موسكو – الأناضول: توعد تيسير الجاسم لاعب المنتخب السعودي، منافسه أوروغواي قبل المواجهة المرتقبة بينهما غدا الأربعاء في الجولة الثانية للمجموعة الأولى.

وقال: «لن نرد على الانتقادات الموجهة لنا عبر وسائل الإعلام، لكن سيكون ذلك عبر أدائنا داخل الملعب أمام أوروغواي».

وأضاف: «نسعى لإسعاد الجمهور السعودي بعد الهزيمة الثقيلة من روسيا بخماسية نظيفة، حيث ستكون البداية أمام أوروغواي». وأوضح: «الهزيمة بخماسية أمام روسيا لن تزيد لاعبي المنتخب السعودي إلا إصرارا وعزيمة لتحسين الصورة أمام أوروغواي مساء الأربعاء».

مورينيو يتوقع ان تتعافى المنتخبات الكبيرة من بداياتها السيئة

■ موسكو – رويترز: أشاد جوزيه مورينيو «بيوم رائع لكرة القدم» عقب فشل منتخبين من العيار الثقيل، وهما المانيا والبرازيل في الفوز في اولى مبارياتهما في كأس العالم، لكن مدرب مانشستر يونايتد يتوقع ان يستعيد الفريقان توازنهما عقب البداية السيئة.

وعانت المانيا حاملة اللقب من هزيمة مفاجئة 1–صفر أمام المكسيك التي بدت متألقة، بينما تعادلت البرازيل 1–1 مع سويسرا. واعرب مورينيو، الذي يعمل محللا تلفزيونيا في محطة «روسيا اليوم»، عن سعادته بالنتائج لكنه قلل من احتمال الخروج المبكر لكلا الفريقين. وقال مورينيو: «سيتأهلون جميعا والافضل ضمن هذه الفرق الكبيرة سيمضي قدما في مراحل خروج المغلوب». وأضاف: «اعتقد ان كل هذه الفرق تدرك نقاط تميزها. اعتقد انهم يدركون ان مستواهم سيتحسن. من الجيد لهم بالطبع ان يثبتوا اقدامهم على الارض ومن الجيد لمشجعيهم ان يظلوا على هدوئهم». وستلعب المانيا امام السويد ضمن المجموعة السادسة السبت المقبل، بينما ستكون البرازيل بحاجة لتحسين المستوى الذي قدمته في المباراة الافتتاحية عندما تلاقي كوستاريكا ضمن المجموعة الخامسة يوم الجمعة المقبل.

كالينيتش يخرج مطرودا من معسكر كرواتيا

■ سان بطرسبرغ (روسيا) – د ب أ: أفادت الصحف الكرواتية الصادرة أمس أن زلاتكو داليتش، مدرب منتخب كرواتيا، طرد مهاجم فريقه نيكولا كالينيتش، بعد أن رفض لاعب انتر ميلان الإيطالي النزول إلى أرض الملعب خلال الدقائق الأخيرة من المباراة التي فاز بها الفريق على نيجيريا السبت في أولى مبارياته بكأس العالم.

ورغم أنه لا توجد تأكيدات رسمية حتى الآن، توافقت الصحف الكرواتية على أن كالينيتش غادر معسكر المنتخب الكرواتي. ولن تستطيع كرواتيا استبدال اللاعب المطرود بلاعب آخر لأن شروط الاستبدال لا تنطبق على هذه الحالة، حيث أنه لا يسمح باستبدال لاعب مكان آخر إلا إذا تعرض أحد اللاعبين لإصابة خطيرة، ولذلك ستكمل كرواتيا مشوارها في المونديال بقائمة تضم 22 لاعبا فقط.

ورفض كالينيتش الدخول إلى أرض الملعب خلال الأمتار الأخيرة من مباراة السبت الماضي التي جمعت بين نيجيريا وكرواتيا والتي انتهت بفوز الأخيرة بهدفين نظيفين، حيث ادعى معاناته من آلام في الظهر. وكشفت صحيفة «غوتارنغي ليست» الكرواتية أن كالينيتش رفض اللعب كبديل في المباراة الودية التي خسرتها كرواتيا مؤخرا صفر/2 أمام البرازيل في مدينة ليفربول الإنكليزية. وتتربع كرواتيا على صدارة المجموعة الرابعة برصيد ثلاث نقاط، تليها الأرجنتين وإيسلندا برصيد نقطة واحدة. ويلتقي المنتخب الكرواتي في مباراته الثانية بالمونديال مع المنتخب الأرجنتيني يوم الخميس المقبل.

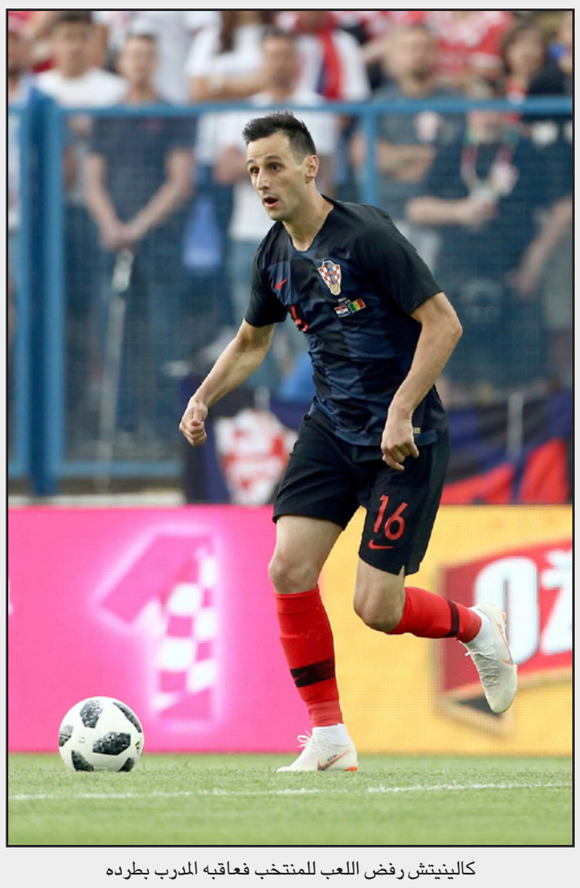
كالينيتش رفض اللعب للمنتخب فعاقبه المدرب بطرده

الدنماركي كفيست يتمنى المشاركة مجددا رغم الإصابة

■ كوبنهاغن – د ب أ: قال لاعب الوسط الدنماركي ويليام كفيست إنه لم يفقد الأمل في المشاركة مجددا مع منتخب بلاده في كأس العالم، رغم إصابته بكسر في الضلوع.

وكان الاتحاد الدنماركي أعلن أن مشوار اللاعب البالغ 33 عاما، في المونديال انتهى إثر تعرضه للإصابة خلال مباراة المنتخب الدنماركي التي فاز فيها على بيرو 1/صفر السبت في بداية مشوار الفريقين بالمونديال. لكن اللاعب قال إنه سيتوجه إلى بلاده للخضوع لمزيد من الفحوص، وتقدم، عبر مقطع فيديو نشره بـ«فيسبوك»، بالشكر للجماهير على الدعم الذي تلقاه بعد خروجه مصابا في مباراة بيرو. وقال لاعب فريق كوبنهاغن: «كأس العالم لا تزال طويلة، ولو واصل الفريق المشوار، سأحاول بشتى الطرق أن أشارك مجددا... وسنعرف إمكانية ذلك قريبا.» ويشكل كفيست عنصرا مهما بالمنتخب الدنماركي، ونظرا لأنه شارك بالفعل بالمونديال، لم يعد يحق للمدرب أوغه هاريدي استدعاء لاعب آخر يحل مكانه. ويلتقي المنتخب الدنماركي في مباراتيه المقبلتين في المجموعة، منتخبي أستراليا وفرنسا.

ايسكو يشيد بالروح القتالية للاعبي اسبانيا

■ كراسنودار (روسيا) – د ب أ: أشاد اللاعب الإسباني ايسكو بالروح التي يتمتع بها منتخب بلاده، وأكد أن فريقه لا يستسلم أبدا أمام أي ظروف، مشيرا إلى أن لقاء إسبانيا أمام إيران في الجولة الثانية من المجموعة الثانية ستكون حاسمة لمستقبل زملائه في المونديال الحالي.

وقال لاعب وسط ريال مدريد: «هذا الفريق يملك قلبا وفخرا كبيرين ورغبة هائلة في القيام بالأمور على نحو جيد، نحن نتألق أمام المعوقات، في المباراة الأولى لم نستسلم في أي لحظة، هذا الفريق لا يستسلم أبدا». واستهلت إسبانيا مشوارها في المونديال بالتعادل 3/3 أمام البرتغال، وهي النتيجة التي تعتبر إيجابية بعد الزلزال الذي أحدثه قرار إقالة المدرب السابق للفريق، جولين لوبيتيغي. وتابع: «قدمنا مباراة متكاملة، لم نمنحهم الكثير من الفرص ولكن في النهاية ركلة جزاء وضربة ثابتة صنعتا الفارق، قدمنا مباراة جيدة وخاصة في الشوط الثاني، خطأ انتزع منا الفوز». وأشار إلى إنه من المبكر التحدث عن حظوظ منتخب إسبانيا في الفوز باللقب، واستطرد قائلا: «تعادلنا معهم، هذا هو المونديال، لن يهدي أحد لك شيئا، علينا أن نقدم ما لدينا بنسبة 200 بالمئة، الآن أمامنا مباراة ستحدد مستقبلنا في المونديال وأرى الفريق مستعدا للغاية».

ايسكو يداعب الكرة خلال حصة تدريبية مع اسبانيا

المنتخب الألماني بطل العالم يبدو «ضعيفا» و«محبطا» بعد الهزيمة أمام المكسيك

■ موسكو – د ب أ: جاءت الهزيمة المفاجئة للمنتخب الألماني حامل اللقب أمام نظيره المكسيكي صفر/1 الأحد في افتتاح مشوار الدفاع عن اللقب في كأس العالم، لتثير موجة من الانتقادات الحادة ضد الفريق، من عدد من المتوجين سابقا في المونديال بقميص المنتخب الألماني.

وقال بول برايتنر، المتوج مع ألمانيا الغربية بلقب مونديال 1974، إن الفريق يفتقد اللاعب الذي يمكنه إيجاد الحلول عندما تصعب الأمور. وأضاف أن «العجز الذي بدا عليه الفريق كان محبطا، فلم يكن يعرف سبيلا لتفكيك الدفاع.» كذلك قال لوثار ماتيوس، اللاعب الأكثر مشاركة دولية في تاريخ المنتخب الألماني: «لم أر منتخب ألمانيا بهذا الضعف في بطولة كبيرة منذ فترة طويلة.» وطالب ماتيوس، المتوج مع المنتخب بمونديال 1990، بإجراء تغييرات قائلا إن ماركو رويس، لاعب الوسط المهاجم والذي شارك من مقعد البدلاء، يجب أن «يلعب دائما». كذلك وجه ماتيوس انتقادات للاعب الوسط مسعود أوزيل، قائلا إنه «افتقد السرعة»، مضيفا أن اللاعب حظي بالكثير من الحرية من المدرب يواخيم لوف، لكنه لم يستثمر ذلك. وقال مدافع المنتخب السابق توماس بيرثهولد، المتوج في 1990، إن الفريق لم يقدم شيئا على الجانبين، كما انتقد افتقاد الفريق للمهاجم القادر على إزعاج دفاع المنافس. وأضاف: «لست ضد تيمو فيرنر في شيء. ولكن لا يمكنك أن تصبح بطل العالم بمهاجم وهمي»، مشددا على ضرورة وجود المهاجم القادر على خداع المدافعين وإرباكهم بتحركاته داخل منطقة الجزاء. أما فيليب لام، المتوج مع المنتخب بمونديال 2014، فلم يبد نفس الدرجة من الإحباط، وأكد أن الفريق ومدربه لوف لديهما الخبرة الكافية للعودة. وقال لام: «إنهم يعرفون كيفية التعامل مع الهزائم. وكل شيء لا يزال محتملا... الكبوة الصغيرة لا يفترض أن تحدث ضررا، وإنما يجب أن تقرب الفريق بشكل أكبر.»

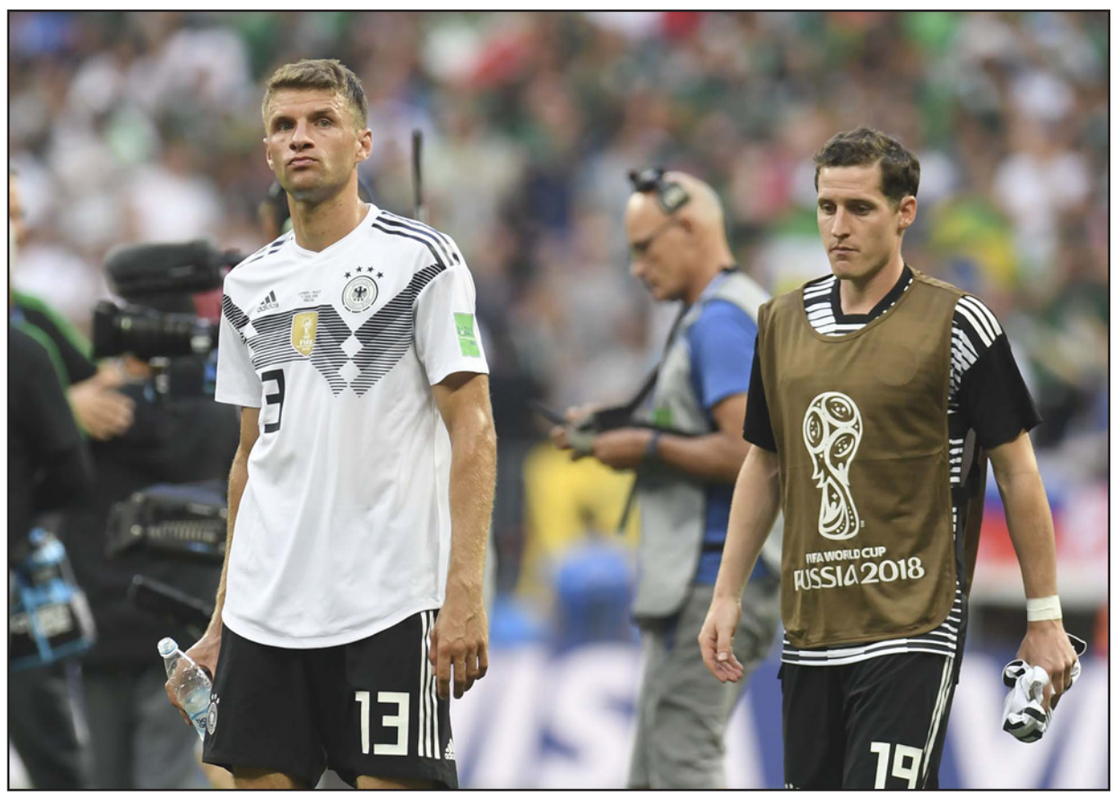

علامات الاستياء والخيبة واضحة على نجمي المنتخب الألماني مولر (13) ورودي

الألمان يتعهدون برد الاعتبار بعد الهزيمة

■ موسكو – رويترز: تسببت الخسارة المفاجئة التي تجرعتها ألمانيا أمام المكسيك بحالة من الارتباك، لكن المدرب يواخيم لوف يبدو واثقا في قدرة لاعبيه على التعافي سريعا وتعويض ما فات.

وبدت ألمانيا ظلا باهتا لبطلة العالم عندما واجهت المكسيك التي تألقت، في حين فشلت بطلة 2014 في مواجهة الهجمات المرتدة لمنافستها طوال اللقاء. وقال لوف، الذي لا ينوي تغيير خططه أمام السويد وكوريا الجنوبية في بقية مواجهات المجموعة السادسة، إن فريقه يستطيع التعويض ورد الاعتبار. وأضاف المدرب البالغ 58 عاما: «سنتعلم دروسا من هذه الهزيمة وسنتحسن في المرة المقبلة. لن نتخلى بالتأكيد عن خططنا ولن نحيد عن طريقنا ولكن كل ما علينا فعله هو اكتشاف مكامن القوة لدينا من جديد». وتتمثل مكامن القوة في الطريقة الهجومية التي يلجأ اليها الفريق مع وجود دفاع متماسك، وهما العنصران اللذان غابا بشدة عن ألمانيا أمام المكسيك. وقال لوف: «إنه موقف استثنائي لنا لكنه يجب علينا التعامل معه. لم يقدم المنتخب أداءه المعتاد في الهجوم أو التمرير. سنحلل الموقف. يمتلك الفريق الخبرة الكافية للتعامل مع الموقف وسننهض مجددا». وحققت ألمانيا رقما قياسيا مميزا تحت قيادة لوف، إذ بلغت الدور قبل النهائي على الأقل في كأس العالم أو بطولة أوروبا منذ تولى تدريب المنتخب في 2006. ولم تخرج ألمانيا من دور المجموعات منذ 1938 وقت كانت البطولة لها شكل مختلف وبمشاركة فرق أقل عددا. ومنذ ذلك التاريخ كانت ألمانيا تتجاوز الدور الأول كل مرة لتتأهل لأدوار خروج المغلوب أو لدور المجموعات الثاني كما حدث في نسخة 1978. ويتعين على ألمانيا، التي ستواجه السويد قبل أن تلتقي كوريا الجنوبية، الفوز في المباراتين إذا أرادت التأهل لدور الستة عشر. وقال لوف: «شيء واحد لن أفعله وهو التفكير في دور الستة عشر. ما يحتاجه الفريق الآن هو أن يقوم بما يجب عليه فعله وأن يفوز في المباراة المقبلة لأننا واقعون تحت ضغط». وردا على سؤال عما إذا كانت ألمانيا ستخرج من دور المجموعات، قال لوف: «هذا لن يحدث لنا. سنجتاز الأمر».

ابتسامة براندت تشعل الغضب الألماني

■ برلين – الأناضول: أثارت ابتسامة الألماني جوليان براندت الغضب عقب هزيمة منتخب بلاده، من المكسيك بهدف.

وأشارت صحيفة «بيلد» الألمانية إلى أن براندت قام بالتقاط صورة سيلفي مع الجماهير في مدرجات ملعب «لوجنيكي» عقب الهزيمة من المكسيك. وأضافت أن براندت ظهر وهو يبتسم أثناء التقاط الصورة رغم تلقي «المانشافت» لهزيمة تاريخية من المكسيك. وأوضحت الصحيفة أن الجماهير شنت هجوما على براندت عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة اعتراضا منها على التصرف الذي قام به اللاعب عقب الهزيمة.

«المانشافت» يتدرب خلف الأبواب المغلقة!

■ موسكو – د ب أ: بعد الهزيمة غير المتوقعة أمام المكسيك في أولى مبارياته كأس العالم، قرر المنتخب الألماني تغيير خططه الخاصة بالتدريبات التي خاضها أمس، وأعلن عدم فتح الأبواب للجماهير لحضور المران.

ومن المقرر أن يتدرب بطل العالم، الذي سقط الأحد أمام المكسيك بهدف دون رد، خلف الأبواب المغلقة بمعسكره في فاتوتينكي على أطراف العاصمة الروسية موسكو. وبالإضافة إلى ذلك، ألغى الاتحاد الألماني مؤتمرا صحفيا لفليب لام، اللاعب الألماني السابق الذي كان أحد عناصر المنتخب الفائز بلقب مونديال 2014. ويعد لام أحد أبرز الوجوه التي تروج للملف ترشح ألمانيا لتنظيم كأس امم أوروبا 2020. وبدأ منتخب «المنشافت» مشوار الدفاع عن لقبه العالمي بهزيمة مدوية أمام المكسيك. وتعتبر هذه المرة الأولى منذ 1982 التي تستهل فيها ألمانيا مشوارها في المونديال بهزيمة.

ماركيز: الفوز على ألمانيا الأهم في تاريخ المكسيك

■ موسكو – د ب أ: أكد المدافع المكسيكي المخضرم رافايل ماركيز أن فوز منتخب بلاده على ألمانيا في كأس العالم هو الانتصار الأهم في تاريخ المكسيك.

وقال النجم المكسيكي (39 عاما): «نعم، لا يعتريني أي شك، إنه الانتصار الأهم في تاريخ المكسيك، أن تلعب أمام بطل العالم في الوقت الذي لم يكن فيه أحد يراهن عليك في المكسيك فهو شيء ثمين للغاية، هذا الأمر لا يحدث دائما». وتابع: «من المستحيل أن تكون هناك بداية أفضل من هذه، إنه انتصار تاريخي، نحن سعداء ونشعر بدوافع كبيرة لاستكمال الطريق، لا يزال هناك الكثير، إنها فقط البداية». وحقق المدافع السابق لبرشلونة رقما قياسيا تاريخيا عندما سجل مشاركته الخامسة على التوالي في كأس العالم، ليعادل مواطنه أنطونيو كارباخال والألماني لوثر ماتيوس، وهما اللاعبان الوحيدان اللذان خاضا المونديال خمس مرات. ودخل ماركيز الملعب في الدقيقة 73 على حساب اندريس غوادرادو الذي سلمه شارة قيادة المنتخب المكسيكي. واستطرد قائلا: «لم أكن أدرك هذا (أنه يلعب المونديال الخامس له في مسيرته)، كنت مركزا في المباراة، كنت أصب تركيزي في القيام بالأمور بشكل جيد».

الجماهير المكسيكية احتفلت في ميدان زوكالو الشهير وسط العاصمة مكسيكو سيتي

ابراهيموفيتش يشن هجوما لاذعا على ديشان بسبب غياب بنزيمه

■ استرا (روسيا) – د ب أ: شن اللاعب السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش هجوما لاذعا على ديدييه ديشان، مدرب منتخب فرنسا، بسبب غياب المهاجم كريم بنزيما عن الفريق خلال كأس العالم.

وقال إبراهيموفيتش (36 عاما) الذي يعمل حاليا محللا لقنوات «بي إن سبورت» الرياضية خلال المونديال: «إنه أحد أفضل اللاعبين في العالم، فاز بدوري الأبطال ويلعب في ريال مدريد، عدم وجوده في الفريق أمر لا علاقة له بكرة القدم».

وأكد إبراهيموفيتش، الذي يلعب مع لوس أنجليس غلاكسي الأمريكي ويغيب عن المنتخب السويدي في كأس العالم، أنه لا يمكنه أن يفهم قرار ديشان. وأضاف الهداف السويدي قائلا: «عدم وجوده هنا أمر سخيف لأنه إذا كنت ترغب في تحقيق الفوز فعليك ضم اللاعبين الذين يجيدون الفوز، وبنزيما يجيد الفوز». واستبعد بنزيما (30 عاما) من المنتخب الفرنسي منذ ثلاث سنوات منذ اتهم بالمشاركة في ابتزاز زميله ماثيو فالوبوينا من خلال مقطع مصور ذي محتوى جنسي.

مارادونا: على الأرجنتين التحسن وإلا لن يتمكن المدرب من العودة لبلاده

■ برونيتسي (روسيا) – د ب أ: قال الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا إن خورخي سامباولي لن يستطيع العودة إلى بلاده إن واصل المنتخب الأرجنتيني الأداء بالمستوى الذي ظهر به أمام أيسلندا، في مباراته الأولى لكأس العالم.

وقال: «لو واصل الفريق الأداء بهذا المستوى، لن يتمكن سامباولي من العودة إلى الأرجنتين.» وقال مارادونا إن الأمر بدا وكأن سامباولي لم تكن لديه خطة جاهزة للمباراة، مشيرا إلى أنه واصل الاعتماد على إرسال العرضيات إلى منطقة الجزاء، رغم أن المنتخب الأيسلندي من بين المنتخبات التي تضم اللاعبين أصحاب القامات الأطول، بين المشاركين في المونديال.

وأضاف مارادونا أن المنتخب الأرجنتيني: «أقرب إلى الهزيمة في مباراتيه المقبلتين»، أمام كرواتيا ونيجيريا في المجموعة الرابعة. ويخوض المنتخب الأرجنتيني مباراته الثانية في المونديال أمام نظيره الكرواتي الخميس المقبل في نيجني نوفغورود، بينما يخوض مباراته الثالثة أمام نيجيريا في سان بطرسبرغ في 26 حزيران/يونيو الجاري. وقال مارادونا: «إننا في أزمة خطيرة. لكننا نؤمن بالرب وواثقون في قدرتنا على التحسن. أتمنى أن يتحسن اللاعبون».

وكان مارادونا مدربا للمنتخب الأرجنتيني في مونديال 2010 ووصل بالفريق إلى دور الثمانية، قبل أن يخسر أمام المنتخب الألماني صفر/4 .وكان مارادونا، المتوج مع المنتخب الأرجنتيني بلقب مونديال 1986، اعتذر عن انتهاك لوائح حظر التدخين في كأس العالم، بعدما أقدم على التدخين خلال المباراة أمام ايسلندا السبت. وذكر عبر حسابه بتطبيق مشاركة الصور «إنستغرام»: «اليوم كان صعبا على الأرجنتينيين، الكثير من التوتر خلال الظهور الأول في كأس العالم، كل شخص وله طريقته في الشعور بالأشياء، حقا لم أكن أعرف أنه غير مسموح بالتدخين داخل الملعب... اعتذر للجميع وللفيفا، هيا يا أرجنتين لندعم أولادنا الآن أكثر من أي وقت مضى».

ليون: المكسيك قادر على مواجهة أي منافس

■ موسكو – د ب أ: أكد المكسيكي ميغيل ليون، لاعب اشبيلية الإسباني، أن منتخب بلاده قادر على مواجهة أي فريق في كأس العالم.

وجاءت تصريحات ليون بعد يوم واحد من فوز المكسيك 1/صفر على ألمانيا في مستهل مباريات المجموعة السادسة بالمونديال. وقال ليون: «بالفعل يمكننا مواجهة أي منافس وبنفس الطريقة وبنفس التواضع والإصرار، أمام جميع المنافسين، أمامهم جميعا، أتمنى أن نقطع خطوات جديدة في هذا المونديال». وأضاف ليون الذي شارك ضمن التشكيلة الأساسية للمكسيك في مباراة الأمس، قائلا: «في هذا الفريق كل شخص مر بلحظات عصيبة وواجه عراقيل وهذا هو ما نواجهه اليوم هنا، ولهذا فنحن نمتلك العقلية التي تؤهلنا إلى التقدم خطوة جديدة». واستطرد قائلا: «الخطة كانت واضحة، لعبنا بطريقة 3/1/2/4، وأنا لعبت في الأمام، لأن هناك كثيرين يتساءلون عن الدور الذي كنت ألعبه». وتحدث ليون عن مدرب منتخب المكسيك، خوان كارلوس أوزوريو، حيث وصفه بـ«العبقري»، وأضاف: «عندما أرى التضحية التي يقدمها مع هذا الفريق، فإنني أندهش ممن يحكمون عليه بدون أن يستندوا على دليل أو يروا ما يقدمه في كل يوم». وبعد انتصارها التاريخي على ألمانيا، تواجه المكسيك يوم السبت المقبل منتخب كوريا الجنوبية، ثم تختتم منافساتها في دور المجموعات أمام السويد في 27 حزيران/يونيو الجاري.

هدف لوزانو يحدث زلزالا اصطناعيا في المكسيك!

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: كشف معهد لرصد الزلازل في المكسيك أن هدف المنتخب المكسيكي في شباك ألمانيا في أولى مباريات الفريقين في كأس العالم، أحدث زلزالا اصطناعيا صغيرا في العاصمة مكسيكو سيتي.

وطبقا لما أفاد به معهد الأبحاث الجيولوجية والجوية في المكسيك، حدثت الهزة بسبب القفزات الكبيرة التي قامت بها الجماهير بعد الهدف الذي سجله هيرفينغ لوزانو في مرمى ألمانيا. وقال المعهد من خلال حسابه على «تويتر»: «على أقل تقدير استشعر جهازا رصد وجود هزة في المدينة في الساعة 11:32 (16:32 بتوقيت غرينيتش)». وأقامت الجماهير المكسيكية احتفالات صاخبة في مكسيكو سيتي وموسكو على حد سواء ابتهاجا بهذا الانتصار التاريخي.

مشجعان إنكليزيان يصلان كأس العالم بالدراجة

■ فولغوغراد (روسيا) – د ب أ: وصل مشجعان إنكليزيان إلى مدينة فولغوغراد الروسية بعدما قادا دراجتيهما ما يقرب من 3800 كيلومتر لمشاهدة المنتخب الإنكليزي في كأس العالم.

وانطلق جيمي ماريون وميتشيل جونز من مدينة إيمسوورث يوم 25 أيار/مايو الماضي وعبرا دول فرنسا وألمانيا وبولندا وأوكرانيا حتى وصلا إلى المدينة الروسية في الوقت المناسب لمشاهدة مباراة المنتخب الإنكليزي مع نظيره التونسي. وبعيدا عن بعض الثقوب والقليل من الطقس السيئ طوال الطريق، سارت الأمور بشكل جيد، وفقا لما ذكره ماريوت (28 عاما) مدرس اللغة الإنكليزية في برلين. ويملك الثنائي تذكرتين لمباراتي المنتخب الإنكليزي الأخريين في دور المجموعات في مدينتي نيجني نوفغورود وكالينينغراد. حيث ينويان السفر للمدينتين بالطائرة والقطار. وقال جونز: «الخطة الآن أن نتخلص من الدراجتين ونحتسي القليل من الجعة».

احتجاز مشجع بيروفي للاشتباه في سرقته تذاكر

■ موسكو – د ب أ: أعلنت السلطات الروسية احتجاز مشجعا من بيرو في العاصمة موسكو للاشتباه في قيامه بسرقة تذاكر من مشجع مكسيكي، للمباراة التي انتهت بفوز المكسيك على ألمانيا 1/صفر الأحد.

وأشارت السلطات إلى أن قيمة التذاكر تبلغ ألفي دولار، وقال مصدر من سلطات إنفاذ القانون إن المشجع البيروفي البالغ 42 عاما كان متواجدا بالقرب من استاد «لوجنيكي» في العاصمة موسكو قبيل المباراة وسرق ثلاث تذاكر من مشجع مكسيكي. وألقت الشرطة في موسكو، القبض على المشجع البيروفي المشتبه به، ويواجه تهمة السرقة.

بطولة نوتنغهام للتنس

بارتي تزيد معاناة كونتا وتحرز اللقب

■ لندن – رويترز: زادت آشلي بارتي لاعبة التنس الأولى في استراليا من خيبة أمل البريطانية جوانا كونتا على أرضها للعام الثاني على التوالي بالفوز عليها في مباراة من ثلاث مجموعات في نهائي صعب لبطولة نوتنغهام المفتوحة للتنس.

ووجدت كونتا، التي خسرت في نهائي العام الماضي للبطولة المقامة على الملاعب العشبية استعدادا لويمبلدون أمام دونا فيكيتش، صعوبة في التغلب على الاسترالية البالغ عمرها 22 عاما حيث خسرت 6–3 و3–6 و6–4 بعد ساعتين وست دقائق. وهذا أول ألقاب بارتي هذا العام والثاني في مسيرتها وأظهر مدى قدرة بطلة ويمبلدون السابقة للناشئات على تحقيق لقب بطولة الكبار على الملاعب العشبية. أما كونتا، التي تحمل مرة أخرى آمال بريطانيا في ويمبلدون بعد بلوغها قبل نهائي العام الماضي، فيجب أن تفرح بالعودة للمنافسة على الملاعب العشبية عقب معاناتها المعتادة على الملاعب الرملية في رولان غاروس. وبعد انتفاضتها وتعديل خسارتها للمجموعة الأولى وقتالها للعودة من التأخر 4–1 لإدراك التعادل 4–4 في المجموعة الحاسمة فقدت اللاعبة البريطانية المولودة في استراليا قوتها لتخسر أمام بارتي المصنفة 17 عالميا.

الدوري المصري

بيع نادٍ لأحد المستثمرين للمرة الأولى في التاريخ

■ القاهرة – الأناضول: أعلن مجلس إدارة نادي «الأسيوطي سبورت»، بيع النادي لأحد المستثمرين، وتغيير اسمه لـ«الأهرام»، في ظاهرة تشهدها كرة القدم المصرية للمرة الأولى في التاريخ.

وقال النادي إن «البيع يخص الفريق بدون المساس بمنتجع الأسيوطي بكل ما يحتويه من ملاعب وفنادق ومنشآت». ولم يحدد البيان اسم المشتري أو قيمة الصفقة، غير أن تقارير إعلامية تحدثت عن شراء رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية، تركي آل الشيخ للنادي، بدون تأكيد من الأخير. وأشار البيان إلى تغيير اسم النادي إلى «الأهرام»، معربا عن أمنيات الإدارة في أن يحقق الفريق الطفرة المنتظرة منه، ويزيد من قيمة الدوري الممتاز الحالية. الأسيوطي سبورت ليس أول ناد مصري يتم تغيير اسمه، بل سبقه الكثير غيرت أسماءها، على غرار الزمالك والأولمبي والاتحاد السكندري وبلدية المحلة والمنصورة وحرس الحدود ومصر المقاصة وجولدي. واستطاع الأسيوطي الصعود للدوري الممتاز لأول مرة منذ تأسيسه في موسم 2014–2015، ثم هبط موسمين، ثم عاد مرة أخرى للأضواء في موسم 2017–2018، حيث يتخذ من الفيوم (وسط) مقرا له. وأنهى الأسيوطي الموسم الماضي في الدوري بالمركز التاسع، وخرج من الدور قبل النهائي لبطولة كأس مصر.

القمع هو أمر بعيد عن عقلانية مقاربة محمود عباس السياسية

مظاهرات في رام الله ـ العصا الوطنية

عودة بشارات

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

■ حاييم نحمان بياليك حلم بالشرطي العبري الاول في الدولة العبرية. الفلسطينيون تفوقوا على أبناء عمهم: ها هم بدون دولة يوجد لديهم شرطي مسلح بهراوة. برتولد بريخت قال إنه في الوطن حتى الصوت بشكل مختلف. ونحن نضيف إنه حتى بتكسير العظام بالعصا الفلسطينية يوجد طعم الوطن.

ذات يوم فكر الشاعر الفلسطيني المشهور أبو سلمى بفلسطين كـ «حلم الثوريين». وها هو حلم الفلسطينيين يتحول إلى هراوة تحسن ضرب كل المتظاهرين من دون تمييز. المتظاهرون والصحافيون والمصورون حتى ذاقوا طعم الهراوة الوطنية.

لذلك فإنه في هذه الحملة المجنونة عندما تبرز العصا والوطن يسحق تحت بساطير الاحتلال، لا يكون ما هو مناسب أكثر من أقوال الشاعر أبو الطيب المتنبي، الصوت الاصيل للعرب منذ ألف سنة تقريبا، الذي قال «ظلم ذوي القربى أشد مضادة على النفس من وقع الحسام المهند».

المشكلة هنا هي أنه في فلسطين لا توجد دولة، بل ما زال يوجد أسرى، ويجب على الرئيس الحصول على تصريح من مصلحة السجون كلما أراد التحرك من مكان إلى آخر، والسجانون من كثرة الوقاحة يذكرونه في كل لحظة بأنه سجين. أنا أقول ذلك ليس بلهجة انتقادية، لا سمح الله. أنا أعرف جيداً وضعه وأسلوبه السياسي، وليس أسلوب حكمه، حيث اننا لا نختار الواقع، حتى المجنون، الذي ولدنا فيه.

أبو مازن هو مهندس العقلانية للنضال الفلسطيني، بالمعنى الذي لا يخدع فيه أبناء شعبه ولا يمتاز بازدواجية الحديث. هو العكس تماما لأولئك الذين علناً هم فرسان الكلمة في الحقيقة، لكنهم في محادثات خاصة يقولون أموراً مختلفة تماما. هذا الرجل يقول علنا ما يفكر فيه، سواء أحب الجمهور هذا أم لا. وإذا نبشتم في أوراق مهندسي الاحتلال ستعرفون أن محمود عباس هو الأكثر خطراً بالنسبة لهم. هم يريدون شخصاً يسهل عليهم مهمة سحق الحركة الوطنية الفلسطينية، وليس هناك حليف أفضل لتحقيق هذا الهدف من الغضب، الذي يقلب الامور رأسا على عقب: الضحية تتحول إلى الجلاد والجلاد يتحول إلى الضحية.

ولكن المسافة بين هذه المقاربة الثورية الواقعية وبين قمع حركة احتجاج طويلة. المظاهرات الاخيرة في رام الله ليست تكراراً للصراع المأسوي بين الفصائل الفلسطينية في السابق. الحديث يدور عن احتجاج مدني يجب التعامل معه باسلوب الحوار. لهذا من الغريب لي أن أعضاء فتح وقفوا، حسب وسائل الاعلام، إلى جانب رجال الشرطة لقمع المظاهرة. إذا كانت حركة فتح التي اشتاق اليها نزار قباني في الايام الصعبة التي أعقبت النكبة عندما كتب «مهما تأخروا سيأتون من حزننا الجميل بثمار القمح أو ثمار الليمون».

في المقابل، ماذا أراد في النهاية مئات المتظاهرين الفلسطينيين، إلغاء العقوبات على قطاع غزة، حيث أنه من غير المعقول الطلب من إسرائيل رفع الحصار عن القطاع والسلطة تعاقبه من أجل معاقبة حماس. صحيح أن حماس قسمت الوحدة الفلسطينية وفرضت هناك نظام إرهاب، لكن الطريق لانهاء هذا الفصل ليس معاقبة السكان في قطاع غزة.

يمكن التخمين أن من يسّمون أنفسهم «الاحتلال المتنور» سيخرجون الآن بصدر منفوخ ـ ها هم العرب يقمعون المظاهرات بالقوة. ونحن نقول لهم إن من يطلق النار على أناس غير مسلحين من مسافة مئات الامتار عليه أن لا يتحدث عن قامعي المظاهرات. بالمناسبة، في فلسطين المتظاهرون وكذلك السلطة يعرفون جيداً في الوقت المناسب ما هو مصدر كل المشاكل. الشاعر العربي القديم قال «بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام».

هآرتس 2018/6/18

لماذا لا يحرك المصريون الذين يحترمهم الفلسطينيون ساكناً لتخفيف معاناة غزة؟!

كذبة الإغلاق

يوسي أحيمئير

معاناة أهل غزة في محاولة دخول مصر عن طريق معبر رفح

■ 40 كيلو متراً طوله، 12.5 كيلو متر عرضه، 365 كيلو متراً مربعاً مساحته ونحو مليونين هم سكانه ـ هذا هو قطاع غزة باختصار. إذا كانت هذه هي المعطيات، وهي معروفة للجميع، فكيف تتجرأ غزة على أن تستفز المرة تلو الأخرى إسرائيل العظمى؟

أتصور وضعا معاكسا، خيالي حقا: اسرائيل وغزة تتبدلان بينهما المواقع. وحسب هذا السيناريو الخيالي، فان مساحة القطاع هي اسرائيل، المساحة الحالية لاسرائيل هي «فلسطين»، فهل اسرائيل الصغيرة «الغزية»، كانت ستتجرأ على مهاجمة «فلسطين»؟ هل كانت تتصور أن تستفز المرة تلو الاخرى من هي أقوى منها وأكبر منها عشرات الاضعاف، وان تكرس لهذا الغرض كل مقدراتها؟

وإذا كانت تفعل هذا، أفلن تتعرض لوابل من الشجب من الاسرة الدولية لاستفزازها العدو واطلاق الصواريخ نحوه، نار قذائف الهاون والطائرات الورقية الحارقة، تحفر أنفاق الإرهاب، تبعث بالقوة بآلاف المتظاهرين إلى الجدران كي يقتل ويجرح العديد منهم؟ أفلا يكون القناصة من «أرض فلسطين» سيطلقون النار بلا تمييز على جموع «الاسرائيليين» المهاجمين على الجدار، من دون خوف من اجتماعات للأمم المتحدة وتنديدات منها.

بالطبع، لو كانت اسرائيل ـ ويا له من سيناريو هذا! ـ تقع في غزة، ما كان لكل هذا أن يحصل، بقدر ما يتعلق الامر بها. المنطقة التي تحت سيطرتها كانت ستزدهر، وتتفتح، وتصبح إقليما سنغافوريا. هكذا كانت ستتصرف كل أمة طبيعية، محبة للحياة. ليس هكذا الفلسطينيون في قطاع غزة، الذين جل اهتمامهم هو القتل، الدمار والحرق.

فضلا عن ذلك، لو كانت مساحة اسرائيل كمساحة غزة، ولو كانت معطياتها مثل معطيات غزة اليوم، لكانت هجمات العرب عليها أشد بكثير من تلك التي يتجرأون على تنفيذها هذه الايام. فقد كان سيكون أسهل عليهم الوصول إلى طرفها وشطبها من على وجه الارض. يحتمل أن يكون حلمهم الاعظم يتحقق. والعالم كان سيسكت.

غزة الحقيقية، الواقعية، غزة اليوم، تتمتع بتفوق خاص لا تتمتع به اسرائيل: الأسرة الدولية تقف في معظمها خلفها، تدعمها، تبرر سلوكها الحماس، تندد باسرائيل المرة تلو الاخرى، تعرضها كجذر الشر لكل المشاكل في الشرق الاوسط. فالاكاذيب التي تنشرها حماس تتبناها أجزاء واسعة من الاسرة الدولية، وليس فقط العربية ـ الإسلامية. الكذبة البارزة في الايام الاخيرة هي كذبة الاغلاق او الحصار.

في 2008 أودعنا، بشكل سائب من جانبنا، في أيدي الفلسطينيين في القطاع كل المنطق، نقية من المستوطنين، ولكن البكاء والعويل في ساحات غزة، رفح والشجاعية لم يتوقفا. فقد أضيف إلى الادعاء المتكرر حول «الاحتلال المتواصل» ذريعة جديدة: الاغلاق الخانق. ما كان يمكن أن يكون حدود سلام وتعاون، حدوداً مفتوحة نسبيا، تسمح لجماهير غزة بأن تأتي وترتزق في اسرائيل، تحولت إلى منطلق لعدوان لا يطاق. رغم الجدار الفاصل، تنقل اسرائيل إلى الغزيين ـ في الايام العادية ـ مئات الشاحنات في الشهر، وفيها كل ما يطلبون ويحتاجون. ولكن حماس، تنكل ايضا بانبوب الحياة هذا. من الافضل لها مليونا فم جائع. إذا كان هناك اغلاق إسرائيلي، فإن حماس تتحمل كامل المسؤولية عنه.

ولكن ليس اسرائيل فقط هي التي تحاذي القطاع: كما هو معروف في الطرف الجنوبي له حدود مع مصر، ويطرح السؤال: أين مصر في صورة هذا «الاغلاق»؟ لماذا لا يحرك المصريون، الذين يحترمهم الفلسطينيون، ساكنا من جانبهم بالتخفيف من ضائقة الحياة لاخوانهم في القطاع؟ لماذا، لغرض التغيير، لا تجرى مفاوضات في مدن أوروبا ضد «الاغلاق المصري» على القطاع؟

ان كذبة الاغلاق تصرخ إلى السماء. في أروقة الأمم المتحدة، في أوساط اللطفاء في الغرب، منظمات المقاطعة واللاسامية، تستقبل هذه الكذبة بتفهم لدرجة التشبيه البائس بالاغلاق على اليهود في الغيتوات على الارض الاوروبية. مثلما في موضوع «حق التظاهر»، الصواريخ، الانفاق والطائرات الورقية، هكذا أيضاً «الاغلاق». بعض الدول التي ترى نفسها متنورة، تتبنى دعاية الفظاعة الفلسطينية في هذا الموضوع أيضاً، ربما كي تنظف ضميرها الملطخ منذ أكثر من 70 سنة.

وإسرائيل؟ عليها أن تزيد اعلامها ومكافحتها للاكاذيب وللطائرات الورقية التي تطلق ضدها.

معاريف 2018/6/18

عدد الوزيرات في الوزارة المصرية الحالية هو الأكبر منذ العام 1962

حدث تاريخي في مصر: الحكومة الأكثر نسوية

تسفي برئيل

الرئيس المصري خلال اجتماعه مع الحكومة المصرية الجديدة

■ في مصر هناك حدث تاريخي: في الاسبوع الماضي قرر رئيس الحكومة الجديد مصطفى مدبولي تعيين وزيرتين جديدتين إضافة إلى الوزيرات الست الموجودات في الحكومة. وبذلك حوّلها إلى أكثر الحكومات نسوية التي جاءت على مصر منذ العام 1962.

الحديث يدور عن انعطافة تاريخية مهمة. أيضاً ازاء حقيقة أن حكومات مصر على مر الاجيال استخدمت دائماً خاتماً للتوقيع على سياسات الرئيس القادر على كل شيء. ثماني نساء في الحكومة التي تتشكل من 34 وزيرا، هي بالتأكيد نسبة محترمة (في إسرائيل هناك أربع نساء ونائبة وزير بدرجة وزير في الحكومة التي تتكون من 21 وزيراً). مع ذلك، من يريدون الابتهاج يجدر بهم ضبط أنفسهم. أحد المعايير المقبولة في الغرب لفحص مدى تقدم الانظمة هو نسبة مشاركة النساء في السياسة. مصر قامت كما يبدو بقفزة كبيرة، لكن عند فحص معايير التمييز ضد النساء في كل المجتمع، فهي ما زالت في نهاية القائمة من حيث تصنيفها.

هذه التغييرات في الحكومة يمكن للرئيس عبد الفتاح السيسي أن ينسبها لنفسه. 12 وزيرا تم تبديلهم في الحكومة ومنهم المسؤولون عن وزارات هامة مثل الدفاع والداخلية والاقتصاد، اضافة إلى رئيس الحكومة. هذه التغييرات فسرت فوراً كجزء من استراتيجية تعزيز مكانة السيسي وتصفية سياسية لمن هو متهم بمعارضة سياسته. تغيير وزراء في حكومات مصر ليس أمراً نادراً. في كل مرة تكون فيها أزمة اقتصادية أو أمنية تثير انتقادات ضد الحكومة والرئيس، يستعد الوزراء ذوو العلاقة لحزم حقائبهم. ولكنهم لا ينفصلون عن دائرة النفوذ. هكذا مثلا وزير الدفاع ووزير الداخلية المقالان، صبحي صدقي ومجدي عبد الغفار، سيواصلان العمل كمستشارين خاصين للرئيس، لكنهما لا يستطيعان اتخاذ قرارات. وليس مستبعداً أنه في جولة التعديلات القائمة سيعودان إلى الحكومة.

خلافاً للوزراء فإن الوزيرات يتعرضن بصورة أقل لخطر التبديل، سواء لأنهن يتولين وزارات أقل أهمية مثل التضامن الاجتماعي والصحة والهجرة أو لأن تغيير وزير رجل يعتبر كتغيير سياسي هام أكثر من استبدال إمرأة، التي تعيينها منذ البداية اعتبر بادرة حسن نية أكثر منه كعلامة فارقة سياسية. دليل على ذلك يمكن رؤيته في تطرق وسائل الاعلام المصرية للمظهر الخارجي للوزيرات، ملابسهن وزينتهن وطريقة كلامهن، وهي تحليلات الوزراء معفيون منها.

في الشهر الماضي قبل أن يتم تعيين الوزيرتين الجديدتين نشرت صحيفة «المصري اليوم» مقالاً مطولاً عن الوزيرات في الحكومة، وفيه طلب من خبراء موضة ومن إخصائيين نفسيين إعطاء رأيهم بالمظهر الخارجي للوزيرات. عن وزيرة التخطيط والاصلاح الاداري، د. هالة السعيد، قالت خبيرة الازياء ندى إنه «رغم اللون الازرق (الذي تمتاز به ملابسها) هو لون رائع، الذي يتناسب تماما مع لون بشرتها، فانه يمكنها أيضاً أن تلبس ملابس بألوان هادئة أخرى، يمكنها أن تخدم وجهها المستدير. ولكن يمكنها تحسين تسريحة شعرها». ليس فقط الملابس، كما هو معروف، هي التي تصنع الوزير. الاخصائي النفسي د. ابراهيم مجدي له فهم هام آخر: «نحن لا نسمع كثيراً صوت الوزيرة لأنها تخطط وتفكر بصمت، ونحن نسمع منها فقط عندما ينتهي المشروع. صحيح أنها ليست متألقة مثل سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي، لكن توجد لها أناقة». وعن نصر قالت المصممة ندى إن «ميزتها الخاصة هي أنه يوجد لها وجه طفولي، لذلك فان كل الالوان تناسبها». ندى تشير إلى أن نصر تكثر من استخدام الاكسسوارات وتمتاز بالجرأة في اختيار ملابسها من الماركات: «ظهورها يجلب الاحترام لمصر، يوجد لها ذوق ممتاز في كل ما يتعلق باختيار الصرخة الاخيرة في مجال الماكياج. هي تستخدم اللون البرتقالي والابيض والرمادي والاسود كألوان أساسية». الاخصائي النفسي مجدي يضيف: «الوجه الطفولي للوزيرة يساعدها في عملها الذي يحتاج إلى إقناع الأشخاص والمؤسسات بتخصيص أموال لمشاريع التطوير. وابتسامتها الساحرة تعطي الاشخاص الشعور بالمحبة».

هذه الأوصاف الملونة تهتم بالاشارة إلى مستوى ثقافة الوزيرات اللواتي في معظمهن حائزات على لقب الدكتوراة وعدد منهن درسن في الجامعات الغربية وتولين وظائف رئيسية في الاجهزة الادارية في مصر وكذلك في مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لكن ليس فيها تقريبا أي كلمة عن الطريقة التي يؤدين بها وظائفهن وعن المشاريع التي بادرن اليها.

بشكل عام يتم اقتباس أقوالهن عندما يظهرن في مناسبات رسمية أو يجرين مقابلات مرتبة جيداً. وعن مواقفهن السياسية يصعب إيجاد اقتباس، لذلك هن لا يختلفن عن معظم زملائهن الرجال. جميعهم ملزمون بصفحة رسائل الرئيس، بدون تشكيك وتغيير. ومن يريد أن يسمع أو يُسمع انتقاد للوزيرات مطلوب منه التوجه إلى الشبكات الاجتماعية التي يبتعدن عنها الوزيرات، باستثناء حساباتهن في الفيس بوك وتويتر المليئة كما هو متوقع بوصف خطط التطوير الضخمة. بالنسبة للرئيس السيسي هذا في الحقيقة لا يهمه، إذا كان وزير أو وزيرة يشغل الوظيفة التي أعطاه إياها، هو يكتفي بعدم المس بحلمه.

هآرتس 2018/6/18

حق عدم التجنيد للجيش يعود لكل مواطن إسرائيلي وليس فقط لجمهور الحريديين

مساواة في الإعفاء وليس في العبء

ب. ميخائيل

يهود متشددون يتظاهرون رفضاً للتجنيد

■ نقاش «تجنيد الحريديين» هو مثل مصدر إزعاج. مرة تلو الأخرى يعود إلى الحياة من بين الرماد. ومرة تلو الأخرى يزعج راحة الائتلافات. في الحقيقة هذا غير مدهش. مع قليل من التبسيط الرياضي يمكن القول إن هذا النقاش يحاول إيجاد إجابة تتكون من 16 لسؤال خطي جداً: تجنيد الحريديين ـ نعم أو لا؟ الحريديون يقولون لا قاطعة وواضحة وخطية. وغير الحريديين يقعون في الشرك الائتلافي ـ الشعبوي، ويحاولون الاجابة تقريبا هكذا: «اذا كان 25 في المئة سيتجندون خلال ثلاث سنوات، على الاقل 1250 معجزة لكل مدرسة فيها اكثر من 70 طالباً متدينا، ستزيد المخصصات بـ 78 في المئة خلال 30 شهراً، ضرب 27 في المئة من مجموع كل المدارس، المدارس التي تضم أكثر من 160 من الذين يجب تجنيدهم، وتعهد بالوصول إلى ثلث حصة الدارسين خلال ست سنوات فما فوق».

الحريديون يصغون بأدب ويقولون «العلمانيون لا ييأسون ويعودون إلى البحث عن مخرج من الأرقام التي لا يتنازلون عنها».

يمكننا أن نفهم وحتى أن نحترم موقف الحريديين. فهو ينبع من نظرتهم الاساسية للدولة، نظرة موضوعية وباردة وتجارية، تقريبا ـ علمانية. بالنسبة لهم «الدولة هي خليط بين آلة قمامة وحارس ليلي وصندوق مرضى وغيرها»، كل ما يريده اليهودي. وفي المقابل هم يضعون في خدمة إدارة الدولة معظم الاصابع الائتلافية. ولكن ينضم إلى هذه أيضاً تهديد بسيط: إذا أعطيتم أخذتم، وإذا لم تعطوا فستذهب الاصابع إلى بنك آخر.

هكذا بالضبط يجب التعامل مع الدولة. بدون هراء القداسة. بدون هراءات سماوية، بدون أحمال من القش والمنجل عن تنفيذ مهمات إلهية وجلب الخلاص الكامل.

هذه بالمناسبة إحدى التناقضات الاكثر أهمية بالنسبة لدولة اسرائيل: «العلمانيون ينظرون إلى الدولة بخوف مقدس ديني». «الحريديون ينظرون اليها نظرة علمانية». من هذه المقاربة الباردة تأتي المقاربة الحريدية لموضوع التجنيد. وهذه أيضاً يمكن فهمها واحترامها لأن أي شخص عاقل كان سيوافق على أنه مقابل القرض أو حتى الهبة سيطلب منه البنك بعض أحفاده (بما في ذلك الحق في تعريض حياتهم للخطر)؟ أليست هذه صفقة شريرة وغبية؟ والحريديون بأحقية كبيرة يقولون «لا! نحن لسنا أبونا إبراهيم، أولادنا ليسوا إسحق والبنك ليس هو الله». هل حقا يصعب فهمهم؟

للحقيقة، الآباء الآخرون يصعب فهمهم. لماذا بربكم سيوافقون على صفقة كهذه. لماذا يواصلون شراء هراء «بوتقة الصهر»، «جيش الشعب»، «الحق في الخدمة» وقداسته المرفوضة؟ لماذا لا يطالبون أيضاً لأولادهم بأن يعطى الاعفاء من الخدمة؟.

الجيش سبق له وأشار إلى أنه يمكنه أن يتدبر أمره من غير المجندين إجبارياً. معظم مهامه العسكرية بالاساس ينفذها الجيش النظامي الدائم. لمجندي التجنيد الاجباري لم يبق تقريبا سوى مهام سهلة. لقد حان الوقت إذاً لإعفاء الجيش من المهام «التعليمية» التي فرضت عليه وتحريره من ضرورة أن يطبع على المزيد من المتجندين الشباب ختم الانضباط والانغلاق والعنف وقسوة القلب الضرورية لتنفيذ مهام الخدمة العسكرية. أن يتم جعله مهنيا تماما. الجيش حينها لن يكون أقل نجاعة، والمجتمع الاسرائيلي بالتأكيد سيخرج رابحا.

حق عدم التجنيد يعود لكل مواطن اسرائيلي وليس فقط للجمهور الحريدي. والعبء العسكري كما هو سار في دول سليمة، يتحمله الذين يرون في التجنيد مهنة. أولئك الذين يختارهم الجيش ويعيلهم باحترام وسخاء براتب جنديتهم المهنية.

الشعار الذي يجب الدفاع عنه هو بناء على ذلك «مساواة في الإعفاء وليس مساواة في العبء».

هآرتس 2018/6/18

حسب المشروع الأصلي من يخترق القانون الجديد يقضي 5 سنوات في السجن

قانون «ممنوع التصوير»

غي مروز

■ إذا سار كل شيء كما ينبغي، فإن مشروع قانون النائب اليتوف، الذي اجتاز اللجنة الوزارية لشؤون التشريع، سيجتاز الكنيست أيضاً، وبتلطيف صغير هنا وهناك، سيأتي الخلاص الحقيقي للشعب في إسرائيل. ففكرة لامعة هي الكف عن تصوير المقاتلين. كل الاحترام! فالافضل هو ألا يصور أي شيء. كل تضييع للوقت على التصوير، التصوير في الخفاء، الارسال والنشر، زائد جداً وبالاساس يتسبب بمزاج خرب. فكم هي لطيفة الحياة لو لم نعرف ما فعله اليئور أزاريا. حاولوا أن تتذكروا كم أحزنكم أن أكد جندي متميز مثله القتل طواعية. كم كانت الحال ستكون أبسط لو لم يوثق كل شيء. الحرب هي موضوع حميم، مثل الجنس. ليس الجميع يجب أن يرى بالضبط كي يتم هذا.

ثمة بشكل عام أمور واضحة تماما بأن من الافضل ألا تصور. مثلا، التنكيل بالرضع في روضات الاطفال الخاصة. من يحتاج لأن يرى هذا؟ كم حلوة يمكن أن تكون قيلولة الظهيرة، لو لم نعرف ما يجري في هذه الروضة أو تلك. وهاكم إذن تحسين أول لمشروع اليتوف: رجاء لا تصوروا المقاتلين وتفضلوا توقفوا فوراً عن تصوير المعاونات العصبيات، والمربيات الغاضبات، وجملة السيدات وربما ايضا الرجال، الذين قرروا فتح روضة الاطفال، لانه راق لهم. ولماذا التصوير، مثلاً، لأناس كادحين إذا كان ممكنا ألا نصورهم وألا نعرف بأنهم موجودون.

إنها لفكرة ممتازة التوقف عن تصوير المقاتلين من دون إذن من المرشدين السياسيين في الجيش. هكذا أيضاً سيكون ممكنا اجتياز حروب كاملة من دون التخريب على راحة المواطن. فالحرب التي لم تصور ـ لم تقع حقا ـ وهذا حل ساحر للسلام العالمي. خسارة أن شمعون بيريس لم يعد معنا. قد كان سيحب هذا. عالم بلا حروب، مقاتلون بلا وجوه، ضحايا بلا صور. جميل جميل. أين كان حتى الان اليتوف؟ لا شك عندي أن لديه أفكاراً ذهبية أخرى كهذه.

اصلحوني إذا كنت مخطئا، ولكن مشروع اليتوف يصفي نهائيا طغاة اليهود العظام على مدى كل الازمنة ـ منظمة «بتسيلم»، مثلا. إذا لم يكن ممكنا بعد اليوم تصوير المقاتلين، فان كل موضوع تصوير الجنود الذين تعفنوا سيكون أقل إثارة للاهتمام إذ ما لم يصور لم يحصل. اقسم لكم، علمت هذا في دورة للتلفزيون، في حينه في متعددة المجالات. ومحظور، يا صديقي اليتوف، ان تتوقف هنا. فتسجيل الصوت ايضا زائد. صحيح أن أعتقد ان لدافيد بيتان حق براءة الاختراع هذا، ولكن سر في هذا الاتجاه. لا تتوقف عند الكاميرات، خذ كل الصندوق.

وهناك شيء ما آخر في هذا الابداع، الذي استطيبه لدى اليتوف: فحسب المشروع الاصلي، من يخترق القانون الجديد، يقضي خمس سنوات في السجن، بل وحتى عشراً إذا ما ارتكب فعل خيانة. هذا ممتاز. السؤال إذا كان ممكنا التوثيق والتصوير للمحاكمة، اذ يحتمل أن يكون ـ من أجل مزاج الشعب السليم، بالطبع، ألا يكون مجديا التصوير، التبليغ أو الذكر لتقديم الخائن الذي صور إلى المحاكمة، وهكذا فإن كل هذا الشر سيموت موتا عادلا ويأتي الخلاص لصهيون.

نحن ربما نقرأ أقل في السنوات الاخيرة ولكننا نعرف أكثر. وهذا ما يأتي اليتوف ليصلحه. لا شيء خير لا ينتهي مع أناس يعرفون اكثر مما ينبغي، ثمة شيء ما ساحر في دس الرأس في الرمال، إغماض العيون الاسرائيلية بشكل عام، وهيا ـ دعونا نعيش بهدوء. نحن نعرف أكثر مما ينبغي عن أنفسنا وعن شعبنا، وهذا يتسبب لنا بأحاسيس صعبة وزائدة. لا حاجة. وسيكون الصباح وسيكون المساء وسيكون السواد مع شعب اسرائيل كله. جائزة اسرائيل للاليتوف سبق أن قلنا؟ هذا يجب تصويره!

يديعوت 2018/6/18

الغلو في الدين... نظرة عامة

حسن المغربي *

يُنظر إلى الذات الإنسانية بجميع الديانات السماوية والوضعية حسب مفهومي الطاعة والعصيان، فكلما التزم المرء بتعاليم الدين كان من الفئة الناجية، هذا أقل تعريف للمسار الديني منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا.

قد يبدو مفهوم الطاعة فكرة فاعلة في هذا الصدد، فالناس على اختلافهم يؤمنون بالرب من أجل الثواب والغفران، فأساس المشكل ليس في الإيمان، وإنما في أساليب المؤمن ذاته، فمثلا، لا يمكن بأي حال للمؤمن اليهودي (الإسرائيلي على وجه الخصوص) أن يقتنع بالآخر ما لم يهدم الأسس التي قام عليها الفكر الصهيوني مثل التمييز العنصري والديني والاعتماد على اللاهوت، واعتناق أيديولوجية تتجاوز التاريخ. ففي خطاب الرباني (ألبو) نجد تصريحا واضحا يؤكد على أن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم، وتأسيسا على هذا المبدأ، فإن التلمود أباح لليهود السرقة والربا وغش الغريب – أي غير اليهودي – وقتل المخالفين والتمتع بنسائهم في جميع الأحوال أثناء الحروب والسلم معا.

ويقول كاتب يهودي آخر من أصول فرنسية عاش في القرن الثالث عشر إن تجارة البغاء بالأجنبي أو الأجنبية ليست إثما، لأن الشريعة براء منهما كما قيل: زرعهم من زرع البغال»، كما نجد إشارات واضحة تؤكد على «حق اليهود في انتزاع ملكية الأراضي من هذا أو ذاك المسيحي، لأن ممتلكات الآخر لا مالك لها مثل رمال البحر، وأول يهودي يستولي عليها عنوة يكون مالكها الأصيل «، لذلك فإن على شعب إسرائيل تملك أكبر جزء ممكن من الأراضي، بجميع الوسائل المشروعة وغير مشروعة لأن الأرض ومعها السماء لم يخلقا إلا إرضاء لإسرائيل.

بهذا المفهوم المتعالى تبرر إسرائيل اليوم اضطهادها للشعب الفلسطيني وتصفيتها له، وعلى هذا الأساس اخترعت إسرائيل ما يسمى بنظرية الفراغ حتى تقضي على الشعب الفلسطيني، وما من شك في أنه – كما يقول عبد الكبير الخطيبي – استعمار من نوع خاص: فهو لا يرمي إلى احتلال البلاد وإنما إلى إقصاء سكانها، إن الوعي المعرفي للفرد الإسرائيلي وعي عبري، يستمد تعاليمه من التلمود والشعائر الوسيطة، فهو يتغذى من أشباح الماضي على حد تعبير «دويتشر»، ولكي تتخلص الذات الإسرائيلية من هذه الأشباح عليها قبل السلام والشعارات الفضفاضة مسخ الأيديولوجية الصهيونية من الأساس، وتقويض فكرة الشعب المختار التي كونتها عن نفسها منذ زمن سحيق.

ومن جهة ثانية، نرى الديانة المسيحية التي اشتهرت بالرحمة والتسامح تقبل بشكل رسم (أثناء العصور المظلمة) خطابات رجال الدين الداعية للعنف، ففي مطلع العصور الوسطى قرر المذهب الكاثوليكي استنادا إلى دعوة توما الأكويني في تفعيل ما يسمى بـ (الحرب العادلة ضد الآخر (الهراطة، وظلت محاكم التفتيش تمارس في أوروبا ردحا من الزمن سلطتها الدينية على المخالفين من الشعوب كما حدث في الأندلس إبان جلاء المسلمين عنها 1492.

هذه الأمثلة البسيطة توحي بأن الدين هو الداعم الرئيس للإرهاب، لكن هذه النظرة تنقصها حسابات معرفية كثيرة تلحيل بمفهوم بول ريكور إلى ما يعرف بفلسفة الوجس المتمثلة في فصل المعنى عن الوعي مبينة أن المعاني أو الأحكام سواء أكانت متطرفة أو غيرها لا تصدر عن ذات سيكولوجية أو ترسندنتالية، وإنما تتولد في اللغة ومنظومات القرابة ومختلف المنظومات الرمزية، وأن الذات ليست فاعلا بقدر ما هي حصيلة مفاعيل.

بطبيعة الحال، لا يهمنا إخضاع كل شيء لقدرة العقل كما فعل ليبنتيس أو نجرد الألفاظ والمعاني ونرجع المعرفة إلى الذات المفكرة أو الكوجيتو الديكارتي، وإنما المهم هو نزع الطابع الكهنوتي عن التصورات التقليدية السائدة، فلو نظرنا– مثلا– إلى تعاليم الإسلام بمعزل عن تعليقات رجال الدين المتأثرة بالصراعات العرقية والتاريخية بين القبائل والشعوب المغلوبة، نلاحظ إلى أي مدى شوهت التأويلات المضادة النصوص الدينية وأخرجتها عن القصد، فالسلطة المخولة لتفسير الوحي سواء أكانت أفرادا أو مؤسسات انتجت تعاليم لم ينزل بها من سلطان، نذكر منها، على سبيل المثال، قتل المرتد، ورجم الزاني، وغيرهما من الأحكام التي أستند أصحابها على السنة دون الأخذ بالقرآن.

إن أعنف أشكال الغلو يمكن أن يكتشف في الذات المتطرفة، فأي إنسان يحكم على الأشياء من زاوية واحدة، يوصف بالتطرف وأحيانا بالراديكالية.. هذا مفهوم ظاهري معروف، أما المفهوم الباطني يكمن وراء الذات المنتجة للتطرف، ولتوضيح هذه الموضوعة الملتبسة، علينا أن نمثل لها، ففي ثقافة المذهب الشيعي لا يوجد فهم للحياة الإنسانية خارج النصوص المقدسة المتمثلة في الثقلين القرآن وعترة رسول الله، ومع اعتراف فقهاء الشيعة بالعقل والمنطق في تبيان الشريعة، إذ بدون حكم العقل لا يثبت صدق الوحي كما يقولون، إلا إن سلطة العقل عندهم مقيدة بمساحات معينة، لذا نجدهم يحددون مصير المسلم الشيعي في مدى الطاعة أو العصيان داخل منظومتهم الفقهية المتحيزة لمبدأ الإمام، حيث يُنتفى على الشيعي صفة الإيمان إذا ما أنكر ظهور الحسن العسكري « المهدي المنتظر» الذي سيملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا وظلما.. هذه باختصار الرؤية التشريعية للإسلام الشيعي، الذي يضع إمامة علي وبنيه الأثني عشر مقابلا موضوعيا لدخول الجنة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحال، ما هي آلية الممارسة التي تبناها هؤلاء الفقهاء؟ وكيف توصلوا إلى أحكامهم تلك؟ يبدو أن التبسيطات الإركولوجية التي تندرج تحت مفاهيم الأولوية مثل القرآن ثم العترة(آل البيت) والأحاديث المتواترة في كتبهم (الكافي و بحار الأنوار) وغيرهما، هي أعلى تجليات الحكم الشرعي عندهم.

أما الكتب والروايات الأخرى لا يؤخذ بها لكون أصحابها غير معصومين، هذا الوضع ساعد على إنكار سلطة العقل على النصوص، وأزاح مفاهيم معرفية من قبل الاجتهاد والعقل والتجديد وغيرها، وخلق في الوقت ذاته فئة متطرفة تحكم على المخالفين بالكفر والإلحاد والردة، وتؤمن بأنها الفئة الناجية التي تدخل الجنة وفيما عداها في النار، هذه المشكلة لا نجدها لدى الشيعة فحسب التي غالت في حب آل البيت لدرجة الأنبياء، وإنما نجده في جميع الديانات، فمن أشكال المغالاة عند المسيح عقيدة الثالوث المقدس، لقد تفانى المسيحيون في حب المسيح حتى أصبح الرب، وكذلك الصوفية غالت في حب الله إلى أن شطحت وأنكرت علوم الظاهر. أما المعتزلة، الفرقة الإسلامية الوحيدة المشهورة بتحكيم العقل، غالت هي أيضا في مسألة تنزيه الذات الإلهية حتى وصل بها الأمر إلى القول بخلق القرآن.

وفي الختام، إن الذات الإنسانية، هي الباعث الرئيس للحروب والثورات بجميع الثقافات الإنسانية، أما الدين فهو واحد مثلما هو الرب واحد، الاختلاف يكمن في صاحب الدين، ومن هنا فلا يمكن أن يكون هناك تقدم إنساني وسلام عالمي دون وجود رغبة أكيدة للإنسان في قبول الآخر والاعتراف به على جميع الصعد الدينية والثقافية والإثنية تنفيذا لمبدأ(لا إكراه في الدين)، وهو شعار عالمي لكل دين.

* كاتب ليبي

تعقيبات

مقال محمد كريشان:
حتى يتخلص الأردن من «الضغوط الهائلة»

القضاء على الفساد أولا

«ما الذي يحول في النهاية أن يمد الأردن جسور تعاون اقتصادي وثيق مع تركيا وإيران وقطر»... لا يستطيع الأردن أن يتمادى في عداء السعودية والإمارات، فهاتان الدولتان تحكمان من قبل رجال شداد غلاظ، لن يتورعوا عن طرد مئات الآلاف من العمال الأردنيين في بلادهما، بل ومحاصرة الأردن اقتصاديا.
ثم أن الحل الأمثل في الأردن، ليس بتدفق المساعدات وزيادة القروض الدولية، فهذه حلقة مفرغة. الحل الوحيد هو بوضع حد للفساد الذي أكل الأخضر واليابس وجعل البحث عن طعام ما في حاويات القمامة أمرا مألوفا.

محمد حتاحت – مانشستر

تقرير بسام البدارين: الأردن في انتظار «كوشنر»

محور أعداء العرب

خابت أماني محور أعداء العرب بإدخال الأردن في نفق مظلم كخط دفاع أخير عن أمن قومي عربي فأنقذت دول الخليج اقتصاده مرة أخرى ودعمت قيادته الهاشمية الأمينة. وبينما تشغل دول الخليج مليون أردني فباقي دول الجوار والإقليم إما أرسلوا ملايين اللاجئين والعمال نافسونا على موارد محدودة وأصبح ثلث السكان ونصف العمالة أجانب، أو جذبت متهربي الضريبة لإيداع أموالهم لديها أو روجت السياحة وشراء عقارات لديها أو نقل مصانعنا إليها أو صرف زكاتنا وصدقاتنا لديها ولا بد من وضع حد لكل ذلك وحماية اقتصادنا وعمالتنا وأمن مجتمعنا.

تيسير خرما

تعقيبا على مقال سهيل كيوان: المسلمون على شفا كارثة تاريخية

لن يرضوا عنك

المسلمون يحتاجون العودة إلى دينهم، والعمل به، وليس تمييع الدين ليقبل به وبهم الكارهون. لن يرضوا عنكم حتى تتبعوا مللهم، فكل التنازلات لن ترضيهم. كانوا دائما يشوهون صورة المسلمين منذ القدم، اقرأ التاريخ حول الحروب الصليبية، وستفهم صورة المسلمين عند الغرب، هم لن يرضوا عنك حتى و لو حولت الصلاة إلى رقص .

هدى المغرب

العدل أساس الاستقرار

على مدى التاريخ كله وسواء في الدين الإسلامي أو غيره فقد ركب أهل السياسة الدين واستغلوه سلبا أو إيجابا بل أن بعض الخلافات السياسية أحدثت انشقاقات دينية ومذاهب. وتبقى الحقيقة العليا أن القهر والظلم يولد الانفجار والدمار وأن العدل والحق أساس الاستقرار والسلام.

خليل أبو رزق

معتنقوه هم الذين أساءوا إليه

نعم المسلمون على شفا كارثة مهولة مقبلة لا محالة، لأن الإسلام كما يراه الآخرون في صورته الداعشية والقاعدية بات يشكل خطرا على معتنقيه وعلى مخالفيه معا، والسبب يعود إلى كثير من شيوخه الذين تصدروا وسائل الإعلام فباتوا يقدمون الإسلام دينا طوباويا لا يمكن التناغم معه ومعاديا لكل ما هو غير إسلامي. والواقع أنه لم يشوه الإسلام ويقدمه في صور مرعبة منفرة سوى معتنقيه.

قال عبد الرحمن الكواكبي في مؤلفه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) ص29: وأسفاه على هذا الدين الحر، الحكيم، السهل، السمح، الظاهرة فيه آثار الرقي على غيره من سوابقه، الدين الذي رفع الإصر والأغلال، وأباد الميزة والاستبداد، الدين الذي ظلمه الجاهلون فهجروا حكمة القرآن ودفنوها في قبور الهوان، الدين الذي فقد الأنصار الأبرار والحكماء الأخيار فسطا عليه المستبدون والمترشحون للاستبداد، واتخذوه وسيلة لتفريق الكلمة وتقسيم الأمة شيعا، وجعلوه آلة لأهوائهم السياسية فضيعوا مزاياه وحيروا أهله بالتفريع والتوسيع، والتشديد والتشويش، وإدخال ما ليس منه فيه كما فعل قبلهم أصحاب الأديان السائرة، حتى جعلوه دينا حرجا يتوهم الناس فيه أن كل ما دوّنه المتفننون بين دفتي كتاب ينسب لاسم إسلامي هو من الدين، وبمقتضاها أن لا يقوى على القيام بواجباته وآدابه ومزيداته، إلا من لا علاقة له بالحياة الدنيا؛ بل أصبحت بمقتضاها حياة الإنسان الطويل العمر، العاطل عن كل عمل، لا تفي بتعلم ما هي الإسلامية عجزا عن تمييز الصحيح من الباطل من تلك الآراء المتشعبة التي أطال أهلها فيها الجدال والمناظرة، وما افترقوا إلا وكل منهم في موقفه الأول يظهر أنه ألزم خصمه الحجة وأسكته بالبرهان، والحقيقة أن كلا منهم قد سكت تعبا وكلالا من المشاغبة.

عادل بشير الصاري

ثمة فجر جديد

الكل يعتبرنا حجر عثرة عليه إزالته لفتح الطرق لتحقيق المآرب والمصالح المنشودة، كلنا غدونا محاصرين داخل الشرنقة نفسها التي خنقت أنفاسنا شيعة وسنة وحتى من كان شيوعيا منا، المهم إنك موصوم بوصمة الإسلام، ولكنني أؤمن بأن هناك بصيص أمل بإشراق فجر جديد ولا بد من أنه سيعود للإسلام عزه، فقد قالها الإمام الشافعي سابقا: «قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات».

مكارمنا وحضارتنا تشهد أننا أمة لا تموت. لقد طرح امقال الكثير من التساؤلات المهمة: هل يستطيع المسلمون كسر الطوق الذي يغل أعناقهم؟ هل يستطيع الخروج من عنق الزجاجة إلى هواء طلق وإبداع صورة جميلة للإسلام؟ وماذا عن الشعوب المدمرة المحرومة من الحرية؟ المقال يوجه رسالة جميلة للعالم بأسره وهي:

لماذا لا نتقبل المختلف بالعقيدة والقناعات؟ لماذا لا يكون فكرنا منفتحا فنحترم كل رأي ومنطق آخر؟ لماذا لا نقدر إنسانية الإنسان ونثمنها؟

رسيله

أسباب كثيرة

لقد تطرق الموضوع إلى أسباب كثيرة كانت وراء ما آل إليه حال الأمة الإسلامية وكانت كلها أسبابا وجيهة، لكن هناك سببا رئيسا يغفل عنه كثير من الناس في هذا الزمن الأخير، فبما أن المسلمين تفرقوا شيعا وفرقا شتى، ولم تستطع أي قوة سواء كانت أشخاص (علماء) أو فكرة سياسية كانت أو اقتصادية أو ..أو.. أن تجمعهم وتلم شملهم مصداقا لقول الله تعالى (إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (92)..) ولكنهم (المسلمين) أصبحوا، للأسف، مصداقا للآية التي تليها: («وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ.. (93)»)..

فمن يجمع بين الشيعي والسني والصوفي وبين من يدعو إلى تكفير الناطق بالشهادتين؟ من ينأى بنفسه عن التكفير؟ ومن يقنع الجهاديين أنه لا وجود لحرب دينية إلا في رؤوسهم المغلقة؟ ومن ينهي من يخربون بلدانهم بأيديهم حاسبين أنهم على حق!؟ وعدوهم (الأعور الدجال) يمدهم بالسلاح والخطط ليجهزوا على بعضهم وعلى غيرهم من المسلحين والأبرياء! على حد سواء؟

إلياس الجزائر

شوهوا صورة الإسلام

من فضل الله (الإسلام) العظيم بخير وما زال ينتشر في كل أرجاء المعمورة. المشكلة في الفهم الخاطئ لبعض المسلمين لسماحة الإسلام وتشددوا وشطحوا كثيرا وشوهوا صورة الإسلام العظيم السمح.

سامح ـ الأردن

مجتمعات محافظة

الدخول في دين سماوي وآخر نسخه الإسلام يوجب إيمانا في غيب ملخصه وجود خالق للكون وقوانينه وكائنات وإنسان ومتابع لهم زودهم بتعاليم منها نصائح وتحذيرات وأوامر ونواه وحوافز وعقوبات جنة ونار بكتاب سماوي مرره خلال رسل بشر أمّن لهم معجزات لتصديقهم بهدف حفظ نفس وعرض ومال وأسرة ومجتمع وعدالة ومكارم أخلاق بنظام حكم مدني.
ومن لم يؤمن لا يعترض من آمن وتكفل الخالق بحفظ دينه، فراجت تجارة طعام حلال وبنوك حلال وسياحة وفنادق حلال وزبائن من كل انتماء فالمجتمعات المحافظة منتشرة عبر العالم وتختار ما يناسبها في كل مكان وزمان.

تيسير خرما

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

مونديال 2018: السياسة في ملاعب الرياضة

د. مثنى عبدالله*

هل من علاقة وطيدة ومستديمة بين السياسة والرياضة؟ وهل باتت السياسة تُسيّر الرياضة وتتحكم في مفاصلها؟ هذه الأسئلة وغيرها تُطرح دائما عندما تقام محافل رياضية كبرى، مثل كأس العالم والألعاب الأولمبية وغيرها. وعندما ننظر إلى الشروع في الحصول على حق تنظيم البطولات الكبرى، نرى بصورة واضحة حجم الضغوط السياسية التي ترتفع وتيرتها للفوز بحق التنظيم.

كما نلاحظ كيف أن الكثير من المباريات تلغى تبعا لحصول توترات في علاقات دولتين أو أكثر. هذا يؤكد بما لا يقبل الشك في أن هنالك علاقة خاصة بين الرياضة والسياسة، وأن هنالك استثمارا كبيرا في الحقل الرياضي لتحقيق مكاسب سياسية على المستويين الداخلي والخارجي للدول المنظمة والمشاركة معا، مثال ذلك قرار رئيسة الوزراء البريطانية تيرزا ماي بأن أي عضو من العائلة الحاكمة لن تطأ قدماه الأراضي الروسية، لمساندة المنتخب الإنكليزي لكرة القدم في المنافسات المقامة هنالك. هذه المقاطعة الدبلوماسية جاءت بعد الأزمة السياسية التي عصفت بالعلاقات البريطانية الروسية مؤخرا، على خلفية اتهام الأخيرة بتسميم جاسوس روسي مزدوج بغاز الاعصاب على الاراضي البريطانية، بل حتى المنظمات الدولية تستغل الأحداث الرياضية الكبرى كي تبعث رسائل سياسية، تؤكد فيها على أهدافها في تحقيق السلم والتضامن الدولي الذي أنشئت من أجل تحقيقه.

فعلى هامش المونديال الحالي المقام في روسيا وفي مشهد نادر، ارتدى أعضاء مجلس الأمن الدولي قمصان منتخبات بلادهم المشاركة في كأس العالم، وتحولت قاعة المجلس إلى ملعب تبارى فيه الأعضاء في كرة القدم، بينما لعب الأمين العام للامم المتحدة أنطونيو غوتيريش دور الحكم. أما بخصوص المونديال الحالي فنستطيع أن نقرأ مدى استثمار موسكو السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي في الحدث، وهو العنصر الذي دفعهم لإنفاق مبلغ 13 مليار دولار لتحديث البنى التحتية في روسيا، خصوصا في المدن التي تستضيف الألعاب وعددها 11 مدينة، على الرغم من المصاعب الاقتصادية التي تواجها، ما دفع بعض المراقبين للتساؤل عن مدى حاجة الرئيس الروسي بوتين للمونديال، لكن الرسائل السياسية تبدو واضحة من الحدث. فرمزية المكان كان فيها استثمار واضح، حيث مدينة ويستيد وملعب لوجنيكي الذي شُيد في منتصف خمسينيات القرن المنصرم، وهي المدينة نفسها التي جرت فيها الألعاب الأولمبية في عام 1980، أي أننا أمام عملية تذكير بالحقبة السوفييتية التي كان الرئيس بوتين أحد القادة الذين ولدوا من رحمها، الذي أكد عدة مرات بأن اندثارها كان أكبر انهيار كارثي في القرن العشرين. وهنا يقول أحد الخبراء السياسيين الروس بأن المونديال يعني بالنسبة لبوتين قوة عظمى، والاتحاد السوفييتي كان قوة عظمى بسبب الرياضة، وبوتين يؤمن بهذه الفكرة حتى اليوم، على حد قوله.

> كرة القدم لا تتدحرج على العشب الأخضر وحسب، بل أثبت التاريخ أنها تتدحرج وبفاعلية كبيرة في الأروقة السياسية أيضا

هنا نجد الرسالة السياسية موجهة للداخل والخارج معا. فعلى الصعيد الداخلي يعرف بوتين بأن شعبه مازال بحاجة ماسة الى جرعات فخر، يواجه بها الشعور بالنظرة الدونية التي ينظر بها الغرب إليه منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. وإلى الخارج يريد الرئيس أن يقول بأن روسيا الوريث الشرعي لتلك الحقبة، التي احتفل الغرب بأنهيارها، وأنها يمكن أن تعود إلى المنظومة الدولية بثوب جديد.

كما أن بوتين ومنذ عدة سنوات شاع انطباع في العالم بأنه يستخدم العنف منهجا سياسيا في العلاقات الدولية. وقد استخدم هذا الاسلوب في جورجيا وأوكرانيا وسوريا، ثم جاءت شبهة استخدام غاز السارين لقتل الجاسوس الروسي على الأراضي البريطانية، لتولد شعورا بأن روسيا دولة غير موثوقة، وأنها تتجاوز الخطوط الحمر في العلاقات الدولية. وقد انعكس هذا في الحضور الدولي للافتتاح، حيث اقتصر الحضور على زعماء دول غالبيتهم من الموالين لروسيا. هنا يجد الرئيس بأن الحدث الرياضي المقام حاليا على الاراضي الروسية، فرصة تاريخية لتلميع صورته، وإعطاء صورة حضارية عن روسيا، والتركيز على قواها الناعمة في تغيير هذا الانطباع، وكسر الأفكار التي يروج لها الإعلام الغربي. وهذا ما ذهبت اليه صحيفة «موسكو تايم» التي كتبت أن «الرئيس بوتين يريد تجميل وجه روسيا الى الخارج من خلال الرياضة».

في حين أن بوتين نفسه دعا الزوار إلى «التعرف على ثقافتنا الاستثنائية وتاريخنا الفريد، والالتقاء بشعب صادق وودود» في خطاب الافتتاح. قد لا يكون قادرا على إحداث خرق في منظومة الزعامات الغربية في هذا الجانب، لكنه يراهن على الرأي العام الشعبي، خاصة المواطنين الامريكين والصينيين والكوريين الجنوبيين، لنقل تصور إيجابي عن روسيا حين عودتهم الى بلادهم، التي تشير الإحصاءات إلى أنهم مشترو بطاقات المونديال الأكثر عددا. ومع ذلك فإن الظروف السياسية الحالية هي لمصلحة بوتين، حيث الأنظار بدأت تتجه إلى الكرملين لتحقيق توازن في منظومة العلاقات الدولية، بعد سلسلة من الإجراءات العدائية تجاه أوروبا ودول أخرى، التي قام بها الرئيس الامريكي ترامب، مثل الانسحاب من اتفاقية المناخ، وفرض الضرائب على الصناعات الأوروبية، والانسحاب من الاتفاق النووي الايراني، ما ولد شعورا بأن هنالك ظرفا دوليا غير ودي، دفع الاوروبيين للتوجه نحو روسيا لإقناع إيران بتوسيع الاتفاق النووي ليشمل حقولا أخرى.

إن أي فعاليات رياضية أو من مجالات أخرى ذات طابع عالمي تقام على الأراضي الروسية، خاصة في ظل مقاطعة دولية وعقوبات اقتصادية وسياسية، مهمة جدا للمواطن الروسي والرئيس معا. صحيح أن الاخير حصل في الانتخابات الاخيرة على نسبة 76 في المئة، وأثبت بأنه قادر على وضع بلده بندية على الخريطة الدولية من جديد، لكنه يعلم تماما أن الشعور بضياع الهوية التي يعانيها المواطن الروسي، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تفرض عليه صنع مناسبات وطنية تمنح مواطنيه شعورا بالفخر والعزة الوطنية والقومية. عندها يطرح الرأي العام الداخلي تساؤلا عمن الذي يقوم بذلك، ثم تأتي الإجابة من المصدر نفسه بأنه الزعيم، ما يضاف الى رصيده الشعبي المزيد.

إن كرة القدم لا تتدحرج في ملاعبها على العشب الاخضر وحسب، بل أثبت التاريخ بأنها تتدحرج وبفاعلية كبيرة في الاروقة السياسية أيضا، واستخدمت مرات عديدة كسلاح سياسي فعال. ففي عام 1980 قادت الولايات المتحدة حراكا سياسيا لمقاطعة الالعاب الاولمبية في موسكو، احتجاجا على تدخل الاخيرة في أفغانستان. وفي عام 1984 قاطعت الدول المحسوبة على المعسكر الاشتراكي الألعاب الاولمبية التي أقيمت في لوس أنجليس الامريكية.

*باحث سياسي عراقي

مصر: البحث المستمر عن معنى العيد

عبير ياسين*

تأخر وصول عيدية الدولة المصرية للمواطن عن موعدها الطبيعي، ولكنها لم تضل طريقها إلى غالبية الأسر التي استقبلت قرار رفع أسعار المحروقات بنسب تصل إلى 66.6 في المئة في اليوم الثاني من العيد، بوصفه إضافة لجهود سرقة الفرح، وفرصة للتنافس على لقب سارق الفرح، الذي تتنافس فيه الحكومات المتتابعة، ويمكن أن ينافس فيه النظام بقوة، وأن يضمن مكانة خاصة ومتقدمة في مسابقة أفشل قرار وأسوأ توقيت.

كان على المواطن أن ينتظر حتى العيد للتأكد من قرار الزيادة، الذي أعلن يوم السبت 16 يونيو 2018، بعد تراوح بين النفي والتأكيد، كما هي الحالة الطبيعية التي ترتبط بتسويق وإعلان إنجازات الغياب، وكان من الطبيعي أيضا أن يصاحب قرار الزيادة التي جاءت بعد زيادات أخرى في أسعار المياه والكهرباء وتذاكر مترو الأنفاق، وتم تحميلها للحكومة المنتهية، حديث آخر عن مخاوف من ارتفاع أسعار الخبز، ونفي يحاول تجميل الزيادة التي حدثت بالفعل في أسعار المحروقات، وتقديم عدم زيادة أسعار الخبز في اللحظة، بوصفها إنجازا شديد الأهمية وتضحية كبرى من النظام وتقديرا لروح العيد التي مازال البحث عنها مستمرا.

العيدية التي تتكرر مرة أخرى في صورة سلبية، وكما ارتبط عيد سابق بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير، صاحبها تعليق شديد الأهمية في التعبير عن آليات المرحلة وأساليب ترويج المعاناة، أكد فيه وزير البترول طارق الملا، أن «تحريك أسعار الوقود.. سيوفر للدولة 50 مليار جنيه (2.8 مليار دلار) في السنة المالية التي تبدأ أول يوليو»، بالإشارة إلى انخفاض بند دعم المواد البترولية في الموازنة من 139 مليار جنيه إلى 89 مليارا. ولكن السؤال الذي لم يرد عليه الوزير، وهو يتحدث عن تحريك وليس زيادة كبيرة في الأسعار، أنه لم يحدد من سيتم التوفير منه، ولصالح من؟ وهل يمكن أن يفهم أهل سائق الإسكندرية الذي قتل يوم إعلان القرار، وسائق تاكسي المنصورة الذي قتل في اليوم الثاني بعد مشادات على الأجرة وأولوية تحميل الركاب، حديث التوفير السعيد وتقديم المعاناة في قالب إنجازات؟

يعيد حديث التوفير وضحاياه إلى الواجهة سؤال الشاعر أحمد مطر، «نموت كي يحيا الوطن، يحيا لمن؟» ولا تعرف كيف يتصور أن يكون هذا «التوفير» المشار إليه توفيرا حقا إن كانت المعاناة هي حالة الوطن، والتوفير المشار إليه نتاج زيادة أسعار يتحملها المواطن الخاضع لقانون الطحن المستمر، وليس تعبيرا عن زيادة إنتاج أو توفير من بنود إنفاق غير رشيدة، أو مواجهة فساد وشد حزام نظام يطالب بالتقشف ولا يطبقه، وحياة يطالب بالتحمل من أجلها ولا تتحسن.

يتم الحديث مرة أخرى عن «تحريك» وليس زيادة، وكأن تغيير الكلمة قادر حقا على إخفاء الحقيقة، وأن الزيادات التي تمت للمرة الثالثة منذ نوفمبر 2016، وبدأت من 17.4 في المئة في أسعار البنزين 95 أوكتين، إلى 66.6 في المئة في سعر أسطوانات الطهي، مجرد زيادات عابرة. يصبح السؤال الضروري عن معدل الزيادة في الأجور التي يمكن أن تتناسب مع تلك الزيادات في أسعار منتج من شأنه زيادة أسعار العديد من السلع والخدمات، بنسب لا تقل بدورها عن تلك التي حدثت في السلعة الأساسية، مع العديد من الزيادات المشابهة في الخدمات الأخرى. وضع لم تنتظر الدولة عليه كثيرا وأعلنت عن احتكارها الحق في فرض المعاناة، وتم الإعلان سريعا عن زيادات في وسائل النقل العام، وفرض حضور أمني مكثف من أجل ما قيل إنه مواجهة التلاعب المحتمل في الأسعار، وفي الواقع يضاف لهذا فرض ضبط ردود الفعل، والتأكد من مواجهة حالات الرفض الممكنة، وطرق التعبير المختلفة عنها كما حدث مع زيادة أسعار تذاكر مترو الأنفاق.

ترسخ صورة المواطن مصدر الدخل عبر تخفيض الدعم وزيادة الأسعار، والمواطن بوصفه الكتلة الصلبة التي تدعم وتشد الحزام، ولا تحاسب أحدا، والذي يقبل التضحية بالحرية من أجل الأمن، والتضحية بالتعبير عن الرأي باسم الاستقرار. ويتفرغ النظام من أجل تقدم مشاريع ضخمة يتم تخصيص الكثير من الموارد من أجلها، قبل أن تتحول إلى ترس في دعم الروح المعنوية، ومحاولة تجميل النظام والتقاط الصور. ولا تعرف ما هو شعور المواطن حقا في سوق الروح المعنوية، وهل يمكن أن يعوض حديث الإنجازات التي لا يشعر بها، والمناسبات التي لا يشارك فيها، والقروض وفوائد تسديدها التي يجب أن يتم توارثها لسنوات، من شعور المعاناة اليومية وضيق حال اليد والصعوبات التي تمنع من توفر الحد الأساسي لحياة كريمة.

يتم الحديث عن تصحيح المنظومة ووصول الدعم لمستحقيه وتعويض الخسائر، ولكن من يحاسب على خسائر في مشروعات قدمت بوصفها كبرى وقادرة على تحقيق نتائج اقتصادية غير مسبوقة، قبل أن يتم تقليصها والصمت عنها، ومن يحاسب عن بنية تحتية لا تصمد أمام الأمطار، وزيادة أسعار وسائل نقل لا يتم تحسينها، رغم التبريرات التي تقدم من أجل تمرير الزيادات التي يتحول جزء منها إلى مكافآت، ومعها زيادة في مرتبات ومعاشات «الناس اللي فوق» في مواجهة زيادة معاناة «الناس اللي تحت» حيث الزيادة المستمرة في العدد، وحديث عن الطبقة الوسطى التي تتآكل مقابل دفاع عن الطبقة ما تحت الوسطى التي لا تعرف معنى الحياة، وكل من فاتهم قطار الحياة عبر السنوات وعالم الإنجازات الرسمية.

يتقدم مجلس نواب في اليوم نفسه 16 يونيو، من أجل خفض قيمة معاشات الأعضاء وتقليص امتيازاتهم، والفصل بين ترك المقعد والحصول على المعاش وتأجيله حتى بلوغهم خمسة وستين عاما، الاقتراح الذي نال موافقة المجلس يتناقض بالطبع مع قرارات زيادة سابقة في مخصصات البرلمان والأعضاء والسيارات من أجل سبب واحد، وهو أن الحدث ليس في مصر ولكن في المغرب، التي توقف فيها صرف المعاشات منذ عدة أشهر، بعد إعلان صندوق المعاشات الخاص بالبرلمانيين عن عدم توفر سيولة كافية. وبعيدا عن التصورات التي تقدم عن إمكانية حصول القرار على قبول اجتماعي من عدمه، في ظل رفض البعض لقيام الدولة بسد العجز في الصندوق، وإمكانية أن يقدم القرار الأخير الحل المطلوب للأزمة من عدمه، يقدم القرار صورة مختلفة للواقع المصري الذي تفرض فيه الزيادات والخصومات، بدون سؤال أو نقاش أو تناسب في المعاناة التي أصبحت المطالبة الرئيسية في ظل عدم عدالة توزيع المكاسب وعدم عدالة توزيع المظالم.

عندما يخرج الرئيس في حفل إفطار، لا يناسب شد الحزام، متحدثا عن ضرورة أن «نتألم ونقاسي» لبناء مصر، يصبح من الطبيعي أن يطرح السؤال عن المساواة في المعاناة، والمشاركة في التحمل، وقدرة المواطن على المحاسبة عندما تقرر الدولة أن القروض وفوائدها ضرورة من أجل بناء عاصمة جديدة، ومصيف جديد، وقصور رئاسية وطائرات جديدة، وسيارات للبرلمان، وسفر في طائرات خاصة، ومؤتمرات شهرية وأخرى سنوية ودولية يتحملها المواطن بدون مقابل سوى قص الشريط وصور الافتتاح وحديث المعاناة، وأعضاء ومستشاري حكومة لا تعرف الترشيد بالضرورة، ووصول إلى الحد الأقصى للمرتب لمن يملك، في الوقت نفسه الذي لا يصل فيه البعض إلى الحد الأدنى، ويدفع الآخرون كل تلك الزيادات من الحد الأدنى، وبناء قناة سويس جديدة لا يحاسب أحد عن كل ما طرح عنها من تصورات رخاء اقتصادي وحسابات جدوى، وبدلا من تحقق الرخاء، يتم الحديث عن التوجه إلى طلب قروض من أجل تسديد الشهادات التي دفعها المواطنون للمشاركة فيها.

يأتي رد النظام مكررا بعد أن طور آليات للتعامل مع إمكانية التنفيس عن الغضب، ويصبح من الطبيعي أن يتزامن القرار مع زيادة القوات الأمنية في الشارع، التي تضاف إلى السجون المادية والمعنوية، ومعها المزيد من القيود على الرأي والتعبير في الواقع المادي والعالم الافتراضي، وتقديم المزيد من الاتهامات وتوسيع دائرة الإعداء، لكن الضغوط حقيقية ولا يمكن أن تكون الكلمات وحدها قادرة على تغذيتها للأبد، وإن كان النظام يتحدث عن فقر الدولة، فالمواطن يواجه فقرا حقيقيا، ويرى أنه وحده يدفع ثمن فشل في الاختيارات والقرارات، وسوء

> هل يعوض حديث الإنجازات التي لا يشعر المواطن بها، شعور المعاناة اليومية وضيق حال اليد؟

تخصيص الموارد والامتيازات، وتناقض واضح بين حفلات فخمة ومطالبات مستمرة بالتحمل وشد الحزام المتوارث من جيل إلى جيل.

في قصة «الرابح هو الذي يجري أكثر»، يقول عزيز نيسن «الأمور تسير هكذا يا سادة، من يصل المخفر قبل الآخر هو الذي يربح، ولذا فإن لم يكن المرء عداءً يقع في مصائب كثيرة ويهوى بيته على رأسه». يمكن أن تعيد قراءة تلك الكلمات بأكثر من طريقة، يمكن أن تتصور صاحب السلطة الذي يسارع إلى الميكروفون ويبرر حديث الفشل والفقر، ويمكن أن تتخيل المواطن والوصول إلى حد القدرة على التحمل. يمكن تصور الواقع بوصفه مساحة من الجري نحو كرسي ومنصب، ونحو حياة كريمة وفرص بقاء، والمحصلة تحدد صورة الواقع في اللحظة لكنها لا تحكم على المصير بالضرورة.

*كاتبة مصرية

الغزو الإسرائيلي التطبيعي لعواصم العرب

محمد عايش*

وفد إسرائيلي جديد يزور مملكة البحرين خلال الأيام القليلة المقبلة، ليشكل حلقة جديدة في مسلسل التطبيع العربي المجاني مع إسرائيل، في الوقت الذي يتم فيه عزل دول عربية عن محيطها وعمقها القومي، بما فيها السلطة الفلسطينية ذاتها التي باتت تعاني من حالة مقاطعة صامتة، وبات رئيسها في «عُزلة» غير معلنة بسبب أنه يرفض «صفقة القرن».

الوفد الإسرائيلي الرسمي سيزور البحرين يوم الأحد المقبل من أجل المشاركة في اجتماع لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونسكو»، أما اللافت في الأمر والغريب فيه هو أن الإعلان عن المشاركة الإسرائيلية تم من خلال صحيفة بحرينية حكومية محلية، وهي جريدة «أخبار الخليج»، ونقلت الصحيفة هذه المعلومات عن مسؤول رسمي في البلاد.

الغريب أيضاً أن المسؤول الحكومي البحريني، الذي أعلن صراحة زيارة وفد إسرائيلي إلى المنامة، وأكد مشاركته في هذه الاجتماعات ليس لديه أي علم عما إذا كان وفد من دولة قطر سوف يشارك أم لا، ما يعني أن التأكد من زيارة الوفد الإسرائيلي أصبح أسهل وأوضح من الوفد القطري، وأن وصول الوفود الإسرائيلية إلى بعض الدول العربية بات أسهل من وصول القطريين.. بالاضافة طبعاً إلى أنه لا يوجد حالياً أي طريق بري أو جوي أو بحري يربط بين الدوحة والمنامة اللتين تبعدان عن بعضهما بعضا عشرات الكيلومترات فقط!

العالم العربي يشهد حالة غير مسبوقة من التردي والارتماء في الحضن الإسرائيلي، والكثير من الأنظمة العربية أصبحت تُجهد نفسها في إقناع شعوبها بأن إسرائيل أفضل من بعض الأشقاء العرب، وهي نظرية منافية للعقل والمنطق والفهم السليم للإنسان السوي والطبيعي. في العالم العربي نجد دولاً تستضيف وفوداً إسرائيلية، بينما تغلق أبوابها وحدودها وأجواءها ومطاراتها أمام وفود عربية شقيقة، وفي العالم العربي صوتت بعض الدول لصالح الولايات المتحدة ضد المغرب في «الفيفا»، وثمة أنظمة عربية تُقدم الدعم والتمويل لمشروعات تخريبية خارج وداخل العالم العربي، بينما تستكثر على بلد مثل الأردن أن يحصل على مساعدات تنموية تؤدي إلى إنعاشه اقتصادياً! كيف يُفكر العرب وكيف تفكر أنظمتهم؟ ومن أين جاؤوا بعقول تنتهي إلى محاربة أصحابها؟ وإذا كان للعرب أنظمة تنتهج هذا النهج البائس، فمن أين تأتي هذه الأنظمة بشعوب تُطبل لها وتهتف باسمها وترقص من أجلها؟

وبالعودة إلى الوفد الإسرائيلي الذي يزور البحرين، فالسؤال الذي يبدو ملحاً هو: لماذا تتعمد السلطات أن تعلن وعبر صحفها الحكومية بأن وفداً اسرائيليا يزور المنامة؟ هل سيفرح سكان البحرين بهذه الزيارة؟ أم سيخرجون لاستقبال الوفد بالورود والأزهار؟ بكل تأكيد لا، والجواب على هذه الأسئلة بسيط، بل بسيط جداً، وهو أن الأنظمة التي تقيم علاقات سرية مع إسرائيل تريد الآن أن تخرج بها إلى العلن.. وتتعمد تسريب هذه الأخبار للتحول إلى العلانية.

السؤال التالي إذن: لماذا يريدون تحويل العلاقات السرية مع إسرائيل إلى علنية؟ وما الذي سيختلف عليهم ما دامت مصالحهم ومصالح الإسرائيليين متحققة؟ الجواب هنا هو المهم في كل ما يجري، وهو أن المنطقة برمتها يُراد لها الوصول إلى ترتيب جديد، وما نخشاه هو أن يكون الترتيب الجديد تمهيدا لإجبار الفلسطينيين على تسوية جديدة تتجاوز الثوابت التي لم يقبل لا الرئيس الراحل ياسر عرفات ولا من سبقوه أو تبعوه التفريط بها، بما في ذلك ما يتعلق بمدينة القدس المحتلة وستة ملايين لاجئ فلسطيني وغير ذلك من القضايا الاستراتيجية المهمة.

والخلاصة هنا، هو أن الحديث عن زيارة وفد رسمي اسرائيلي بشكل علني لعاصمة عربية لا يمكن أن يظل في إطاره السطحي والظاهر، وإنما نحن أمام واقع عربي وإقليمي جديد يتم تمريره تدريجيا عبر مناسبات مثل اجتماع لجنة التراث العالمي أو غير ذلك من المناسبات التي لا تهمنا بالمطلق.. وإنما ما يهمنا أن ثمة غزو اسرائيلي تطبيعي لعواصم العرب تمهيدا لتحويل العلاقات السرية إلى علنية.

*كاتب فلسطيني

العلاقات المغربية - الإسبانية وقانون الهجرة

د.حسين مجدوبي*

عاد موضوع الهجرة الذي يفترض أنه سري، بمعنى عدم خضوعه للقوانين المنظمة لتنقل الأشخاص، إلى واجهة الأحداث، خلال الأيام الماضية، عبر أحداث تبرز الفوارق بين الشمال والجنوب. وهذه الفوارق ذات الجذور التاريخية المعتمدة، يجب أن لا تجعل المغرب يستمر في القيام بدور دركي أوروبا، وأساسا إسبانيا، على حساب القارة الإفريقية.

> لا يمكن للمغرب تحمل نتائج قرارات سياسية للغرب، تساهم في تفاقم الهجرة غير المنظمة

ومن أبرز الأحداث التي أعادت الهجرة إلى واجهة الأحداث الدولية، قضية سفينة أكواريوس، التي منعتها إيطاليا من الرسو في موانئها، وبادرت حكومة مدريد الجديدة بزعامة الاشتراكي بيدرو سانشيز إلى استقبالها في ميناء فالنسيا الأحد الماضي، وهو موقف حميد ذو بعد إنساني. في الوقت ذاته، عودة قوارب الهجرة إلى مضيق جبل طارق من شواطئ المغرب نحو الأندلس بشكل مكثف تجاوز الألف خلال أيام قليلة، وخلّف غرقى، لم يكثرت لحالتهم أحد.

لكن وسط هذه الأخبار الدرامية، الدرامية الحقيقية إنسانيا، وليس على شاكلة المسلسلات التركية أو السورية، هناك معطى مقلق للغاية نشرته وكالة الأنباء الإسبانية «إيفي» الأسبوع الماضي ومفاده وجود 250 ألف مهاجر مغربي في وضع غير قانوني في إسبانيا. وهذا الرقم يعادل بالكامل ساكنة بعض المدن المغربية مثل تطوان أو الإسبانية مثل غرناطة. لا يتعلق الأمر بمهاجرين سريين أتوا على متن قوارب الهجرة، بل بنسبة مهمة كانوا في وضع قانوني، ثم حرمهم قانون الهجرة الإسباني، وهو قانون مجحف للغاية، من الحفاظ على الإقامة القانونية لفقدانهم العمل، بسبب الأزمة التي ضربت هذا البلد الأوروبي خلال السنوات الماضية. وتستوجب هذه الأمثلة من الهجرة، لاسيما من طرف المغرب الذي يعتبر بحكم موقعه الجغرافي رابطا بين إفريقيا والقارة الأوروبية ومعبرا للهجرة، خطابا جديدا يقوم على الشفافية والجرأة. خطاب تتبناه الدولة المغربية والهيئات السياسية والحقوقية وجمعيات المجتمع المدني. وهو خطاب ثنائي، الأول نحو إسبانيا، والثاني نحو الاتحاد الأوروبي. وعلاقة بالدولة الإسبانية، هناك تساؤلات عميقة حول معالجة إسبانيا للهجرة المغربية.

في هذا الصدد، يجب مساءلة إسبانيا حول الأسباب التي جعلت 250 ألف مغربي يسقطون في وضع غير قانوني. في الوقت ذاته، إذا كانت اسبانيا هي الشريك التجاري الأول للمغرب وبفارق كبير لصالحها، كيف لا تأخذ وضعية 250 ألف مغربي بعين الاعتبار لتصحيح هذه المأساة الإنسانية.

لا يمكن للدولة الإسبانية طرد 250 ألفا لأن ذلك سيكون بمثابة سيناريو جديد لطرد الموريسكيين ما بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر الميلاديين، وهذه المرة في القرن الواحد والعشرين. ولا يمكنها تركهم في وضع قانوني هش عرضة لخروقات حقوقية كثيرة، خاصة أن الأمر يتعلق بعائلات بالكامل وليس فقط بأفراد.

والمفارقة أنه بينما يتشدد قانون الهجرة مع المغاربة، تقوم إسبانيا بالدفاع عن مواطني عدد من دول أمريكا اللاتينية الراغبين في زيارة أوروبا بدون تأشيرة، ونجحت في هذا المسعى بالنسبة لدول مثل كولومبيا والبيرو. إذن إسبانيا تقوم بهذه المساعي لأمريكا اللاتينية، إلا أنها تتشدد في تعاطي بعض قنصلياتها مع المغاربة الراغبين في الحصول على تأشيرة لزيارة إسبانيا إلى مستويات، تجعل المرء يتساءل هل نحن أمام عنصرية.

وعلاقة بالاتحاد الأوروبي: لا يمكن للمغرب تحمل نتائج قرارات سياسية للغرب، تساهم في تفاقم الهجرة غير المنظمة. ويقع المغرب في موقع جغرافي استراتيجي يشكل طريقا للتبادل منذ الأزمنة بين القارة الأوروبية والإفريقية ومنها الهجرة. في الماضي، استعمرت أوروبا الدول الإفريقية ونهبت خيراتها وفرضت عليها نمط عيش جديدا من عناوينه البارزة «الغرق في القروض». ولاحقا تقوم البنوك الغربية باستقبال أموال الديكتاتوريين الأفارقة والعرب على حد سواء، وهي الأموال المنهوبة من ممتلكات الشعوب، وجزء منها مصدره القروض الغربية.

ولنأخذ المثال الليبي، فقد اندلع الربيع العربي في هذا البلد، وبينما كانت تسير الأوضاع بشكل كلاسيكي، كما هو الشأن في كل الثورات، بما فيها الاقتتال الداخلي، تدخل الغرب، وأساسا فرنسا وبريطانيا، وجرى تدمير البنيات التحتية للبلاد وتسليح المليشيات الدخيلة، وجعل مئات الآلاف من الأفارقة يفقدون عملهم ويراهنون على الهجرة عبر المتوسط، ومنها الطريق المغربي، مضيق جبل طارق.

كل هذا، يتطلب من الدولة المغربية فتح حوار مع إسبانيا حول مأساة 250 ألف مغربي مقيمين بطريقة غير قانونية، بدل الاقتصار على تصريحات لا معنى لها، كما جاء ذلك على لسان الوزير المكلف بالهجرة بن عتيق، الذي قال في لقاء بين مسؤولي البلدين أن العلاقات المغربية– الإسبانية نموذجية، ويجب على العالم الاقتداء بها. لا ندري ما هي الأسس التي اعتمد عليها الوزير بن عتيق، وهو سياسي ذو تجربة، في الحديث عن نموذجية العلاقات الثنائية. وتعتبر الهجرة مثالا مناقضا لهذا القول، من دون الخوض في ملفات أخرى ترفض إسبانيا فتح أي نقاش حولها مثل الملف الترابي. كما يتطلب منها فتح حوار حول الأساليب المريبة في منح التأشيرات للمغاربة، ومنها أساليب تصل إلى مستويات عنصرية.

في الوقت ذاته، يتطلب منه وقف لعب دور الدركي ضد الأفارقة لصالح الدول الأوروبية، مقابل الحصول على مساعدات مادية محدودة، حتى يكون منطقيا مع خطابه الدبلوماسي الجديد الذي يروج له حول القارة الإفريقية.

نعم، المغرب مطالب باحترام بعض الاتفاقيات الدولية حول تنقل الأشخاص عبر الحدود، لكن موضوع الهجرة هو متشعب دوليا ويقف الغرب والحكام الفاسدون وراءه في القارة الإفريقية، وعلى هذا الغرب تحمل المسؤولية.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> العالم العربي يشهد حالة غير مسبوقة من التردي والارتماء في الحضن الإسرائيلي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ليبيا: الهلال النفطي بين مطرقة وسندان

■ تجددت قاعدة الكر والفر في منطقة الهلال النفطي الليبية بين الميليشيات التي تطلق على نفسها اسم «حرس المنشآت النفطية» بقيادة إبراهيم الجضران، والقوات المسلحة التي شاء قائدها اللواء المتقاعد خليفة حفتر أن يسميها «الجيش الوطني». وبعد أن ظل الأول يتمتع بصفة آمر حراسة المنشآت طيلة سنتين، تمكن الثاني من بسط نفوذه على ميناءي رأس لانوف والسدرة في أيلول/ سبتمبر 2016، ليعود ويفقدهما مؤخراً تحت ضغط ميليشيات الجضران.

الشعب الليبي هو الخاسر الأول أياً كانت مزاعم الجضران حول رد الثروة الوطنية إلى الأهالي أصحابها، أو ادعاءات الثاني حول تطهير شمال شرق البلاد من سيطرة العصابات والإرهاب. فإلى جانب الأعداد المتزايدة من القتلى والجرحى والأسرى في صفوف الجانبين، فإن القتال في منطقة الهلال النفطي أسفر عن انخفاض السعات التخزينية من 950 إلى 550 ألف برميل من النفط الخام، حسب تقديرات المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا. هذا عدا عن خسائر بمئات الملايين من الدولارات سوف تنجم عن عمليات إعادة إصلاح المنشآت المتضررة، وفقدان فرص البيع وإبرام عقود جديدة.

وهذا الصراع على الهلال النفطي بين الجضران وحفتر برهان مفتوح على وقوع ليبيا بين سندان الميليشيات التي تعتمد على تسخير المرتزقة وقرصنة الثروات والمتاجرة بالمطالب الجهوية والقبائلية، وبين مطرقة جيش غير شرعي يقوده ضابط متقاعد عمل سابقاً لصالح المخابرات المركزية الأمريكية ويرتهن اليوم لقوى خارجية متعددة تبدأ من القاهرة وأبو ظبي، ولا تنتهي في واشنطن والكرملين. وإذا كان سلوك الأول منسجماً مع تكوين جماعته وأغراضها وأفعالها السابقة في خطف ناقلات النفط أو تعطيل التصدير مثلاً، فإن سياسات القوى الداعمة لجيش حفتر ترقى إلى مستوى التدخل المباشر في شؤون ليبيا الداخلية وتمثل تعطيلاً متعمداً لسيرورات الحل السياسي وإذكاء لنيران الصراعات في البلد.

وفي المقابل، لن يطول الوقت حتى يدرك حفتر، والقوى الإقليمية الراعية لجيشه، أن انتخاب خالد المشري على رأس المجلس الأعلى للدولة سوف يعيد وضع جماعة الإخوان المسلمين الليبية، ممثلة في «حزب العدالة والبناء» الذي ينتمي إليه المشري، في قلب المعادلة السياسية الداخلية. ولقد كان لافتاً أن الحزب اعتمد خطاباً معتدلاً وانفتاحياً تجاه قوات حفتر من زاوية أنها تنتمي إلى ليبيا وتحارب الإرهاب، وهذه بذرة صراع جديدة في قلب معسكر حفتر لأن أي تقارب مع الإخوان لن يحظى بقبول المجموعات السلفية داخل صفوف «الجيش الوطني»، فضلاً عن السيسي ومحمد بن زايد.

في غضون ذلك تتباعد الشقة بين طرابلس مقر حكومة فايز السراج التي تحظى بالاعتراف الدولي، وطبرق التي تحتضن حكومة عبد الله الثني وليدة برلمان 2014 المنتخب. ويُخشى بذلك أن تكون ذهبت أدراج الرياح الجهود التي بذلها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال مؤتمر دولي حول ليبيا رعته باريس أواخر أيار/ مايو الماضي، وخاصة لجهة التوصل إلى إجراءات الحد الأدنى في تطبيق الإعلان السياسي الذي نجم عن ذلك المؤتمر، من حيث اعتماد الدستور أو الإعداد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية أو توحيد المؤسسات السيادية أو بناء مؤسسة عسكرية موحدة.

هنا، أيضاً، لا تغيب حال المطرقة والسندان.

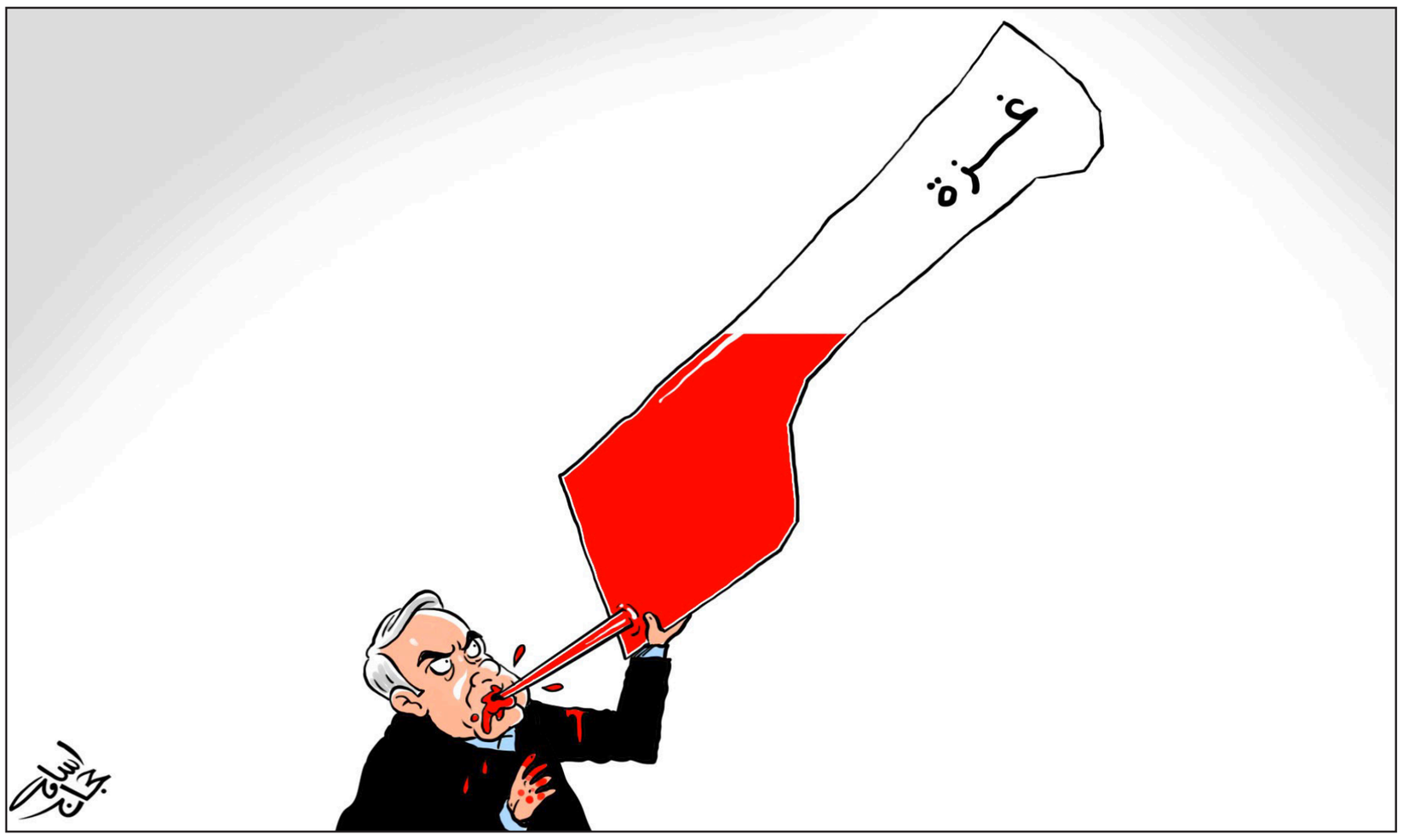

مصر: قمع المواطن كبديل عن إشراكه في الشأن العام

عمرو حمزاوي*

■ على النقيض من الاتهامات الواهية التي تكيلها السلطوية الجديدة في مصر إلى منظمات المجتمع المدني المستقلة وإلى المدافعين عن حقوق الإنسان بزعم تآمرها وتآمرهم لتدمير البلاد وفرض الفوضى، فإن السلطوية الجديدة هي المسؤولة الأولى عن تهديد استقرار وأمن مصر وفرص تعافيها من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة بسبب سياسات القمع المباشر (التوظيف العنيف والمفرط للأدوات الأمنية) وغير المباشر (تمرير القوانين المقيدة للحريات) وانتهاكات الحقوق والحريات المتراكمة التي تورط بها مؤسسات وأجهزة الدولة. فمثل هذه السياسات والمظالم المترتبة عليها تقوض السلم المجتمعي، مثلما تقوض الثقة الشعبية في الحكم ومن ثم تضعفه على المدى المتوسط والطويل.

تمارس السلطوية الجديدة تشويها ممنهجا لمعارضيها وتصطنع منهم قوائم الأعداء والإرهابيين دون اعتبار لتداعيات ذلك على مبادئ حكم القانون وشعور المواطنين بالعدالة. بل أن الحكم في مصر في معرض تطبيقه لسياسات القمع المباشر وغير المباشر يتجاهل التداعيات الخطيرة لسياساته إن لجهة دفع بعض ممن يواجهون عنف النظام إلى اللجوء إلى العنف المضاد واعتناق الأفكار الراديكالية والترويج الزائف لها كبديل وحيد لمواجهة الظلم أو لجهة اصطناع بيئات مجتمعية حاضنة للعنف.

والحصيلة هي إغلاق الفضاء العام، وإلغاء السياسة، وتمكين مروجي نظريات المؤامرة وخطاب الكراهية ومقولات الشعبوية الدينية والوطنية من تزييف وعي الناس. الحصيلة هي حالة إنكار للمظالم ولانتهاكات حقوق الإنسان، وإسكات أصوات المدافعين عن حقوق الإنسان والمطالبين بالتحول الديمقراطي. زيفا، تصير جرائم الاختفاء القسري والتعذيب والقتل خارج القانون ممارسات مشروعة تستهدف حماية الاستقرار والأمن ومواجهة الإرهاب.

ليس بغريب أن تنكر السلطوية الجديدة في مصر وضعية الأزمة المستحكمة التي ترتبها أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة يتحمل كلفتها الفقراء والأسر محدودة الدخل، أوضاع صعبة يتقاطع معها إطلاق اليد القمعية باتجاه المواطن والمجتمع. ليس بغريب أن يراوح الحكم فيما خص المظالم وانتهاكات الحقوق والحريات المتراكمة بين نفي حدوثها وبين توصيفها كحالات فردية «جاري التعامل معها» من قبل السلطات العامة. ليس بغريب أن يتورط بعض الرسميين في التحريض على العقاب الجماعي لمعارضي الحكم (وما الحملة الأخيرة لسلب حرية معارضين من أمثال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح والمحامي هيثم محمدين والدكتور شادي الغزالي حرب إلا دليل بين على ذلك)، وفي الترويج لغرائز الانتقام دون أن يتوقف أحد في دولاب الدولة أمام هذه الكارثة أو يبدي شيئا من الاهتمام بتداعياتها السلبية على القليل المتبقي من ثقة الناس في المؤسسات والأجهزة العامة وثقتهم في إمكانية العدل في بر مصر.

ليس بغريب أن تستنزف الموارد العامة المحدودة بين الكلفة الباهظة «للمشروعات الكبرى» التي يعلن عنها دون دراسات علمية جادة وبين تضخم موازنات الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، وأن تتواصل من ثم إجراءات رفع الأسعار (الزيادة الأخيرة في سعر الوقود مثالا) وعمليات الاقتراض والاستدانة من الخارج وتتراجع بشدة فرص التنمية المستدامة.

ليس ذلك بغريب فنظم الحكم السلطوية يندر أن تنجح اقتصاديا واجتماعيا، وهي تمعن عادة في إنكار القمع ونفي الظلم، وبعضها يعتاش بالفعل على صناعة متجددة باستمرار «للأعداء» الذين تستطيل قوائمهم وتبرر ممارسات العقاب الجماعي بحقهم. ومن الطبيعي أيضا أن تكون الوجوه الأخرى لجمهورية القمع والخوف التي تنتجها السلطوية في مصر هي سطوة الأجهزة الأمنية والاستخباراتية وتهميش كل ما عداها داخل بنية الدولة وسلطاتها ومؤسساتها العامة، وهي أيضا إمساك بارانويا الخوف من المواطن والمجتمع بالحكام على الرغم من أسوار القمع العالية التي يشيدونها لإخضاع الناس والموارد التي يهدرونها في تزييف الوعي العام لمقايضتهم بالخبز والأمن على الحق والحرية.

لا يأمن حكام النظم السلطوية أبدا جانب المواطن، ويجعلون من «الاشتباه» فيه أساسا لتعقبه وتهديده بالقمع وتعريضه له. لا يأمنون كذلك أبدا جانب المجتمع الذي قد لا تنطلي عليه طويلا ألاعيب تزييف الوعي، وسرعان ما يظهر التململ من الظلم ثم يبدي الاستياء من المظالم متبوعا بالمطالبة بمحاسبة المتورطين والبحث عن بدائل أفضل لإدارة شؤون البلاد.

لكل ذلك، يتصاعد بوتائر متسارعة انتقال السلطوية الجديدة في مصر إلى اعتماد أساسي على القدرات القمعية، وعلى ممارسات الضبط والتعقب الأمني التي يتجاوز نطاقها المعارضين الفعليين والمحتملين ويتسع ليشمل عموم الناس. صار القمع عقيدة رسمية، والحاكم وأعوانه تسيطر عليهم بارانويا «الأخطار الخفية والمؤامرات السرية»، والأجهزة العسكرية والأمنية والاستخباراتية تقصي جميع منافسيها بعيدا عن دوائر الحكم وتستتبع السلطات العامة وتفرض على النخب الاقتصادية والمالية شراكة «الربح نظير التأييد» وشراكة «الحماية نظير الامتناع عن المعارضة»، وتهيمن على الفضاء العام على نحو يغتال حريته وموضوعيته.

لكل ذلك، يوظف الحكم السلطوي أيضا القمع غير المباشر من خلال صناعة وتمرير القوانين المقيدة للحريات وتوظيفها لإغلاق الفضاء العام وإلغاء السياسة وإعادة توطين الخوف بين المواطنين. وفي وقت تعصف به الأزمات المعيشية والاقتصادية والاجتماعية بالبلاد، يصعب توقع أن تتوقف السلطوية الجديدة في مصر عن القمع وانتهاكات الحقوق والحريات أو أن تكف عن صناعة الأعداء والمتآمرين المتوهمين لتمرير القمع والانتهاكات باتجاه الطلاب والشباب والعمال والأصوات السلمية المطالبة بالديمقراطية. كما يصعب توقع أن تنفتح السلطوية على صيغة للحكم بها قبول لشيء من الشراكة مع قوى مجتمعية وسياسية رئيسية أو تحرير للفضاء العام والمجتمع المدني من حرب الإلغاء والحصار الراهنة. لك الله يا مصر.

* كاتب من مصر

عاش/ يسقط الحزب الشيوعي العراقي

هيفاء زنكنة*

■ في عالم الإنتاج اليومي للأخبار وحملات تسويقها إلى الجمهور، لم يعد كون الانتخابات مزورة، مهما، رغم اعتراف الجميع بذلك. كما لم تعد محاولات مسح آثار التزوير عن طريق حرق مركز وأجهزة الاقتراع، أمرا مهما. ما بات مهما هو: ترسيخ تحالفات ما بعد الانتخابات لتكون طبق الأصل لما كانت. المهم، أيضا، التغطية الإعلامية بأن هناك عملية ديمقراطية تدعى الانتخابات، صرفت عليها ملايين (أو بالأحرى مليارات) الدولارات، لتتباهى بها الدول التي احتلت البلد بحجة حماية أمنها. ولانتزال: أمريكا بمعسكراتها و«مستشاريها» تحمي أمنها في العراق. إيران بميليشياتها المتغلغلة في شرايين الحكومة وساستها، تحمي أمنها في العراق. تركيا، تقضم كل ما تستطيع قضمه، من أراضي العراق، بحجة حماية أمنها. هل من آخرين؟ القائمة تطول، وحجة «الحرب على الإرهاب» توفر ذريعة جاهزة لمن يريد.

وإذا كان الشعب العراقي هو الخاسر الأول في ملهاة، استنزفت أموالا، كان بالإمكان صرفها لتوفير بعض الخدمات الأساسية للمسحوقين من أبناء الشعب، فإن الخاسر الثاني، حسب ردود الأفعال الإعلامية والرسائل المتبادلة على مواقع التواصل الاجتماعي، ليس الأحزاب التي تدعي تمثيل «السنة»، مثلا، وهي المتنافسة الرئيسية، بل الحزب الشيوعي كخاسر أكبر، وهنا المفارقة. وتزداد المفارقة حدة حين ندرك بأنه حزب موجود ضمن القائمة الفائزة بالانتخابات. فما معنى الخسارة هنا؟

معظم التعليقات الموجودة على عديد المواقع، مشحونة بمشاعر، متناقضة، تجمع بين الألم وخيبة الأمل والغضب والتبرير وبعض التشفي. ربما لأنها مكتوبة أما من قبل أصدقاء قدامى للحزب أو أعضاء سابقين أو حاليين، يجدون أنفسهم في حيرة من موقفه الأخير. تعكس التعليقات مواقف ونقاشات، معظمها جاد، لم يحدث وشهدها الحزب، سابقا، بهذا الشكل العلني. فأعضاء الحزب الشيوعي لايختلفون عن غيرهم من أعضاء الأحزاب العراقية الأخرى في تفضيلهم السكوت على الأخطاء والعثرات، حتى بعد مرور عشرات السنين على تركهم الحزب، نتيجة الاختلاف، وذلك لئلا يتهمون بعدم الولاء أو قلة الوفاء أو الخيانة، أو بذريعة «إنه ليس الوقت الملائم». ولنا في حزب البعث، مثال آخر.

تسترجع التعليقات عن الحزب الشيوعي الإخفاق السياسي المتكرر، لحزب ساهم، تاريخيا، في محاربة الاستعمار والاستغلال، ودفع ثمنا، غاليا، لتحرير العراق من قبضة الامبريالية العالمية، وبناء العراق الحديث، مشيرة إلى تسارع الانحدار في ظل الاحتلال الذي نحت له منظرو الحزب مصطلح «التغيير». على هذا الأساس، تم تبرير (ليست هناك إحصائية عن عدد الأعضاء الحاليين) أن يكون السكرتير العام للحزب عضوا في مجلس حكم الاحتلال، ضمن المحاصصة الطائفية لا السياسية، أي لكونه شيعيا وليس شيوعيا، ومن ثم مشاركة ممثل للحزب في حكومات الاحتلال المتعاقبة، بمنصب رمزي. وفي الوقت الذي كان بإمكان الحزب الاستفادة من اليأس الشعبي العام تجاه الأحزاب الدينية ـ الطائفية ـ الفاسدة، وجذب الجماهير إليه كحزب يمثل طموح الناس بـ«دولة مدنية عصرية»، وهو المطلب الذي رفعته» تنسيقية حراك الاحتجاج المدني»، كحراك احتجاجي سلمي في شباط/ فبراير 2011 إلا أن الحزب اختار مواصلة الحراك تحت مظلة « التيار الصدري» مراهنا، خلافا لموقف العديد من المساهمين بالتنسيقية، على شعبية التيار واتباع السياسة البراغماتية في إمكانية التغيير من الداخل.

أدى الالتفاف حول الحركة الاحتجاجية، وتقديم الحزبيين أنفسهم كقوة تمثل المدنيين، قادرة على إحداث التغيير، عبر مقايضة التيار الصدري، الذي نزل أعضاؤه بدورهم إلى الساحة، لتفريغ الاحتجاجات من محتواها الحقيقي، إلى انسحاب أعضاء مؤسسين للتنسيقية، احتجاجا، والصعود الإعلامي لحزبيين، لا يتجاوز عددهم العشرات، يقدمون أنفسهم كناشطين مدنيين.

فجاءت خطوة التحالف مع « التيار الصدري»، لخوض الانتخابات، ضمن تحالف « سائرون»، متوقعة، إذ راهن الحزب على شعبوية قائده مقتدى الصدر، على الرغم من معرفة الجميع بتقلباته النفسية المرضية، وأنه بنوابه ووزرائه ومسؤوليه، جزءا لايتجزأ من الحكومة الطائفية الفاسدة، كخطوة تقربهم من مراكز السلطة، عبر مسايرة التيار. كانت الحجة المعلنة من خوضهم الانتخابات ضمن « سائرون» أنها ستجلب نوابا جددا، سيعملون على كسر قالب المحاصصة الطائفية، وتجفيف منابع الفساد. فجاء الفوز بالانتخابات وتحرك « سائرون»، كما كان متوقعا، نحو صيغة تحالفات ما قبل الانتخابات، بفسادها وميليشياتها ومسؤولي مجازرها، لتجعل طعم الفوز مرا، ومثيرا للأسى، من قبل من بنوا آمالا على تحالف الحزب، والتعليقات الساخرة والنكات الفجة من قبل معارضيه.

يلخص الشاعر حميد قاسم مشاعر الأسى على صفحته على الفيسبوك مخاطبا أحد منظري التحالف: « هذا ليس لوما... ما أريد قوله إن الأسباب كما تعلم تقود إلى النتائج وكل المعطيات تشير بواقعية، ساعة بساعة، إلى ما سيحدث، وقد حدث، لم نكن عباقرة أو متنبئين لكننا كنا في عمق الحدث غير بعيدين عن الأحداث القريبة وتقلباتها وعواصفها بعد 2003 على معرفة بطبيعة سلوك ونهج القوى السياسية على أرض الواقع... هذه القوى التي تغير مواقفها كما يغير المرء سراويله الداخلية... هذا ما حدث وَقادَ الجميع إلى هذه الفوضى المبكية المضحكة، التي شبهتها قبل أن تحدث بـ الخطيئة».

إن النقاشات الجادة الدائرة على صفحات التواصل الاجتماعي مهمة وضرورية خاصة حين تتناول بالنقد البناء سيرورة ومسارات الأحزاب التقليدية المعروفة بنضالها في حقبة التحرر الوطني ولكن، في الوقت نفسه، هيكليتها وبيروقراطيتها وتبعيتها، أحيانا. أنه كسر لحواجز السكوت المبنية على التخويف والتهديد بعدم الوفاء والخيانة. فأصبحت الأحزاب تدار من قبل حلقة مغلقة، من أشخاص يغذون وجودهم بادعاءات تمثيلهم للجماهير، وتضخيم أرقام أعضائهم وأنصارهم وضحاياهم. فمن منا يعرف مثلا عدد أعضاء الحزب الشيوعي أو حزب البعث أو الدعوة اليوم؟ هل من إحصائيات عن عدد أعضاء أي حزب لندرك حجمه الحقيقي، ومدى تمثيله للجماهير، وبالتالي قدرته على إحداث التغيير، بعيدا عن الرطانة باستديوهات التلفزيون؟ وما هو الدور الذي تلعبه الأحزاب التقليدية في قتل المبادرات الجديدة التي تشعر بأنها تهدد وجودها المزمن؟ يقول حميد قاسم «أتمنى أن نمعن النظر جيدا في مأساتنا، أن لا نفرط جميعا بما حدث من تطور في وسائل الكفاح السلمي وأن نتعظ بما حدث ويحدث»، قد لايكون ما يتمناه جوابا على التساؤلات، بالتحديد، إلا انه خطوة جادة، نحو ذلك.

* كاتبة من العراق

السعودية والإساءات المستمرة للحلفاء والأصدقاء

توفيق رباحي*

■ مثيرة للحيرة هذه الطريقة التي باتت السعودية «الجديدة» تُعامل بها جيرانها وأصدقاءها وحلفاءها. لماذا؟ ما الغرض منها؟ مَن يوحي بها؟ مَن يمنع وقفها؟ أسئلة كثيرة معلقة في مملكة ضلت طريق الدبلوماسية المحمودة إلى المناكفات والمشاكسات مع مَن يُفترض فيها كسب ودّهم، بل وحمايتهم والدفاع عنهم باعتبارها «الشقيقة الكبرى».

من قطر إلى مصر فالأردن والمغرب والسودان، كمٌّ هائل من الازدراء والاستصغار تبديه السعودية من خلال خطاب وتصرفات مسؤولين من الدرجة الثانية والثالثة. تفوَّق على هؤلاء تركي آل الشيخ رئيس هيئة الرياضة في المملكة، وسعود القحطاني المستشار في الديوان الملكي برتبة وزير.

لا يمكن تصديق للحظة واحدة أن هؤلاء الناس يتصرفون بحرية ولا يُلزمون الدولة في شيء. السعودية معروفة بأنها سجن كبير لحرية الرأي والتعبير والمعتقد. ومعروفة بخنق أنفاس مواطنيها ومسؤوليها، وهؤلاء لم نسمع لهم فتوحات في الدفاع عن الحريات أيًا كان نوعها.

الملاحظ أن التنمر السعودي يطال الجيران والحلفاء العرب فقط. لم يمتد التطاول الذي تعرض له المغرب أو الأردن أو مصر ليستهدف إيران أو باكستان أو الهند أو كندا أو بريطانيا.

قطر تتعرض لحصارٍ سعودي إماراتي يذكّرك بالجاهلية الأولى.

الأردن واجه حصارا صامتا منذ نحو سنتين، حتى انفجر الشارع، ونجا من كارثة كانت ستودي به وتمتد إلى السعودية في الطريق. لم يشفع للأردن دعمه غير المشروط للسياسات السعودية في المنطقة، يكفي أنه أبدى بعض الرفض لصفقة تحاك على القضية الفلسطينية، لكي يعاقَب بشدة تبدو وكأنها نابعة من مخزون حقد.

مصر المستسلمة إلى حد التبعية إلى السعودية تعرضت لكمٍّ من الإهانات على يد الأخيرة. عنوانها رياضة، لكن جوهرها سياسة وأداتها تركي آل الشيخ.

المغرب تعرض لطعنة سعودية لم تخطر بباله في قرعة تنظيم كأس العالم 2026، فوجد دعما من افريقيا وحتى من خصوم لم يطمع في تصويتهم لصالحه (الجزائر مثلا)، وقفوا معه موقفا رجوليا كانت المملكة أولى بإبدائه.

لو تصرفت المملكة بحكمة أكبر مع الأردن الذي لم يفوّت فرصة واحدة للوقوف معها، لضمنته في صفها للمئة سنة المقبلة، ولَمَا اضطرت إلى عقد «قمة» على جناح السرعة فبدأت مضطربة وانتهت بلا جدوى سوى من وعود بفتات لا شيء يضمن أن أصحابها سيوفون بها.

لكنه قصر النظر والثقة العمياء في النفس وراء التصرفات المسيئة لحليف ظنّ مَن في المملكة أنه بلا كرامة.

ولو انسحب تركي آل الشيخ من مسرح الرياضة في مصر بهدوء وكرامة، وبلا استفزاز لملايين المصريين لم يبقَ لهم في هذه الدنيا غير الكرة، كان المصريون سيكتبون فيه الأشعار. لكن، مرة أخرى، ضيق الأفق وقصر النظر والغرور، أمراض نفسية غلبت على تصرفاته، فخسر وخسرت معه السعودية. يقال اليوم إن شعبية السعودية في الشارع المصري أسوأ مما نزلت إليه أيام قضية جزيرتي تيران وصنافير.

ولو كلّف العاهل السعودي، أو وليّ عهده، نفسه عناء إرسال مبعوث خاص يقابل ملك المغرب أو من ينوب عنه، ثم يعتذر له بمروءة وهدوء عن صعوبة دعم الملف المغربي في مونديال 2026، بسبب التزام سابق مع الولايات المتحدة، وخرج ذلك إلى وسائل الإعلام الرسمية، لنجت العلاقات المغربية السعودية من جرح أصابها سيظل غائرا لعقود طويلة. ولو التزم تركي آل الشيخ الصمت بعد أن خذل حكام بلاده حليفا يملكون في أراضيه من القصور والمزارع قدر ما يملكون في بلادهم، لنال احترام المغاربة ونجا من كل الشتائم التي لاحقته في روسيا وكادت تغطي على الأناشيد الوطنية للفرق.

يختصر هذا الرجل السياسة السعودية الجديدة. ويتصرف مدعوما بقناعات داخلية توصلت إليها الأسرة الحاكمة في السعودية وكلفت أذرعها الإعلامية والدعائية بتسويقها. لذا لا يتورع عن إضافة الملح على الجرح، وإلا ما الداعي لقوله إن مصلحة السعودية فوق كل اعتبار في تبرير الانحياز لأمريكا على حساب المغرب؟

لم يُطلب أحد من السعودية تقديم مصالح غيرها، ولو كانوا حلفاء، على مصلحتها. الخلل كله في لباقة الأسلوب و«الذوق» الذي تبدع السعودية الجديدة في فقدانه.

خطأ السعودية أنها تتصرف مع الحلفاء والأصدقاء «الصغار» وكأنهم بحاجة إليها أكثر مما هي بحاجة إليهم. وتُعاملهم وهي مقتنعة بأنهم «بلا ظهر» يحميهم، وبأنهم، مهما حدث، سيعودون إليها صاغرين.. لأنهم فقراء وضعفاء.

العبرة من كل هذا أن السعودية لا تبدو أنها تعلمت من حصار قطر. أو ربما ارتباكها في حصار قطر قادها إلى مزيد من الارتباك مع الآخرين لأنها باتت تربط مواقفها تجاه الآخرين بمواقفهم من حصارها لقطر.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الجمال المزركشة ضمن احتفالات العيد

ركوب الجمال المزركشة متعة تستمتع بها هاتان الباكستانيتان خلال احتفالات عيد الفطر المبارك وذلك على شاطئ كليفتون في «كراتشي» أمس

أحوال الناس

● استقبل رئيس الوزراء الأردني الدكتور **عمر الرزّاز**، وفريقه الوزاري، المهنّئين بالثقة الملكيّة بتشكيل الحكومة، أمس الاثنين، في بيت الضيافة المقابل لرئاسة الوزراء.

● أحيا الفنانان المصريان **عمرو دياب**، و**محمد حماقي**، حفلين في مدينة سان بطرسبورغ الروسية عشية مباراة المنتخبين المصري والروسي في مونديال روسيا 2018 وغنى كلاهما مساء أمس في حفلين منفصلين.

● أقامت الجامعة الأنطونية في لبنان احتفالية تحت عنوان «علم الزمن الجميل» تسلّم في ختامها الإعلامي اللبناني **عادل مالك**، الريشة الفضيّة من رئاسة الجامعة. وصدر كتاب عن الجامعة بعنوان «عادل مالك علم الزمن الجميل» ضمن سلسلة «اسم علم» التي دأبت الجامعة على إصدارها منذ 12 سنة.

● بالرغم من خسارة المنتخب المغربي في مباراته ضد إيران، يستعد الفنان الجزائري **الشاب خالد** «ملك الراي» لتقديم فيديو كليب جديد لتشجيع «أسود الأطلس» في منافسات كأس العالم المقامة في روسيا بعنوان «موروكو فور إيفر» من كلمات **مصعب العنزي**، وألحان **رضوان الديري**، وتوزيع **حسام كامل**، بينما تولى **فيصل الحليمي** الإخراج.

القبض على الجزائري الذي دعا للاعتداء على «المتبرجات»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أوقفت قوات الأمن الجزائرية الشخص الذي قام بنشر تحريض على إحدى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي يدعو إلى رش النساء «المتبرجات» بسائل حارق على وجوههن، لينتهين عن الخروج من دون حجاب ولباس محتشم، وأن الشخص البالغ من العمر 29 عاما اعترف بالأفعال المنسوبة إليه، وقد تم إيداعه السجن المؤقت، في انتظار استكمال التحقيق.

وأضافت مواقع إخبارية أن المتهم يعمل حارس أمن في مركز تكوين مهني، وأنه يواجه تهمتين ثقيلتين: الأولى الإشادة بالإرهاب، والثانية التحريض على العنف، وأن التحقيقات في القضية لا تزال متواصلة، وأن توقيفات أخرى قد تقدم عليها أجهزة الأمن خلال الأيام القليلة المقبلة، خاصة وأن أشخاصاً آخرين نشروا تعليقات تذهب في اتجاه التحريض على العنف ضد النساء.

وتأتي هذه الخطوة التي قامت بها أجهزة الأمن لتطمئن الكثير من الجزائريين الذين هالتهم تلك المنشورات المحرضة على العنف، والتي نشرت على واحد من أكثر الصفحات الجزائرية انتشاراً.

وقد دعا صاحب المنشور إلى رش النساء بزجاجات تحتوي على سائل حارق حتى ينتهين عن الخروج بلباس فاضح، وذلك بعد الجدل الذي أثير حول قضية الاعتداء على فتاة كانت تمارس رياضة الركض قبل ساعة من الإفطار خلال شهر رمضان، الأمر الذي جعل مئات النساء تشارك في سباق ركض تضامني.

ورغم أن صاحب المنشور شعر بخطورة ما فعله وسارع إلى حذفه، إلا أن أجهزة الأمن نجحت في الوصول إليه، وكان الكثير من الجزائريين قد رفعوا شكاوى ضد أصحاب هذه المنشورات.

نيويورك تعلن الحرب على... الجرذان

■ نيويورك ـ أ ف ب: يشكل الثلج الجاف سلاحاً فتاكاً جديداً للأجهزة الصحية في نيويورك لمكافحة الجرذان التي يقدر عددها بمليونين في هذه المدينة الأمريكية الكبيرة.

ويعمل فريق ريك سيمون، مدير خدمة مكافحة الحيوانات الضارة في نيويورك، على اختبار السلاح الجديد في حديقة سارا روزفلت في مانهاتن.

وفي الليلة الفائتة، أمضى الفريق أكثر من ثلاث ساعات في البحث عن كلّ مداخل الأنفاق الصغيرة المحفورة في الأرض، وتبيّن لهم أن عددها 67.

ووفقاً للحسابات المعتمدة عادة، يمكن أن تكون هذه الأنفاق موطناً لمئتين وخمسين جرذاً.

ويضع الفريق في كلّ حفرة قطعاً صغيرة من ثلج الكربون، وهو غاز الكربون المبرّد حتى يصبح جامداً.

وفي الحرارة الطبيعية السائدة، يتحوّل ثاني أوكسيد الكربون إلى غاز ويؤدي إلى تسميم الجرذان التي تنام في هذا الوقت من النهار. وهكذا قُضي على ما بين 90 إلى 100 % من هذه القوارض المزعجة.

ويقول سايمون «إنها ثورة في الحدائق العامة والمساحات الخضراء.. كان يُقال دائماً إن الجرذان هي التي تربح المعركة مع الإنسان، لكن هذه الطريقة غيّرت الواقع».

ويضم فريقه 160 شخصاً، وهو يعمل بالتعاون مع السلطات المحلية. وتغزو الجرذان مدينة نيويورك منذ منتصف القرن الثامن عشر، وهي مسؤولة عن انتشار عدد كبير من الأمراض، ويقدّر عددها في هذه المدينة بمليونين، حسب دراسة نشرتها جامعة كولومبيا عام 2014.

وكثيراً ما يصادف السكان والزوّار جرذاً في الشارع، أو في محطة المترو.

وفي عام 2015 انتشر على موقع يوتيوب مقطع يظهر فيه جرذ في محطة مترو وهو يحمل قطعة بيتزا.

ويعيش الجرذ في نيويورك ستة أشهر إلى سبعة في المعدّل، لكن الأنثى يمكن أن تضع مئة جرذ صغير كلّ سنة.

وفي عام 2012 كان جون ستيلبرغر أول من استخدم غاز الكربون ضد الجرذان في الولايات المتحدة، وهي فكرة اقترحها عليه أحد العاملين في شركته لمكافحة القوارض.

وفي عام 2016 اعتمدت السلطات المحلية هذه الطريقة، وتبيّنت فاعليتها على الفور.

لكن استخدامها عُلّق بعد بضعة أشهر في انتظار موافقة الوكالة الأمريكية لحماية البيئة، وقد صدرت في حزيران/يونيو من العام الماضي.

«المساعدة الصوتية» تغزو مجال التسوق

■ واشنطن ـ أ ف ب: بات يتسنى للمستهلك طلب البيتزا من منزله وهو يجلس على أريكته عبر خدمة المساعدة الصوتية على هاتفه، في نمط يلقى رواجاً كبيراً في مجال الاستهلاك، ما يدفع قطاع التوزيع التقليدي إلى تكييف أساليبه.

وقد يشكل التيضع عبر تطبيقات المساعدة الصوتية سوقاً حجمها 40 مليار دولار في السنة الواحدة في الولايات المتحدة اعتبارا من عام 2022 في مقابل ملياري دولار راهناً حسب مجموعة «أو سي أند سي ستراتيجي كونسالتنتس».

ويعزى هذا الازدياد خصوصا إلى ازدهار المنصات الذكية ذات التحكم الصوتي، مثل «إكو» من «أمازون» و«هوم» من «غوغل» وهما النموذجان المهيمنان على السوق.

وتقول فيكتوريا بيتروك المحللة لدى «إي ماركتر» أن «الناس يستحسنون طابعها العملي والطبيعي»، موضحة أن قطاع المعلوماتية برمته يتجه نحو «الواجهة الصوتية» المعتمدة في الكثير من الهواتف الذكية والسيارات الذاتية القيادة.

وقد أظهرت دراسة أجرتها مؤخراً مجموعة «إي ماركتر» أن 36 % من المستهلكين الأمريكيين تروق لهم فكرة التسوق عبر جهاز مثل «إكو» من «أمازون» في السوق الأمريكية. وهذا الاتجاه آخذ في التوسع منذ ثلاث سنوات. وقد أطلقت «غوغل» منصة «هوم» في عام 2016.

وتستحوذ هذه الأخيرة مع «أمازون» على 70 % من السوق العالمية. وتعود حصة الأسد إلى «أمازون» التي تملك 43,6 % من الحصص في السوق، وفق مجموعة «ستراتيجي أناليتكس».

ويقول مارك تايلور الخبير لدى مجموعة «كابجيميناي» للخدمات المعلوماتية: «بتنا نعتاد أكثر فأكثر على استخدام ألكسا وغوغل لتكليفهما بمهام يقومان بها محلنا».

ويضيف: «باتت هذه الممارسات نمطاً سائداً في حياتنا» أكان للتبضع أو لإجراء أبحاث على الانترنت.

أراد صورة وحول عنقه أفعى... فكاد يموت خنقاً

■ كالكوتا ـ أ ف ب: كان حارس غابة في الهند على وشك أن يموت خنقاً من جراء أفعى أصلة لفّها حول رقبته لالتقاط صور معها.

وقد استدعي سانجاي دوتا الأحد من قبل قرويين في البنغال الغربية بعد أن التهمت أفعى أصلة تزن 40 كيلوغراما عنزة حية.

وعندما وصل الحارس إلى موقع الحادثة، لفّ الحية حول رقبته ليتصور مع قرويين مدهوشين، بدلاً من أن يضع الحيوان في كيس. والتفت الحية بشدة حول عنقه فواجه صعوبة في التخلص منها وهو نجا سالماً من هذه الحادثة لكن وجهه كان شديد الاحمرار. وصرح سانجاي دوتا «كان همي الأول ان أنقذ الحية. فقد حملتها على كتفي وقمت بكمّ فمها».

وهو قال «لم أشعر بالخوف بتاتا ... ولو انتابني الذعر، كان من الممكن أن أُقتل».

وهذا النوع من الثعابين المعروف بأفعى الصخور الأصلة الذي قد يصل طوله إلى 10 أمتار ليس سماً، لكنه قد يخنق فريسته بسرعة من خلال الضغط على الدورة الدموية.

ولم يكن الحارس يحمل كيساً لنقل الأفعى فوضعها في سيارته وأنزلها في موقع آمن في الطبيعة.

ولادة طفل في قطار باريسي

■ باريس ـ أ ف ب: وضعت إمرأة حملها في قطار متوقف في وسط باريس صباح الاثنين، بحسب ما أعلنت مصلحة النقل في العاصمة الفرنسية التي منحت المولود حق استخدام القطارات مجاناً حتى سنّ الخامسة والعشرين.

وقالت المصلحة في تغريدة: «بعد ولادة الطفل في قطار في محطة أوبير، توقفت حركة القطارات بين محطتي «سي دي جي إيتوال» و«ناسيون».

وظلّت الحركة متوقفة في الاتجاهين ثلاثة أرباع الساعة في هذا الجزء من السكة الحديد الذي يشهد عادة حركة نشطة، بحسب ما قال متحدث باسم المصلحة.

وأضاف المتحدث: «على حدّ علمنا، كلّهم بخير».

وهنأت مصلحة النقل الأم ومنحت الطفل حق استخدام قطاراتها مجاناً حتى يبلغ سن الخامسة والعشرين.

تمساح يثير الذعر في قرية مصرية

■ القاهرة ـ الأناضول: أثار ظهور تمساح، أمس الإثنين، في مجرى مائي صغير شمالي مصر الذعر بين المواطنين.

ووفق وسائل إعلام محلية، فإن أهالي إحدى القرى في محافظة الشرقية (شمال) شاهدوا تمساحاً في الترعة ما أثار الذعر في نفوسهم.

وأشارت إلى أنهم توجهوا إلى وزارة البيئة التي قلّلت بدورها منسوب المياه في الترعة في محاولة للإمساك به.

ولفتت إلى أنه جرى التنسيق بين إحدى المحميات الطبيعية في محافظة بورسعيد (شمال شرق) ووزارة البيئة لتشكيل لجنة للإمساك بالتمساح وإعادته إلى موطنه على وجه السرعة حفاظاً على أرواح المواطنين.

ونادراً ما تظهر تماسيح في دلتا النيل غير أنها تنتشر في محافظة أسوان، جنوبي مصر، وتحديداً في بحيرة ناصر التي تعد المصدر الرئيسي لهذا النوع من الزواحف.

ورغم الحماية المفروضة عليها وفق القانون، يمكن رؤية التماسيح «الصغيرة» تباع في بعض الأسواق في مصر، ومنها سوق التونسي في منطقة السيدة عائشة جنوبي القاهرة.

هواء طلق

كيف نعيش من دون صحافة؟

الياس خوري

لم يخطر في بالي يوماً أنني أستطيع أن أعيش من دون قراءة الصحف.

وأنا لا أتكلم هنا عن هيمنة الانترنت، فللانترنت فضائل عديدة أهمها أنه كسر جدار الممنوعات بشكل نسبي، وسمح لنا بقراءة ما نشاء من الصحف من خلف الكومبيوتر.

تعودت على شرب القهوة أمام الكومبيوتر، صحيح أن الأمر لم يكن سهلاً في البداية، لكنك لا تستطيع أن تبقى خارج زمنك، فصارت القراءة الصباحية للصحف والأخبار على الانترنت جزءاً من نمط حياتنا الجديدة.

أنا أتكلم عن الفراغ الفكري والسياسي الذي ضرب الصحافة اللبنانية بلعنتين:

الأولى اسمها الخواء، والثانية اسمها اللامصداقية.

وأنا لا ألوم الصحف أو ما تبقى منها وحدها، ولا أعتقد أن المال السياسي الذي كان جزءاً من الصحافة اللبنانية منذ الخمسينيات هو المسؤول.

إذاً لماذا لا تصمد أي جريدة أكثر من خمس دقائق بين أيدي القراء.

لا تقولوا أنه عصر السرعة والانترنت ووسائل الاتصال الاجتماعية، فلا شيء يستطيع أن يحجب مقالاً فكرياً أو سياسياً عميقاً، ولا شيء يمنع الناس من القراءة سوى الخواء واللامصداقية.

والمسؤولية ليست مسؤولية الصحافيين، ماذا يستطيع الصحافي اللبناني أن يكتب في زمن جبران باسيل؟ أو في هذا الزمن العربي الذي يحتله الكيميائي من جهة، وكوليرا الأصولية من جهة ثانية.

كيف تستطيع أن تحلل مسار تشكيل الحكومة اللبنانية، عندما تكتشف أن فدرالية الطوائف قررت تحويل النظام الفدرالي غير المعلن إلى بنية السلطة، وأن هم السياسيين اللبنانيين بعد الانتخابات النيابية لا علاقة له بالدين العام أو إفلاس الدولة أو إخراج لبنان من الصراع الاقليمي الوحشي أو وقف الإنقلاب الزاحف الذي يمارسه حزب الله...

فالسياسة اللبنانية ماتت، إنها تدور اليوم حول لعبة لغوية إجترحتها عبقرية وزير الخارجية والتي بدأت بتغيير اسم المغتربين الى منتشرين، وتواصلت مع تغيير إسم اللاجئين السوريين إلى نازحين، ووصلت إلى ذروتها مع افتعال معركة دونكيشوتية مع مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

باسيل يحك على جرحين:

الأول هو العظامية اللبنانية على الطريقة السعيد عقلية، وهنا يأتي الإصرار على الانتشار بدل الاغتراب. ينسى الوزير أن اللبنانيين اغتربوا بسبب الفقر والجوع وهرباً من الحروب والموت. اغتربوا بحثاً عن مأوى، ولم ينتشروا كالفاتحين. عدم رؤية الواقع وتجاهل الحقيقة، هي آفة لبنانية مستعصية، فلا تزال المهرجانات السياحية الصيفية تتوالى، رغم عدم وجود السياح، ورغم الشطآن المنهوبة والملوثة والجبال التي تقضمها الكسّارات والنفايات التي لا تجد لها حلاً سوى في تلويث البحر.

أما الوجه الباسيلي الآخر فهو رفض الاعتراف بواقع اللجوء السوري، فالسيد باسيل ووالد زوجته الرئيس، كانا منذ بداية المأساة السورية التي صنعها نظام وحشي قرر أن مصير سوريا هو الخراب، متعاطفين ومتحالفين مع نظام بشّار الأسد. هذه العقدة من اللاجئين الفقراء تحك جرحاً طائفياً، وتوقظ وهم تحالف الأقليات ضد الأكثرية. والوزير ينسى أن جزءاً من المأساة صنعه مقاتلون لبنانيون ذهبوا «للدفاع» عن «مقام السيدة زينب»، فساهموا في طرد السوريين وتهجيرهم من بلادهم.

ونأتي أخيراً إلى المشكلة المفتعلة مع مفوضية اللاجئين، وهي ليست سوى مقدمة لعودة نفوذ النظام السوري إلى لبنان، التي بدأت طلائعه مع «الودائع» السورية في المجلس النيابي الجديد. هل سأل الوزير اللبناني نظيره السوري إذا كان نظام الأسد مهتماً بعودة اللاجئين، وما معنى القانون رقم 10 الذي يسعى إلى تجريدهم من أملاكهم؟

إنها حفلة تنكرية لا يستطيع أحد فهمها بشكل منطقي، فالسياسة اللبنانية خرجت عن المنطق، وصارت لعبة كلمات متقاطعة، تبدأ بمحاربة الفساد وهي مهمة على الفاسدين القيام بها! ولا تنتهي إلا على أعتاب المحاصصة الوزارية التي تلغي النظام الديمقراطي بشكل فعلي.

ماذا نقرأ إذا كنا سنفتتح صباحاتنا بتحليل البديهي الذي نعرفه ونحاول أن نتحايل عليه كي لا نقول ما يجب أن يقال. وللإنصاف فإن من هم مستعدون لقول الحقيقة باتوا مهمشين أو خارج اللعبة. فبيروت فقدت غواياتها، ولم تعد صحافتها تجد القدرة على الاستمرار إلا بشق النفس، والصحافيون هم في النهاية جزء من النظام السياسي والاجتماعي الذي يتآكل.

أما الأخبار العربية فإنها لا تقل عبثية ولا جدوى عن الأخبار اللبنانية، فلقد وصلت الوقاحة بالأنظمة العربية حدوداً غير مسبوقة. نزعت الأنظمة جميع أقنعتها، ومن لم ينزع القناع بنفسه تكفل نتنياهو بإزالته، أو عليك أن تقرأه في تصريحات إيرانية أو روسية أو أمريكية، تكشف كل شيء وتعري النظام العربي.

لا يبقى سوى ملاحقة أخبار القصور وكواليس مؤامرتها، أما حكايات الناس العاديين فلا تجد لها مكاناً إلا حين ينفجر الوضع كما حصل في عمان مؤخراً، أو حين تسيل الدماء الفلسطينية أمام بوابات غزة المقفلة.

كيف نقرأ وماذا ونحن نرى الشرطة الفلسطينية تسحل المتظاهرين في رام الله لأنهم طالبوا برفع الحصار عن غزة، أو ونحن نتابع مآسي نساء لبنان اللواتي يخطف منهن أبناؤهن بقوة قانون ذكوري لا يزال مصراً على أن المرأة اللبنانية لا تستطيع منح جنسيتها لأبنائها بينما تمنح الجنسية لرجال المافيات والأغنياء.

أين تقع المشكلة؟

هل المشكلة في الصحافة التي صارت هامشاً في حياتنا أم في زمن الانحطاط الذي حوّل حياتنا إلى عبء لم نعد قادرين على احتماله؟